

مجمع المختار السوسي

المعسول

٧

الفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

من  
الفصل الثاني

من  
الباب الثالث

المخصص لأشياخ الالفين السوسيين في المعارف

## المذكورون في هذا الجزء المبارك بهذه الاسرة البكرية المباركة

هذان الامامان :

- \* الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارقي شيخ الالفين في عصره  
على الاطلاق وامتاز افران ومدرس مدرستها
- \* ولده العلامة سيدي الطاهر بن محمد الافراحي التانكرقي شيخ  
عصرنا هذا الذي يتباهى به كل من عرفه وشيخ اخر كبير  
من اشياخ الالفين الاعلىين .

الاستاذ

## سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي

ثم الافراني

قبل ١٢٤٠ هـ ١٢٩٦ هـ

نسيبه :

محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن بن تامورت ، ابن عيسى ، بن محمد بن محمد - مكررا - بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس ابن القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن الحسن بن ابي الفياث بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محراز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي ابن مبارك بن عبد الواحد بن يزور ، بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق

هكذا وجدت هذا النسب منساقا بخط الاستاذ محمد ابن القاضي الايديكي التمل ، من الشيخ محمد بن ابراهيم الجد التامانارتي الشهير رضي الله عنه .

بيت التامانارتيين هؤلاء من البيوتات المشهورة الافراد في اعصار مختلفة اما بالدين المتين واما بالعلم ، واما باحدهما . ولذا ذكر من تيسر من رجالات اجداد الشيخ محمد - فتحا - بن ابراهيم ومن اولاده واحفاده ، وقد نجد مما بين ايدينا رجالا تامانارتيين ، فالتكبر ذكرهم حتى اعرف انهم من آل محمد بن ابراهيم الشيخ الذين نحن في صدد ترجمة حفيده الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي الافراني .

ثم اعلم ان اهل (ايضا او كادير) من امانوز ، ذكر لي انهم من بني عمومة هؤلاء وانهم اولاد احمد بن سليمان بن عبد الجبار . ويسمى المعاصرون الآن منهم ايت الحاج سليمان . انقرض فيهم العلم ولذلك ستذكر من تيسر

لنا منهم قبل أن نذكر آل الشيخ كما قيل لي أن (ادعزى) التانكرين  
جاءوا من (امانوز) وانهم بكريون ومنهم مؤلف الصفوة الاثراني المؤرخ

### الاول : الحسن بن أبي القاسم الكوسي

الفقيه العالم الاديب ، كان رضى الله عنه من ائمة الدين والعباد المتقين  
توفي بجمادى الثانية عام خمسة والف ١٠٠٥ هـ ( كذا قال فيه مؤرخ )

### الثاني : محمد بن الحسن الكوسي ولد

قال فيه صاحب الوفيات

( الفقيه الاديب العالم الاريب ، سيدى محمد بن الحسن بن بلقاسم  
الكوسى له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة ، وله نظم النقاية  
للسيوطى توفي رحمه الله بايلغ قاتلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة عام  
١٠٤٨ هـ ودفن بالزاوية )

وقال فيه الحفصى الفقيه الاديب ، كان رضى الله عنه رجلا صالحا  
عالما عاملا ، نظم النقاية للسيوطى نظما عجيبا ؛ وله قصائد فى اساليب  
حسان توفي رحمه الله بايلغ قاتلة يوم الاربعاء الثانى من ذى الحجة سنة  
ثمان واربعين والف ، ودفن بالزاوية )

اقول كان من بيت علم كما ترى . فشأ فريدا ، وكان من المنقطعين  
اولا الى يحيى بن عبد الله بن سعيد ، وهو الذى حرر له تلك الرسالة الفائقة  
الموجهة الى الامير زيدان . وفى آخرها اسمه . وهى فى ( الاستقصا ) ١١٢  
ج ٣ وهى دالة على مكانته . وتنتكب ايرادها لشهرتها . ولأن غالبها ليس دالا  
على ما نريده من آدابه . كما تدل على تضلعه فى المعارف . والرجل متواضع  
صالح موصوف بذلك فى التاريخ كما رأيته .

ومن آثاره هذه الرسالة التى كتبها الى شيخ ذلك العصر عبد الله بن  
يعقوب السملالى

( دوحة الشرف المثمرة ، والروضة الاربضة المزهرة سلاله خير  
الانبياء . وصفوة من بعصرنا من العلماء الاتقياء . من خبره اعظم من خبره .  
وذوقه احلى من لون ثمره . ابو محمد سيدنا ومولانا ومولانا عبد الله بن  
يعقوب السملالى الذى حلاه الله من فواضله وفضائله بالعقد المتلائل ، وبعد  
السلام على تلك الشيم ، وعلى من بالحضرة الميمونة من الطلبة والاهل والخدم .  
انهى الى سيدى انتى فى سلامة وعافية . وإن نعم الله على العبد كما تودون  
ضافية . ونحمد الله اليكم على ما يزال يوليه ويسلسله من صحة بدن . وهى  
نعمة عظيمة ما لها ثمن . ومن شغلنا بما نرجو من الله أن يتقبله . وان يكون

لرضوان الله الأكبر متوسله •

ثم انتى ارجو من سيدنا ان يدعو الله لنا اولاً بصلاح الحال والمال •  
فان الضعف قد استولى علينا وعلى جميع العيال • ولكن من تكونون اليه  
شفعاء يغفر ومن تكونوا انتم وامثالكم ناصريه ينتصر وان ينظر  
سيدي في هذه المسائل الفقهية التي حررتها • فان كتبتى عنى الآن بعيدة •  
ومصاحب القضية التي تدور حولها تلك المسائل مستعجل • لا يريد نظرة  
الى الرجوع الى الدار التي فيها ما يراجع • ولذلك قررتها كما يرى سيدنا  
ومكره اخاك لا بطل ولكن سيدنا علمه في صدره لا في قمطره •  
اردت ان اتشبت بتسليمه اياها قبل ان اخرجها من يدي لتكون انت فيها  
مستندى والحامل اوصيه بالرجوع بها غدا هيا الله لى ولسيدنا عيشا  
رغسدا )

ومن اثاره ايضا هذه القصيدة يخاطب بها الامير علياً بودميعة • ولعل  
ذلك اول ما قدم عليه بعد انقطاعه الى يحيى

ارخ الزمام لها تفلد وتسرع	ان تحدها في سيرها تتدفع
يا طالما ارجيتها القيصوم في	نعمان والطرفا بذات الاجرع (١)
وسقيتها الماء النمر كأنه	دمع اليتيم بكى متى ما يدفع
فلمثل هذا اليوم كنت اعدا	واسيمها في خير مرج ممرع
حتى غدت كالطود يرسخ اسه	سمنا وان هبت تهب كزوبع
من لم يكن من فوقها متمكنا	الفته هبات الرياح الاربع
هوجاء في ارفالها فكانها	خطف البروق من السما ان تصدع
فلك الفيا في الفيح تمخر وسطها	وسواها في قطعها كالصفدع
فلها على اليوم اعظم منة	ان قربتنى نحو تلك الاربع
فعل ان نلت المرام بخطوها	ان لاتراع بفدق متوسع
ولذاك ادنسى ما اجازيها به	ان اوصلتنى للمقام الاربع
ان مكتنى من مشاهد كلما	لملتها جاء الزمان بمدفع
كل الاماني من فؤادى ان تشا	هد اعينى وجه الامام الاروع
فالحمد لله الذى قد من في	هذا النهار بمامل المتمنع
هذا امام المسلمين وخير من	زان الامارة بالجبين الاسطح
هذا ابو الحسن الذى من خوفه	وجلاله اسد الشرى فى مغزع
هذا الامام ابن النبي وخير من	ورث التقى عن خير جد اروع
احيا بهمته الديانة والهدى	من فاز فوق سريره بتسرع (٢)

(١) نعمان وذات الاجرع محلان فى الحجاز والقيصوم نبت بالبادية  
(٢) كذا

رد المساجد والمدارس كالربا  
لاجوز تسمع طيفه لا مفرم  
من رام أن يلج القلوب فلا يلج  
مثل الامام الشهم خير موب،  
كسب القلوب جميعها بتباعد  
نمى الحلال وفى الحلال كفاية  
هدى شريعة جده لم يعدها

\* \* \*

طوعا ابا الحسن المولى انا  
اعليت هذا الصقع بالعدل الذى  
رضعت جميع جنوده رسل البسا  
فهم كرام ما راوا اعداءهم  
وثب الفهود على الثعالب ثم لا  
فكاننى بالحوز قد طلعت على  
ليشتتون جنود من قد ضيعوا  
شغلوا بلهولهم فضاغ الدين بيب  
حتى تبدل ارمى ملكهم اللذي  
هيئات أن يبقى الوليد كجده  
ان الممالك لا يقام عمادها  
بالفتك والقتل الدريع يشيد من  
كم من أنوف لا تقاد براتها  
لايجتنى ثمر السيادة فى الوغى  
حتى اذا غلب العدو اتى بما

- (١) لعله قصد الدواة السعدية التى كانت ترتبت على المناس مالا سنويا سمته النائية فيها اجحاف عظيم بالناس
- (٢) الرنق الكدر
- (٣) كانه أنشدها للامير فى مجمع عام وكانى به وسط ايلخ العامرة ينشدها بلهجته السوسية فيحكى بذلك قصر البديع ينشد فيه الفشتالى امام الذهبى وما بالعهد اذ ذاك من قدم
- (٤) الرضع الجبناء ومنه الحديث اليوم يوم الرضع وقد جملة الجناس حتى كان فى البيت بعض قلق والرضع جمع راضع
- (٥) الارى كفلس العسل كما أن الشرى أيضا مثل المنظل .
- (٦) جمع درع كما يظهر لا ذراع بالذال المعجمة



بسياسة ليست بارى ، لا ؛ ولا  
من أخطائه سياسة فى أمره  
والطب ليس يباثر عضوا سوى  
قم يا أمير الدين وانفض نهضة  
وقد الجيوش وقدم ما بينهم  
وجس البلاد بفتحها جمعا، وان  
ان الهوينى غير نافعة اذا  
ما دام هذا الامر أمرك فاصرخ  
فان الله والملا الكرام معاونو  
فكانتى بالامر تم كما تشا

شرى ولكن بين ذلك لمن يعى  
لاسيما ملك الورى يتضعضع (١)  
ان كان فيه دواؤه لم ينجح  
جمازة تدر العدا فى مفرع  
من كان حلف جراءة وتدور  
سظم فى يدك الامر وحدك واجمع  
لن المقالة فى الورى لم ينفع  
من به على رأس المخالف واصدع  
ن بيت روع فى العدا وتزعزع  
ويشاه من كان فى ذا المجمع

\* \* \*

الثالث محمد بن أحمد بن عمر من ( امى اوكادير )

الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد ، من هنا أيضا

هذان رأيناها فى الوثيقة الخامسة بين الفقهاء الذين وقعوا ، وهما  
من ( امى اوكادير ) بأمانوز ومن هذه الاسرة يعيشان الى ما بعد : ١٠٩١ هـ  
وقد ذكر الاديب المانوزى أن أهل هؤلاء عمروا مدرسة (تاهالا) القديمة بالعلم  
من قديم قبل القرن العاشر

الخامس عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن

قال عنه الخفصكى فى الطبقات

( عبد الجبار جد محمد - فتحا - بن ابراهيم التامانارتى اللكوسى  
دفين أمانوز ، رجل صالح ظاهر الكرامات والبركات من أهل القرن التاسع  
والله أعلم )

هذا ما قاله عنه ، فيظهر أنه لم يلم بالعلم حين لم يصله به . وقبره  
الى الآن لا يزال معلوما فى قرية : (تجثالت) بأمانوز ، عليه بيت . اخبرنى  
بذلك من وقف عليه ، واما قوله انه من أهل القرن التاسع فيمكن أن تكون

(١) جزم المضارع فى الجواب مع أن الشرط ماضى، وتلك هى اللفظة الفصحى

وفاته في اوله مع تعميره • لانه كما ترى بعيد من الشيخ محمد بن ابراهيم  
المولود نحو ٨٧٠ هـ فليتأمل

السادس سليمان بن عبد الجبار ولده صالح مذكور أيضا ،

دفن في مسجد ( ايمى أوكادير ) بتارسواط بامانوز

السابع : عمرو بن طلحة ، لم ار له ذكرا في كتب التاريخ • وقبره مشهور

الى اليوم في قرية (تاجكالت) ، وعليه مشهد • ولعلهما معا هو وابوه هناك  
في مشهدين أو في مشهد واحد ، ولا نعلم من احواله شيئا •

الثامن : ابراهيم بن عمرو بن طلحة :

رجل يذكر بصلاح كثير وكان من رجال عصره في تحمل الاذى  
في تأييد الدين ونشر الفضيلة بهذا يوصف • ولم أقف له أيضا على  
ذكر في الكتب التي بين يدي ، الا ما سراه القارىء امام في (روضة التحقيق)  
وقبره عليه مشهد كبير في قرية من قرى (اداوذوت) يقصده الناس الى  
الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى • وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله  
وسترى في الذى نختصره عن ( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده  
( ثم اخبرنى بعض اهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة  
( ايداوذوت ) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى  
وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله وسترى في الذى نختصره عن  
( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده • (ثم اخبرنى بعض اهله انه كان مدرسا  
عالما انقطع في مدرسة ( ايداوذوت ) الى أن شاخ فاراد اهله أن يرجعوا  
به فاعتذر بأنه لا يقدر على الركوب فطلب الزدوتيون من اهله تبرئتهم  
من امتناعهم من رجوعه قال ان ذلك مكتوب عند بعض اهلاليه ) •

أقول ان كونه عالما مدرسا سيذكر في ( روضة التحقيق ) مع اوصاف  
عالية ذكره بها ولده •

الناسع الشيخ الكبير العظيم المقام عالم المصلح ، المقيم على  
السنّة احسن قيام • العاض عليها بالنواجذ سيدى محمد - فتحا - بن  
ابراهيم الشيخ • طارت شهرته في عصره وبعد عصره طرانا خارقا للعادة •  
مع جولان يده في اشياء مختلفة • شارط سنوات • وتولى القضاء اعواما •  
وامضى عمرا غير قليل في التدريس مع شغله بين ذلك كله بتربية  
المريدين • وارشاد المسترشدين وصقل النفوس وتهذيب الاخلاق  
حتى انتشر له من الاصحاب كثيرون جدا • وهو مع قيامه بهذه الوظائف

الخاصة يقوم أيضا بمصالح عامة • فيسوى الطرق الصعبة • ويبنى الجسور  
على الانهار التي لا تعبر في بعض الفصول • ويحفر نطقيات في معاشن بين  
القفار • قام بذلك كله في عمره المديد • وقد اثنى عليه المؤرخون ثناء  
عظرا • واجمع ترجمة رأيها له ما ساقه الحضيكي في ( الطبقات ) فلنسقها  
لأنها تتضمن الجميع

قال

( محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد  
الجبار اللكوسي الجزولي • قال بعض اولاده فيه

ولى الله الشيخ العارف بالله الامام العالم المتحقق المتفنن الرباني  
الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة المشفع لعلم الظاهر بعلم الباطن •  
التقى الصالح الزاهد الورع وحيد دهره • وفريد اهل عصره • وشيخ  
وقته وأوانه • الذى اليه المفزع فى النوازل المشكلات المهمات العلميات  
والدينيات رضى الله عنه • ونفعنا ببركاته • وجازاه عنا وعن المسلمين  
خيرا • ما رأت عينى قط • ولا سمعت أذنأى فى الناس مثله نجدة وتصلبا  
فى الحق • وانصافا وحرصا على الدين • واجتهادا فيه • واستغراقا  
لاوقاته فى العبادة والمواظبة عليها • مع قيام الليل وكثرة الاوراد  
وخشية الله وخوفه ومراقبته • يجمع الى ذلك صبرا واحتمالا وحياء  
وصلق لهجة وتواضعا وسخاء • واينارا وقناعة وغنى نفس • وشدة  
فى اتباع السنة المحمدية • والتخلق بخلقها فى حركاته وسكناته • واخذه  
وعطائه • وغيظه وعدم تملك النفس عند رؤية مخالفة السنة • واذا سمع  
عن أحد الاتباع بشئ ما فى الدين ايا كان • نهأ ولا يبالي به • ولا يخاف  
فى الله لومة لائم • تبحر فى العلوم العقلية والمنقولة • وبلغ فيها مبلغا لم  
يصل اليه أحد فى بلاد جزولة • ونصح الخاصة والعامة • مع حب الخير  
لجميع المسلمين • ولد رحمه الله ببلده ( فم الحصن ) من بلاد تاهلة •  
ونشأ فيها بين ابويه واخوته • ثم جال فى بلاد جزولة للتعلم • ودار على  
من بها من الطلبة للاستفادة والقراءة عليهم فكان مدار قراءته واخذه  
للمعلوم الشرعية على شيوخه الفقيه المتفنن الحافظ الفهامة الحجة أبى على  
الحسن بن عثمان التملى الجزولى رضى الله • لازمه زمنا طويلا حتى تفقه به  
وفتح الله عليه • وقد كانت له رحلة فى طلب العلم الى بلاد (درعة) فى رفقة •  
وأدركهم العطش فى مفازة • واشتد عليهم فعدل بقليل عن الطريق  
فوجد ماء قليلا عذبا بارد اعل صفاة • وشرب وصاح بالناس • فشربوا  
منه كلهم حتى رووا • وبقي كما كان • فعادوا ذلك كرامة له رضى الله عنه  
وعظموه • فلما رجع تصدر للتدريس والاقراء ببلدته زمانا ثم بقرية

( عنق الرمال ) بلدة من قرى وادي ( ايسى ) ستين (١) . ثم انتقل بأولاده لوادى تامانوات وتولى الامامة فى مسجد من مساجدها . واجتهد فى الاقراء ونشر العلم سنين عديدة . فانتفع به خلق كثير من طلبة العلم وغيرهم . حتى استنارت بهم بلاد جزولة . ثم بلى بالقضاء . وتولاها جبرا سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فى ابتداء دولة الشرفاء . ومكث قاضيا زمانا ثم اقبل من ولاية القضاء . ثم رفض الخلق . وترك الاقراء لما رأى من فساد نية الطلبة وأن قصدهم الحظوظ العاجلة والرياسة الدنيوية . وتولى القضاء جماعة من طلبته وتجرد للعبادة . واجتهد فيها الى أن توفي على تلك الحال . وشهر بسيدى محمد الشيخ السنى الصوفى فصار يسوس الفقراء ويربهم ويؤدبهم بالادلة الشرعية المحضة . انتهى ( يعنى ما قاله عنه بعض اولاده ) .

وقال الشيخ البعيل فيه :

الامام العالم شيخ الحقيقة وامام الطريقة المتبرك به حيا وميتا له قدم (٢) راسخ فى العلم والعمل وقد راينا له أنوار الكرامات . والمكاشفات نفعا الله به آمين . وقد حضرنا له لما قدم بأصحابه لاصلاح طريق المنجع النازل من ركية ( توستا ) ببلد بعقيلة ونحن صبيان . فسال رب الملك أن يحول اليه الطريق الصعبة على الناس والدواب فأذن له فحوله وسهله وترك الاول لوعره وهمته رضى الله عنه ايصال الخير . وتعميم النفع للمسلمين . ومصالحهم العامة . من حفر المياه وظهارها وعمل الصفائر - التنظيفات - وبناء القناطر . وكفى به فضلا وشرفا بناؤه قنطرة بوادى القاس . نفعا الله به .

وحضرت له أيضا لما قدم مع بعض اولاده واصحابه وفقرائه لحركة البريجة ( الجديدة ) بأمر السلطان مولانا عبد الله ركب على رموته وقد انحنى عليها من الكبر والناس يزدحمون عليه ويصافحونه ولا يشرك يده لاحد يقبلها . فلما دنا من موضع ( ايتفروين ) ببعيلة . ونحن به اذ ذاك نقرأ مختصر خليل . على شيخنا سيدى محمد - فتعا - بن ابراهيم البعيل لما سمع به طار عقله شوقا للقائه . وخرج مسرعا حافيا يظا الشوك ولا يشعر . فتاوله بعضنا نعله فردها . فسار على حاله . حتى لقي حبيبه الشيخ التامانواتى واصحابه فبادر كل واحد منهما صاحبه بالسلام سلام الشوق والمحبة والسنة . ولم ينزل الشيخ عن رموته . ثم أراد شيخنا البعيل أن يقبل يده . فجذبها الشيخ الى فوق قربوس سرجه . فقال ما هذا بسنة . وانت ما زلت هنا . انكر عليه تقبيل اليد .

(١) ذكر أهله أنها سبع

(٢) كذا مع أن اقدم مؤنثة

فقام اليه ابنه سيدى ابراهيم بن محمد بلاطفه بكلام لين . ويذكر أن العلماء،  
 جوزوا تقبيل يد الرجل الصالح والعالم للبركة فقال لهم الشيخ اسكتوا  
 عنى . رايتم شيئا ولم تعرفوا المراد منه . ثم قال لشيخنا هنا مسالتان ،  
 ان لم تقطعهما فلست اعرفك ولا تعرفنى تقبيل اليد . ولفظة سيدى  
 فانهما محدثتان فى بلادنا والذى احدهما فى بلادنا الفقيه سيدى الحسن  
 ابن عثمان التملى جاء بهما من بلاد الغرب . واما الاشياخ الذين عرفناهم فى  
 بلادنا من الكراميين وابناء عبد العزيز فى حجر بنى عيسى - يعنى فى  
 ايت حامد - والفقهاء برسموكة وسملالة وغيرهم فلا يذكرون الا بلفظة  
 عمى الطالب فلان ان كان اكبر من المتكلم وان كان قرينه او دونه  
 يذكره بالطالب فلان

توفى رحمه الله فى صفر سنة احدى وسبعين وتسعمائة ( وقيل  
 توفى ليلة الثلاثاء ، التاسعة من ذى الحجة . سنة احدى وسبعين وتسعمائة  
 بعد وفاة الشيخ سيدى احمد بن موسى بشهرين )

- احسب أن كلام للبعقيل قد انتهى عند قوله يذكر بالطالب فلان ،  
 وان هذا التاريخ للوفاة من كلام مؤلف الطبقات . وليس عندى الآن كتاب  
 البعقيل لأتحقق ذلك . ايا كان فسترى المحقق فى وفاته فيما سياتى

ثم توصلت والحمد لله بكراسة البعقيل . فوجئت كلامه انقطع حقيقة  
 عند تلك الجملة . ثم قال والحديث شجون يجرى بعضا بعضا . وذكرنا  
 هذه الحكاية تبركا بذكر الشيخين . والله در القائل من أحب شيئا أكثر  
 من ذكره . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . المرء مع من أحب . ومع  
 ما أحب . ومن أحب قوما حشر معهم . ومن أحب عمل قوم ، كان كمن عمله .  
 ثم ذكر وفاته . فعلمنا أن البعقيل هو الذى ذكر أولا أنه توفى فى صفر ،  
 ثم اتبعه الحضيكى بما قاله الرسوكى فى وفاته بصيغة التمرىض  
 وأمامك أيها القارىء ما عندنا فى الموضوع .

ثم قال فى الطبقات بعد ذلك وقال صاحب الفوائد فيه :

الفقيه العالم العامل الشهير فقيه جزولة ، عرض عليه قضاء الجماعة  
 بسوس فلم يقبله . وكان اماما مقدما فى الفقه والعربية وغيرها . وشدت  
 اليه الرواحل لطلب العلم من جميع الآفاق السوسية . وبه انتشر جل علوم  
 بلاد جزولة . وجمع الله له بين علم الحقيقة والشرية . وابتنى ببلده لطلبة  
 العلم مساكن يابون إليها . وأوصى بنيه لايوؤون ثلاثة قائل النفس ،  
 والعبد الابق والهارب من السلطان . قائل ( ان ايوائهم من الفساد فى  
 الارض ) .

أخبرني تلميذه الرجل الصالح المسن أبو العباس أحمد بن أبي بكر قال دخلت عليه يوما في منزله . ولقيت رجلا في درج غرفته تدل من عنده . فقال لي اتعرف من لقيت قلت لا . قال هو أبو العباس الحضرمي، وكان الشيخ الولي الصالح الرباني سيدي أحمد بن موسى يسمى داره دار الرسول لما كان تعليمه العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أكد الناس في تعليم العلم والأدب وخصوصا علم العربية وكان رضي الله عنه يقرئ الناس مقامات الحريري . وقد ناف على الثمانين سنة . لما رأى من استيلاء العجمة على أهل هذه البلاد . لأنها أصل لا يتوصل بشيء من العلوم إلا بها . ولما رجع رضي الله عنه مع الفقهاء وجيوش المسلمين من حصار قلعة البريجة - مدينة الجديدة الشهيرة اليوم - ولم يفتتحوها . ودخلوا على الملك العادل أبي محمد عبد الله تمثل الشيخ بيت امرئ القيس

وما جنت خيل ولكن تذكرت مرابطها لمرتعى فمسيرا  
فاستحسن ذلك الملك وسر به وكان مفتما .

وله رضي الله عنه مصنفات منها نظمه البديع الحسن الترتيب في علوم الآخرة . ومنها وسيلته باسماء الله الحسنى في الاستسقاء . وكلاهما رجز . ومنها وسيلة أخرى دالية في المتقارب . توفي في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة - كما مر - وفي حفظه رحمه الله قدر ثلاثمائة حزب . ومناقبه رضي الله عنه كثيرة . وكان حفيده محمد بن إبراهيم بن محمد - فتحا - بن إبراهيم يشي كثيرا على شيخه أبي زيد عبد الرحمن الحامدي ويروي عنه حديث السبحة وغيره . فيقول حدثني شيخني الإمام الفقيه الراوية البحر الفهامة ولي الله تعالى أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد العزيز الجزولي الحامدي وأسنده ويروي عنه أيضا حديث المصافحة . وصافحه محمد بن إبراهيم .

انتهى ما ساقه في ( الطبقات ) عن هؤلاء المؤرخين .

أقول هناك رجز آخر مشهور للشيخ لم يلم به فيما تقدم . ومطلعه :  
الحمد لله الفنسى المنعم ذى الفضل والجود الكريم الاكرم  
وقال فيه الرسموكى في ( الوفيات )

( الفقيه الاجل العالم سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي اللكوسى المعروف بالشيخ وبعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن موسى بشهرين توفي هذا . وكانت وفاته ليلة الاثنين الثامن أو التاسع من ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

ثم افادني بعض أهله فيما كتبه لي بخطه بعد التماسه انه رحمه الله توفي ليلة الثلاثاء، التاسعة من ذي الحجة ٩٧١ هـ ثم دفن عند زوال يومه بتامانارت. وهذا هو المعتمد عليه . لانه منقول من خط ولده المفتي سيدى محمد .

هذا اعلى ما وصفه به المؤرخون السوسيون. ثم نقل ذلك عنهم مؤرخون آخرون وقد رأيت فيما ترجمه به أحد أولاده ثم فيما ترجمه به معاصره البعقل ثم فيما ترجمه به بلديه عبد الرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمة) وفي كلام كل واحد من هؤلاء الثلاثة نواح مبينة . لم تكن في كلام الآخرين فحصلت لنا بذلك عنه معرفة نستكنه بها مقامه العظيم . فلنقف هنا وقفة نتعرف بها نواحي من حياته .

## أولا

ان مولده من (ايماوئادير) - فم الحصن - اى ائادير ترسواط ازا، وادى لكوسة من قبيلة امانوز حيث مستقر اهله . وكون والده توفي بايداوزدوت . لا يدل على انه انقطع عن موطنه الاصل لانه انما ساقته الاقدار الى ذلك المكان آخر حياته فيتوفى هناك . وقد رأيت ان ولده هذا تربى تحت نظر والده وبين اخوته . كما قاله أحد أولاده في الترجمة المقدمة . وهذا ظاهر لا خفاء فيه .

## ثانيا

ان تعلمه كان على يد علامة العصر الحسن التمل . وسترى عنه كلمة في محل آخر كما اخذ اذذاك عن آخرين في جزولة . والغالب ان يكونوا من بني عبد العزيز . المشهورين اذذاك في ايت حامد . ومن الكراميين الجهابذة الذين قاموا بإدارة المعارف في جزولة آخر القرن التاسع مع معاصريهم ( وسترى حول أبناء عبد العزيز والكراميين نبذة فانتظر ) (١)

ثم انه اعمل الرحلة الى وادى ( دوعة ) فاستتم هنالك دراسته ولكن لم يبين من هم اساتذته هناك .

## ثالثا

انه بعدما تضلع من المعارف . تصدى للتدريس في قرية بـ (لكوسة) . ثم شارب في مسجد قرية ( اترضى ايمالان ) - عتق الرمال - وهي قرية (١) أبناء عبد العزيز هم ال تيلكات المذكورون في ( الرحلة الثانية ) من ( خلال جزولة ) والكراميون المذكورون في ( المسول ) في محل آخر .

بايسى معروفة بالعلماء، من ذلك العصر الى الآن وربما استوفى عددهم عشرات . فهنا لك بقى سبع سنوات فى التدريس فيما يقوله اهله . واهل هذه القرية يقولون ان عددها ست . والله اعلم .

وسمعت من بعض احفاد الشيخ انه كان فى حين مشارطا فى ( ايت منصور ) ايضا . وهى قرية أخرى بايسى . ولم اسمع ذلك من غيره . بل ذكر ان للشيخ املاكا له معلومة فى ( الخ ) . وان له دارا فى قرية ( ايكل ) وهما لا يزالان الى الآن فى ملك اولاده .

## رابعا

انه بعد ما فارق هذا المسجد . انتقل الى مسجد ( تامانارت ) مشارطا فيه . وقد انقطع هناك انقطاعا كليا عن قريته الاصلية منذ اوى باولاده لمستقره الجديد . فيكون هذا الانتقال كما ترى امرا طبيعيا استاذ ضاقت به الارزاق فى قريته ثم شارط فى ( تامانارت ) فوجد هنا لك سعة رزق . وبهجة خاطر . وتيسر ما كان متعسرا فى قريته بامانوز . فانتقل انتقالا كليا باولاده . ثم ما زال شأنه يعلوا شيئا فشيئا . بسبب حبه ونسبه وعلمه وعمله وصلاحه وارشاده وتدريسه وجهره بالحق حتى كان علما فى الارشاد مشهورا ثم قاضيا مذكورا هذا كله طبعى مقبول واما ما يلهج به العامة . وبعض اغبياء الخاصة . من انه كان ساكنا فى قبيلة ( املن ) ثم اقترح عليه اهل تلك القبيلة ان يرهبهم عينا ينتفعون بها وله شرطه فى سقيها . ثم لما ثر الماء . وتدققت الجداول . خاسوا فى العهود ففضب فوقف على العين . فقال لها انتى منتقل الى ( تامانار ) فانتقل معى . فكان ذلك سبب ان تبجست عين تيملت هنا لك . وسميت تيملت - اى التملية - نسبة لمكانها الاصلى فكل ذلك معا ليس عليه اثارة من علم ولا سند يعتمد عليه . ولا عرج عليه مؤرخ كما ترى . بل ثبت خلافه من الاسباب الطبيعية . فظهر ان ذلك من بنات الالسة . وان كنا لا ننكر مثل ذلك لو ثبت ككرامة للشيخ .

والاكثر استبعادا ما يلهج به أيضا من ان الشيخ جاء الى ( تامانارت ) يوم قدمته الاولى فتوسط مجمع اهلها . وكانوا اذ ذاك الجماء الغفير فتطلب منهم ان يقبلوه ساكنا بين اظهرهم وان يروه محلا ينزل فيه باهله فاروه استهزاء مرجة فيها قصب اشب ملتف ليقطعه ويبنى فيه . وكان ذلك المحل عندهم معلوما بسكنى الجن . وانه لا يقربه انسان ولا بهيمة الا هلك فى الجن . فجاء اسود من سكان ( تامانارت ) فنصح الشيخ ولم يغشه كما غشه البيض الذين دلوه على ذلك المكان المنحوس .



فكان ذلك سبب ان اختص السود بمحبة الشيخ وباشياء معلومة من  
الدبانج على ضريحه الى الآن . وذلك ايضا سبب فرح سود ( تامانارات )  
الى اليوم في يوم موسمه ذلك الفرح المفرط .

هكذا تحكى هذه الحكاية مع تفاصيل اخرى طويناها وذلك كله  
حديث خرافة يا ام عمرو ونحن لا ننكر الكرامات . ولكن نتثبت فيها  
حتى تثبت . فالشيخ ابن ابراهيم له كرامات مشهورة . وخوارق ماثورة .  
وهل نترك الموجود للمفقود . ونفادر المنقول للمعقول . الى ما لم تكن لتقبله  
حتى يثبت بما تثبت به الاخبار . لاننا ممن يقولون بالكرامات الثابتة .  
لا بالخرافات المكذوبة . فنقبل مثلا ما وقع له في تلك المعطشة . وهو في  
رفقته الى وادي درعة فنقول ان الله الذي اكرم العلاء الحضرمي وعبد  
الله بن ياسين التامانزتي مؤسس الدولة المرابطية في الاولين بمثل هذا  
كما هو مشهور عنهما في حكايتهما اكرم ايضا في الآخرين هذا الشيخ  
السني الذي لاتأخذه في اشادة السنة ، وقمع البدعة . لومة لائم . وهذه  
الامة كالمطر . لا يدري اولها خير ام اخرها ( ان ثبت ذلك الحديث المذكور  
بهذا اللفظ . كما قاله بعض المحدثين ) وما دامت امثال هذه الكرامات  
الثابتة مضافة الى الشيخ ، فانها كافية عن هذه الاحاديث الملفقة التي ليست  
بنيعة اذا عدت ولا غرب .

#### خامسا

تولى القضاء جبرا بعدما امتنع سنة ٩٢٨ هـ فتعلم من ذلك انه كان  
يسكن (تامانارات) قبل تلك السنة . وربما كانت سكناه هناك . والله اعلم  
في نحو العقد الثاني من ذلك القرن ثم لم يلبث ان استعفى من وظيفة  
القضاء فاشتغل بخويصة نفسه . وقد رايت في كلام صاحب (الفوائد)  
ان قضا الجماعة عرض عليه فابى . فيحمل قضاء الجماعة هذا على ان يكون  
قاضيا عاما على سوس . ثم يتفرع قضاة نواحيه تحته . واما القضاء الذي  
كان شغله فانما هو قضاء (تامانارات) وناحيتها خاصة . وبذلك يجمع بين  
كلام من اثبت انه كان تولى القضاء . وبين كلام من قال انه عرض عليه  
فابى

#### سادسا

انه افنى في التدريس عمرا طويلا . حتى انه ليدرس بعد ان عمر  
ثمانين - وبلغها كل قارىء اديب يحفظ البيت الشهير هو قد رايت في كلام

صاحب الفوائد أنه في تلك السن يدرس المقامات الحريية . وبذلك نعلم أن انقطاعه عن التدريس كما في كلام بعض أولاده . لم يكن إلا بعدما أسن وطعن في السن . على أننا لانكاد نتصور أن مثل الشيخ في حصافة رايه . وامعانه في اتصال الخبر لكافة الناس على أى وصف كانوا عليه . كما تدل عليه معاناته للمصالح العامة . ممن تغلب عليه فكرة ترك تدريس العلوم لفساد نية الطلبة . وقد رأينا في ترجمة الحاج أحمد الجشتيمي استيلاء هذه الفكرة عليه . فإن كنا ربما نقبل ذلك عن الشيخ الجشتيمي . فأننا لانكاد نقبلها عن الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم . ولكن بعد أن وجدنا أحد أولاده يذكر عنه ذلك . فلا سبيل الى رده . غير أننا نرى بعد طعنه في السن . ومجاوزه الثمانين حالة أخرى تكون عذرا جديدا بينا أكثر من فساد نية الطلبة .

#### سابعاً

أنه متبحر في العلوم معقولها ومنقولها . والمفزع في المشكلات المهمة في العمليات والدينيات . كما رأيت ذلك في كلام أحد أولاده . وأنه امام في الفقه والعربية . كما قرأته في كلام صاحب الفوائد . هذا كله حق لانرتاب فيه . لأننا رأينا في شيخه التمل فهامة علامة . ومن لازم الفهامة العلامة زمننا طويلاً . وكان في مثل حلق التامانارتيين . وامعانهم في التفهم . لابد أن يكون أيضاً فهامة علامة . ثم أنه جال بعد ذلك . وارتفع أفوايق أخرى وثاقن ودرس ولاقي الجهابذة في حضرات السعديين . ومارس الفتوى . وزاول مختلف العلوم . ومن اتصف بهذه الصفات . فلا غرو أن يكون متبحراً في المعقول والمنقول . فيفزع اليه في المشكلات المهمة . في العمليات والدينيات . تلك الفقه والعربية والادب . وقد رأيت أنه آوى اليه غرباء الطلبة وبني لهم هناك مدرسة . واحسب أن ما اعتاد الحرييليون أن يدفعوه كل سنة الى الازمنة الأخيرة في هرى مشهده . كان أصله اعانة مدرسته هذه . وآثار مسجد الشيخ ومدرسته الصغيرة . ومحل سكناه وقمطر كتبه وبقايا أوراق فيه لا تزال كلها الى الآن .

#### ثامناً

أنه ممن يلاحظه السعديون في ذلك العصر الذي هو مفتتح دولتهم ، فإن شيخه التمل ، من عمد توطيدها ، ويكون هو وآخرون ممن يساندون . وقد قرأت في كتاب جمع فيه الديمانى الصحرأوى أخبار هذا الشيخ

أن السلطان أحمد الأعرج • كان نزل في زمن وباء طرق الجنوب حوالي سنة ٩٣٠ هـ في نواحي (أقا) وأن الصحراويين ناووه • فقام الشيخ ابن أبراهيم بنصرته فلم يزل باولئك الصحراويين حتى اذعنوا وباعوا • واذ ذاك وهب له السلطان قسما من معدن معلوم هنالك الى الآن • وقد رأيت رسم الاقطاع بخط أحمد الأعرج نفسه عند سيدي الهاشم بن الطاهر القصبي ( الذي لا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ ) •

وقد أخبرت عنه ببعض خوارق تؤثر عن جدهم في مكان ازاء ذلك المعدن ولكن ذلك مما نمر به من الكرام • وقد حافظ الشيخ علي موالاة أهل الدولة ولا يتداخل في الشؤون الخاصة بهم • وقد ألم بذلك الأمير زيدان في رسالته المشهورة الى سيدي يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم ويشهد لذلك تلك الوصية المأثرة في كلام صاحب الفوائد حيث أوصى أولاده أن لا يوبوا الهارب من السلطان • وأن ذلك من الفساد في الارض • وقد أقر له ملوك ذلك العصر بذلك • فقال أحدهم في صدد عرض رجال من سوس وسيدي محمد بن أبراهيم يخاف الله ويخافنا • وقد رأيت أيضا كيف قدم البعثة السوسية للانضمام الى الجيوش التي تعاصر (الجديدة) وذلك بعد أن أسن كثيرا وانحنى على رمكته ثم انه ينشد ذلك البيت ليدخل به السرور على الأمير وهل خلقت الادبيات الا لكشف الكروب • هذا ان كان عبد الله الأمير اذذاك حزونا حقا من عدم افتتاح الجديدة - وذلك هو الغالب - ولم يصدق ما قيل من أنه كانت له يد خفية في عدم افتتاحها بعدما انكشف سكانها كما يوجد في الكتاب المطبوع في مثالب السعديين

## تاسعا

انه كان شيخا مرييا من أشياخ التربية الكثيرين في ذلك القرن العاشر الذي يتموج بالمشايخ • حتى في سوس الضيق الرقعة • فهناك هذا الشيخ والشيخ ابن موسى وسيدي أحمد التيزركيني وسيدي محمد ابن يعقوب • وسيدي عياد التمازتي • وسيدي محمد بن ويساعدن السكتاني فكان له تلاميذ في التعلم • وفقراء في التصوف • فقد كان مع كليهما في انبعاثه الى (الجديدة) كما يظهر من كلام البعيل وقد مر أيضا أن انتشار طلبه العلم ببلاد جزولة كان ابن مجهوداته فتيسر له بضربه اكلا السهمين ان كان متوجا منهما بتاجين فأخرين وحاطيا بأجرين وأفرين • هذا مع تعمير اخق به الاحفاد بالاجداد • والصفار بالكبار • ولا ريب أن من كانت له تلك المنزلة فإنه يدرك من الشهرة ما تظن به الجواء •

## هاشرا

انه مولع بالمصالح العامة • ولوعا لم نر له نظيرا في ذلك بين اهل عصره • الا ما كان من جدنا عبد الله بن سعيد رحمه الله • فانه مال ايضا الى هذه الناحية غير اننا رجحنا في ترجمته انه انما اقتفى في ذلك آثار هذا الشيخ الجليل • لتقدم عصر هذا على عصره • والولوع بالمصالح العامة أمثال هذه • مما يدل على نفسية عظيمة حريصة جدا على ايصال الخير الى خلق الله الذين هم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعيله

ثم هو مع هذا له املاك لاتزال باقية الى الآن • كما رايت منها في نواحيها هذه حقولا متسعة للحرث في الخ بقرية (ايكلي) وفي قرية اخرى بايت وافقا وفي (ايكلي) دار تنسب للشيخ • امامها نخلتان • قيل انه كان في حين ساكنها في تلك الدار يدرس تحت النخلتين • ولكن الذي يظهر ان الدار انما هيها عزة لبهائمه التي يشتغل بها في هذه الحقول حرثا وحصادا واما كونه يسكنها فانه اعلم بصحة ذلك • وقد اعتاد المرضى ان يزوروها فيزورهم الشفاء • كما يوجد ايضا ملك له كبير في (الفانتيقي) هو هذا الذي يحترق فيه حفيده شيخنا سيدي الطاهر الى اليوم • كما كان الرئيس احمد ابن الحاج ابراهيم الايفشاني يحترق له في هذا الملك الموجود في قرية (ايكلي) كما ذكر لي ايضا ملك له آخر في قبيلة الاخصاص لايزال معروفا هناك الى اليوم • وهذه الاملاك هي التي نعرفها في هذه الناحية • واما في وادي (تامازارت) فله فيه بساتين لايزال اولاده يستقلونها الى الآن • وان كانت رسوم الجميع قد جرفت الفتن كلها • ولم يبق في رسومه الخاصة الا رسم واحد • فيما ذكره لي احد احفاده •

وعندا ذكرت هذه الناحية • لان اشتغاله بالمصالح العامة • مع قيامه بمصالحه الخاصة • اظهر دليل على عفقه وزهده • وعلو همته • وان من تمام مروءة الانسان استصلاحه لماله • وبالله • لقد دفعنا الى زمن ساد فيه الجهل بمدلولات الالفاظ حتى ليحسب الجهال ان الزهد يخلو منه من استصلح ماله • ليستغف به عما في ايدي الناس • مع ان الزهد الحقيقي قلما يتم الا بذلك لقالب الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون •

## هادي عشر

انه رضى الله عنه عاض بالنواجذ على السنة • قانع للبدع واهلها • لاتأخذه في ردها لومة لائم • فيرد على صاحب بدعة ايا كان • فلا تلين له قذاة في ذلك وان عمت البلوى • ووجد له بين كلام الفقهاء دليل ما • ويدل

عل هذه الجيلة منه ما جرى بينه وبين الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم  
البعيل في تقبيل اليد . ونفرتة من التنازل لذلك تنازلا ما . حتى ان صاحبه  
البعيل اذا لم ينكف عن تقبيل اليد ولغة (سيدى) فانه سينقطع التعارف  
بينهما . وقد اصم اذنيه عما يقوله ولده ابراهيم . والعجيب منه انه ليس  
بأمعة . فقد رد ما اتى به شيخه التولى . ولم يبال بكونه شيخه . لان  
لسان حاله يقول ما قاله سقراط

( احب الحق وافلاطون ما اجتماعا ، وان افترقا كان الحق احب الى منه )  
وهذا لعمري خلق الكمال الذين يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون  
الحق بالرجال . فواحر قلباه من قوم اذا اتيتهم بالف دليل ودليل . ينطحون  
كل ذلك بـ قال شيخنا ، او عمل شيخنا ، وقدم الله عظام ابن دقيق  
العيد الذى يقول فى هذا المعنى

من عذيرى من معشر جهلوا الحـ سق وحادوا عن طريقه المستقيمة  
لا يرون الانسان قد نال حقا وصلاحا حتى يكون بهيمة  
ومقصودنا ان هذا المبدأ الشريف الذى عليه سيدى محمد بن ابراهيم  
الشيخ رضى الله عنه ، هو مبادئ رجال أفاض قلمنا تجود بهم اجيال  
متواليمة .

هذا المقصود ان ننبه عليه . ثم لاعلينا ان ثبت ان تقبيل اليد من  
السنة وان السيادة ليست من البدعة . او لم يثبت . فان ذلك كله انما  
يدور مع الدليل ونحن ممن يرى بدليل ان ذلك لا باس به ان كان لكبير  
ترجى برگته . او جرت به العادة التى يكون الحكم بها مسمطا لا يتعقب .  
واما لم يدفع فى صدر سنة ثابتة . او يجز مضرمة مخوفة . ولبعض الكبار  
مؤلف فى الموضوع فشرع تقبيل ايدى الوالدين والاشياخ

## ثاني عشر

ان وفاته بلاشك فى سنة ٩٧١ هـ ولكن افي صفر ام فى ذى الحجة ،  
قد رايت التردد بينهما فى الكلام المتقدم ، فيما سقناه عن (الطبقات) ، ثم  
رايت فيما ذكرناه عن الرسموكى انه جزم بانها فى ذى الحجة ، وانما تردد  
ان تكون فى الليلة الثامنة او التاسعة . ثم اتصل بما يزىل عنده كل ريب ،  
ويجلى كل شك . حين كتب اليه احد احفاد الشيخ بان ولده الاستاذ محمدا  
ذكر انه توفى الليلة التاسعة من ذى الحجة . ودفن عند زوال اليوم  
فبذلك حينئذ ان صح كل هذا ، قطعت جهيزة قول كل خطيب . فعرفنا ان

الشيخ تاخر عن صاحبه سيدى احمد بن موسى . وان تلك الحكاية التى تحكى ان الشيخ ابن موسى قال لما رجع من تعزية سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ وداء يا تامانارت ، فان مكانا خلا من حبيبك ينبغي ان يخلو ايضا منك فى كلام يحكونه . فتلك الحكاية اذن يجب ان يضرب بها عرض الحائط .

نسر ان الحق الذى يجب ان يعتمد عليه ان ابن ابراهيم توفى ليلة الثلاثاء، ناسع صفر بلا ريب فى سنة ٩٧١ هـ وفى آخر السنة توفى سيدى احمد بن موسى فى ثامن ذى الحجة . وقد ذكر ذلك كله البعقيل المعاصر للرجلين . وتأيد بما عند الديمانى المؤرخ للشيخ كما سيأتى . وانما القلط حصل للرسموكى من جهة . وللحفيكى فى فهم كلام غيره من جهة اخرى . فعلى هذا يعتمد القارىء .

واكبر دليل على ذلك تلك الحكاية المتقدمة من تأسف الشيخ سيدى احمد بن موسى على وفاة صاحبه . وان ابراهيم ابن الشيخ المتوفى فى أثناء حياة والده من السنة نفسها لا يرث اولاده مع اعمامهم . لانه توفى قبل ابيه وهذا هو المعروف عند رجالات الاسرة

### ثالث عشر

ان اشياخه الذين اخذ عنهم نعرف منهم بالتعيين شيخ ذلك العصر الحسن ابن عثمان التمل الاسكوى ثم التميموتى من اكابر مشايخ ذلك العصر وهو الذى ادخل تقبيل اليد ولقطة السيادة من فاس الى سوس فكان تلميذ المترجم ينكر ذلك اثم انكار . وقد جاذبه فى ذلك ولده ابراهيم فى حضرة الفقيه محمد بن ابراهيم البعقيل جد آل سيدى عمر البونعمانيين ولكنه لم يرجع مع انه ثبت تقبيل يد المحترم فى السنة . ويظهر ان المترجم لم يرد ان يفتح باب التملق ثم المعجب كون هذين غير معروفين فى سوس الا فى هذا الوقت ثم كان الاعجب تشبث الطلبة والفقراء بالسيادة . وقد يقولون سيدى فلان ومسى فلان . الاول للتعظيم والاخر لغيره

ثم ان ما يتعلق بسيدى الحسن بن عثمان قد ذكرناه فى ترجمة تلميذه التيزركينى فى الجزء الثالث عشر عند ذكرنا للاسرة الابتغارية .

## الكراميون

وأما الكراميون الذين نظن أنه اخذ عن بعضهم فهم أسرة علمية في القرن التاسع . ويرفع نسبها الى ابن العربي المعافى هذا هو المشهور ورأيت بعضهم ينسبهم الى الشرف . وذلك من المختلقات وهذا سعيد الكرامى قال ان ابن العربي جدنا فذكر قدر ما بينهما من الابهاء كما ذكر فى (بشارة الزائرين) فى ترجمة ابن العربي وذلك قاطع لكل ريب فى أن الكراميين من احفاده ومساكنهم فى (تازموت) بسملالة . ولا تزال هنالك قبور الاولين ظاهرة الى الآن . كما يوجد احفادهم فى رسموكة

ثم ان اول عظيم من هذه الاسرة نعلمه هو العلامة سيدى سعيد الكرامى الذى قال عنه فى (وفيات) الرسموكى

( الفقيه العالم المتفنن المتبرك به سيدى سعيد بن سليمان السملالى الكرامى صاحب التأليف العديدة والتصانيف الشهيرة الشائعة توفى عن سن عالية وحسن حال . فى الليلة السادس عشرة من شعبان عام ٨٨٢ هـ وهو مدفون بمسجد (تازموت) بسملالة مع اولاده الثلاثة المشهورين وامراته فى عرصة واحدة .

وقد اقتبس الحضيكى من هذه الترجمة ولم ينقلها كلها وقال فيه صاحب (البشارة) ( الشيخ الولي الكبير صاحب الكرامات العجيبة - ثم سماه - صاحب التأليف العديدة والتصانيف الشهيرة الشائعة منها شرحه على الرسالة ، وشرح الالفية والجرومية والخرار ، وابن الحاجب وغير ذلك وهو المشهور بالبركة والدين المتين قيل هو آخر من قرأ بالاندلس . وبعد ذلك غلب عليها العدو دمره الله الخ ما قال .

واعرف انا من تأليفه شرحه للالفية . وشرحه على البردة . وشرحه الحسن على الرسالة ويظهر من عباراته انه محدث مستحضر وعبارته بيّنة . واشتهر أن مشارطته جل حياته فى قرية (الاحد وينى) ازاء سوق الثلاثاء الاكمارية المشهورة اليوم ببغيلة . وأنه ألف تأليفه فى مسجد

ثم ان صاحب (بشارة الزائرين) حكى له كرامة غريبة . مضمنها ان سلطان ذلك العصر ابتلى بيهودى ساحر عجيب الاطوار . حتى انه تمكن من أن يستوى فى الجو فصار يندد بالعلماء المسلمين حين لم يتوصلوا أن يفسدوا عليه سحره . فالتجىء الى هذا السيد . فوجد الرسول يقود بقرة على فيها كمائة لثلا تتناول من زرع الناس اذا مرت به . من ورع صاحبها . فاستمهل به ما اراه كرامة والرسول يستحش له قرب اجل مضروب

لحضوره ففي يوم اخذ بيده فوصل به حضرة السلطان في لحظة ثم كتب ورقتين طارت احدهما الى ما فوق الساحر ، والاخرى تحته ، فطحنته حتى صذر هباء، منشورا في الهواء ، والناس كلهم ينظرون . ثم لما اقترح عليه السلطان جائزة قدم مخللة تملأ له بالقمح فخلت اهراء ، واهراء قبل ان تمتلئ ، فتشكى الامراء الحازنون من فراغ مخازن القمح ثم توارد الناس يخبرون انهم يلقون قوافل تحمل القمح لسيدى سعيد اكرامو فاستشاط السلطان غضبا فامر بالقاء القبض عليه فاستمهل الاعوان حتى يتوضا فاذا به بعد الوضوء انغمس في اناء الوضوء ففقدوه . قال صاحب (بشارة الزائرين) وهو من أسرة الكراميين تواترت هذه الكرامة وتناقلها الناس في كل مكان . وذلك يدل على صحتها . الى آخر ما قال .

هذا ، ولا يتوقف عقل في أن هذه خرافة ، وان تواترها في جبال سوس وفي سهوله لا يقضى بصحتها لانها لو صحت لتواترت ايضا في المدن حيث السلاطين يسكنون . وحيث المؤرخون فان في أهل القرن التاسع بفاس مؤرخين ينقلون التافة فلو كانت هذه الحكاية صحيحة لاستفاضت في نواح شتى لا في ناحية سوس فقط ولا يعزبن عن العاقل ما يقوله الاصوليون في أمثال هذه الاخبار . من أن الذي روى أحدا وهو لو وقع لا يروى الا متواترا كسقوط الخطيب من المنبر أثناء الخطبة يوم الجمعة . مدفوع لا يقبل وذلك أمر ظاهر غير خفي . فسامح الله مؤلف (بشارة الزائرين) ، على اننا ان قبلناها سنوقع صاحبها في ووططات لا يريد من لفق الحكاية أن ينزهه عن أدنى منها فمن أين يحل لسيدى سعيد أن يستولى على اهراء الحكومة ثم يتملص هكذا من المحاسبة . ان هو اذن الا ساحر آخر ولمن ثان . ونحن نردنا لهذه الخرافة نقضى بأن سيدى سعيدا من افاضل أهل عصره من غير أن نركبه مع احسان ظننا به رحمه الله .

ويحكى ايضا انه لما كان يأخذ في إحدى مدارس فاس ثار ما بين السوسيين وغيرهم شتان في سكنى البيوت العليا . فكل فريق يريد لها ، فاتفقوا على أن يتبادروا بقصائد ، فمن اعجز الفريق الآخر استولى على البيوت العليا ، فقال سيدى سعيد القصيدة المشهورة التي أولها  
بسم الاله في الكلام ازور وهو على عون العبيد ازضر  
فعجز الاعراب عن تفهمها لمزجها بكلمات الشلحة . فاستولى فريقه على البيوت العليا .

هكذا تحكى هذه الحكاية . وهي أيضا اكذوبة ظاهرة . فان المباراة لو كانت لا تكون الا فيما يعرفه كلا الفريقين من اللغات . واما ما يجعله أحدهما فلا تمكن فيه المباراة التي هي من هذا النوع على ان القصيدة انما هي



للساعر أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميع التاغابى الرسمى  
الذى توفى سنة ١٠٨٠ هـ ووفته بعد سيدى سعيد بنحو قرنين • على أن  
المعروف عن سعيد أيضا أنه أخذ بقرنطة لا بفاس • أو أخذ منهما معا  
وهكذا الاحاديث الملفقة تفتضح بأدنى بحث • على أن هذه المحاولات التى  
يريدها من يجعلون سيدى سعيدا بطلا لامثال هذه الروايات تدلنا من  
ناحية أخرى على أنه فى نفسه وفى عصره وفى نفوس عارفه عظيم •

ب - ومن الكراميين الاستاذ عبد الرحمن بن سليمان أخو المتقدم •  
قال عنه فى البشارة

( الفقيه الصالح - وسماه - ولى كبير • له شرح (برهانية) السلالكى،  
مات قبل أخيه (سعيد) بساقية الحمراء فى جبل دون فى أعلى وادى سوس،  
وترك ذريته هناك انتهى )

ج - ومنهم الفقيه العالم الدراكة • سيدى يحيى بن سعيد بن سليمان  
ابن سعيد المتقدم قال عنه صاحب البشارة

( قام مقام والده فى العلم والدين • وله تصانيف عديدة ، منها  
( تحصيل المنافع فى شرح الدور اللوامع • على أصل قراءة الامام نافع )  
و ( منظومة الاخبار ) و (أخبار الزمان) و (شرح الثقلين) و « سلوة الواعظ  
وغير ذلك • وكل كتاب من تأليفه يستحق أن يكتب بهاء الذهب • لماحتوى  
عليه من العجائب والفرائب لاسيما أخبار الزمان ومنظوم الاخبار  
نفعا الله بعلومه وولايته آمين •

وبمثل هذا ذكره صاحب (الوفيات) وقال لاخفاء فى ركافة نظمه •  
وشهد له بالاجادة فى (تحصيل المنافع) أرباب الفن • وكان تكميله فى صفر  
٩٩٣ هـ ولم أر تاريخ وفاته • هذا ما زاده فى (الوفيات) عن كلام (بشارة  
الزائرين) وفى طرة النسخة القديمة التى نسخت منها نسختى من (الوفيات)  
ما نصه قوله ٩٩٣ هـ لعله (٨٩٣ هـ) لانه مات العام المم ٩٠٠ هـ كان  
بين موته وموت أبيه ١٨ سنة قيده مجلد الكتاب • انتهى •) ولم يزد فى  
(الطبقات) فائدة أخرى على ذلك وكذلك البعيل فى كرامته • الا أنه  
وصفه بأنه ممن تضرب اليهم أكباد الأبل فى حل المسائل المعضلة

د - ومنهم ابراهيم بن سعيد بن سليمان • قال عنه فى البشارة

( الشيخ الفقيه العالم العلامة الولى الكبير كان رحمه الله عالما  
مستعملا لعلمه • متورعا عن الشبهات • أخذ سيرة والده فى العلم والتقوى •  
الى أن جاءه الامن من الله بالبشرى توفى رحمه الله فى الطاعون ببلادنا •

الطاعون الكبير سنة (٩٣٧ هـ) ودفن في (تازموت) حذاء أبيه رحمه الله . انتهى) . ولم يزد مؤلفوا (الكراسة) و (الوفيات) و «الطبقات» على ذلك شيئا

هـ - ومنهم اخوهما محمد بن سعيد . قال عنه في (البشارة) كان رحمه الله عالما فقيها طيبا سمعنا ان والده سيدي سعيدا قال فيه هو الطيب واولاده واولاد اولاده ما تناسلوا هكذا قال لنا كبراء قبيلتنا . اخذوه خلفا عن سلفه الى الآن انتهى ولم ار له ذكرا في غير (البشارة)

و - ومنهم عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان حفيد الشيخ سعيد قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه العالم العلامة ملازم مسجد المؤرخ بايلمان في (رييت) بلدة برسموكة الى ان توفي رحمه الله ورضي عنه . وله نسخ كثيرة من اُرح جده على الرسالة - يعني انتسخها - وفيها ما قد ضبطها من اوله الى اخره رأيناها ولا تزال وتاريخ كتابته جاز عليه الى الآن نحو ٣٠٠ سنة نفعا الله بعلومه وولايته آمين . وهو مدفون بهوة الكرامين مشهور فيه انتهى .

وقال في (الكراسة) انه اخر ءاله في العلم والعمل - يعني البعقل - فيمن أدركهم . والا فهناك من البيت الكرامى آخرون تراهم أمامك .

ز - ومنهم محمد - فتحا - بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه الولي الصالح . كان مقيما في المسجد المذكور كوالده سنين . انتهى . هذا كل ما ذكره عنه . ولم يزد عليه . ثم لم أجد له ذكرا - وقد راجعت ما أمكن لي - في غير (البشارة)

ح - ومنهم احمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان قال عنه في (البشارة) الشيخ الصالح كان رحمه الله مسكينا ورعا لا تاخذه لومة من أحد . وظهرت منه الخوارق العظام . مدفون رحمه الله ببلدة رسموكة . في (تادارت) بجوار ديارهم عند الطريق هنالك . وبنوا عليه روضة وله بركة ودعاء عند ضريحه مستجاب مجرب ومن بركاته أن من أصابته الحمى فليمسك في خرقة نقية ترابا فوق قبره . ويعلقه فوقه . ويبرأ منها . نفعا الله به آمين ) انتهى ما قال . ولم ار له ذكرا في مكان آخر . وكون الناس يتداوون بمثل ما تقدم عادة وان خالفت الشرع .

ط - ومنهم ابن اخيه سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال في (البشارة)

( كان رحمه الله وليا كبيرا . وله بركات ونور ملازم مسجد ( تادارت ) بالشرط الى ان توفي رحمه الله . وكان لا ياكل طعام نوبة

الجماعة بل يدفعون له الدقيق والادام • فيأكله في داره • فذلك عادته الى ان توفي رحمه الله عام ١١٠٥ هـ ودفن بإزاء مسجد ( تادارت ) في جوفها ورجلاه في مقابلة الكوة الخارجة من المتوضأ رحمه الله ورضي عنه • وهو جدى للام ) • انتهى • ولم أر عند غيره ذكره •

ى - ومنهم فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان ابن ابراهيم الى آخر ما ذكر - قال في ( البشارة )

ومنهم ابنة خالتي فاطمة بنت سيدى سليمان كانت من الصالحات العابدة النساكات • ولها بركة عظيمة • ونور يتلأل عليها • ومن بركاتها : أن كل مريض أتى اليها ووصفت له دواء فاستعمله فانه يبرأ عاجلاً من الخنزير وبياض العين والفروج والدمامل • وجرح وحزاة (١) - كذا - اذا بصقت عليها برئت في الحين • وكل امرأة عسر عليها النفاس مسحت بيدها على بطنها فوضعت في الحين معلقة اليد لا تمسك شيئاً • فما كان عندها أخرجه للزائرات والزائرين من غسل أو سمن • أو قمح أو شعير • فلا يبيت احد في فم دارها الا أكل حتى شبع وبهيته ولو كانوا مائة ولو كان الفلاء والجوع وكان المرحوم بالله سيدى محمد بن موسى من ذرية سيدى أحمد بن موسى من أهل ( ايلخ ) بيعت اليها البغال فعمرت لهم بالشعير في سنة الفلاء حين يتأمل الامارة في عام ١١٥٢ هـ وكذا اولاده بعده • قال لى الفقير الى الله محمد بن ( ايرناض ) الحامدى من أراد تلمة ( اغسل تاكل ) فليمش الى فم دار خالتك •

ومن عجائبها انها تسيح في الليل وتزور الصالحين • ولا يراها احد • وترجع وتصلى الصبح في دارها • لقي بعضهم بعض الصالحات فقال لها : لا ارى معك ولياً • فقالت : ( ان ولى الله الذى نزل الكتاب • وهو يتولى الصالحين ) ماتت رحمة الله عليها عند صلاة الصبح • من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان عام ١١٥٣ هـ وصلى عليها المرباط سيدى عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزواوى الرسومكى الساكن بانزاض • وبشر كثير • ودفنت عند سيدى أحمد بن محمد عم والدها المتقدم الذكر • في مطر غزير وبقيت هنا لك الى ليلة الاربعاء السابع عشر من شعبان عام ١١٥٥ هـ وذلك عامان غير عشرة أيام فنقلها ولدها سيدى عبد الرحمان بن الحسن مع عبيده الى قبر آخر تحت ديارهم فى ( تادارت ) ايضاً وبني عليها قبة هنا لك وسبب نقله لها أنه لم يحضر لوفاتها وحضر لها ولدها سيدى محمد - فتحا - فوكدته أن يدفنها عند الشيخ

(١) من أدواء الجلد الظاهرة كالقوباء يسرى بسرعة •

المذكور ففعل ما أمرت به • فلما رجع سيدي عبد الرحمان من سفره تنازع مع سيدي محمد على ذلك نزاعا كثيرا • فتأمل ذلك حتى فعل ما ظهر له • اه ولم استحضر لها ذكرا في محل آخر في التاريخ •

ك - ومنهم محمد بن محمد الكرامي • قال في ( البشارة ) الفقيه الاستاذ أبو عبد الله محمد بن محمد أكرامو السوسي كان متقلعا بفاس للقراءة على أبي محمد عبد القادر الفاسي ملازما لدرسه الى ان توفي بفاس عام ١٠٤٥ هـ ودفن بضريح أبي المحاسن • ذكره في ( الصفوة ) انتهى والم بذكره في ( الطبقات ) فوصفه بأنه استاذ • ولعل تواريخ فاس كالسلوة تذكره أيضا

ل - ومنهم تعزى بنت سليمان • أخت فاطمة المتقدمة قال صاحب ( البشارة ) وهو داود بن علي بن محمد الكرامي ( هي والدتي • كانت من الصالحات مسكينة • ليس فيها مثقال حبة من خردل من كبر • وكان الناس يذكرون عنها الخير الكثير حتى قلت في نفسي هل صبح هذا كله فيها • حتى قالت لي أتانى رسول صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاث مرات في كل سنة • وقال لي ابشرى فأنت من أهل الجنة • وجميع من أحببت ومن أحبك وأعطانى شربة من عسل فكلما صمت وجدتها في قمى ولا تطرح ريقها في حال صيامها • وكانت صائمة في جل الشهور الا بعض أيام الجمعة • وكانت ذات بكاء وخشوع ومتى حدثتني بذلك بكت بكاء شديدا حتى خفت أن تموت بالبكاء فبكيت عندها • وربما استيقظت من نمامها في بعض الليالي وقالت لي برح للقوم ان يتوبوا فقد أتانى آت في المنام ووكدني على ذلك • وقالت لي قل لهم ان يتوبوا ويسألوا ربهم ان يجعل لهم السلامة فيما جاء اليهم • فاذا قالت ذلك قالت يا الله يا الله يا الله • وكررت حتى لا تقدر ان تقوله • ووكدني الفقير الولي الصالح سيدي أحمد بن داود بن عبد الرحمان الحامدي على طاعتها جدا • وقال : درجتها أعلى من درجات أختها المتقدمة الذكر لكنها سترها الله عن الناس • وأما خالتك فعرفها الناس فيزدحمون عليها كما تزدحم الذباب على الشكوة فيهلولونها عن أورادها في أوقاتها وأما هي فسترها الله والحمد لله الذي جعل البركة فيها حتى أدركت الربح بطاعتك لها •

ومن عجائب ما رايت من كراماتها انها أرادت الزيارة عند صاحبها ولية الله تعالى سيدتي حواء بنت سيدي يحيى بن سيدي محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي زوجة سيدي ابراهيم بن محمد ابن عبد الله بن يعقوب في حياتها وحياة زوجها وذلك قبل تزويجي وتتركني في الدار وحدي فتأمرني أن أسقى البقرة فتزور لي هي عند

تلك السيدة فنطلب لك خير الدنيا والآخرة حتى ترى بعينك امارته  
هذا اليوم فذهبت بالبقرة من قريتنا ( تادارت ) فلما وصلت ما تحت  
المسجد اذا بمثقال ذهب مطبوع يستنير كالشمس فللقطته فسالت عن  
صاحبه فلم الق احد فعلمت انه رزق سيق الى بركة دعائها . فحين  
دخلت الدار قالت بعد ما سلمت . ما ذا سرك فانت مشرح اوجدت  
شيئا فاخبرتها فقالت كم يساوى من الفضة فقلت مثقال ونصف .  
فقات فتح الله عليك فيما تشتري به صوف ردائك وقميصك ببركة  
طاعتك لى . فحمدت الله فبعد ذلك لم أتجاوز قط اشارتها وقد فوضت  
لها كل الامر بعد زواجى . فتوفيت راضية عنى .

ومن عجائب كراماتها انها مريضة فى الزمن الذى نقلت فيه اختها  
من مدفنها الاول . فصلت الصبح يوما فقالت لنا ان اختى اتتني الآن فى  
النام فقالت لم يتركنى ولدى عبد الرحمن فى حياتى ولا بعد مماتى .  
فقد حفر على الآن قبرى . ثم امرتنى أن أعول على ملاقاتها عند الدنيا فى  
مسجد (تادارت) ليلة الاثنين القابل . فاعلمتنا بموتها فقلنا لها لا بأس  
عندك . فلما خرجنا من عندها وجدنا القبر منبوشا . ثم توفيت فى اليوم  
بعينه الذى ذكرته يوم الاحد ٢١ - ٨ - ١١٥٥ هـ دفنت عند والدها فى  
جوف مسجد (تادارت) ازاء ولى الله الذى يصوم دائما منذ عقلناه أكثر من  
عشرين سنة سيدى عبد الله بن على بن سيدى محمد بن يعقوب السملالى  
اخى عبد الله بن يعقوب المشهور . وكانت بينهما صحبة ومحبة فى الله  
فجمع الله لهما فى مكان واحد . مات قبلهما بنحو ستة اشهر فى (توسلان)  
وأوصى أن يدفن فى (تادارت) رزق الله لهما السعة فى ذلك المكان تمجنا من  
ذلك . لان من الناس من ينظر لموضع قبر لوالده أو أخيه فى ذلك المكان  
ولم يجد حتى شبها الا وفيه قبر . فلما مات هذان المباركان وجدنا فيه  
موضع قبريهما ليس فيه شئ ببركة رجائهما وصلحتهما نفعا الله  
بالصالحين اجمعين .) انتهى ما ذكر عن والدته . وقد اختصرت فى بعض  
الجميل . وتركنا كل ما ذكره كما ذكره . ولا يخلو من فوائد .

م - ومنهم فاطمة بنت صالح بن على قال عنها فى (البشارة)  
انها زوجنى من نسبنا كانت من الصالحات العابדות وكانت ان جاءنى  
الاضياف فرحت بهم فرحا عظيما لما سمعت عنهم من الاجر لاسيما  
المراطين والفقهاء . وقامت لى حين نجدد مسجدنا . فخدمت الطعام للشاغلين  
بالفرح العظيم لما علمت أيضا فيه من الاجر الجسيج . وماتت بالنفاس  
فى حال بناء الجامع برمضان عام ١١٦١ هـ ودفنت عند والدتى رحمها  
الله ( انتهى .

ولا غرابة أن يفي الرجل لاهله فيذكرهم وإنما الغرابة فيمن كان له  
اهل وفي مقدرته احيائهم بقلمه فغفى عليهم وزادهم باهماله عمية .

ن - ومنهم أبو بكر بن محمد بن سعيد بن سليمان المتقدم الذكر  
قال عنه في (البشارة): انه شيخ ذكره بالصلاح والولاية . والفلاح والدين  
والعلم الى أن توفي . انتقل من سملالة الى الويدان (ايسافن) في قبلة  
(تازالاغت) الى أن توفي فيه نحو ٩١٠ هـ او بعد ذلك بقليل . وترك اولاده  
الثلاثة محمدا وعبد الرحمن واحمد فاحمد لاتزال ذريته في الويدان  
ومحمد ذريته في جبل درن وعبد الرحمن لم يترك ولدا واولاد احمد  
مشهورون اليوم بالكراميين في اهل (تانسنت) واخوانهم انتقلوا الى جبل  
درن في قم وادى متاكة . ويعرف بالحل بقم اورغششت . بقي فيهم الآن  
محمد بن سعيد واخوه الفقير عبد الله واولادهم وبقي احمد بن مبارك  
في الويدان . وكان رضى الله عنه وجعل البركة في عمره فقيها قارنا  
يصوم جل الايام . ويتلو كتاب الله في الاسحار . واطراف الليل والنهار  
وكان من الذين ذكرهم الله في كتابه حيث قال ( سيماهم في وجوههم  
من اثر السجود ) ومحبه راسخة في قلب من رآه كما قال تعالى ( ان  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ) وكان مربى بدرعة  
عند فقهاء زاوية ولي الله سيدى محمد بن ناصر في (تامكروت) وبقي عزبا  
دون زوجة . ويشارط احيانا في (زنيقة ) في احواز مسكن سيدى حسين  
الشرحبيل . خليفة سيدى احمد بن ناصر . وكذا عمه الفقير الطالب أبو  
بكر بن مبارك ما زال حيا في الويدان وهو مسكين لا يخاف في الله  
لومة لائم .

ص - ومنهم عيسى بن الحسن بن عيسى بن أبى بكر . قال عنه انه  
من ذرية سيدى سعيد بن سليمان الكرامى . كان فقيها ولما عالما . سمعنا  
عن الاكابر أن الانوار تسطع عند قبره عند مسجد (ايرازان) في (تازموت)  
بسملالة وقالوا قال سيدى عبد الله بن يعقوب الانوار ساطعة على  
قبره ثم خفى قبره لاهل زماننا . وليس فينا من يعرفه . انتهى

ع - ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى قال فيه الفقيه  
النبه جد جدى . كان رحمه الله عالما فقيها سافر لقراءة الفقه . صالحا  
أخذ عن شيوخه بفاس ومراكش . وحرفته تفسير الكتب . توفي نحو ١١٣٠ هـ

ف - ومنهم محمد بن محمد قال عنه انه يعرف باكلف عند  
بعضهم كان رحمه الله عالما فقيها مسكينا سافر لقراءة الفقه والقرآن  
بفاس ومراكش ودرعة فاخذ عن سيدى احمد بن ناصر الدرعى وعن

سیدی حسین الشرحبیل و غیرہما • ثم رجع لبلدہ • فتوفی بوباء ۱۱۶۴ ھ  
فدفن فی بیر الطرفة • انتهى

ہؤلاء من ذکرہم العلامة داود من اہلہ الکرامیین • فی کتابہ (بشارة  
الزائرین) ولم یبق ممن لم نعرفہ من بینہم الآن الا داود نفسه • وقد  
اخرناہ عمدا • لانه هو الذی یمد لنا ہذہ الکاس • وساقی القوم آخرہم  
شربا •

ض - داود بن علی بن محمد • حفيد عبد الله بن عبد الرحمن بن  
عیسی • وقد رايت أنه جعلہ جد جدہ • وجده کما ترى محمد • فسقط من  
هذا النسب واحد بین محمد وبين عبد الله بن عبد الرحمن • لم نعرفہ الآن  
ومسکن آلہ فی قرية (نادارت) برسموكة • وولادته قد تكون قبل ۱۱۲۰ ھ  
لانه قال لازمت ابرہیم بن محمد بن عبد الله بن یعقوب أكثر من عشرين  
سنة ان جعلنا الملازمة كلها فی زمان الاخذ • وقد تزوج قبل منتصف  
العقد السادس من ذلك القرن • فيسقط عشرون سنة على الأقل من ۵۴ من  
ذلك القرن فيبقى نحو ۱۵ سنة • وذلك ما يمكن ان ينشأ فيه ويحفظ  
القرآن • وأشياخہ نعلم منهم ابرہیم المذكور • واحمد العباسی • فهو اذن  
یشارك الحفيكى فی الاخذ عنہما • وربما شاركہ فی غیرہما وقد اتفق لہما  
ان يتعاصرا • وان يفادر كل واحد منهما مؤلفا فی التاريخ • وان يكون مستمد  
كل واحد منهما هو (الوفیات) للرسموکی • غیر ان الحفيكى زاد علیہ كثيرا  
جدا • ویاخذ عنه من العبارات ما يحوره فی بعض التراجم • الى ان تصح  
النسبة له • بخلاف صاحبنا داود فانه ما عدا ان بوب (الوفیات) على القبائل  
فيجمع الجد والاب والحفيد والقريب فی صعيد واحد • وقلما يحور العبارة  
او يزيد علیہا • وذلك الجمع صنع حسن • اظهر به مزية الاسر العالة  
بجزولة • ثم زاد على ذلك رجلا قليلين • ولم يחדش فی مؤلفہ الا انه  
یاخذ عبارة الرسموکی بنفسها أحيانا بضمير متكلمها فيتركها کما هي  
حتى ليحسب القارى لها ان ضمير المتكلم يرجع الى داود نفسه • مع أنه  
يرجع الى الرسموکی • ولا نطيل بذكر شواهد من ذلك • على ان تلك شامة  
فی وجنة ذلك المؤلف • لاتأتى على محاسنه ولم اظفر الى الآن بانوار أخرى  
للعلمة داود • سوى هذا المؤلف • ولا بالوقت الذى توفى فيه • ومجمل  
القول اننا لانعرف عنه الا ما استقيناه من اثناء كلامه فی مؤلفه هذا •

ق - ثم وجدنا عالما آخر من اهل القرن الثانى عشر • يسمى يحيى الكرامی  
ممن يجول فی مجالات العلماء بالافتاء • وهو مذکور عرضا فی الفتاوى  
البرجية • ولا نعرف عنه شيئا •

ر - كما وقعت أيضا على آخر يسمى ابراهيم بن عبد الله بن أحمد الكرامى  
توفى بين الظهريين يوم الجمعة الاخير من ربيع النبوى عام ١١٥٨ هـ ودفن  
عند روضة الشيخ من (ناكاريرت) الكائنة على وادى (نازاروالت) هذا ما  
وجد . ولم نعرف المقصود بالشيخ المذكور . كما وجدت اثره أيضا : توفى  
محمد بن داود الكرامى التكفراى الفقير محبنا وعمنا فى الاثنى اول ربيع  
الاول سنة ١١٦١ هـ ودفن بقبة مسجد المروج من رسموكة . قيده محمد  
ابن عبد الله انتهى

ثم ان غالب هؤلاء الذين استفدناهم من مؤلف داود من السادة الكراميين  
ممن انفرد بالتعريف بهم فهم جميعا مع من ذكروا أيضا ٢٠ بن عالم  
او صالح ذكر وأنثى . وقد اقتصرنا فى التعبير عنهم على عباراته . الا أننا  
قد نختصر منها . فله الفضل فى ذكرهم واحيانهم اولا و-اخرا . وفى اثناء  
تلك العبارات واعتنائه بتلك الكرامات يعرف القارى الى آية جهة يتجه  
فكره . وما هو فى ذلك الا مرآة عصره .

اولئك عشرون - بالمؤلف - من الكراميين الذين نحسب ان من بين  
اوائلهم من كانوا مشيخة ابن ابراهيم الشيخ . وأخالهم من اولاد سعيد  
الثلاثة يحيا ومحمد وابراهيم . وهم أسرة علمية . ويكفيك دليلا على ذلك  
ان من بين اسباطهم من نزعته الخوالة فكان عالما كمحمد بن مسعود  
المنارى البعيل الفقيه المتوفى بعد ٩٣٠ هـ وولده سليمان بن محمد بن  
مسعود من أهل اواسط القرن العاشر . ولم نقف له على وفاة . فتلك هى  
الاسرة الكرامية المجيدة التى انقطعت عنا اخبارها منذ المؤلف داود فلا  
ندرى الها خلف فى العلم أم لا . واما ابناء عبد العزيز فقد ذكرناهم فى  
(الرحلة الثانية) من خلال جزولة كما ذكرنا ادبياتهم فى (مترعات الكؤوس)

هذا ما يتعلق بمشيخة الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى  
اما تحقيقا واما ظنا .

#### رابع عشر

ان للشيخ مؤلفات أعرف منها منظومته الرجزية فى العقائد . اولها  
الحمد لله الذى خلقنا فلم يلد ولم يولد الهنا (١)  
ليس له سبحانه بداية ولا له حد ولا نهاية  
الملك المصور القهار الواحد المهيمن الغفار  
الى اخرها .

(١) كذا .



وحدثت أن له شرحا على تائية ابن الفارض ولم اره وكان له ايضا دعا، مشهور وهو الذى تقدم فى ترجمة الشيخ عبد الله بن يعقوب أنه شرحه . وفى دار الشيخ التى لاتزال قائمة الى اليوم فى (تامانارت) قمبر فيه من شتيت الاوراق ما فيه وهى مبشرة فيه . وليت شعري ماذا يكون فى تلك الاوراق الا يمكن أن يكون من بينها بعض ما نفتش عنه الآن من آثار قلمه . وقد وجدت منها بعض اوراق مفيدة لما زرتها . وتلك الدار اليوم ينتابها المرضى ينزلون فيها يستشفون ببركة مجاورة الشيخ .

#### خامس عشر

ظفرت ببعض آثار من قلم الشيخ . فهناك رسالة منه الى شيخه الحسن ابن عثمان واخرى الى الامير يستعطف أن يعفى من القضاء :

#### الرسالة الاولى الى شيخه

شيخنا الهمام الذى به تستنير البصائر واليه يستند ان دارت من الزمان دوائر . من خاض لجج العلوم معقولها ومنقولها . وادى لها كل الحق . فروعها واصولها الكارح وغيره يترشف . والمقدم وسواه يتسوف: سيدى الحسن بن عثمان التمل الجزولى منار السلام وهادى الانام الى دار السلام . حفظك الله يا عين الدين . وامام المسلمين . وزادك مقاما على مقام . وجعلك تترقى فى درج رضوان الله الاكبر على تناول الايام .

اما بعد ، فيا سيدى : اليك من نفس لجوج ، ديدنها ان تناول الى رود كل المروج . فلا تقوى تعقلها ولا حياء يشكلها وقد سرحت كما تشاء فى امانيتها . تتوقل فى حزنها وتترنج فى سويها . تمر بالعظة . فلا تسمع من اقوالها لفظة . وتعرض النذر والمثلاث (١) فتصم وتعمى عن المزدجرات . حتى قسا القلب واندق الصلب . وانقطع النخاع . وتوالى الانصداع وخيف من خسارة الصفقة وان يفضل المصدق بالدين صدقه . هذا والجنانز فى كل يوم تتوالى من المجدين والكسالى والقبور فى اعتمار . والقلوب فى كل يوم تتوالى . من المجدين والكسالى . والقبور فى اعتمار . والقلوب هادم اللذات . ومفرق الجماعات .

وقد كنت كتبت اليك يا شيخنا حين الزمنى الامام خطة القضاء استعين بك فى الخروج من ذلك المضيق الى الفضاء . وبينت اننى لست

(١) المثلاث بفتح فضم العبر يعتبر بها ويتعظ .

لذلك باهل وان الجلوس بين الخصوم ما هو لدى بسهل . وقد عرفت من نفسي ضعفا كبيرا . وكنت بنفسي بلا ريب خيرا فاجبت لفي ان انزل على رضا الامام . وانه افضل ما يقدمه العابد امام فقبلت على مفض وانا موثق ان سهمي سيخطئ الفرض . وان العشاء سقط مني على سرحان (١) وانا اعزل لست بنبال ولا بدى مران (٢) ثم تحاملت على نفسي متبعا بعدما الح على امري وشيخي معا . وفي اليوم بلغ الامر منتهاه وتقطع من الدلو عروتاه . فبلغ السيل الزبي . وغرقت رؤوس الربا فابقنت ان لامناص من ان امد يدى اليك يا شيخنا ثانيا . آملا ان لاتزوى عنى اليوم ما كنت امس عنى زاويا . فان بيت شيخنا عندى هو بيت عاتكة الذى قيل فيه

يا بيت عاتكة الذى اتعزل حذر العدا وبك الفوائد موكل

فبحقك يا سيدى على الا ما كتبت الى الامام مع رسالتى التى مع الحامل لسمعنى بالنزول عن هذا المنصب الشاغل عما نحن بصدده من تعليم الطلبة . الذى كان شيخنا واميرنا اكدنا عليه واوجه . فما وجدت من نفسى قوة تجمع التعليم وهذه الخطة التى ما ازددت بها الا بعدا من الخشوع والعبودية وحطة . فجرح القضاء فى دين متولىه ليس بجبار . غدا امام العزيز الجبار

اللهم يا رب . يا ذا الجلال والاكرام . حل بيننا وبين القواطع دونك . ومن علينا بسلامة المحيا والممات . حتى نلقاك بلا حوب ولا تبعات انك سميع مجيب

#### رسالته الى الامير

من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم اللكوسى التامانارتى الى امام المسلمين وسلالة افضل المرسلين المجاهد المربط فى سبيل الله ابو العباس مولانا احمد بن مولانا محمد السلام والرحمة والبركة واليمن والسعد والتحية على مقامكم العظيم المنيف

اما بعد ، فهذا مقام العائد بظلكم الوديف ايها الامير الشريف ان تقبلنى من خطة القضاء اقال الله عثرتك . وسدد رميتك وجعل

(١) السرحان بالكسر انذهب وذلك مثل

(٢) المران بضم الميم والراء المشددة الرماح واصل ذلك للشجر انباسق والنبال صاحب النبل

جهادك كله لوجهه الكريم • تتبوء به الفردوس ظل النعيم فلا يعزب عن  
الامام ما اذا به مطوق من التعليم والقيام بالاهل • وانتي والله يعلم لم اكن  
لهذا المنصب من اول يوم باهل • ولكن راي امامي لا يتجاوز حده • لاسيما  
ان جد جده • وعندنا هنا والحمد لله من الفقهاء المبرزين من يسرون في  
الطريقة المثل • فكانوا احق بالقضاء واولى • وانا منتظر للجواب مع الحامل •  
ليستريح من هذا العبء العظيم الكاهل • واسلم على كل من شملته حضرة  
الامام الشريف من الابناء والاخوة والوزراء والكتاب والاجناد • والسلام على  
سيدى اولاد وآخرا (١)

### سادس عشر

ان للشيخ لتلاميذ منتشرين كثيرين ولكن لم اعرف عنهم في الذي  
تقدم لنا وفي الذي طالعناه الا القليلين جدا بحسب مركزه العلمي واجتهاده  
في سنين كثيرة في التعليم • وسرى بعض ذلك فيما ياتي •

ست عشرة نظرة • لاشك انها افادتنا كثيرا عن ترجمة الشيخ الحقيقية  
ما افادتنا ولكن اذا اردنا التوسع في معرفته فلا باس ان نصيخ لما يقوله  
تلميذ تلاميذه الشيخ عن بن الحسين بن محمد بن موهوب الديباني • في  
كتابه حول الشيخ الذي ستره امامك •

### ملخص كتاب ( روضة التحقيق )

لعلى بن الحسين المذكور كتاب سماه ( روضة التحقيق ) في ذكر

(١) ذلك ما نقل لنا من خط الاستاذ عبد الرحمن الجشتيمي وقال انه  
نقله من خط ابن ابراهيم نفسه وقد ظفر به في سفر له الى درعة عند  
رجل ضافه في الطريق وقد تعجب من ذلك وباليته حيى اليوم يرى  
ما نقله باعتناء صار الى كتب عند زوجة فقيه توفى اخيرا من اهله وقد  
نقله من نقله لنا على انه دعاء به سيكون لها حظ من اجره وهكذا آثار  
علماء المغرب والى الله المشتكى

ثم اننى مع هذا كله لا ازال اتمتع من هذا انسجع الذى تكلفه الشيخ  
مع ان المعهود من امثاله عدم التكلف وربما كان شيخه التمل ذا براعة في  
الادب كما كان ذا براعة في كل العلوم فتكلف تلميذه الشيخ ما تكلف  
مع ان حاله في نفسه كما يشهد به التاريخ بعيد من ذلك ولكن الرسالة  
كما ترى موجودة دالة على ادب الشيخ فقطعت جبهة قول كل خطيب •

مناقب ابي بكر الصديق ( ومحوره يدور حول الشيخ ابن ابراهيم المترجم •  
وعهدى بصاحبنا مؤرخ ( اسفى وما اليه ) سيدى محمد العبدى الكانونى  
قد اختصره فالتقط منه الفوائد التاريخية • ولا استحضر الآن كيف كان  
تلخيصه اياه • لطول العهد • فلذلك رأيت أن اجيل حول قلمى لالتقط منه  
ما يتعلق بالشيخ وما الى ذلك بعبارات موجزة •

### خطبة الكتاب

الحمد لله الذى احاط بكل شىء علما • واحصى كل شىء عددا • واختار  
لخدمته فى خلقه من اصطفاه • وجذب الى جنبه من احب فاسرع فى انجذابه  
وانقياده وقربه اليه بعد انبعاده • قائد بقدرته واحكامه من يشاء من عباده  
وملا قلب من يشاء بحبه ووداده • وتجل له بافضاله وانعامه • ونطقت  
بحكمته الكائنات لذوى الابصار والعقول • نحمده ونشكره على سوابغ  
النعم التى أنعم الله الملك الجليل بها علينا • وهو نعم المولى ونعم النصير • الخ  
ثم بين مقصوده بالكتاب • وربما كان الوعد أكثر من الانجاز

### الفصل الاول

### الفصل الثانى

### الفصل الثالث

هذه كلها فيما يتعلق بابى بكر احاديث وحكايات ، وفيها ما يتوقف  
ازاءه القارىء متعجبا كيف يرسمه قلم • ولكن ذلك بمجموعه حسن

### الفصل الرابع

فى نسب الشيخ ، فذكره كما تقدم فى طالع ترجمته مما مر لنا •  
وقال انه نسب محقق اخذ عن علماء محققين تسلسل فيه الصالحون الى  
هذا الشيخ الملازم للتدريس حتى تخرج به فحول قال يحيى بن موسى  
الديباني الصحراوي اخذ عنه من التلاميذ وأنا منهم ٦٣٣ كلهم أدرکوا  
منه العلوم والصالح ثم عد منهم أناسا - وستجمعهم أخيرا - وقال ان  
سعيد بن عبد المنعم لازمه عشر سنين وكان الشيخ سنيا زاهدا فى زخرف  
الدنيا قوى الهمه فى الله • واقف عند الاوامر وعند النواهي • مجتهدا

فى مصالح الدين وتجديدها يعلم التوحيد وفرائض الدين ويعض على  
التقوى . مع الحياء . واطعام الطعام فهو امام العارفين ودليل السالكين  
وصاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة والمقامات العلية  
والكشف الجلى والمشرى السننى . والمحاضرات القدسية . والمسامرات الانسية .  
والحقائق الربانية . والاسرار الالهية . ومعدن الاسرار . وبحر العلوم الجمية .  
وجواهر الحكمة ومن عاداته الاطراق فى المشى لا يرفع طرفه الى السماء  
حياء من الله ولا يخلو من التفكير ثم ذكر انه يعلم كل يوم فى بلده  
وفى القرويين وفى قرطبة وفى مصر يقسم نهاره على ذلك . وكل يقن  
انه من اهل ذلك البلد

( هذا ما قاله المؤلف . فنحن - لو سلمنا كل ذلك - نتساءل من  
يدرس لهم الشيخ فى قرطبة فى القرن العاشر بعد ان صارت دار كفر  
لامسلم فيها . وقد دخلت فى يد الاسبان من اوائل القرن السابع . والشيخ  
يحيا فى اول القرن العاشر هكذا يذهب ذلك كله فى مدارج الرياح )

ثم ذكر المؤلف عن شيخه وهو من تلاميذ الشيخ انه صاحبه الى  
ماسة . فولج البحر مع صالحين امثاله . فوقع خارق للعادة اجتمع فيه  
كثرون الى آخر ما قاله من حكايات امثاله ممكنة كرامة ان الله على  
كل شئ قدير والشيخ اهل لكل كرامة ثم ذكر كرامة اخرى فى  
اسير اتى به من دار الكفر على يد كلب . والاسير طنجه جاءت امه الى  
الشيخ . فرجعت بقرعة عينها . وقد كتب لها رسالة الى من اسمه عبد  
الباقي التادلى . وهو امام مسجد بطنجة . ثم حكى كرامة اخرى عن بغدادى  
حلف بالحرام على امراته وهى على شجرة بلا لباس ان لاتنزل الا لابس .  
ثم لايتاولها احد اللباس فبقيت الى الليل فنزلت . فاختلف العلماء  
البغداديون فى حثته . فالتجأ الرجل الى الشيخ فوقع على القصة قوله تعالى  
( وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ) ثم مشى من عنده . فراح يومه الى بغداد  
ومعه قنو تمر من نوع (بوسكرى) فتعجب البغداديون من الفتوى أولا . ومن  
الكرامة فى طي المسافة ثانيا . (هذا ما قال ) ولا أدري ما سيقوله المفتون  
اليوم فى مثل ذلك ولا احسبهم الا مخالفين للفتوى لان البساط يقتضى  
اللباس المهود من الثياب

ثم ذكر انه لما وقف على بناء قنطرة وادى الفاس كان معه سيدى  
محمد بن يعقوب وسيدى سعيد بن عبد المنعم . وسيدى عبد الله بن  
مبارك الاقاوى . وذلك فى (٢٩) ربيع الثانى ٩٣٠ هـ فوقعت هناك  
كرامات فى جمع الجن للاحجار ليلا . مع اعانة القبائل بالجر والحديد والمؤونة  
( اقول ان زمن سيدى عبد الله بن مبارك متاخر عن زمن الشيخ ، وربما

يكون من تلامذته • وقد توفي ١٠١٥ هـ ) ثم ذكر أنه أغاث بعض تلاميذه في معيشة • رآه بعينه • وذكر أيضا مثلها عن طرابلسي كان عند الشيخ فاشتاق إلى أهله • فخطا به الشيخ إلى بلده في ساعة ثم تركه هناك • وقد أراء من سيرجع به كذلك متى أراد الرجوع • ثم ذكر أنه يعلم الجن والانس • ويجود للصبيان مع أن ورده سبعون ألف لا اله الا الله • وتلاوة ما في ( الحصن الحصين ) ومائة ألف من ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وغير ذلك •

( أقول ان الشيخ رضى الله عنه أهل لكل كرامة • فكل ما صح عنه فإنا نقول به • ولكن أمثال هذا الشيخ لايعاول تعريف مقامهم الا بأحوالهم العادية الثابتة • لا بالخوارق وحدها الا عند العوام ) •

#### الفصل الخامس في زهد

دفع إليه يوما انسان خمسة مثاقيل ذهباً فاعرض عنها ثم امر بتفريقها في الضعفاء من الطلبة • وأتى أيضا بحملين دقيقا وأداما وحما • فأمر أيضا بتفريقها مع ان الشيخ وأهله يبيتون طأوين يوثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة • وفي الصباح أتى ببلح من ملكه فسد به الجوع • ثم قال الحمد لله الذى أطمعنا من فضله بفضل • فقام وشد وسطه بمنطقة الصوف • فاجتهد في العلم وتدرسه • ثم أتى من عند بعض من يعرفه بلحم وخبز وأدام فاكل منه فليل له لماذا رددت ذاك وقبلت هذا • فبين العلة • ومدارها على الورع • ثم حكى أن صاحباً له وقف معه فوق جبل فقال له ان هذا الجبل كله فضة • ولكن ما ذلك كله الا غرور • فتناول منه صاحبه حجراً • فحين ذاب ظهر أنه فضة خالصة • وحكى خادمه أنه في رمضان لا يعدو لحسة ملح يفطر بها إلى يوم العيد • ودخل عليه رجل بصاعين من الذهب الابريز • فقال له هذا من الملك عبد الرحمان العثماني • أهده اليك • ففرقه على الفقراء جميعا • وفي ذلك اليوم وصل بسبه من حكى الحكاية إلى الحجاز فحج مع الناس ثم رجع به جنى من المؤمنين • ثم ذكر أن الجن من خدمة الشيخ • فكان يريهم وربما ضربهم •

( أقول انظر من اسمه عبد الرحمان من الملوك العثمانيين • فإن الشيخ معاصر لسليم ولسليمان القانوني المشهورين من ملوك بني عثمان من أوائل القرن العاشر • وأما اتصال الجن بصلحاء الانس فله في ذلك أمثال )

#### الفصل السادس في حسن خلقه

لا يرضى أن يقبل أحد يده • ولا أن يتأديه بالسيد • ولا يرفع صوته

الا بقدر ما يسمع ولكنه بين الحروف ويلقي الناس بالبشاشة .  
 وكلامه قليل ولا يفضب لفساد الدنيا ويفرح للذكر الآخرة . يدل  
 الورى على الله ويعطى العاصين فكم عصاة رجعوا على يده . فكانوا من  
 أهل الطاعة يكثر زيارة الصالحين ويؤكد اولاده على ذلك . وعلى الدعاء  
 والصدقة عليهم يمشى مشية المسكين هونا لا يتعالى على احد كبيرا او  
 صغيرا . ومن عاداته ان يلقي الصبيان الشهادة والفاتحة اذا لقيهم . ويجمعهم  
 احيانا فى داره فيعلمهم ويطعمهم ويوضئهم ويصل بهم تعليما

ثم ذكر ان اصحابه ربما يجلسون عنده فيسمعون اصواتا ولا  
 يرون أشخاصا فيقول انهم صبيان الجن وقد تونس خيالات صبيية  
 الجن اذا كان الشيخ يؤنسهم فيسمع ضحكهم ( اقول ان هناك ازا  
 تامانارت مقبرة لصبيية من تلاميذه يقال انهم ماتوا كلهم عطشا فى حكاية  
 يحكونها تسمى مقبرة التلاميذ )

#### الفصل السابع فى وصيته بابيه ابراهيم وبطاعة الامراء

يوصى اولاده كثيرا على زيارة والده المدفون فى (اداوزدوت) فيوكدهم  
 ان يزوروه مرة او مرتين على الاقل فى كل سنة . ويقول ان زيارته نور  
 الزائر على الصراط . فضريحه يسمى عند الصالحين ضريح السلامة والنجاة  
 ويقول عنه انه من فحول العلماء المتسكين بالسنة . وان له مناقب لاتحصى .  
 وأنه يعلم العلم ويدل الورى على الرشاد ولا يفتر عن التعليم . وانه زاهد  
 ورع بلغ فى ذلك الغاية . وله كشف بالغ . مطلع على دقائق النفوس .  
 يقوم بالليل . قلما ينام الا قليلا . ويصوم النهار . ولا يفطر الا فى الجمع  
 والاعياد مداح للنبي صلى الله عليه وسلم يؤلف منظومات فى ذلك .  
 يحبى لبال المولد فيطعم الناس الذين يجمعهم لذلك ويقول اننى اضمن  
 أرضا فيها قبرى . ورفيقى هو الذى قدر الله عليه قتل فى المسجد . وستقبض  
 روحى فى سجدة النافلة بعد العشاء وقد شفعت فى اهل تلك الارض .  
 بهئلك ذلك يوصى أهله على قبر والده ابراهيم ويقول ان لى عليكم الحق  
 وحقى عليكم زيارة قبر والدى . فمن غفل عنها فقد غفل عن حقى . فاذا  
 وقفتم عليه فقولوا السلام عليكم يا زين الصالحين السلام عليكم يا تاج  
 الاولياء السلام عليكم يا جنة الزائرين فادخلوا عليه بالهيبة والوقار .  
 فضريحه مستجاب للدعاء ولا يقف على قبره الا سعيد فمن اخطأ منكم  
 زيارته فقد اخطأ طريق الفضل والعناية .

ويوصى ايضا بالطاعة لاولياء الامر . ويكثر تلاوة قوله تعلى (يا ايها  
 الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) ويقول ان

للأمراء على المؤمنين حقاً وطاعة • عدلوا أو جاروا • ومن جار فعليه جوره •  
فهم خلفاء الله في أرضه ( وما آتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه  
فانتهاوا ) واتقوا الله واسعوا في مرضاته • وإيقنوا من الفناء • واعملوا  
أنكم راحلون من الدنيا •

### الفصل الثامن في بعض ما جرى بينه وبين الملوك السعديين

قضى الله بالوباء الشديد في مراكش وفيها اذ ذاك السلطان أحمد  
الأعرج - وسماء في الأرض أحمد الذهبي ، وهو غلط واضح - وقد كان  
اماماً عادلاً قائماً بالقسط • واقفاً على حدود الله • وافيًا بالعهود • لا يميل إلى  
الباطل طرفة عين يرفع الحق ويمحق الباطل ولا تستمليه الشهوات  
كغيره من الملوك • وكان عالماً يشاور العلماء في كل أمر • خوف أن يزيف •  
ويزن دائماً بالقسطاس • فحين نزل الوباء هناك • وكثر الموت • وكان الأمر  
عظيماً إلى الغاية يفر المرء من أقاربه • خرج من مراكش ، وذلك عام  
٩٣٢ هـ فنزل في (تامبولت) بأقاليم ستة أشهر • فاشتغل هناك باستخراج  
المعادن فيها ، وهي معادن النحاس في جبال على وادي (تامززارت) وقد كان  
الشيخ إبراهيم بن عبد الوافي بن علي المرقوشي يسبح في ذلك الجبل •  
وقد أطلع الله على تلك المعادن • فهو الذي أرى السلطان المعدن • فخدم فيه  
بستمائة من الخدمة أياماً • فإذا بالقبائل العربية والشلحية تتقاطر بجموع  
كثيرة • فدخلوا السلطان فخرج إليهم جريدة بستة آلاف فارس وراجل ،  
ثم ظهر أنه لا يقاومهم • لأن القبائل كثيرة • وهم أذلاء شذمة قليلة • وهي  
في تزايد كل يوم • فتجبر السلطان فلم يدرك ماذا يصنع فقال له الشيخ  
علي بن شاكور البربوشي - وهو من أصحاب الشيخ محمد بن إبراهيم  
التامانارتي - أرسل إلى الشيخ التامانارتي • فهو الذي سريحك من هذه  
القبائل فقد شاهدت من بركاته غرائب وعجائب • ففي الحين حرر إليه  
كتاباً ملاءم بالتشكي من القبائل • وإن المال قليل فأرسله على يد أعرابي •  
فأصبح به على الشيخ قبل طلوع الشمس - وأقا قرية يوم من (تامانارتي) -  
فخرج الشيخ مسرعاً وهو يقول سيجان من لاشريك له في ملكه ، سيجان  
من لا ينازعه أحد في ملكه • سيجان من ينصر من يشاء بفضل من عباده  
سيجان من يعز من يشاء • ويدل من يشاء ، وهو الفعال المختار يخلق  
ما يشاء ويختار • ما كان لهم الحيرة •

خرج الشيخ إلى الرسول ، وفي يديه طبق من تمر فتناول منه •  
فقرأ الشيخ الرسالة • فكتب الجواب بعد البسملة

= ٤ =



من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم بن عمرو اللكوسي التامانارتي  
الى امير المؤمنين مولاي احمد ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاصبر فان لكل ملك مقلعا وعاصيا وسنانيك ان شاء الله  
بما يرضيك ويسرك بحول الله وقوته . فلا تجزع ولا تخف من غير الله سبحانه  
والسلام

فرجع الاعرابي الى الملك ، فلما صلى الشيخ العصر جلس الى التدريس الى  
ان قربت المغرب . فخرج من المسجد . فظن اصحابه انه دخل الى الدار .  
ولكن حين وصل الاعرابي الى السلطان قبل غروب الشمس ، وهو في  
(تامزرات) والناس حوله ومعه العلماء والصالحون وجد هناك الشيخ  
بين الجالسين قد سبق جواب الرسالة فتعجب الاعرابي . والناس كلهم  
ساكتون . لا يتكلم احد هيبة للشيخ . والملك ناكس الراس ايضا . لا يدري  
ما يقول ولا ما يفعل . ثم صلى الشيخ اماما بالناس باذن السلطان . فدخل  
خلوة الشيخ ابراهيم المرقوشي يتجهد بالقراءة الى مطلع الفجر فصلى  
بالناس الصبح . ثم طلع السلطان الى سطح المسجد . وكل من معه سيدي  
محمد بن يعقوب الرندي - كذا - وسعيد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مبارك  
ابن عبد الرحمن التادلي والشيخ وافي بن صندل الفشاني وغيرهم من  
الفحول الحاضرين ثم قام من بينهم الشيخ التامانارتي مستقبلا فنادى  
بأعلى صوته ايها المؤمنون من العرب والعجم ان الله امركم بطاعة امرائكم  
فانهم خلفاء الله في ارضه فمن عصي مولاي احمد منكم ، فالله حسيبه  
ومنتقم منه . الا فاسمعوا واطيعوا خليفة الله امير المؤمنين وعليكم بامتثال  
اوامره . يقول الشيخ ذلك . فيسمع الناس جلبة في الجو تردد ما يقول ،  
فاسمعت كل من هنالك من اصحاب السلطان ومن القبائل بالطاعة  
وبالهدايا فدخل الجميع تحت طاعته ففرح الشيخ ايضا بتمام الامر  
فاقام السلطان حفلة عظيمة في سراقه سبعة ايام مع العلماء والصلحاء  
والرؤساء لا يراه احد . ثم خرج فقدمت اليه الهدايا . فدفع منها الى  
الشيخ صندوقا مصنوعا من (جلول) - اسمه بالشلحة - (١) مملوءا بالذهب  
لا يعلم قدر ما فيه الا الله فقال له الشيخ يا امير المؤمنين مالي الى هذا  
المال سبيل . ولا لي به حاجة فانما هو لاهل العلم والمساكين فانقبض  
الامير لرد هديته فارسل الى الشيخ المرقوشي فقص عليه القصة .  
فقال للامير انما ذلك زهد من الشيخ في حطام الدنيا . ولكن ساريك ما

---

(١) ينصد أنه مصنوع من الزنك

تعطيه فيقبله ثم ينفعه وينفع اولاده من بعده ففرح الامير لانه حريص على مرضاة الشيخ لما شاهده من كراماته الباهرة

ثم استفسر المرقوشي عما يستحق ان يكون هدية للشيخ فاشار الى معدن النحاس . فقال الملك انه هدية منى اليه ان رضى به . ثم قدم السلطان العلماء مستشفعا بهم الى الشيخ ليقبل منه المعدن فقاموا بهذه المهمة فوجدوا الخلو على الشيخ التامانارتي فوجدوا عنده الشيخ احمد بن موسى . وسعيد بن عبد المنعم ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - والشيخ عبد الهادي بن محمد الافريقي فقاموا جميعا تعظيما للملك ومن معه . فاعلن السلطان هبته للشيخ متوسلا باوجه العلماء في قبول ذلك منه وهو معدن النحاس الموجود على وادي ( تامزرات ) فسكت الشيخ وسكت كل العلماء اجلالا له لان له عليهم جميعا حق التعليم والتربية . فدهش السلطان لسكوتهم فبكى فقال له الشيخ لا تبك فان ذلك مقبول منك فاني ولو لم تأخذ لي به حاجة . فاني متفد لارادتك . ثم كتب الامير رسم الاقطاع بيده في الحين وعطف عليه سعيد بن عبد المنعم وعبد بن المبارك الشبلي - كذا - ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - وتاريخ كتبه يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع النبوي عام ٩٣٣ هـ ثم امر السلطان الشيخ ان يتوصل بما استخرج من المتجم فكس . فباعه بقطارين فرقهما على الضعفاء والمرملين ثم قسم الشيخ ما يستخرج من المتجم خمسة اقسام . واحد منهما لسكان ( تامزرات ) يتفغون به ما دام عندهم الشيخ المرقوشي وبعد دفنه عندهم يصنع به طعام على ضريحه . واربعة اخماس تركها الشيخ لنفسه ثم انصرف السلطان وفي يمينه الشيخ . وعن يساره الشيخ احمد ابن موسى . فسارا معه ساعة فقالا له نحن معك . فلا تخف عربا ولا عجماء بعد اليوم ما دمت .

ثم بعد سنتين اقام فيها الامير في ( تامدولت ) رجع الى ( الحمراء ) ومعه قبائل تكنة وحربيل وامرييض وسلام والادارسة والعرب الكثيرون من المعافرة والسباعين وغيرهم وعمر القرب بالقبائل السوسية .

( تلك القصة مستوفاة اما هذا المعدن فقد اخبرني بعض حفدة الشيخ ان رسم الاقطاع لم يزل عندهم محفوظا ( وقد رايت كما تقدم عند ما زرت ( تامانارت ) ولا يزال ذكر هذا المعدن في احاديثهم وينسبونه لهم كاقطاع حازوه ولكنهم لا يستقلونه اخيرا واما تلك الكرامات الماضية كلها بين الشيخ والامير . فهذا هي ذى بين يدي القارى . الا ما كان من

الوعد بحفظ احمد الاعرج الى أن يموت . فان الواقع أنه مفهور بشيعة اخيه محمد الشيخ الذي ثار عليه نحو ٩٤٦ هـ فاعتقله ستين كثيرة . الى ان ذبحه وأولاده الزبكي باشا مراکش عندما وصل الخبر بقتل محمد الشيخ . فوقف الشيخ ابو عمرو المراكشي حتى دفن فابن اذن ذلك الوعد من الشيخين وأمنال هذه الوقائع هي التي ربما يتوهم بها متوهم من القراء أن جل ما في الكتاب من نحو هذه الوقائع واهية السند الى الشيخ والله اعلم . والكتاب على الحقيقة أمشاج غيره أو كله )

### الفصل الثامن في واقعة اخرى من الشيخ لهذا الامير

ذكر فيه أن السلطان أرسل اليه ( والشيخ في وادي النفيس ) رسلا يعلمه بقلعة المال عنده . فقام الى شجرة . فهزها فتناثر منها الذهب الابريز . ثم جلس وجعل يقول : اعوذ بالله من الفضول . فان الامر كله لله سبحانه ليس لنا تأثير في شيء من الاشياء لا في الحركات . ولا في السكناات . والامر كله لله . فاستعان الملك بذلك . وهكذا الكرامة المقبولة التي تكون عن غلبه ذلك ملخص ما ذكره . وهذا الكلام عليه نفحة نعرفها من الشيخ السنن رضي الله عنه .

### الفصل التاسع في وصاة السلطان عبد الله الغالب بالله بالشيخ

أوصى عبد الله السعدي أولاده على احترام الشيخ وتوقيره . حكى حاك أنه صل مع هذا السلطان يوما فخطب وأطال . ثم وصى أولاده والشرفاء بتعظيم أولاد الشيخ محمد بن ابراهيم . فمن عظمهم عصمه الله . ومن خذلهم انتقم منه لانهم من ذرية ابي بكر . وذكر جمل في مثل ذلك ( والسلطان الغالب بالله هو الذي توفي الشيخ في عصره سنة ٩٧١ هـ )

### الفصل العاشر في وفاة الشيخ

قال المؤلف حدثنا الشيخ محمد بن عبد الهادي العشمانى الشامى قال كنا جلوسا يوما معه . فانبسط انبساطا لم نر منه قط مثله . ثم قال نبئوني اى شيء يستحق أن يتأسف عليه الانسان اذا فاتته فقلنا الله اعلم . فقال شيخه الذى علمه الدين والعلم فعرفنا قرب أجله . ثم قال ان افضل من يتولى دفن الانسان هم اقاربه لاسيما ان كانوا اصحاب العلم ثم اطرق فامر ولده محمد أن يأتى بتمر . وولده ابراهيم ان يأتى بخبز وسمن . ثم قال اذا اكلتم فادعوا الله لنا بالخير بالايمان

والاسلام واتمام النور ثم قال من علامة نور المؤمن اذا اتصل نور ايمانه بنور الجنة ثم قال السلام عليكم فذهب وهو يقول ( فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) سبحان الله الذي لا يموت ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) فدخل داره . وذلك يوم الثلاثاء ثاني صفر عام ٩٧١ هـ (١) ففي يوم الاربعاء جاء سيدى احمد ابن موسى وفي يوم الخميس جاء سيدى محمد بن يعقوب . وعبد الله بن المبارك السبلي . وفي يوم الجمعة جاء سيدى محمد بن عثمان وسيدى محمد ابن يدير لانهما فى سفر بعيد . وفي يوم السبت جاء سيدى ابراهيم ابن عبد الله البوترفاوى . وسيدى يحيى بن سعيد بن عبد المنعم . فما زال الصالحون يأتونه فمنهم من عرفناه ومنهم من لم نعرفه . واجتمع الناس جنودا مجندة . لا يعلم عددهم الا الله . فلما قضيت صلاة العشاء ليلة الثلاثاء التاسع من صفر . ارسل الى الصالحين والعلماء فدخلوا عليه . فوجدوه يتنفل فلما سلم من صلاته اخذ سيدى احمد بن موسى يمينه يكيان ساعة . فقال له الشيخ اصبر ، فان الرجال يتلاقونها بعد الموت كما يتلاقون قبله فقال سيدى احمد بن موسى صدقت . ثم اضطجع الشيخ فى مضجعه على الجانب الايمن مستقبلا ثم اوصى اولاده بما اوصاهم . فكرر عليهم التاكيد بتعهد قبر ابيه . ثم قال ( الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ) لا اله الا الله الحى القيوم الباقي الذى يغنى ولا يموت ثم قال اشهدوا بانى اقول اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، ثم خرجت روحه فى الحين . فبات الى الصبح . وقد جلس اليهم سيدى احمد بن موسى وسيدى محمد بن يعقوب الى مطلع الفجر ، قال الحاكى : وفى اثناء الليل رأيناه . يعنى بعد موته - استوى قاعدا يتحدث مع سيدى احمد بن موسى وسيدى محمد بن يعقوب ثم امتد ثانيا . ففصله سيدى محمد بن يعقوب فصل عليه الانس والجنى ودفن عند الزوال . فاقام سيدى احمد بن موسى على قبره مع الصالحين الى العشي . قال محمد بن الحبيب بن صندل التونسى ، وهو اذ ذاك يتكلم مع الشيخ فى قبره سألته هل اتاك رسل ربى . فقال له نعم ولكن ( لا اعصم اليوم من امر الله الا من رحم ) ان ربي لغفور رحيم . وقد قلت لهما ماذا تريدان . قالوا انا رسل ربك ثم اجبتهما بالتوحيد الخالص فالحمد لله الذى من على بالجواب ثم قال سيدى احمد بن موسى هذه الارض روضة من رياض الجنة فطوبى لمن دفن مع الصالحين . ثم امر بزيارته يوم الثلاثاء.

(١) لاتنس أن ابراهيم ولد الشيخ توفى قبل ابيه فلا عبرة بذكره هنا .

ويوم الجمعة . وقال سيدى محمد بن يعقوب بل زيارته لا تفقر الى يوم معين لان فضله عظيم ثم قام سيدى أحمد بن موسى باكبيا فودع (تامانارت) يقول من ذهب خليفه من ارض فحق عليه ان لا ياتيها ابدا . فلا تظا رجل (تامانارت) بعد اليوم وبكى سيدى محمد بن يعقوب حتى عمى . وغشى على سيدى محمد بن عثمان ايام . لم يبق فحين افاق . خرج سائجا اربعة اشهر ثم رجع الى اولاد الشيخ بعدما ارسلوا اليه . يخدمهم بقية عمره

ذلك ما احتوى عليه هذا الفصل . وغالبه ملفق بمبارتنا من الاصل . كما ان ما فيه ملفق ايضا . فان الشيخ محمد بن يعقوب قد توفى قبل وفاة الشيخ ابن ابراهيم فى سنة ٩٦٢ هـ كما اتفق عليه المؤرخون . وكذلك ذكره ليحيى بن سعيد سنة ٩٧١ هـ فان المذكور اذ ذاك هو والده عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم المتوفى فى نحو العشرة الثامنة بعد الالف ثم لا ذكر ليحيى الا بعد ابيه . ولا احسبه الا صغيرا جدا و غير مولود سنة ٩٧١ هـ على ان هذه الرواية التى لفقها مؤلف الكتاب تصلح فى باب الروايات الموضوعة . واما فى باب المنقول الصحيح فانها كالعربى من قوارير ارفق بذكر ك عمرا عند نسبته فانه عربى من قوارير ومقام الشيخ وما صح عنه يكفى عن امثال هذه الملفقات .

ذلك ما اشتمل عليه كتاب (روضة التحقيق) فقد تضمن من الفوائد ما لا يستهان به . ومن عرف كيف يستنتج فانه رغم ما فيه من الملفقات يستنتج منه الخير الكثير . ويظهر ان الكتاب لم يؤلف الا فى اواخر الثانى عشر بعد ماضى من اخبار الشيخ الصحيحة مذهب وبقي مابقى فى الاسمار عند العوام والعجائز

#### تلاميذ الشيخ :

- ١ - أحمد بن عبد الرحمن التيزركينى
- ٢ - ولده عبد الله
- ٣ - محمد بن عثمان التامانارتى
- ٤ - أحمد بن أبى بكر خادمه
- ٥ - سعيد بن عبد المنعم - على ما هنا -
- ٦ - محمد بن يعقوب - على ما هنا -
- ٧ - عبد الله بن مبارك الاقاوى - على ما هنا -
- ٨ - يحيى بن موسى الديبانى
- ٩ - على بن حسن الديبانى الصحراوى
- ١٠ - أبو الحسن الطرابلسى

- ١١ - سعيد بن يحيى  
 ١٢ - عبد الباقي التادلي الطنجي  
 ١٣ - عبد الواحد بن عبد الوهاب البغدادي  
 ١٤ - عبد الواحد بن أحمد الصنهاجي  
 ١٥ - أحمد بن مقدار الطرابلسي  
 ١٦ - أبو عامر بن فهيرة الطرابلسي  
 ١٧ - محمد بن أحمد الاسحاقي  
 ١٨ - علي بن شاذي البربوشي  
 ١٩ - سعيد بن أحمد الهلالي
- أولئك التلاميذ الذين وقفنا عليهم في أثناء التراجع مع أناس ذكرهم صاحب ( روضة التحقيق ) لم نعرفهم .

هذه نهاية ما تيسر كتبه عن سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ التامانارتي الشهر ، وقد حاولنا أن لا يخرج القاري، حتى يتصوره كما هو بحسب طاقتنا ، لانه من أعظم العلماء السنين الذين نسج النسيان على حياتهم . فذهب رواؤها . وكتاب (الروضة) المذكور . لم يدخل في يدي الا بعد ان حررت كل تلك الترجمة المتقدمة . ثم ظهر ان الحق الملخص من الكتاب بها لانه لا يخلو من فوائد .

( أقول : انني زرت قبر هذا الشيخ فرايته بين المقبرة عليه دربوز . ولاقيه عليه ولا أي بناء . وقد القى الله محبة في قلبي . حتى انني رأيت مرارا في المنام واستحضر انني رأيت مرة مع الشيخ سيدي أحمد بن موسى ، فصار يتكلم معي بالعربية الفصحى حول الشفاعة يوم القيامة . وطالت المحادثة . والشيخ أحمد ابن موسى ساكت . رضى الله عنهما . وهو مقصود دائما بالزوار خصوصا المرضى بالمس بالجنة فيبراون

#### العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

فقيه كبير المقام ، قال عنه في الطبقات ( الفقيه المتكلم المتفنن العالم الرباني الولي الصالح ذو كرامات وبركات وفضائل وجهادات . ناصح الامة ومرشدها . وله رضى الله عنه شرح بديع حافل لم يسبق لمثله على منظومة ابن زكري لو كمل لاغنى عن غيره . دل على ادراكه وقوة فهمه، وطول باعه واتساعه في ذلك الفن وغيره . توفي رحمه الله يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب الفرد . سنة احدى وسبعين وتسعمائة . فموته وموت والده في عام واحد بينهما خمسة أشهر رحمهما الله انتهى )

ثم قرأت في ترجمة سيدي ابي العباس الصوابي شيخ الحضيكي انه يثنى كثيرا أيضا على هذا الشرح . وابراهيم هذا هو الذي كان مع والده حين خرج

الاستاذ محمد بن ابراهيم البعيل مسرعا على الشوك للاقائه وجرى  
الداولة حول تقبيل اليد . ويقول بعض اهل الشيخ لايوم ان ابراهيم قد  
توفي في حياة والده عن ثلاثة اولاد الحسن ومحمد واحمد فنزلهم جدهم  
منزلة اولاده فعلى هؤلاء الثلاثة مع ولديه الآخرين عبد العزيز ومحمد  
يقسم كل ما يقسم بعد الشيخ . فكانت دائما سهام اولاد الشيخ الاصلية  
خمس وما ذكره المؤرخون يناقض ذلك اللهم الا اذا ادركنا ان غلظهم  
وقع في جعلهم وفاة ابراهيم في سنة ٩٧١ هـ وان الواقع انه توفي قبل ابيه  
سنة ٩٧٠ هـ والله اعلم وايا كان فهذا الذي عند اهله من انه توفي قبل  
والده هو الصحيح .

الحادي عشر - محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ اخو ابراهيم المتقدم

قال عنه في (الطبقات) ( محمد بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن  
طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار التامانارتي هو العالم الجليل .  
تفقه بوالده المذكور . وجمع عليه إشتات العلوم . وقام بوظيفة التعليم  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ابيه احسن قيام في احسن سيرة ،  
وتمام مروءة . ولم تزل بركة علمه بعد ابيه واخيه ابي اسحاق . وآثار  
آدابهم باقية ببلدهم زمانا . وقال في (الفوائد) يشهد لعلو مقامه ما اخبرني  
به الرجل الصالح احد تلامذة والده احمد بن ابي بكر ان رجلا رأى في  
منامه ان جداول الدنيا كلها مالت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تنصب  
فيه . فهاله ذلك . فجاءه وقصها عليه . فقال له على البديهة ويعك تلك  
العلوم رجعت الى أمها حيث لم يعمل بها . ومثل هذا لا يهتدى اليه الا  
المرتاض الممارس للعلوم الشرعية والعربية والحقيقة .

واخبرني أبو زيد عبد الرحمن بن لوقاض عن الفقيه ابي زيد عبد  
الرحمن ابن عمرو البعيل عن رجل سأل قطب زمانه أبا العباس سيدي  
احمد بن موسى عن القطب فقال له احمد ، فقال له ثم من . قال سيدي محمد  
ابن محمد بن ابراهيم . فقال له ثم من ، قال الملك عبد الله . ثم لاسألني  
بعد . وقد رأيت من بعض اجوبته ما يدل على انه بلغ رتبة الاجتهاد . وهو ممن  
استشاره قاضي الجماعة بسوس أبو عثمان سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي  
في قطع التعامل ببيع الثياب الفاسد والزام القلة فيه بعد التبريح بقطع  
التعامل به سنة سبعين وتسعمائة اخذ بقول سحنون وابن الماجشون قبله ،  
وان لم يكن مشهورا في المذهب . لكان سد الذريعة فوافقه . ورأى مثله ما  
راه من علة السلف بالزيادة . وتقديم المقاصد على الالفاظ كما هو ظاهر  
المدونة في أماكن . ومضى العمل بذلك في جميع البلاد السوسية . واخبرني  
الوالد - هذا الكلام لصاحب الفوائد - رحمه الله انه كان لا يلتفت الى الخصوم

ولا الى يمينه او يساره في الطريق بل يخفض بصره الى الارض في ذلك،  
وانه جاءنا يوما لقريتنا - يعنى ايمى اوتادير - فرأى فيها طلحة ، فقال  
بيلدكم طلع . فقلت له عن يمين الطريق ويساره كثير ، فقال لم ار منه الا  
هذه . توفى رحمه الله يوم الخميس الوافى عشرين يوما من شوال سنة  
ست وسبعين وتسعمائة . قدس الله روحه .)

بذلك ترجمه في (الطبقات) مستعينا بكلام الفوائد فيكون من أعظم  
رجال عصره .

ثم ان له فتاوى رايها بين فتاوى في مجموعة . واخوه عبد العزيز  
الولد الثالث للشيخ سيدى محمد بن ابراهيم ، لا ذكر له بين علماء أهله .  
اشياخ العلامة عبد الله بن يعقوب . وقد كنا وعدنا أن نترجمه هنا بمناسبة  
اما الهوزالى المذكور فهو امام عظيم جدا في عصره وقد تقدم لنا انه من  
هذا الاستاذ الذى علا ذكره . وتعطر جانبه بهذه الاستشارة التى شاد له  
بها مقاما ساميا

قال فيه تلميذه عبد الرحمن التامانارتى في (الفوائد) ( شيخنا  
الفقيه العالم العلامة الصدر قاضى القضاة سيدى سعيد بن علي بن مسعود  
ابن علي اسوسى اهوزالى . طود من أطواد الاناة والسكينة . وركن من أركان  
المهابة والعزة المكيئة . ولى قضاة الجماعة بسوس الاقصى نيفا وثلاثين سنة  
فاحسن السيرة وجمع كلمة الهدى . واغلظ على أهل الجراة والعدا . واجرى  
الحكومة على السنن القويم فى القضاء . واوضح بقطره طريقته على نهج من  
مضى . احب المروءة فاقام شرائطها . ونشر الحكمة فاغبط لاقطها . وسدد  
العدل ورمم دارسه . وسد فم الهوى ورد ضارسه . ولما عزم عليه سلطان  
وقته بولاية القضاء استشار فى ذلك شيخه الامام العالم الصدر الكبير  
محمد بن مهدى نزيل درعة . فكتب اليه لائحة يشير بها عليك أخوك الا  
الاعتماد على الله والتوكل عليه واتخاذ الشهود الصالحين . واتباع طريقة  
السلف الصالح والاستعداد للموت انتهى

حضرت دروسه فانتفعت به فى مختصر الفروع لابن الحاجب ، والشيخ  
خليل والتفسير والعربية وتنقيح القرافى وكتاب التذكير . ونجرت فى  
مجلسه نكت غزيرة وملح مفيدة . وحكايات ونوادر قل ان توجد مع  
غيره . وقيدت عنه فى الفتاوى تقايد . وجمع من أجوبته كرايس حسنة  
وله عطف زائد على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الاجباس وغيرهم من الناس  
وكان رضى الله عنه من الزهد والورع بمكان . حتى انه لايجرى على يده شئ  
من الدنيا واسبابها . ثم مع ذلك ندم فى مرض وفاته أشد الندم على ولاية  
القضاء ، ويقول : اكل الشيخ أولى منها وله رضى الله عنه مكاشفات



وفراست صادقة كاشف نائبه الفقيه احمد بن مسعود يوما في نازلة عزم النائب على تنفيذ الحكم فيها فبعث اليه في الحين فجاءه وفتح الشيخ كتابا بين يديه وقرأ عليه منه عين الحكم في النازلة . ولم يقرأ ما قبله ولا ما بعده . وما قال له شيئا الا ما سرد له . ولا قال له انفذ الحكم بما امل عليك وكان النائب عزم على خلاف ذلك . ولد سنة ٩١٣ هـ وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة ١٠٠١ هـ ودفن بباب الخميس وروى بعد موته في قيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بحب اهل البيت . وكان يعظمهم

ووجد في تركته كتاب بخط مشرقى لم يعلم به احد الا بعد وفاته ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده واليه يرجع الامر كله وصل الله على من لا نبى بعده سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد ولد آدم من حين خلق الله الخلق وعلى آله وصحبه اجمعين .

هذه بشرى بالله تمت ومن عند الله هبت يا من يكرمه الكريم ولا يفارقه النعيم . وايداه الله وامده بالتبجيل والتعظيم وجعله في كنف سيد المرسلين . عليه افضل الصلاة والتسليم

سيدى الفقيه العارف الفضل سيدى سعيد بن على جزاك الله خيرا حيث اتبعت سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعملت بها وحكمت بشريعته الظاهرة وطريقته الزاهرة . وابشر بخير ان النبى صلى الله عليه وسلم راض عنك بامارة ما رايتك يشر وغيره وراءه يدبر وبامارة ما رايت الشمس في النوم طلعت من المغرب . وبامارة ما رايت الشمس كسفت في الليل وبامارة ما رايتها اجتمعت مع القمر وبامارة ما رايت الفجر طلع في النوم واستيقظت فرأيتك موجودا وبامارة ما جاءك القوت وقال لك لاى شئ لاتقوم الليل فاستيقظت وسميت وتوضأت وصليت وبامارة ما سمعت المؤذن في النوم وتحسبه في الارض . والحال انه في السماء اذان سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام للملائكة والبراءة من الفقىر الى الله تعالى الشريف محمد القرشى الهاشمى كتب لكم من طيبة المشرفة في ثانى عشر شوال سنة ٩٧٧ هـ احسن الله عاقبتنا الى خير وسلامة وتستوصى بالفقراء والمساكين خيرا . وخذ بايديهم ياخذ الله بيدك واياك والدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب . والله تعالى ينجيك منها . وبسخرك في طاعته ويسهل عليك طريق طاعته ومعجته . انتهى

اخذ رضى الله عنه عن جلة المشايخ الصالح الفقيه المحقق ابنى عبد الله

محمد بن مهدي الجرادى الجزولى . وعن الامام شيخ الجماعة المحصل الزاهد  
أبى القاسم التيفوتى المعروف بالشيخ وغيرهما رضى الله عنهم . ونفعنا  
بهم . وجرت بينه وبين الشيخ احمد بابا السودانى مراجعات فى مسائل .

ذلك ما فى (الطبقات) ناقلا عن (الفوائد) وفى (الوفيات) عنه

( الفقيه العدل الضابط الصالح المجمع على فضله وورعه قاضى الجماعة  
(ثم سماه) ثم ذكر انه رأى مخطوط ولادته بخط سعيد بن شعيب الاويسى  
انتهى

ومن آثاره أجوبة فقهية ذكر لى أنها فى مجموعة ولم أرها وهى التى  
ذكرت فى ترجمته المارة .

ومن آثاره أيضا المنشور الذى نشره فى نواحي (سوس) بعد عزمه على  
قطع المعاملة ببيع الثنيا ظفرا به فى بعض المجامع فاخترنا تخليده .  
ونصه

(الى كافة قبائلنا عامتهم وخاصتهم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته من  
أخيكم فى الله تعالى سعيد بن على . أسعد الله تعالى الجميع بالنعيم بالنبي  
وآله

وبعد ، فموجه إليكم أوجب الله تعالى لنا ولكم كل خير وصرف  
عنا وعنكم كل شر بالنبي وآله . تجديد السلام . وما ارتكبه أهل البلدة  
الشاغرة عن العلم وأهله من إباحتهم للبيوعات الفاسدة كببيع الثنيا  
والرهن حسبما سولت لهم أنفسهم واتخذوه عادة سلفا وخلفا فانا  
لله وأنا اليه راجعون ( فتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون )  
ولا غلة للمشتري فيما سلف . اذ الغلة بالغلة على قول سحنون . معاملة  
لكم بنقيض مقاصدكم ولما فى ذلك من المصلحة العظيمة وهى الانتهاء  
عن الفساد ومن عمر شيئا من ذلك يخرج ويأخذ دراهمه وشهادة  
كاتب الثنيا وشهادة شاهده وإمامته ساقطة ما لم يتب الى الله عز  
وجل ودافع الثمن فاسدا من عنده يرد عليه بمثل المثل وقيمة المقوم يوم  
القبض ووصوا أصحابكم بهذا لئلا يبيعوا أصولهم بالنجس ، بل يبيعون  
البيع الصحيح . وانهوا عن الاضرار . ويكفيكم رحمكم الله ما ورد من الوعيد  
العظيم فى كتاب الله تعالى من مفهوم الشرطين فى الآية الكريمة . وهى قوله  
تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم  
مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ) وهذا ما يجب علينا  
اعلامكم به ، فاقبلوا منا النصيحة . فالدين النصيحة لله ولكتابه الله عز  
وجل . ولنبيه صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم ، الحديث . .

ولقد تقرر من كلام صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه الذي لا ينطق عن الهوى ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فمن تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن أخذها كان كالراغب حول الحمى يوشك ان يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى . وحمى الله معارمه . الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الباب مما لسننا اهلا لاستقصائه ولو بلغنا الغاية القصوى . واستغفروا رحمكم الله بما أحل الله تعالى لكم عما حرم عليكم وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وانصروا دين الله تعالى ينصركم الله . وقولوا سمعنا وأطعنا ، ولا تقولوا سمعنا وعصينا . والسلام معاد عليكم كتب في أواخر المحرم ٩٧١ هـ ) انتهى

بهذا المنشور حاول هذا القاضي الجليل أن يقول الناس في ذلك البيع الفاسد سمعنا وأطعنا . ولكننا نرى أن السوسيين اذا كانوا اذ ذاك اجابوه بذلك فرعان ما انقلبوا الى دينهم فقالوا سمعنا وعصينا . وقد أدركنا هذا الزمن الذي ليس فيه الا هذا البيع . وبه يبتاع كل الناس . حتى لا تكاد ترى في (جزولة) بيما قاطعا ولا تزال المحاولة لاسقاطه بالبيع الصحيح

وله حفيد يسمى منصور بن أحمد بن سعيد بن علي تولى القضاء ايضا في (تارودانت) وتوفي وهو قاض أوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ

وله عم أصغر منه فكان من الذين أخذوا عنه يسمى أحمد بن مسعود الهوزالي تولى ايضا القضاء بـ(تارودانت) قال عنه في (الطبقات) : ( كان رضى الله عنه فقيها نوازليا اشتهر بـ (سوس) وأخذ ما جرت به عادة القضاة منه ومن الاحباس ثم تورع وتنصل من ذلك كله . فرد للقبيلة ما أخذ منهم ) قال صاحب الفوائد كتب الى ما ابتليت بقضاء (تارودانت) ما نصه (بلغنى أنهم ابتلوك بالقضاء ، فسررنى ذلك مرة . وساءنى مرارا فعليك بتقوى الله واتباع العلماء والتأني في الامور والله يعينك . والسلام)

أخذ عن ابن أخيه سعيد وعن أبي مهدى الجرارى . وعن علي بن أحمد الحياتى التاهانارتى مرتب نوازل ابن هلال توفي في رمضان ١٠٣٠ هـ وقد أناف على التسعين انتهى بيض اختصار

وهناك هوزالى آخر تولى ايضا قضاء (تارودانت) يسمى بلقاسم بن أحمد بن مسعود . ولا أدري أهو ولد أحمد بن مسعود القاضي المتقدم ام لا ، والغالب أنه أجنبى عن هذه الاسرة قال عنه في (الطبقات)

(كان رضى الله عنه فقيها جليلا عالما عاملا تولى القضاء بـ(تارودانت) ومات بها أواخر ذى القعدة سنة ١٠٤٨ هـ ) وقد رايت له في الفتاوى البرجية فتاوى تدل على سمو ادراك

هؤلاء من وقفنا عليهم من هذه الاسرة الهوزالية العلمية ذكرناها  
استطرادا

### الثاني عشر - احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

علامة مدرس للغة وللأصول وللعمرية أخذ عن والده وعن عمه محمد  
ابن ابراهيم وعن أخيه محمد بن ابراهيم الحفيد وقد اتصف بالفضل  
والورع . قال في ( الوفيات ) عاصرناه ورايناه . توفي في أوائل جمادى  
الثانية سنة ( ١٠٤٨ هـ ) .

أقول ننى وقفت له على فتاوى تدل على إيمان وسمو نظر بين فتاوى  
معاصريه . وقد كان يدرس فكان من بين الأخذين عنه الشيخ عبد الله بن  
يعقوب السملالي .

### الثالث عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ ، عرف بالحفيد

فقيه جزولة في عصره . علامة فاضل . ورع هين زين ساهم الطوبة .  
قام بالأعمال التي يقوم بها جده في وظائف الدين . وحب المساكين والنصح  
للعباد وإصلاح الجسر الذي بناه جده علي ( وادي الفاس ) توفي ليلة :  
٨ - ١١ - ١٠٠٤ هـ أو : ١٠٠٢ هـ . هذا ملخص ما قاله عنه في ( الطبقات )  
واحسب أنني رأيت له آثارا فقهية في بعض الجامعات قام بالتدريس  
وبالإرشاد وبكل ما ورثه عن أهله . فهو الذي افتتح عنده وعند أخيه الشيخ  
عبد الله بن يعقوب . وقد كان عندهما سنوات ٩٩٨ هـ

### الرابع عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن أبيه وجده وعمه محمد بن محمد وعن الإمام عبد الرحمان  
ابن علي التلكناني من أبناء عبد العزيز . وعن ابن مهدي الجراري ثم الدرعي .  
وقد أجازته وتقدم ابن أخاه أحمد بن ابراهيم أخذ عنه . كما أخذ عنه من  
بلده ومن غيره فقهاء . كعبد الله بن يعقوب الأخذ عن كل أخوته . توفي  
ليلة الجمعة الثامنة من ذي القعدة سنة ١٠٠٤ هـ وهذا ملخص ما ذكره  
عنه في ( الطبقات ) ثم انه ذكر محمدا ومحمدا كما ترى متشابهين لا في  
الاسم ولا في الوفاة فهل أحدهما يسمى محمدا والآخر يسمى محمدا  
- بالفتح - ثم اتفق أن يتوفيا في وقت واحد . على أنه تردد في وقت وفاة  
المرجع الأول . أم أنه ليس هناك إلا واحد ففقط الحضيكي فترجم ترجمتين .  
ذكر في أحدهما أوصافه وفي الأخرى أشياخه . وقد وقع له أن ترجم

واحدا في طبقاته أكثر من مرة • وأنا أميل أنهما واحد •  
وقد أخبرني أحد أفراد الأسرة أن الثالث من أولاد سيدى ابراهيم  
يسمى الحسن وربما كان هو هذا الثالث الموصوف بهذه الاوصاف • وإن  
صعب أن تكون كل هذه المصادفات •

ثم هاك رسالة من المنصور انذهبى الى اخيه احمد تعزية فيه  
( من عبد الله تعالى المجاهد فى سبيله الامام المنصور بالله امير  
المؤمنين أحمد بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين الشريف الحسنى أيد الله  
بعزيز نصره وأمرهم وظفر عساكرهم

الى المرباط الخير الاثير الارضى الاحب الازكى الفقيه سيدى احمد بن  
ابراهيم التامانارتى وصل الله رعايتكم ووالى بمنه حمايتكم  
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته •

اما بعد فكتابتنا هذا اليكم من حضرة مراکش حاطها الله • ولا جديد  
بحمد الله الا الخير والعافية ونعم الله المتوافية • لله المنة والحمد •

هذا وانه اتصل بعل مقامنا كتابكم معرفا بما نزل به القدر المحتوم  
من وفاة اخيكم المقدس الفقيه العابد الناسك الزاهد الخير سيدى محمد بن  
ابراهيم قدس الله تربته وأنس غربته فتأسفنا لذلك - علم الله -  
تأسفنا موجعا للحشا وتأسفنا لفقدته تألا ذاع منا وفشا اذ كان رحمه الله  
من أهل الخير الذين يعز علينا فقدهم • ومن أهل الدين الذين يرضى الله  
وبرضينا فى كل حال صلورهم وورودهم • الى ما يمت به ايضا بيتكم  
لعل هذا المقام من المحبة وقديم السبقية التى لموارثها الاخلاف من الاسلاف •  
وارتفع فى عقائدها الصحيحة الخلاف ولقد شاركناكم لأجل هذه الخصال •  
والمودات التى لا تزال لكم لدينا مرعية فى كل حال • فيما ألم بكم من رز •  
مصابه ونجرتنا ما تجرعتكم من مضضه وأوصابه والله تعالى يمنحكم  
أصبر على فقده ويواليكم على ذلك بجزيل الاجر والثواب ويفضى به من  
غرف الجنان الى حسن المآب • ونحن نوصيكم ببذل الجهد ان شاء الله فى  
اقتفاء آثاره والاقتداء فى طاعة الله بجميل سيره • ويصلكم ظهورنا الكريم  
بالاذن لكم فيما كان لنظره فصل نوازل تلك القبايل المنوطة بكم • المنسوبة  
اليكم والله تعالى يصل توفيقكم ويسدد طريقكم وفى صدر صفر الخير  
من عام خمسة وألف •

الخامس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي القليل

وجدت فى مقيد ( اقا ) ما يل بعد صلاة الصبح من الثلاثاء ١٨  
رمضان ١١٢٧ هـ قتل الظالم ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن منصور

التامانارتى مرابطى (تامانارت) غيلة والمقتولون أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي . وابنه عبد الله . وسيدى محمد بن ابراهيم بن محمد . وسيدى ابراهيم بن عبد الواحد . وسيدى محمد بن ابراهيم . وأمام المسجد سيدى مسعود الشبانى ولهذه الفتحة دوى الى الآن وقد ذكرنا ما يقول عنها .القاتل فى تراجعهم فى (الجزء العشرين) وربما نلم بما يقوله .القتيل فيما يأتى ان شاء الله

السادس عشر ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

ففيه متواضع صالح ناسك من العلماء العاملين فقد كريمته فى اخره .توفى بـ ( تاجاجت ) بعد ما أسن فنقل الى تربة .ابائه فسى ( تامانارت ) اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ . هذا ما ذكر به فى (الطبقات) و ( الوفيات ) ولم نر عن احواله ولا عن أشياخه ولا عن .أثاره شيئاً

( اقول ) اسجل هنا بهذه المناسبة ان ( ايت بنوودى ) بكريون نسباً حدثنى بذلك الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى قريبا يكون هذا النسب البكرى هو السبب حتى يقع الاتصال بين الفريقين قال الشيخ .اننى نقلت لهم مشجر نسبهم البكرى

السابع عشر عبد الله بن ابراهيم التامانارتى

وقفت عل وصفه بالفقيه التامانارتى وانه توفى يوم الجمعة ١٥ - ٦ - ١١٤٧ هـ . والغالب أنه من هذه الاسرة

الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله التامانارتى

علامة كبير القدر يفتى ويقضى من أواسط القرن الحادى عشر وقد وجدت له توقيعا اخيرا سنة ١٠٩١ هـ . والغالب أنه من هذه الاسرة

التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

هو حفيد محمد بن محمد العلامة المتقدم فقيه صالح ناصح تولى القضاء .توفى فى أوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ ذلك كل ما قاله فسى (الوفيات) فلم يزد عليه فى (الطبقات) بل نقص الوصف بالقضاء .وأما احواله وأشياخه فلم تذكر

العشرون محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن يحيى

ابن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ جد بعض سكان (القصبه)

اليوم، آل عبد السلام ذكر لي بعض أحفاده أنه عالم جيد ولكنه لم يعرف له استاذاً كما لم أقف له أنا أيضاً على أحوال ولا على آثاره ويتوفى بعد مضي النصف الأول من القرن الماضي وربما يكون ذلك بعد ١٢٦٠ هـ

الحادى والعشرون محمد بن عبد الرحمن أخوه

عالم حسن مذكور الآن أننا لانعرف عنه شيئاً الآن وهو معاصر لأخيه

الثانى والعشرون المدنى بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى بن على بن محمد بن يحيى بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم اخذ القرآن فى مسجد، اله فى (القصة) عن سيدى محمد بن مبارك الطراهمى وعليه جود ثم التحق بالمدرسة (الادوية) عند الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى فلما اخذ فى سنوات ١٣٠٦ هـ رجع وقصد توسط فى معلوماته وخطه يميل الى الجودة رايته على نسخة من مقدمة ابن خلدون ثم اقبل على الخوض مع اهله فى مجاذباتهم مع رؤساء (تامانارت) فكانت البندقية لاتفارق كفه مع فروسية يذكر بها وكرم ومروءة وشهامة وكان ربما قرض شعرا وقد وقفت على جواب لآيات له لم أقف عليها خاطب بها شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الافرانى فاجابه بقوله وكأنها من اولياته

اهب وهنا نسيم بالربا عطر	ام ذات خدر تراءت زانها الحور
امدوضة سجمت ورق الحمام على	اغصانها اذ غدا يهيم بها المطر
ام فكر شهيم اثنى بها تقار على	للا انفاظه اليافوت والدر
له كم من معان قد ظفرت بها	فى طيه اذ غدا بنشره النظر

وكان سيدى المدنى يتردد الى ( الخ ) مع اله فقيل فى وفد لهم مرة :

اهلا بابناء شيخ السنة العلم	بحور جود لذبات لكل ظمى
اهلا بانجم (تامانارت) من بهم	يطيب تكرار مدحى فيهم بقمى
اتيتم فاتانا السعد نرمله	كالنار موقدة فى قنة العلم
يهتر (الخ) بكم انسا ومثلكم	تهتر حتى جمادات بوصلهم
عليكم من سلامى كل ابونة	نفحة ود كزهر فاح مبتسم

فى آيات اخترت منها هذه وقد توفى نحو ١٣٢٦ هـ وانتظر رسالة طريفة فى ( الجزء التاسع ) ان شاء الله اجاب بها شيخنا ابو محمد هذا السيد عن منظوم له وذلك نادوة من نوادر استاذنا فى الادب كتبها اليه والى سيدى عبد الله بن الحسين التاينزوتى وللمترجم فى التهئة بأحمد ابن البشير الناصرى قطعة ذكرت فى ( الجزء العاشر )

### الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن إبراهيم أخو المتقدم

نشأ معه نشأة واحدة فكان مأخذهما في كتاب الله الكريم وفي العلوم متجداً وذكر لي أنه دون أخيه في المعلومات خاض أيضاً في السياسة والرياسة خصوصاً في السنوات الأخيرة قبل الاحتلال وقد قرن نفسه مع قبائل الجنوب حين كانت تجاذب القبائل التي انضوت إلى ما تحت جناح الحكومة الحبال فقد وقع نحو ١٣٥٠ هـ أن قبائل الجنوب ضيقوا الخناق على قائد (أقا) الحسن بن إبراهيم بن بلعيد فقموه، إلا أن من الريالات الحسنية دخلت إليهم بواسطة سيدي محمد بن عبد الله هذا وأخيه عبد الرحمن فحين وقع الاحتلال سجنوا نحو عام ثم أدياها من أموالهما فأصابهما ضعف مما لاقياه من تعب السجن فمات سيدي عبد الرحمن أولاً وبقي سيدي محمد بن عبد الله مريضاً حتى التحق بربه ٢١ شوال ١٣٥٦ هـ (وقد بينا هذه القضية بتفاصيلها فيما يأتي) وسيدي عبد الرحمن المتقدم كان رجل القصبين واحد وجهانهم وقد كان تزوج خديجة بنت إبراهيم أخت شيخنا سيدي الطاهر فحين توفيت قال شيخنا سيدي محمد بن الطاهر يرثيها ويعزى والده فيها

وقائع هذا الدهر دائرة الباس  
فلا يحتمى ذو الملك في حدثانه  
فدو الباس والاقدام في قبضة الردى  
قضى الله في كل النفوس بانها  
لقد جل هذا الرزء واشتد وقعه  
فمثلك من يعنى الى ضوء ناره  
ومثلك من يلجأ الى حصن حلمه  
وقد علم الرحمان أن مصابها  
ولكن في التفويض والصبر للقضا  
فعوضت من فقد الشقيقة خير ما  
قدم سيدي واسلم لنا نجتى المنى  
ولا زلت في حفظ المهيم ءامننا  
ولا برحت سحب الرضا تنهمى على  
بجاه رسول الله سيدنا محمد  
عليه صلاة الله يعبق نفحها  
عليك سلام الله مولاي ما سرى

على الخلق رعديد وقسورة قاس  
باعداد اجلاد وإيقاظ حراس  
كما ذو النهى والمال أو رب افلاس  
تدار عليها للردى مرة الكاس  
ولكن صبرا أيها الجبل الراسي  
إذا اسود ليل الحادثات على الناس  
إذا دهمت سود النوائب بالباس  
شوى وكوى منا القلوب بمقياس  
لدى اللب مايسل عن الحادث القاسي  
ثواب وأجر لا يحسد بمقياس  
بقربك يا من قربته روض أغراس  
نوائب هذا الدهر يا خير نبراس  
ثرى جدت قد ضمها بين أرماس  
مد خير هذا الخلق من كل أجناس  
وأصحابه وآله أسد أخياس  
نسيم الصبا في الروض عن طيب أنفاس



فاجابه الشيخ والده رعاهما الله

بنى اتنى منك نفحة انفاس  
خريدة فكر حسنها يزدهى النهى  
مدامية الالفاظ مسكية الشلى  
اتنى وقد عز العزاء فلاطفت  
وجلّت عن القلب المرزى ما دهى  
فقد طالما عنى الزمان وما عنى  
فوالله لولا اللطف والصبر والرضا  
ولكننى بالله فى كل حالة  
واشكر نعماء والطافه فلا  
واساله جلت عطاياه عصمة  
وانى استهدى بنى لك الرضا  
واشهده انى رضيت فكن على  
وكن واثقا بالله وارض له فلا  
ودن بالتقى واحذر بنى الدهر انهم  
عليك سلام الله ما حملت صبا

كماصافحت ربح الصبا روضة الاس  
ويفعل بالالباب فعل ابنة الكاس  
غزالية تختال فى ثوب قرطاس  
الى ان شفت من وقده الحادث القاسى  
وما خلته يجلى بطب ولا آس  
وكم مان اذ منى ببارق ايناس  
بامر القضا اصبحت ما بين ارماس  
فان الرجا فى الله مطردة الياس  
تقايس نعماء تعالى بمقياس  
وعفوا وتأييدا على كل وسواس  
من الله والحفظ المجير من الباس  
سييل هدى يهديك فى ظلمة القاس  
تكونن للامر الالهى بالناسى  
ذئاب باثواب (فما الناس بالناس)  
رسائل احباب على العين والراس

وسيدى محمد بن عبد الله وشيخنا سيدى الطاهر سبطا الفقيه سيدى محمد  
ابن عبد الله الاساكى الايفرانى ولذلك ورثا من العلم ما ورثا عنه .

الرابع والعشرون الفقيه محمد بن عبد الله

اخو من قبله اخذ فى ما اخذ اخيه مات قبل ١٣٢٦ هـ وله  
معلومات لا بأس بها وان كان أدون من علماء أهله

الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن المتقدم

ولد سنة ١٣١٨ هـ وجود كتاب الله الكريم على سيدى الحسين بن  
همو التيمولانى من (تيمولاي أوفلا) بـ (ايفران) وقد ابطا فى مسجد  
المراطين بـ (القصبه) نحو ٢٥ سنة من سنة ١٣٢٩ هـ الى ان مات عزبا  
سنة ١٣٥٥ هـ فهو وحده أستاذ سيدى ابراهيم ثم اتصل بالمدرسة  
(التاكرتية) اعوام ١٣٣٤ هـ وانما اذ ذاك هنالك فتتبع الدراسة على  
العادة الى ان استوفى نحو تسع سنوات فمر على الفنون وتوسط فى  
مداركه كما اخبرت به لان عهدى به سنة ١٣٣٦ هـ فى مبادئته وذكر  
لى ان له جولة فى الادبيات ينثر ويشعر ولم يتيسر لى الآن من اثاره  
شئ ثم انه بعد ان رجع الى أهله صار أمره يعلو حتى كان اليوم ١٣٥٨ هـ

عالم (القصة) وهو بعد الاحتلال من الرسميين هنالك في مركز (ايبي أوتادير) يحرر الرسوم العربية في ناحيته هذا ما أعرفه عنه الآن ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ وله بعد الاستقلال شأن في الوطنية يتزعمها في تلك الناحية وأخبرت أنه يحب المطالعة ويدرك بفضته الحبايا وله مشاركة خارج الفقه والعربية وهو على الهمة

ولهذه الأسرة أعمام فيهم رياستهم منهم السيد عبد السلام بن محمد ابن عبد الرحمن الذي هو سبط آل محمد بن سعيد من النبا وقد ولدته إحدى بنات محمد بن سعيد وكان رجلا عظيم القدر مقداما غير هيب ولا وكل . ولد بين القنا والصوارم فنشأ بطلا مغوارا ولد نحو ١٢٥٠ هـ فعقل يوم جلا أهله عن (تامانارت) إلى (القصة) في الواقعة المشهورة في العقد السادس من ذلك القرن ثم لما أدرك كان له في مناواة الرؤساء التامانارتيين مواقف إلى أن شاخ فخلفه ولده الطاهر بن عبد السلام الذي ولدته عائشة الوكشيرية خالة الشيخ الألفي ثم اشتغل سيدي عبد السلام بخويصة نفسه وأذكاره إلى أن توفي نحو ١٣٢٣ هـ فاستقبل ولده الطاهر برياسة أهله مصاعب وحروب إلى أن توفي نحو ١٣٣٤ هـ

وقد ترك أولادا منهم سيدي الهاشم الذي سترى ترجمته قريبا بعد أن نذكر العلماء من نأسرت له أمي لأعلم معه ولا قرءان

#### الخامس والعشرون سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني

من أسرة من هؤلاء التامانارتيين يقطنون في قرية (تيسلان) إذا (تاغيجيت) لزم المدرسة (التانكرية) ما شاء الله وقد التحق بها نحو ١٣٣٣ هـ فقادته هناك سنة ١٣٣٦ هـ وقد شدا مع فتور فيه . ثم أخبرت أن أثارا حسنة ظهرت منه في الأدبيات مع أنه جامد الفريجة لا يعد في الرعي الأول وقد كنت خاطبته إذ ذاك بقولي في قطعة - وهي من أولياتي -

إذا شئت أن تحظى بفر المكارم وان تبصر المحفوظ بين الأكارم  
فزم الرحال واحملونها حفرة ترى أفقها الوضاء طلعة هاشم

وعهدى بالاديب الكبير مولاي عبد الرحمن الاحبال يخاطبه بقوله

سلام كما فاحت زهور الكمانم على حبنا الصافي المودة هاشم  
وبعد فقص العبد من محض جودكم دعاء به يحظى بشوس المكارم

ذبلهما بعض طلبة المدرسة بقوله مداعبا

دعا بهذا العبد اى دعوة الى مشاهدة المألوف عند الاكارم  
فابصر جودا حاتميا بمسلة تميز بالوان كزهر الكمائم (١)  
فاصدر والامعاء تشكر واللهي تنث مديحا كان ضربة لازم  
والمقصود تسجيل ما يتخاطب به الطلبة اذ ذاك بينهم للتاريخ لا للادب  
ولم يكن المترجم يجتهد فقال له سيدى الطاهر يوما اننا محتاجون  
الى علماء لا الى المرابطين

ثم انه بعد ان غادر المدرسة اقبل على الرياسة والقي الرعاية والمجبرة  
وحالف مناغاة البندقية حتى سقط قتلا بيد احد الفتاك اغتاله فى  
طريق نحو ١٣٤٠ هـ او بعد ذلك بقليل ثم قبض الله من اخذ بشاره من  
ذلك الفتاك فدانه بما دان به فسقط ايضا غيلة فى بعض المغاوز فانال  
القائد المدنى اخذ النار جائزة كبرى

السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

يذكر كاهله بالعلم وان كان دون اخويه احمد ومحمد المتقنين  
توفى اوائل القرن الحادى عشر

السابع والعشرون محمد بن الحسن ابنه

يذكر ايضا بالعلم لا نعلم عنه غير ذلك

الثامن والعشرون يحيى بن محمد بن الحسن ابن من قبله

يذكر ايضا بالعلم ويقال انه يصاحب الصحراويين بخيمته  
فرارا بدينه من الفتن . وسمعت انه اخذ من الخواضر توفى ١١٨٩ هـ

التاسع والعشرون احمد بن يحيى ابنه

علامة تخرج من (فاس) وتزوج من هناك فيذهب بزوجه كل سنة  
الى اهلها توفى نحو ١٢٠٠ هـ وله صحبة بالحضيكي

الثلاثون ابراهيم بن احمد ابنه

فقيه صالح مرجو الدعوات يتبرك به الناس وتحسن فيه القبائل

(١) الميدة لغة فى المائدة

ظنونها فتهب له من املكها ولا تزال لأولاده هبات من اجله يعطيها لهم  
الناس توفي نحو ١٢٥٠ هـ

الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشاب المفتبط

هو ابن أخى العلامة سيدى محمد بن ابراهيم والد سيدى الطاهر  
كان لدة شيخنا سيدى الطاهر وقرينه فى الدراسة فى (الخ) وبعد ما  
حصل توفي وشيكا نحو ١٣٠٦ هـ رحمه الله .

الثانى والثلاثون سيدى محمد بن ابراهيم الاستاذ

من مشاهير العلماء المدرسين فى القرن الماضى ومن المفتين الكبار  
لاحظته السعادة فتفوق بين اقرانه وواتاه البخت فجمع الى العلم العمل  
فبعد ان حصل ما حصل من اساتذة عظام وفق اليهم وبعدما تهاى له ان  
جربى فى التدريس اطلاقا ونال بواسطته من الشهرة الطائفة ما لا يزال  
طنينه الى الآن راي ان يتوج معارفه بالاخلاص فاعتنى بالتصوف فكان  
فى ميدانه من المجلين

اشياخه

كنت أعرف انه اخذ كثيرا من معلوماته عن الاساتذة سيدى الحاج  
عبد الله والحاج أحمد الجيشيمى وعن الحسن بن الطيفور وأنه لازم  
مدرسة الجيشيميين حتى تفوق وقد رأيت عند أهله اجازة ابن الطيفور  
وكان يعتمد عليه كثيرا ثم استتم بعد ذلك معلوماته بـ (فاس) مع سيدى  
عبد الرحمن السالى ومع سيدى الحاج الحسين الايفرانى وكانوا فى  
معاشرة تامة هناك فهذه هى الامكنة التى طرقها ايام التعلم وهؤلاء هم  
الذين نافهم حتى نال ما نال.

مشارطاته

لا أدري هل كان شارط فى محل آخر قبل أن يلتحق بمدرسة (نانكرت)  
بـ (ايفران) أو لم يشارط فى غير هذه المدرسة وقد التحق بهذه نحو  
١٢٨٠ هـ أو قبل ذلك وقد ألقى مراسيه هناك وسكن واقترن بكريمة  
الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الاساكى فكان له هذا الفقيه والشيخ  
سيدى المدنى الناصرى معينين له فيما هو بصدد . فاقبل بالجد والاجتهاد

على التدريس حتى زاحمت مدرسة (تأنكرت) بسببه المدارس العامة  
اذ ذاك وهو مع ذلك يواخذ الطلبة بعزم وحزم تسبب عنهما أن انفتل  
من بين يديه طلبة كثيرون تلقوا رايات المعارف بالايمان فنيقوا وكان يكب  
على التدريس في ايام الدراسة ولا يتفرغ للمستفتين الا في ايام العطل  
او في الطريق من داره الى المدرسة وقد بنت قبيلة (تأنكرت) له الدار  
سنة ١٢٨٨ هـ. ومن كبار الآخذين عنه ثلاثة من الالفين. كان أعلاهم سيدى  
محمد بن عبد الله الذى لم يعده الى غيره وقد نوى حيناً أن يذهب من  
عنده الى الجيشين فمضه استأذنه ثم رأى سيدى محمد انه جرساقية  
من (ايفران) الى (الغ) فلما أصبح قال له استأذنه أرايت بركة الاتباع

#### حجته

كان له اتصال بأهل (الغ) بسبب أن التحق بمدرسته منهم  
الأفراد المذكورون فبذلك ائتمر مع الرجل الصالح الحاج عبد الله بن  
صالح أن يحجا معا فسافرا سنة ١٢٩٢ هـ فحين أديا الفريضة مرا فى  
رجوعهما بـ (مصر) فكان للاستاذ هناك وصايات من علماء وقفنا مصادفة  
على اثنتين منهما فى طريقة الدرقاوية تحضان عليها وتذكران ما لها

أولاهما من الشيخ عبد الرحمن عlish مفتتحها

( الحمد لله الذى وفق من أسعده بإقامة الأوراد وغمر قلبه بالانوار  
والمشرب المعتاد وجعله من الاتقاء الزهاد ومن عليه بكثرة التلقى مع  
السادة الأجواد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله بالهدى  
والسداد حتى تورمت قنماه من شدة الاستعداد وصام فى الحر الهجير  
حتى طوى الاحشاء والاكباد ولم يلتفت الى الدنيا طرفة عين منذ خلق  
لأنها سجن ذوى الرشاد . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد.  
صلاة وسلاما مؤبدين عدد ما فى علم الله على الابد وعلى كل من جذبهم  
الله لشربهم ووفى العهود المشترطة فى الجهاد الى يوم شهودهم حبهم فى  
دار الكرامة والاسعاد اللهم اجعلنا ممن انتمى اليهم والشوق متصل فى  
الأفراد بحق هؤلاء الذين سقيتهم من خمرة الشهود بتلطف وفضل مزداد

( اما بعد ) فيقول المستشفع بعده اكرم الشفعاء سيد قریش  
عبد الرحمن بن محمد بن احمد عlish اعلموا ايها الاخوان السادة أهل  
الدرقاوية الشاذلية وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه ومنحنا النعم السامية  
الوفية الجليلة ان الله سبحانه وتعالى . قد من وتفضل علينا بالاجتماع بحضرة  
الفاضل الكامل المرشد الأبر العالم الفقيه سيدى الحاج محمد بن ابراهيم

التامانارتى السوسى مقدم السادة الدرقاوية بالاقطار السوسية فيا له  
من مرشد ما اكمله ومن حب ما اجمله والامل في مكارمكم العلية  
وشيمكم ان تدوموا على الجد والاجتهاد كما شاع ذلك عنكم في سائر  
البلاد واعلموا ان مولانا الملك المنعم المنان امرنا بالتعاون على الجبر  
والتقوى ونهانا عن التعاون عن الاثم والعدوان وامرنا ايضا بالوفاء  
بالمهود ووعدنا بالجزاء الوافر يوم الشهود واخبرنا بان الناكث  
لا يثبث الا على نفسه وأنه لابد وان يكون هو الواسطة في طرده وعكسه  
واعلموا ان الصلاة على النبي الاكرم والرسول المعظم من اشرف القربات  
وافضل الاعمال الصالحات وادجى في قبول الحسنات من مولانا رفيع  
الدرجات . فلذا امرنا بها

الى اخرها وفيها بعض طول ثم ادرخت بيوم السبت الثاني عشر  
من المحرم سنة ١٢٩٣ هـ

وثانيهما ايضا في هذا النفس وفيها ايضا طول ثم ادرخت بـ ٢١  
المحرم في السنة المقدمة وهي من محمد بن يوسف المرزوقي الحسنى  
ويجد القارى ذلك موافى في كتاب (جوف الفرا) وقد وقفنا عليهما بين  
كتب سيدى الحسن التياسينتى الالفى

### شيخنا في التصوف

كان الشيخ سيدى سعيد بن همو المعدرى الامى قد اشرقت طريقته  
الدرقاوية في الربع الاخير من القرن الماضى فاوى الى نووها علماء كبار في  
ذلك العصر من بينهم صاحب الترجمة فانه تلمذ له فصار من اتباعه  
وكان ذلك الشيخ ينتاب (نانكرت) بسياحاته ثم بتلميذه هذا انصوى اليه  
علماء كسيدى الطيب الاعضياوى والشيخ الالفى وسيدى الحاج صالح  
الاكمارى واخرين والناس في كل عصر اتباع العلماء فمن آواهم اليه  
من الصوفية فقد آوى الى طريقته ما يرفعها في اعين الناس الى عنان  
السما.

وقد كان المترجم من مقدمى هذه الطريقة ومن الذين يدعون اليها  
وكانت اذ ذاك الطريقة الدرقاوية كما حدثت في (سوس) فكانت باحوالها  
المعلومة غريبة فى الانظار بعدما الف الناس من الطريقة الناصرية  
مظاهر اخرى ربما تخالف هذه الطريقة الجديدة ولذلك احتاج سيدى  
محمد بن ابراهيم ان يستصدر من علماء الشرق تأييدا لهذه الطريقة  
اشادة بذكرها وحثا لمن تلقنها على ان يلازمها وذلك هو مضمون ما كتبه

عبد الرحمن ابن الشيخ عليش الشهير برياسة المالكية في ( مصر ) وما  
كتبه محمد بن يوسف المرزوقي

فباعثنا سيدي محمد بن ابراهيم للطريقة الدرقاوية وتلمذته  
لشيخها الامي وهو ذلك العالم الكبير ندرك ما له من التواضع والمسكنة  
والرغبة في الاخلاص وتهذيب النفس وانتصار لطريقة التصوف على  
طريقة الفقهاء فعهدنا بمن يحج من فقهاءنا ان يعتنى بالاجازات في العلوم  
اذا به يعتنى بما رايت على انه ربما استجاز ايضا كما يستجيز العلماء  
من يلقونه من اكابر العلماء ولكن لم يتصل بنا ذلك وقد كان شيخنا  
سيدي الطاهر ذكر لي ان تحت يده اجازات لاسلافه وربما كان من بينها  
اجازات علماء ذلك الحين لوالده هذا الذي نحن في خبره

ومما حدثني به سيدي الطاهر انه كان يوما راكبا وراء ابيه على بقلته  
فاضر به العطش فقال لرفيق له اذهب بالولد ليشرب من عين هناك  
قال : فشربت منها ثم لم تقع على العين بعد ذلك . فكان يراها كرامة له .

#### تلاميذ

اكتب الاستاذ على التدريس في المدرسة (التانكرية) ازيد من ١٥  
سنة او اكثر فتخرج به اناس ملاكودون في العلوم وعلى راس قائمتهم  
استاذ ( الخ ) ومؤسس مجده العلمي سيدي محمد بن عبد الله وهالك  
اسماء من نمي الى أنهم مروا بين يديه

- ١ - سيدي محمد بن عبد الله الالقي
- ٢ - الشيخ الالقي
- ٣ - سيدي الحسن التياسينتي الالقي
- ٤ - سيدي الطيب الاعضياوي السملالي
- ٥ - سيدي سعيد بن علي الاعضياوي السملالي
- ٦ - سيدي محمود التيزيبي
- ٧ - سيدي الحاج محمد البوزكارني
- ٨ - سيدي الحاج صالح الاثماري
- ٩ - سيدي محمد بن علي الكوسالي السملالي
- ١٠ - سيدي محمد بن عبد المافاماني السملالي

- ١١ - سيدى محمد بن أحمد التيمولوى  
 ١٢ - سيدى عمر بن الشريف التازاروالتى واخوته  
 ١٣ - سيدى بلخير بن ابراهيم بن الحسين التانكرتى  
 ١٤ - سيدى على بيجكلىن الكترسىفى الامسراوى  
 ١٥ - سيدى محمد اوطاراهى الادابى النساخ

هؤلاء من تبسرت معرفتهم ممن أخذوا عنه وغالبهم مشهورون  
 ثم ان الاستاذ لم يعقب من المذكور الا شيخنا سيدى الطاهر وحده  
 فصدق فيه ما قال القائل

بقات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقالات نزور

#### الثالث والثلاثون سيدى الهاشم بن الطاهر القصبي

هو الهاشم بن الطاهر بن عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن بن  
 يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد ابن الشيخ . هذا اليوم من الرجال  
 البارزين من بين اهلهم . فى الرياسة ارتنا عن والده وعن جده - كما تقدم - وقد كان  
 رئيسا على قرى فى عداد التامانارتين فى عهد الاحتلال كما كان من رجال  
 النقض والابرام قبل ذلك ثم لما جاء الاستقلال وقد ازيل من الرياسة  
 كامثاله بقى فى يده المجد الحقيقى الذى اكتسبه من الكرم ومما ورثه عن  
 ابائه الاماجد وقد كانت داره مشوى الواردين والصادرين . عشرات فحشرات  
 ثم لما زال عنه الفى صار يتملعل فيميل الى املاكه فمنها وحدها يستمد  
 ولو بالتفويت لها . على قلة ذلك وقد كان على اميته فهما لقنا . جالسته فى  
 هذه الايام بعد ان كتبت ما تقدم فامل على سلسلة نسبهم الى ابي بكر ثم  
 صار يفرع لى فروع الاسرة من الاعلى قال ان عبد الجبار الجد الاعلى دفن  
 فى (تاجكالت) بـ (امانوز) لا التى فى (تاهالال) وعليه بيت يزار وولده  
 محمد دفن امام هذا البيت ويقال انه قتل يوم جلا الناس عن (تامدولت)  
 فدهموا (امانوز) فعارضهم الاهالى دفاعا فكان محمد ممن قتلوا وسليمان  
 ابن محمد بن عبد الجبار مدفون فى داخل مسجد (ايى اوكدابير) بـ (امانوز)  
 عن يسار الداخل الى المسجد وعليه بيت . وله ولدان احمد جد ال الحاج  
 سليمان سكان (ايى اوكدابير) ومحمد جد الآخرين وطلحة بن محمد بن  
 سليمان يقول الوخشاشيون الاقايون انه جدهم وهم أبناء عمومة ال  
 عمرو وابراهيم بن عمرو بن طلحة عليه قبة فى قنة (النحيت) وتسمى  
 ( افا ) وزوجته التى هى أم الشيخ مدفونة فى (ايى اوكدابير) وقبرها  
 معروف ولابراهيم بن عمرو ولدان عبد الرحمن جد ال عبد الرحمن فى



( ايمى اوتادير ) وهم اليوم عدة ديار - ومحمد الشيخ الجليل الذى له ثلاثة اولاد محمد وهو الكبير وعبد العزيز وابراهيم فاما عبد العزيز فلا يذكر بعلم وعقبه لا يكون فيه الى الآن الا واحد بعد واحد ويعيش الآن ١٣٨١ هـ محمد بن احمد بن على بن احمد من المتأخرين وله الآن ثلاثة اولاد ولم يمر فى عقبه علم واما ابراهيم ابن الشيخ فانه توفى قبل والده وله ثلاثة اولاد الفقيه محمد والفقيه احمد والحسن ويقال انه فقيه ايضا الا انه اقل من اخويه والفقيه الذى فتك به القواد التاماناريون ظلما فكان مبدأ الخلاف بين الاسرتين هو من أعقاب محمد ابن ابراهيم ابن الشيخ ومن عقبه سكان قصبة (ايغالن) من (تاتكرت) وبعض سكان (القصبة) من (تامانارت) ومن أعقاب احمد بن ابراهيم ابن الشيخ بعض الساكنين فى (اداي) وبعض الساكنين فى (القصبة) ومن أعقاب الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ آل سيدى الطاهر فى (تاتكرت) وسكان (ايكيواز) وبعض سكان (القصبة) وبعض آل (اداي) ومن عقب محمد ابن للشيخ ولده على وحده وله هو ولدان يحيى وعبد الله ويحيى محمد ثم يحيى بن محمد ثم عبد الرحمن بن يحيى ثم محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن فولد محمد من فاطمة بنت الفقيه ابراهيم بن سليمان الالفى عبد السلام. ثم لعبد السلام مع عائشة بنت عدى الوثريرية الطاهر والد الحاكم واخيه محمد وقد تزوجا معا ايضا بالفيتين الحاكم بنت الاستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى ومحمد بنت الاديب محمد بن على بن عبد الله الصالحى واما محمد بن عبد الرحمن فله ابراهيم ثم عبد الله بن ابراهيم ثم عبد الرحمن بن عبد الله واخاه المدنى ومحمد الفقيهان - وقد تقدما - ثم الفقيه الحى ابراهيم بن محمد ولعبد الرحمن ابن عبد الله على الفقيه . وهو ايضا حى . وله باع لا بأس به فى المعلومات واما عبد الله بن على بن محمد ابن الشيخ فهو جد آل (تيسلان) ومنهم محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم التيسلانى وهو والد الهاشم المترجم انفا وله يد فى المعلومات يذكر بها

هذا ما قاله لنا سيدى الهاشم عن فروع أهله ولعله استوفاهم  
اجمالا فى البعض وتفصيلا فى البعض

ثم سألته عن قضية الفقيه المقتول أولا بيد قواد (تامانارت) فقال  
انه كان قاضيا رسميا فاحتالوا عليه حتى قتلوه ومن هناك نشأ الخلاف

والحروب بين الفريقين فهم الذين ابتدأوا بالعدوان ثم ضاق الوقت عن  
كتب تفاصيل حكاها هذا لها وقد ذكر في (الجزء العشرين) ما يقوله  
ال القائد دفاعا عن انفسهم فالحه يغفر للجميع ومتى تمكنت من  
التفاصيل فسالحها بمكانها في كتاب ( من افواه الرجال )  
ثم سألته عما وقع في قضية الدراهم التي غرموها لاهل ( اقا )  
فقال

( كان القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد اتصل بالفرنسيين في (انزال)  
فاستسلم لهم ثم صاروا يتقدمون الى (اقا) فكان هذا الاتصال هو سبب الفتك  
بالقائد ابراهيم على ايدي البرابر الذين جلوا عن (تافيلالت) مع النكادي  
- وهم (آيت حمو) - نحو خمسمائة خيمة مع اولادهم ونعمهم و(آيت خباش)  
نحو مائتي خيمة واما النكادي فليس معه الا نيف وثلاثون نفسا وقد  
نزل النكادي أولا في (المعدي) ازاء (تامانارت) ووجد الناس يحصدون ثم  
الى (وارداست) نحو ثلاث ليال ثم الى (تاجموت) ثمانية ايام ثم الى  
(معدي اداوسلام) نحو شهرين ثم الى (تيفزدارين) بين قريتي (القصبه)  
و (الحمري) نحو اربعين يوما ثم الى (الحمري) ازاء مشهد الشيخ سيدي  
محمد بن ابراهيم نحو شهر وقد انقبض عنه القائد البشير بعدما كان  
يتصل به قبل لما يتخوفه منه من الفدر ثم تتبع القرى الى ان وصل  
(وادي نون) ثم رجع الى (اداي) حيث اتخذ دارا عارية - هذه تنقلات  
النكادي - ثم ان الفرنسيين نزلوا في ( اقا ) بعد موت القائد ابراهيم  
وتولى ولده القائد الحسن ثم وقع خلاف بينه وبين الرئيس الشيخ محمد  
ازنكض الوابلي بعد ما نزل الفرنسيون هناك وسبب الخلاف شيء بسيط  
وذلك ان القائد الحسن ارسل اليه ليرسل خشبا من جلوع النخل فاعتذر  
له بأنه لا بهائم عنده لحمل الخشب فألزمه القائد بذلك فثارت ثائرة  
الشيخ محمد لذلك ثارت حرب بينهما . وقد كانت لآل بلعيد دار كبرى  
في ( آيت وابل ) عامرة فاستولى عليها الثائرون فاستغاث الشيخ محمد  
بالقائد المدني وبالمراطين في (القصبه) و ب (آيت مريضي) الساحليين  
فكان ممن اغاثه النكادي و ( آيت حمو ) و ( آيت خباش ) على نية الجهاد  
فكانت المثونة من تلك الدار طوال عهد الحرب وكانت الطيارات تضرب  
( آيت وابل ) في كل اسبوع وكان سيدي عبد الرحمن ومن معه من

المرابطين ءال الشيخ هناك كفرسان من الاخصاصيين مع مئونة يرسلها القائد المدني فكانت (القصبية) مئوى ءال الشيخ ممرا للصادر والوارد ثم بعد مناوشات وقعت الهدنة على يد الحنفى خليفة القائد المدني وعلى يد الحسين بن بلعيد اخى القائد ثم غدر القائد الحسن فبعث من يحتل ( ايت وابلى ) فاذا بالشيخ محمد ومن معه دافعوا فعادت الحرب جذعة وعادت الطيارات فبقى ذلك نحو شهر ثم امر الفرنسيون ان تقع الهدنة فطلب الشيخ محمد ومن معه ان يتوصلوا بالمال الذى يعطيه من غدروا على العادة فقال الفرنسيون للقائد اعطوا ما طلب منكم فان ذلك سيرجع اليكم عن قريب فاعطى اربعة ءالاف ريال حسنى وخمسمائة وعند تقديمها سأل الحاضرون لمن يدفع هذا المال فى يده فقال المرابطون ابناؤ الشيخ اعطوها لنا فدفعتم ليد سيدى محمد بن عبد الله الفقيه وفى اثناء هذه الحرب احتل ( ايت خباش ) ( ايشت ) وذلك فى سنة ١٣٥١ هـ وقد كانت هذه الهدنة الاخيرة قبل رمضان ١٣٥٢ هـ فى الوقت الذى تهيؤ فيه الحكومة لاحتلال تلك الناحية وقد رجع النكادى الى محله بـ ( اداى ) منذ الهدنة الاولى فلم يزل هناك حتى اجفل امام الجيش الزاحف الى الاحتلال النهائي وقد خرج هذا الجيش الاقاوى من (اقا) قاصدا (ايت وابلى) فارتحل الشيخ محمد ومن معه الى الجبل فمر بـ (الخ) الى (سملالة) حيث استسلم فذهب به الى (تيزنيت) ثم الى (تارودانت) نحو عام ثم الى (اقا) حيث بقى غير كثير فسرّح الى داره واما الجيش الزاحف فقد نزل فى (ايت وابلى) ثم الى (ايشت) ثم الى (تامانارت) فى يوم الاحد ١٦ من ذى القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك استسلم من هناك ثم الى (تاغيجت) ثم الى (وادى نون) وقد احتل جيش اخر جاء من (ازاغار) (بوزاكارن) ثم استدعى الحاج احمد اضاوضور الفقيه سيدى محمد بن عبد الله وسيدى عبد الرحمن بن عبد الله فلاقاهما باحد الرؤساء الفرنسيين ثم نفيا معا الى (تارودانت) عاما ونصفا ثم الى (اتلميم) نصف عام ثم سرّحا بعدما اديا ذلك المال وان كان موزعا بين كثيرين فكان للشيخ محمد الفان . وللمدنى الاخصاصى الف والباقي بين الحاضرين من (ءال مريبقى) وقد رهنا فيه املاهما من البساتين ثم بقيا حين ما شاء الله )

الرابع والثلاثون على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن محمد ابن الشيخ

رايت انه موصوف بالمعارف ولكننا لانعرف اليه مقدار غوره ولا ترجمته

الخامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم

التيسلاني

رايت ايضا كيف وصف بالعلم وقد عاش الى نحو ١٣٢٥ هـ كما

يظن ولا ندري عن اخذ

هؤلاء من مروا في هذه الاسرة المباركة قبل شيخنا سيدى الطاهر

وابنائه الاتين في الترجمة بعد هذه وسنرقمهم بعد عند ذكرنا لهم



## العلامة الاديب الطاهر بن محمد الايفراني

١٥ - ٢ - ١٢٨٤ هـ      الاحد مختم رمضان ١٣٧٤ هـ

### نسبه

الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن محمد بن ابراهيم  
ابن الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانواتي الشهير  
كان القاري، يالف من يراعى في مفتتح بعض تراجم عظماء الاساتذة  
أن يطير به كل مطار وان يستن به في ميدان الخطابة استن الجهاد  
ولكنني ازا، هذا الاستاذ العظيم الذي بلغ اليوم ما بلغ من الرفعة والشرف  
على الاقران علما وعملا وادبا وعظمة في العيون لا يمكن لي الا أن اكف  
من يراعى لعلمي بأنه وان كان مني ما كان من الاسهاب لا يقع الا دون  
الذي ثم هو مع ذلك غني عن مثل ذلك غني الشمس عن استحسان  
المستحسنين

وما الحلى الا زينة لنقيصة      يتم من حسن اذا الحسن قصر  
واما اذا كان الجمال موفرا      كحسنك لم يحتج الى أن يزورا

### بدايته

تلقى القرآن في بلدته وكان غالب تلقينه اياه في حياة والده  
وقد اخذ عن الشريفين احمد والحسن ابني محمد بن ابراهيم التازاوالتي  
وقد توفي والده وهو ابن نحو عشر سنين فقادره يتيما فقام بالوصاية  
عليه الحاج الحسن التاباحيفتي الدرقاوي وامه بنت العلامة سيدي محمد  
ابن عبد الله الاساكي وهو من تلك الاسرة العلمية الكبرى فكان  
الشاعر مترجما معما مخولا صادق المقدمين فلا غرو ان كانت  
النتيجة كذلك

ان المقدمين مهما كانتا      صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

## اتحاقه بـ (إلغ)

أخبرني العم ابراهيم أن الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الألفي كان أسس المدرسة (الألفية) في أواسط ١٢٩٧ هـ وفي أثناء رمضان من السنة وقع الانتقال إليها من المدرسة (اليومروانية) التي كان فيها الاستاذ قبل ذلك مشارطا قال ثم في شوال من السنة نفسها جاء الفقيه سيدي الحاج صالح الأتماري بسيدي الطاهر وهو تلميذ يناهز الاحتلام ليفتح دراسة العلم وكان سيدي الحاج صالح من تلامذة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر ولذلك حرص على ابن أستاذه أن لا يشغل من المعارف ويخاف أن يبقى مهملا ليتمه فالحقه بالاستاذ الألفي الذي كان أيضا منه بهذه المنزلة فهكذا اعتنى بالشاعر الأيفراني من أول يوم ببركة ما كان والده يثبه في الصدور ومن زرع الورد لا يجنى إلا الزهر

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد حكى المترجم أن الوصي عليه المذكور كان يتفقد الكتب يوما وهو أمدى فقال له ان لم تقرأ فإن هذه الكتب تضيع - في حكاية -

## نبوغه بصرعاً

كان شيخنا المترجم ممن أعطي من صفه حصافة وسرعة ادراك وسلامة ذوق والحرص الملح على ادراك العلم عرفت منه هذه المزاي في فجر نبوغه في المدرسة (الألفية) فقد التحق بها في أواخر ١٢٩٧ هـ - كما رأيت - ثم لم تطل سنة ١٣٠٣ هـ حتى كان له تفوق على أقرانه حتى على قدماء المدرسة كسيدي العربي الساموكني وقد أعانه على سرعة بلوغه هذا المدى البعيد شيخان أحدهما أنه لم يعهد منه إذ ذاك ما كان يعهد من كثير من أبناء المدارس الجزولية من أسفاف في الأخلاق وثانيهما اهتمام أستاذه أبي عبد الله به ولا أدل على ذلك من تلك الرسالة الفذة التي كتبها إليه - وقد مرت في ترجمة الاستاذ في (الجزء الأول) - ولا مرية أن من كان في مثل تلك الحصافة والعزوف عن الدنيا والاجتهاد المكب على التحصيل . مع وجود استاذ له به اهتمام خاص سرعان ما ينبغ بسرعة فائقة قد تعد من المعجزات الخارقة للعادة

حقاً أصدرت المدرسة (الألفية) في ذلك الطور نجباء نبها لهم بعد ذلك تأثير في العلم العربي في (جزولة) ولكن يجب أن يعرف التاريخ جد معرفة أنه لم يتخرج من تلك المدرسة في ذلك الطور ما يماثل شيخنا

الافرائنى فى كل ناحية من نواحي حياته العلمية والادبية وعلو الشأن  
ثم لا ادرى لماذا فرط منى ان قيدت الفضلته على اهل ذلك الطور فقط مع  
انه لم تر الى الآن المدرسة (الالفية) لهذا الاستاذ نظرا فى كل طور من  
اطوارها من بين كل من درجوا منها عن بكرة ابيهم ولعلها لن تخرج  
مثله فى المستقبل ان قدر لها ان ترجع الى سنتها الذى كان معتادا منها  
فى هذه العقود الستة ١٢٩٧ هـ = ١٧٥٧ هـ

#### اساتذته فى هذا الطور

أخذ عن مؤسس المدرسة أبى عبد الله معظم ما أخذه ثم عن الشيخ  
الالفى وعن سيدى الحاج محمد اليزيدى وكان هذان ممن درسوا فى  
المدرسة الالفية قليلا كما ذكرنا ذلك فى ترجمة أبى عبد الله الالفى  
وفى ترجمتهما وكان دائما يحل هؤلاء الاساتذة بأشياخه وينتسب  
لهم ويعرف لهم المنة التى لهم عليه . ولا يقر بالاحسان الا اكمل انسان  
ثم اننى أعلم ان الاستاذ سيدى عليا بوضاض الاختصاصى كان الاستاذ  
ابو الحسن الالفى أتى به فى حين من الاحيان فى بداية استقلاله بالمدرسة  
الى ( الخ ) فدرس فيها زمنا قليلا الفرائض والحساب ولا ادرى هل مترجمنا  
اذ ذاك لا يزال فى المدرسة فيعد من الآخذين عنه على انى لا أحسبه أخذ  
فن الحساب الا قليلا لانه ليس من علومه وكثيرا ما يصرح بأنه يكاد يكون  
منه صفرا فكان اذا هذا العلم كالسيوطى اذا

#### ما يتداول بين اساتذته من الفنون

كانوا يدرسون النحو واللفظ والبيان والفقه والفرائض واطرافا من  
علوم اخرى تتداول وأما الادب فانهم مهروا فيه مهارة عجيبة تلت  
الانظار فقد حاولوا التفوق فى الشعر والترسل فظهروا بمظهر عظيم  
فى التضلع فى فنون العربية فبلغوا شأوا عظيما فى استحضار اللفظ  
وامثالها ومفردات أبياتها والاطلاع على تاريخ المعانى المتداولة بين السنة  
لشعراء الذين تيسرت لهم قصائدهم بله التاريخ الاسلامى الذى كان  
لهم منه باع طويل لم يكن لهم فيه مشابه اذ ذاك فى (جزولة) وناهيك  
بقصائدهم ورسائلهم التى كتبوها حول ذلك العهد فانه لتدل على سعة  
استحضار لم يكن له اذ ذاك فى (جزولة) نظير حتى عند الجيشتيميين الذين  
كانوا من اباء الادب الجزولى الذى درج من تحت أفيائه أساتذة شيخنا  
هذا . والادب الالفى مستمد من الادب الجيشتيمى بوساطة

سیدی محمد بن ابرهیم والد مترجمنا الذی تخرج بابی العباس الجیشتمی  
- كما تقدم - وكما بيناه في كتاب ( سوس العامة ) -

ثم ان الالفين وان كان لهم بالادب العربي العام يد طول فقد  
اولعوا ولوعا خاصا غريبا بالادب الاندلسي. فقد وافق أن ظهر (نفع الطيب)  
بالمطبعة الاميرية الاولى فكتبوا عليه حتى امتزج بلحمهم ودمهم ادب ابن  
الخطيب وابن جزى وابن سهل وابن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه  
وابن خفاجة وابن عباد وابن عبدون وابن خاقان وابن بسام وابن اللبابة  
فلا يمكن أن يشذ عن غاليتهم شيء في كل اجزاء (نفع الطيب) الاربعه  
الضخام فكان (النفع) مصحفهم وكل الابيات اللطيفة ومطالع القصائد  
البارعة والقضايا النادرة يستحضرونها كأنها مرسومة تحت بصريهم  
اولاتزال صفحاتها مفتوحة بين أيديهم وهذا الفن الاندلسي هو الذي لقي  
به الادب الذي كان سائدا على المدرسة (الجيشتمية) فدخل به من الذوق  
الجديد على الادب الجزولي ما لم يكن فيه معروفا يوم كان ادب الجیشتميين  
وحده مع استحضار كثير من أقوال الشعراء الجاهليين والمحدثين فقد  
درسوا الدواوين وطالعوا من كتب الادب العامة كل ما وجدوه امامهم

هذا كله مهر فيه الاساتذة في المدرسة (الالفية) كما مهروا أيضا  
في السيرة النبوية التي درسوها من (السيرة) لابن هشام و (المواهب اللدنية)  
فلا يكاد يشذ عنهم شيء فيها أيضا فهذه بيئة منشيء المترجم .

### الرحلة إلى تارودانت

في اواخر ١٣٠٥ هـ حفزت الاستاذ همته الطموح ليزداد اخذا فيضم  
علوما أخرى الى ما كان استقاه من المدرسة (الالفية) فاستأذن أبا الحسن  
استاذة فلحق بالاستاذ أحمد أمزازكو وبابى العباس الجیشتمی هو ورفيقه  
سیدی العربي الساموكتی فجاورا هناك نحو سنة في مدرسة (القرباء)  
اخذا فيها الاصول والبيان والتفسير عن الاحمدين المذكورين فهذان  
استاذان، اخران للمترجم زيادة على من ذكرناهم من الالفين ومن اليهم.

والاستاذ أحمد بن محمد أمزازكو من العلماء الكبار الحفاظ من  
التخرجين بالجیشتميين ثم درس في (تيسوت) وفي (ردانة) فأخذ عنه  
كثيرون وقد كان لاهله قبله ظهور بالعلم ولكن لم نقف الى الآن على ما يبين  
لنا تراجعهم مع وعدنا بذكرهم هنا ولكن (على قدر الرداء مددت رجلى)  
ومن نوادره ما ذكره المترجم ان رفيقه سیدی العربي ساق يوما في الدرس  
كلاما على انه من (المختصر) فالتفت اليه الاستاذ مبتسما فقال له : لعل هذه



الجملة مما حدث أخيراً في (المختصر) لأننا ما تركناها فيه وقد كان يستظهر (المختصر) وذكره بأنه حمالة المسجد يظل فيه ويكتفى بسويق ملتوت عند الزوال فيظل على الدراسة النهار كله توفي بعد ١٣٠٦ هـ بقليل في وقت لا نضبته .

ثم ان بين أيدينا رسالة حافلة وفي أولها قصيدة بائية كتبها المترجم الى استاذة الالفى وكذلك دالية في تهنئته بولادة الاديب محمد بن علي واخرى بروجوع الشيخ الالفى من الحج ويوجد البعض في (الجزء الاول) كما سترى قريباً ان شاء الله بعض ما كتب به الى شيخه ابي الحسن من هناك

### مراجعة (إلغ) وانتهاء دراسته

أخبرني العم ابراهيم أنه كان يشاهد الاستاذ المترجم ورفيقه في ( إلغ ) بعد رجوعهما من (تارودانت) وهما في بزة بيضاء . وهمة شماء يلفتان الانظار وتفتبط بمجالسهما الافكار وهما اذ ذاك شابان تحوم حولهما هالة بدأت تتسع في الافق العلمي فكانت السهرة الطيبة شرعت تنشر عنهما من المحاسن ودمانة الاخلاق وحسن السلوك ووفرة أسباب النجاح في الميدان العلمي والحيوي ما كان له بعد ذلك انوار وقد امتاز مترجمنا منذ ذلك العهد عن صاحبه العربي وان كان أصغر منه بسنوات بنواح شتى سلّم له فيها قرينه وارثي أن يكون له فيها تابعا . وذلك لأنهما وان خاضا العلوم سواء فان لشمائل المترجم . واصالة اسرته ؛ ما لم يكن لصاحبه وفي هاتين في انظار الناس رجحان غير قليل يوم تنصب الموازين

ثم ان بين أيدينا قصيدة بائية استجاز بها المترجم شيخه الالفى ونحسب انها قيلت في هذا الحين بعدما أزمع أن يلتحق الى أهله نهائيا

ذريه فسيب العدل عن قلبه ينبو	ولا تعلل من ليس يزجره العتب
فقد هب من مسرى الصبا سحرية	أجازت له أنفاس من ضمه الشعب
فجدد تذكّار الصباية بعد ما	تبسم في سوداء لمته الشيب
واشعل نارا فتت في ضلوعه	بقية روح ذاب مذ رحل الركب
وعاد رهينا في يد الوجد كلما	تفتت من سرب تناوشه سرب
فاصبح من فرط الضنا ارق من	شمائل روض زاره الشمال الرطب
وما يرتجى طب لكل متيم	سوى قرب من يهواه لو يمكن القرب
وما يرتجى من غفلة الجهل يقطة	اذا لم يقصر عن عمايته القلب
وما يرتجى سمك لبست سعادتي	اذا لم تظف في ارض (إلغ) بى النجب

مكان به ترسى الفضائل فلكها  
به شيخ كل المكرمات كأنه  
امام العلا والعلم والعز والندى  
ونور فؤاد الكون من يجتلي به  
ملاذ رجا، الخائفين وأمن من  
ومن نبتت فرعاً لثابت سعدة  
واحسبني والحمد لله ان ما

فيا سيدى جد بالرضا واتم ما  
وثن الذى أوليته باجازه  
وقد علمت نفسى بان طلاب ما  
وما اجترأت نفسى عليه جهالة  
فدامت يدك البيضاء مفيضتيه  
ودارت بعين الفضل منك غناية  
ومنى سلام ثم روح وراحة

ثم كتب على ظهر القصد هذا البيت المفرد  
ومثل الذى يبقى من الاذن والرضا ونصح وهدى منك كاتبها يبقى  
وهكذا وجدت هذا البيت منسوباً الى القائل للقصيد . ويظهر ان  
غيره كتبها . يطلب أيضاً من أبى الحسن ما يطلبه صاحب القصيدة . والغالب  
انه سيدى العربى الساموكتى رفيق المترجم دائماً والمتولى لكتب قصائده  
بخطه الاثني بعد ان يحررها ويخرجها قائلها

ثم أجابه أبو الحسن بقوله وقد غير الروى على خلاف العادة  
عليك سلام الله يبقى الى الحشر  
يؤديهما القلب الرحيل اليكم  
ولم ارضى للارسل نحوكم الصبا  
أيا شافيا قلباً قد أشفى على الردى  
ويا ساكننا بيتنا من الشرف الذى  
ويا راكباً سمك السماك بهمة  
ويا جامعا انواع خير تفرقت  
بعثت بلفظ راق اذ رق لفظه

(١) هكذا الكلمة فى الاصل البيضاوان مع أن الصحيح البيضاوان .  
بعد ألف ولا مسوغ لحذف الالف هذا ما ظهر لى .

بذكرنا العهد القديم وما اغتفت  
واذكر ذكر المجد منه معاشرنا  
وهاج تباريح الصباية والهوى  
اتى طالبا منى اجازتكم وما  
ومثل يجاز منكم غير انه  
اجزناك يا ابن الشيخ في كل ماترى  
لكم ما لنا من حرمة عليك ما  
فمن ذاك رعى الحق في كل مجلس  
ومنه لزوم الدرس في العمر كله  
وتقوى الاله الزم وجانب خلاف ما  
لك الله من بر منحت له الرضا  
لقد فات قدما حصر مدحك فما  
وسدت فما تعداد فضلكم سوى  
غرستم بنا محمود علم جنيته  
اذا ما افتخار الهدى يوما بصنعه  
ومنى عليك ما حييت وبعد ما

على صفوه من بين طالعة الدهر  
مناقبهم تتلى على صفحة البدر  
واوقد شوقا خامدا قبل في صدرى  
ارانى لولا الظن اهلا لذا الامر  
على قدر ظن المرء يعطى من الخير  
كطل امد البحر بالوشل النذر  
على مثلكم من كل شرط به تدوى  
وكلمة (لاادرى) متى مشكل يجرى  
ولطف الى الجلاس ما لم يكن يزرى  
عليه انقضت أيام أسلافك الفجر  
وأعلمته أن لا اعتصار مدى العمر  
أريد بنظم الشعر أو محكم النثر  
كتعداد رمل كان في جانب البحر  
فمنك اليك ما احتديت من السر  
فانت لنا والله اعظم ما فخر  
دفنت سلام طيب عطر النثر

وقد كان المترجم أخذ عن العلامة أبي العباس الجيشتي التفسير في  
رحلته الردانية ثم استجازه بقوله

أضاء دجا الظلماء نور محياها  
مهابة فؤاد المستهام كناسها  
دعت عينها قلبي الخلى الى الهوى  
فاعلم من فرط القرام زفيره  
يبست كما بات السليم مسهدا  
ويهفو الى مر الصبا سحرية  
على أن حب العامرية لا تنى  
فيرفع شؤم الهجر سعد وصالها  
كما شفيت بالمجتمى زمانة الـ  
امام به نهج الهدى صار لاحيا  
به جدد الدين الحنيفي بعد ما  
هو الشمس والمجد المؤئل برجها  
هو البحر الا ان درة علمه الـ  
هو الشيخ لا ذت خطة الفضل بعدما  
ونادت به غفل الكارم عند ما

وانزى بنشر المسك عاطر رباها  
وشمس وبرج القلب منى معناها  
وقد شاب فود الرأس منى قلبها  
وأبطن من نار التشوق اذكها  
يسامر كيوان السما وثرهاها  
يخفف نار الوجد من برد سراها  
حرارته الا بيهجة مرءها  
ويشفي بترياق اللقا داء مضناها  
علوم وحلت من عرا الجهل اسراها  
وعالت عفاة المجد قبل فاغناها  
تعمد اية البلاء فافناها  
وانواره في ظلمة الجهل أضواها  
محصون على مكنون جوهره تاها  
عفت بسجاياه الحسان فاحياها  
تغل جميع الناس عنها فحياها

وذلل صعب العلم بالعزم فامتطى  
وخاض بفلك العفل أمواج بحره  
تسامى الى اوج السيادة سلويا  
فنال من العز المكين مكانة  
ولم لا ولولاه اضمحلت معالم الد  
ولولاه لم تسلم طريدة سنة  
تبارك من أحيا شريعة احمد  
وطهر من رجس الضلال آخرها  
فقل للذي يبغى العلا متوجها  
وللمجتنى ثمر المعارف يانعا

\* \* \*  
فيا سيدى دم مومنا ذعر سنة  
اليك أنى عافى نذاك مؤملا  
يبحث نحو المجد منك ركابه  
ومثلك من يرعى وسيلة قاصد  
يروم وان لم يستحق اجازة  
فاول له ما رام واغفر جناءه  
ومن على من لم يجف لسانه  
وجد جبر مامول بأشراك صاحب  
فما خاب سعى كان آخر كده  
فبنوتكها تفرى اليك سباسبها  
يمت لنيل السؤل منك بلعة  
ولكنها من خيفة النقد أسبلت  
فاغض وسامح عن بدائة لفظها  
فما هو الا الفكر جاد بجهده  
ومنى على عليك أبهى تحية  
والصاحب المذكور هو رفيقه سيدى العربى الساموكتنى

وقد اجابه الاستاذ بقصيدة على غير رويها نصها  
سلام كما بشرى من الحب بالوصل  
على ما جد بالعلم والفضل معتل  
سليل بدور للهدى فى كماله  
خليل الصفا والصدق فى زمن يع  
ربيب المعالى سيدى الطاهر الرضا ال  
سليل التهانرتى الرضا سيدى محم

لصب لظى من فرط هجرانه اصل  
على حين عزت حلية العلم والفضل  
بحور النداء للناس فى شدة المحل  
ز فيه الصفا والصدق فى القول والفعل  
لدى كان فرعا طاب من أطيب الاصل  
سد نجل ابراهيم الفضل ما نجل

كذلك الاصول الطيبات فروعها  
له همة في المجد سامية الى  
(وبعد) فقد اهديت ابيكار فكرة  
واوليتها العبد الضعيف ولم يكن  
ولم يك اهلا للذي سألته من  
ولكن لحسن الظن منكم اجزتم  
واشركت معك في الاجازة حبك الـ  
اخانا الود سيدى العربى من  
عل سنة الاشياخ اهل الهدى لعل  
فنحشر معهم في جوار نبينا  
واوصى خليل الجليلين بالتقى  
واوصيهما أن يجعلوا الموت نصباء  
ويحترسا من أن تفرهما الدنا  
وان يدعوا للعبد باللطف في القضا  
نسال اله العرش توفيقنا معا  
بجاه اجل الخلق أزكى الصلاة والـ

تطيب وسر الليث يسرى الى الشبل  
صعاب الاعلا لم تقتنع بعلا السهل  
مهيمية الالباب عادمة المثل  
لا قد حوته من حل الحسن بالاهل  
اجازة مهديها لضعف به خلتي  
اجازة اطلاق بما لي من نقل  
مشارككم في حلية العلم والفضل  
بدا من (سمكتن) جاليا ظلمة الجهل  
سنا منهم نحظى بمتصل الحبل  
بفضل من المولى المهيمن ذى الطول  
التي هي مرقاة الى كل ما سؤل  
حين لهما مع ما تلاه من الهول  
بزيتها في حال عقد وفي حل  
ء واختم بالايمان في الفعل والقول  
لا ينقض والحفظ من كل ما أزل(١)  
سلام عليه والصحاب مع الاهل

#### الاستاذ يستقر في دار والداه

استتم شيخنا دراسته وقد دخلت عليه سنة ١٣٠٧ هـ فرجع  
- كما رأيت - مجازا من الاستاذ الالفى ومن الاستاذ الجيشتيمى فصدر  
الى دار والده يؤسس فيها لمستقبله وقد كان اقترن بكريمة الشيخ  
سيدى المدنى الناصرى التانكرتى الايفرانى وقد رأينا ولده سيدى محمد  
يولد له ١٣٠٦ هـ .

#### (في فاس)

في سنة ١٣١٤ هـ حفزه الشوق الى (فاس) ليرى مايتسنى له هناك  
وليزور ضريح شيخ طريقة الاحمدية التي فاز منها بكاس دهاق فسافر  
مع رفيقه سيدى العربى الساموكنى فنزلا أولا بـ (السويرة) ثم ابجرا  
منها الى (طنجة) فلاقيا شدة من البحر. ولكن الله سلم ثم اكترىا مركوبا  
في البر الى (فاس) وقد ذكر لي المترجم أنهما صادفا اضراب الطلبة عن  
القراءة في (القرويين) ولم يتفق لهما أن يريا هناك أى درس الا درسا

(١) الأزل : الغنىق والشدة

واحدًا من العلامة محمد بن عبد السلام كنون الصغير مع أنهما مكنا هناك ثلاثة أشهر نزلا فيها عند السادات الاحمديين وقد فاضت سجية المترجم فزخر بقصائد كثيرة هناك في مخاطبة أدباء منهم علال ابن شقرون وغيره وفي خطاب الشيخ مولاي أحمد التيجاني رضى الله عنه وبعض أحفاده الذين صادفهم هناك ثم صدرا على طريق البر إلى (الرباط) و (سلا) فنزلا في زاوية الشيخ سيدي العربي بن السائح فرحب بهما الاحمديون ففاضت أيضا قريحة المترجم نحو أدباء رباطيين وسلويين ونحو روحانية الشيخ سيدي العربي بن السائح ثم من هناك إلى (السويرة) أيضا وقد كان فيها قاضيا الأديب الكبير مولاي أحمد البلفيشي فتعاطى مع المترجم قوافي نشرت في آخر كتابه (الابتهاج) المطبوع وكذلك صدرت قافية من المترجم لرجل يسمى أحمد (اقتور) ثم رجعا إلى (سوس) وقد حرص سيدي العربي الساموكتي على تسجيل جميع ما قيل في هذه السفرة وسناتي بكل ذلك ثم بما بعده مما يتجاوب به المترجم مع بعض الفاسيين فيما سندكره من القوافي ان شاء الله

### الاستاذ في التعليم

أقبل المترجم على التعليم بالجد منذ ١٣٠٧ هـ في مدرسة (تانكرت) التي هي مدرسة والده قبله وقد لازمها إلى سنة ١٣٢٨ هـ فخرج كثيرين ممن ستراهم ومن بينهم أفاض لايسابقون في المعارف ثم انتقل إلى مدرسة (بومروان) حيث رفق إلى سنة ١٣٣١ هـ وقد دهم الاحتلال نواحي من (المغرب) فكان الاستاذ أحد المكافحين الكبار مع اشتغاله قليلا بالتعليم وقد راجع مدرسة (تانكرت) التي لازمها هو ثم ولده محمد كئائب عنه إلى أن توفي وفي هذا الطور تولى ولده كبير التدريس فلم يكن الاستاذ يلم بالمدرسة إلا فينة بعد فينة وذلك لما نيط به من ملازمة المؤتمرات بين المكافحين من ١٣٣٠ هـ إلى ١٣٥٢ هـ ثم ملا ما بين هذه السنة إلى أن توفي بالتردد بين أملاكه في (افانتيقي) و (أداي) و (القصبية) حيث يزاول شئون أسرته الخاصة من حرث وحصاد وجني الثمار يمكث في كل محل شهرا إلى شهرين ويتخلل ذلك المامه بداره في (تانكرت) في مثل ذلك وقد يلقي إذ ذاك بعض دروس قليلة في المدرسة كلما حضر في داره كما كان مثل ذلك منه أو أكثر بقليل في سنوات الكفاح كلما زار بلده وقد كان شيخنا سيدي سعيد التناي يتأسف دائما على ترك المترجم للتدريس ويقول انه قنوة لكثيرين أمثاله من كبار علماء (سوس) وأخاف أن يقتدى به في ذلك فيكون سببا لاضمحلال العلم فان قيل له : ان ولده محمدا يقوم مقامه يقول ( لكن في الحمر معنى ليس في العنب ) ثم يقول

هذا فلان وفلان وفلان فلولاهم لأضمحل التدريس اليوم في (جزولة) كابي فارس وابنه ابراهيم والمحمود والحاج مسعود والاقاربين الصوابين ثم ان شغل الاستاذ كان في القيام بشئون أسرته الخاصة ولم يكن ازاءه من يكفيه ذلك حتى انه ليستورد واهله ينفقون حتى نشأ اولاده كلهم علماء لتفرغهم للأخذ فرحمه الله من رجل أسرة أدى لها كل الحقوق وخيركم خيركم لاهله وقد كان حريصا على أن يتخرج جميع اولاده علماء

### في ميدان الكفاح

ابرز ما امتاز به في حياته ما قضاه في سنوات الكفاح من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ فقد كان من الواردين الاولين على الهيبة في (تيزيت) وقد رفع عقيرته بتلك القصائد الطنانة التي ملأ بها جو (تيزيت) في فجر هذه الحركة ثم صاحب تلك الموجة من هناك فيسجل بقوافيه كل ما عن له او ما رآه واجبا عليه كشاعر الموقف المطلوب منه عادة أن لا يزال فاعرا فاه ورافعا صوته في كل نبأ مسموعة او طريقة نائبة موجهة فهكذا كان من (تيزيت) الى (الحمراء) ثم الى (تارودانت) وهلم جرا الى أن دار رئيس الكفاح الهيبة « من (أسرسييف) و (تيمجر) الى (كردوس) فلم يفل غضبه ولا كل وصفه ولا ستم الاستنهاض ولا أصاخ لأي عاذل فوفي لقطب الجهاد (الهيبة) الى أن نزل في رمسه وقد بكاه أحر البكاء بمرثية طويلة ثم كان كذلك مع خلفه (مربيه ربه) فلم يتخلف قط عن المقدمة ولا فقد يوما ما في مجمع ولا ضم شفثيه عن نصيحة ولا استنام لراحة فيوما في (بعمرانة) يوم قتل حيدة ويوم مقاومة جيش الجنرال ويوما في (أيت وادريم) وفي (أيت عبلا) و (أداوكرى) و (أقا) وهو يحتسب خطواته في كل ذلك هو وشيخه أبو الحسن الألفي ثم انفرد بعد وفاته فكان واحد الموقف . فقلب الحوادث . وصادم الأعاصير الى أن دهم تلك الجهة الاحتلال بزحفه الذي هو كالعنقاء التي قال فيها المعري: أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا وجميع قوافيه التي قالها في هذه الفترة في هذه الناحية مسجلة في (الجزء الرابع) والحمد لله

### بعد الاحتلال

ليقل التاريخ ما يريد أن يقول في مساوي الفرنسيين فاننا لابد ان نسجل لهم - لأن الحق يقال ولو في الأعداء - انهم اثر ما القوا كلكلهم

على تلك الناحية عرفوا كيف يسوسون الناس فواخذوا القليلين جدا من ابوا ان يستسلموا او كان هناك سبب خاص كالشيخ محمد ازنكض الوابل والشيخ احمد التفلعزتي والمرايطين في (القصة) من (تامانارت) واما الكثيرون ممن كانوا يجاهدون ويملاون الميادين في الدفاع برخص مهجهم فانهم اعرضوا عنهم حتى يجدوا لهم جريرة كما فعلوا بالقائد مبارك البيراني وعلى الايشلحيني المجاطي واما من قبضوا واستكانوا وزموا ألسنتهم كالترجم فانهم اعرضوا عنهم ما شاء الله ثم صاروا يتقربون الى مثله بالتعظيم ليقروا بذلك أعين الدهماء بل علقوا له ولسيدى الحسن بن الحسين الأزاريفي أوسمة في مجتمعات الناس اعلنا بأن الحكومة تحترم رؤساء الدين بل كانوا يحبون أن يجذبوا المترجم الى جهتهم بتعظيمه وتوسيمه ولسان حاله يقول

اذ قلداني ما تخشى عواقبه كاننى بهما هدى عن النعم ولكنه يكون في أيديهم كحوتة مطلبة بالصابون - كما يقال - فلا يعصى ولا ينقاد كل الانقياد فقمعوا بأن يكون ازايم ولده سيدى محمد فتم لهم ذلك ما شاء الله وهكذا أمكن للمترجم أن يتجو من حبال الفرنسيين. مع أنهم علموا ما فعل أيام الكفاح فقد اعتاد أن يقترب كثيرا عن داره الى الاماكن التي فيها أملاكه فينسونه كثيرا ومتى لاقاهم يتمسكن ويلين لهم الجانب ثم لا يكثر الاتصال بهم لا في حفلاتهم ولا في غيرها الا اذا دعت ضرورة أو سدا للذريعة أو ذرا للرماد في العين

هذا وقد أقبل في هذا الطور على صياغة قصائد في الجناح النبوى. مع الاحتراس فيها غاية الاحتراس على عكس قصائد أخرى قالها في عهد الكفاح . وسترى الكل أمامك ان شاء الله .

### اسفار الى الحواضر

لم يلم المترجم بـ (مراكش) الا في أيام الهيبة ولا بـ (فاس) وغيرها من المدن الى (السويرة) الا في السفارة المتقدمة سنة ١٣١٤ هـ لكنه بعدما وقع الاحتلال وعمت أمواجه تلك الناحية واستوى الماء والخشبة أمكن له ان يفادر كتته وإن يأخذ حظه من الجولان ليعرف ويتعرف ففي سنة ١٣٥٤ هـ ورد على الحواضر فكان في (فاس) وفي (مكناس) وفي (البيضاء) وفي (زطاط) وفي «مراكش» فاتصل في فاس ببعض العلماء الاحمدين وصاغ حوالى الشيخ مولاي أحمد ما صاغ كما يصنعه كلما زار فاسا . كما اتصل في (مكناس) بالشريف النقيب ابن



زيدان فوافق شن طبقة فاعجب كل واحد منهما بصاحبه. فجرى المترجم في ميدان ربة الشعر اطلاقا. ثم كان له في (البيضاء) مع محمد بن علي التازارواني ما كان من اثار بيانه ثم في (زطاط) سبج في كرم العلامة الاديب سكيرج القاضي فجزاه من اقواله بالسحر الخلال ثم تلقينا نحن الشيخ في (مراكش) بكتنا اليدىن وادباء الشباب متوافرون في (الرميلة) فتدفقت القوافي والحفلات في اسبوع سميناه (اسبوع الادب) وسنسطر ما استحضرناه مما قيل اذ ذاك

هكذا وجد النسر جوا، فسيحة استرد فيها شبيبته فتبرجت به بنات القوات في ملائها الساحرة وقد زاره سنة ١٣٥٥ هـ النقيب المكناسي في (تاتكرت) فنزل في داره فرجع وكله ثناء، ما مثله من ثناء. ثم تكررت امثال هذه الاسفار من المترجم الى هذه الحواضر كلها مرات اخرى وقد مهدت السبل امامه ورفرت اعلام الشهرة فوق راسه واخراها سفرة زارنا فيها ايضا في (مراكش) بعد مرجعي من النفي من (الخ) فلقاه الباشا الاكلاوى سرورا وهدايا رجع بهما مغمور القلب بالانشراح ومعمور الجيب ببنات الراح وقد كان في سفرة اخرى امتعان به في قضية ارض ترامى عليه فيها انسان فاذا بهذه الهبات اكثر من ثمن كل تلك الارض بما فيها من التخييل وقد استدعاه القائد عمر الاكلاوى ايضا الى (دمنات) فضيفه واكرمه وقد لاقى هناك العلامة الحجوجي رحمه الله فالتقى الشمس والقمر كما استضافه ايضا باشا (السويرة) ابن المعلم فاكرمه ايضا غاية الاكرام

فهكذا اهاب السعد بكل الخطوات فتلاقت كلها حوالى شيخنا هذا الجليل رضى الله عنه ورحمه فكان احق بها واهلها والشيخ عادته هي عادته يصوغ القوافي اينما حل ويخاطب كل من اكرمه وذلك ديدنه الذى عرف به في (جزولة) وفي تارودانت وفي (تبيوت) وفي كل الحواضر ومع الرؤساء والادباء اينما جالسهم وذلك علامة شكره الفياض ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله وقد كان له مع الحاجين سواء الكيلوليون او آل انفلوس ومن اليهما مثل ذلك وتلك جيلة خلق عليها كما جبل الزهر على العطر والشمس على الاشراق وللقارىء أن يقرأ ما كتبناه في تراجم اشباخه كسيدى الحاج الحسين الايفراني وأبى العباس الجيشتيمى ونظرائهما ليرى مصداق ذلك رأى العين وأما ما يتعلق بادباء بلده (ايفران) ممن جاذبهم فيه القوافي ففي تراجم العربى الساموئلى ومحمد بن الحاج والبشير العزيبى والبشير الناصرى واحمد بن صالح ما يفتح من

ذلك صفحات مذهبة وما يوم حليلة بسر

### مع الالفين

رايت اشتباك آل المترجم بالالفين فوالده العلامة محمد بن ابراهيم شيخهم العظيم والمترجم تلميذهم البكر العظيم ثم اخذ أبناء الالفين عن المترجم نفسه فتم الامتزاز بهذه السلسلة فرسخ في القلوب من الجانبين ما رسخ ولذلك نرى المترجم لم يزل لسانه رطباً بذكر الالفين طبقاً عن طبق فبعد ان كان يزخر في اشيائه محمد بن عبد الله وصنوه علي بن عبد الله وعلي بن احمد حتى تكون له من القوافي حواليلهم ما يخرج منه ديوان على حدة امتد المترجم بفضلهم كما يمتد الفرس طلقاً في ميدانه بقوافيه حول تلاميذه من اولادهم فكانت له مع الادباء عبد الله بن محمد ومحمد بن علي والمدني والطاهر والحسن واخوانهم ومحمد بن علي بن احمد والمختار وعبد الله بن مسعود واحمد بن مسعود وصالح بن احمد سيل جرار من القطع والقصائد في كل مناسبة اما تهنئة بولادة واما رثاء لموسى واما اجابة عن خطاب فكان من ذلك كله ايضاً ما تطفح به عشرات من الصفحات وقد ذكر بعض ذلك في تراجم المذكورين. وسنذكر البعض الآخر واما ما يتعلق بجامع هذا الكتاب فانه في (الجزء الثالث) من (الالفيات) نشرنا ونظمنا وقد نذكر امام القاري قريباً ان شاء الله ما لم يذكر هنالك وهكذا وفي الشيخ الامام للالفين اشيائه منهم وتلاميذه افلا يستحق منهم تخليد الشكر باقلامهم على صفحات التاريخ ؟ ثم لم تقتصر قوافي الاستاذ علي آل شيوخه بل تجلوزتهم الى الوفقاويين والافشانيين الالفين الآخرين فكما ان الجار يوخد بركة جاره كما يقولون كذلك يكرم جار لكان جواره للاكرمين

### مع تلاميذ الاخضاء

كان المترجم لطفاً الى لطف خلقه الله اديباً قبل ان يخلقه انساناً فقد كان مدرسة متفلة فيمشي الادب في ركابه اينما مشى فقد ملا مدرسة (تافكرت) بالادب منذ كان فيها كما ملا المدرسة (اليومروانية) ايضاً فترى ابنه محمداً والبوزاكاني والحامدي واليزيدي ومحمد بن علي وداود الرسموكي افراساً في حليته في كل مدرسة كانوا معه فيها وهكذا المترجم في اسفاره فقد سافر الى (فاس) ١٣١٤ هـ فكانما قاد جيشاً عرمرماً من القوافي وكذلك كان في حضرة الهيبة وكذلك يكون

فى (السخ) وفى كل مكان يلم به حتى اشتهر بالادب حتى ليزعم من لايعرفونه انه لايعرف الا الادب

### مكانته فى مختلف العلوم

ان المشاركة فى مختلف الفنون مع البراعة فى الادب كان من مميزات كثيرين من علماء المسلمين منذ القدم وقد لمع ذلك غاية فى (الاندلس) التى تجد فيها امثال ابن حزم وابن عبد البر وابن العربى المعافى وابن عربى الحاتمى وابن عاصم الحفيد وابن جزى وعشرات فعشرات امثالهم كانوا فى هذه المكانة المرموقة بل قل ان ترى هناك لامعا من غير ان يكون ادبيا وعلى هذا القرار كان المترجم رحمه الله فانه فقيه متمكن فى المذهب المالكي مستحضر للمختصر خليل الذى ابتدا ينظمه برجز فى كلام سلس عذب ونحوى لغوى ماهر يستحضر اقوال النحاة على اختلاف انواعها استحضارا غريبا كما هو الشأن فى طبقة ان لم يتفوق عليها بجميع الشواهد التى تروج بين النحويين فى كتبهم المتداولة فى (سوس) تجدها كلها على طرف لسانه فى المحادثات العلمية كما تقع عليها ايضا من اسلات يراعه اذا انطلق فى النشر فى رسالة او فى موضوع من الموضوعات وقد سمعته ينشئ على العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى بانه لا يكاد يخفى عنه اى شاهد فى (الاشمونى) وما اثنى عليه الا بما يعلمه من نفسه ولا يكاد الانسان يجالسه حتى يسمع منه انشاد بيت ما من الشواهد النحوية فضلا عن ابيات الادباء التى يتمثلون بها وأما اللفة وامثالها وكل ما يرجع الى ذلك فانه مثل بحر لاساحل له . وكذلك له مشاركة حسنة فى الاصول والبيان وحين لم يكن هذان العلمان مما يروج فى (السخ) كال من اجلهما تراب الارض بالقدم حتى حصلهما فى (تارودانت) وقد اقر العلامة سيدى بلقاسم التاجارمونتى لتلميذه سيدى محمد بن أحمد ابن صالح بان علم البيان لا يروج حق الرواج فى (السخ) وذلك بعد ما افتتح معه ومع طبقة فى (ايفشان) التلخيص ثم نصحه بان يلتحق بـ (ادوز) لتحصيل ذلك العلم . فاعانه بـ زاد من عنده وهكذا يكون انصاف الرجال ومثل هذا ما يقوله المترجم فى علم الحساب فقد سمعته يقول خلوه عن سيدى محمد بن مبارك اولوش فى صفر كرم قبل ان يقع لكم ما وقع لى فقد فرطت فى اخذه صغيرا فندمت على ذلك كبيرا هذا مع ان الحساب من علوم الالفين

اما السيرة النبوية المسطرة فى (المواهب) فتكاد تكون كلها مسطرة

بين عيني المترجم وقد تعلمها مطالعة كما وقع له في الادب والتاريخ كما انه شارك في حديث البخاري ولا يكاد يتجاوزه الى غيره من الكتب الحديثة الاخرى هكذا كانت مشاركته مشاركة نسبية بحسب بيئته التي لازمها ولم يتعد حدودها فكان ابنها الفد ولذلك لما دهم على المغرب بعد ان اتصل بالعالم العربي ما دهم من اجواء علمية اخرى افصح واوسع كان رحمه الله ازاها من المبتعدين وهو معذور كل العذر ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) واما فقه النوازل فانه الامام فيه لكثرة ما يروج بين يديه من النوازل التي كان قبل الاحتلال يحكم فيها وربما رفعت اليه من مركز (ايفران) بعض نوازل في عهد الاحتلال ليقول قوله فيها على أن الشيخ مطبوع بكونه أدبيا قبل أن يطبع بكونه فقيها ثم لما أسبل الله عليه من الاخلاق اللطيفة ومن حسن السمات ومن لينة القول ومن سهولة الاكتاف ومن الرجوع الى الله والدلالة عليه والتقدم في الطريقة الاحمدية تكونت حوله هالة اخرى اوسع من هالة الادب . حتى ان انسانا خاطبه يوما في قصيدة بالشاعر المجيد فقال له فقيه من اتباعه: ان الشيخ اجل واسمى من ان يكون فقيها فضلا من ان يكون شاعرا حتى ينعت بالشاعرية فقط وهذه نظرة اصحابه الاختصاص اليه لانه يغمرهم ايضا بالتصوف الذي يستحضر اقوال كبارهم وقد نظم الحكم العطائية نظما عجيبا يفوق منظوماته لمعاصريه كابن العربي الادوزي والفقيه بنيس الفاسي وهكذا امكن لنا ان نسجل بلا تحفظ ان الشيخ فقيه نوازل نحوي لغوي بيانى ادب مؤرخ صوفى ثم لك بعد ذلك ان توسعت ان تضيف الى ذلك ما شئت من اوصاف بعد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

### كيف يعاشر الناس

ان صح في واحد ما يقال من ان لون الماء لون انائه فقد يصح في المترجم فانه اذا توسط الفقهاء او الادباء او الصوفية يكون فقيها او ادبيا او صوفيا ثم اذا كان مع العامة السذج الذين يداخلهم او مع العامة المشحوزين كهل الايشلجيني او مع الرؤساء كالقائد المدني او القائد عباد او القائد محمد بن ابراهيم التسيوتى او الاثلاوى فانه يعطى لحضراتهم ما يستحقونه من المكانة في الوقت الذي يستهويهم بتواضعه لهم مع جهلهم ومع كل ما يعرفهم الناس به فيكبرون مقامه ولا يرون فوقه عالما واما اذا كان مع تلاميذه فانه يكون كالدوحة التي تمت ظلها الوريث وتوتى جناها الطيب فيتمتعون باخلاقه وحسن نكاته وبعلمه وادابه وارشاداته

فكل تلاميذ الاستاذ الذين لازموه كثيرا في مختلف مجالسه او رافقوه في اسفاره يحكى كل واحد منهم عنه من الانشادات والتكث ومختلف ما يرويه عن اشياخه او يتحدث به عن مطالعته في مختلف الكتب ما يستحق ان يكون مؤلفا وقد حدثني كثيرون عنه باحاديث شهية وبنوادر غريبة وكان يفيض في مجالسه الخاصة فبضا بها فهذا خديمه سيدى محمد المسنانى التيملى يروى كل ما رآه منه فى سفرته مع الهبة من (تيزيت) الى (احمراء) فيذكر كيف كان اختاره بين الطلبة للكثيرين اذذاك فى المدرسة (البومروانية) وكيف امره هو وثلة منهم ان ياتوا اليه على اكتافهم بمتاع يحتاج اليه فى سفره ثم بعد ان انسهم امر تلك الثلة بالرجوع وابقى الراوى وقد كان الطلبة يحرس كل واحد ان يرافقه ليستفيد كاحمد اليزيدى ونظرائه ولكنه لم يختار الا اللاتقن منهم للسفر. وهذا سيدى الحسن البونعمانى الذى لم يتصل بالاستاذ الا فى (احمراء) كان يباسطه ويطاوله الحديث ويعجب الاستاذ بالبونعمانى وبقصائده فيسميه اخا الهزار وما انس لا انس انه ذكر لنا فى احدي مباسطاته ان سيدى ابراهيم اقرب السملالى ثم الساحلى المتوفى ١٢٤٣ هـ قال لابنه احمد متى رايت الناس يشالون الى الزيارات وقصد الرجال للتبرك بهم فعليك انت سيدى الطيب الواغزنى - وقد توفي هذا ١٢٥٤ هـ - ثم حين رأى سيدى احمد بن ابراهيم انشال القبائل الى (تيمكيدشت) لزيارة الشيخ سيدى احمد بن محمد عمه هو الى زيارة المذكور فوصل امام داره اصيل يوم فوجده جالسا على حجر وسلم عليه - وهو اعمى اذ ذاك - واعلمه من هو ثم صار الطبيب يعدته فاحس اثناء الحديث ان سيدى احمد يشغل بذكر وقد كان يستتم المسبوعات العشر التى ابتداها قبل ان يجلس الى السيد فقال له يا هذا متى سبحت لك فرصة فجلست الى احد احبائك فلتتفرغ له كل التفرغ ولتدع اذكارك الى وقت اخر او لتدعها بالكلية لا ام لك فان ملاقة الاحباب هي التى تفوت واما الاذكار فانها توجد فى كل وقت صاغ الاستاذ بالشلحة الحكاية صوغا حلوا كما يصوغها الشاب المرح الفكه فاكستت بوقار الشيخ طلاوة ما فوقها طلاوة واذكر اننى زرتة فى (افانتيقى) مع الاديب البوزكارنى فصار يلقي على الاديب اسئلة فى احاج والغاز بصفة تندر فصرت احظه بطرف عينى واقول اين انتم ايها المتزمتون ؟ تعالوا تعالوا لتروا كيف يذوب الوقار فى المجالس الخاصة وامثال هذه النوادر يمكن ان يحكيها لك كل من يلاقى الاستاذ ملاقة خاصة ان كان ممن يمكن ان يرتفع بينه وبينه سحف الحشمة

## ما رأيته أنا منه

يجب على أن أسجل ما رأيته منه بنفسى منذ اتصلت به أواخر سنة ١٣٣٢ هـ فقد كان له في صدورنا ونحن صفار اجلال واكبار واستحضر من مبدأ تمييزي كلما ورد على دارنا أن عيداً من الاعياد هو الوارد عليها وقد كان الشيخ الوالد يكبره ويضفى عليه محبة زائدة على رفاقه الذين ياتون معه كوفد من علماء (ايفران) ولذلك لما أهاب بي السعد فالتحقت به في (تاكترت) وصلنا على بغلة عند المغرب فلاقانا فإذا به يعرفني من بين اخوتي من صفري فرحب بي وقال ان والدك كثيراً ما ياتي بك الى مجلسنا ونحن في داركم فيشير الى أنك ستكون عالماً كبيراً فاجتهد ان تصدق اشارته فيك بين اخوتك ثم انشد - وهو اول بيت سمعته منه - :

ان ابن بونا له مجد واسرار لكن سيدنا المختار مختار  
وقد قال ان القصيدة لبعض الصحراويين في العالمين المتعاصرين ابن بونا.  
والمختار الكنتي وقد كرر لي يوماً آخر مثل هذا ونحن نتداول مسألة علمية ١٣٦١ هـ فصادف أن ما قلته فيها هو الصواب فتبسم وقال  
ها نحن أولاء نشهد مصداق ما قاله والدك فيك . من أنك ستكون وتكون .  
ثم ان الاستاذ صار يتعهدني في المدرسة في بعض المرات ويجاذبني اطراف الحديث حول الاجتهاد أحياناً فكنت أحفظ عنه مما اسمعه منه  
فقد كنت معه مرة في سطح مسخن الوضوء في المدرسة وقد صل بنا  
المغرب فصار يوصينا نحن الطلبة بالاجتهاد وان اللوم العظيم يتوجه  
الينا ان كنا مقصرين وهو ينشد أبياتاً أدبية أثناء الوصاية أو ياتي بشاية  
أو بحديث فمما حفظته منه اذ ذاك قول المتنبي من قصيدته المشهورة

ولم أر من عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام  
وقد قال لنا اذ ذاك اننا وان كنا نقيب عنكم كثيراً فان البركة معكم في  
دروس ولدى محمد ما اتقيتم الله وقد كان يعلق دائماً التحصيل النافع  
بتقوى الله وحضرت له مرة أخرى يذكر بعض الخلافات التي تحصل  
بين قبائل تلك الجهة التي كانت تناضل اذ ذاك ضد الاحتلال فانشد

امور تضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها الحليم  
وقد صاحبت في احدى سفراته الى بلدنا (الخ) في صبيحة يوم من  
احدى الرمضانات . فاركني وراء فرسه - ولا احب اليه من ركوب الفرس

طوال عمره - فملا الطريق بالمحادثة معي فيمل أثناء المحادثة من أبيات  
فكان مما حفظته منه

دبت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والفؤاد دونه الأزرا  
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم وعانق المجد من وافي ومن صبرا  
لأنحسب المجد تمرا أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا  
ثم قال كان استاذنا سيدي محمد بن عبد الله الألفي إذا أنشدنا البيت  
الآخر يقول ( لا يدرك بدون الشوك ثمر النخيل فكيف بالعلم والعلم  
كما علمت بخيل ) يشير الى قول المتقدمين

( العلم ان أعطيته كله أعطاك بعضه وان أعطيته بعضك حرمك )  
ومما أنشدني اذ ذاك أن المجد لا بد في ادراكه من الاسفار - وهي  
قطعة من رجز قديم -

من لم تقطع رجله النعالا ولم يقب عن اهله احوالا  
هيهات ان يطاول الرجالا

واستدعاني مرة في المدرسة وقد قال قصيدته النبوية الدالية  
يا وادي الجزع نعم الجزع والوادي ظباك هل لتقيلهن من واد  
فتلوتها عليه فيفسر لي ما استغلق عليّ أو ما أسأله عنه مما أجهله  
ويرني الى الصواب فيما أحن فيه واستدعاني مرة أخرى فتلوت عليه  
القصيدة الرائية لابن عبدون

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الاشباح والصور  
لفسر لي جميع القصيدة من عنده ولم يعرف اذ ذاك هناك شرح ابن بدرون  
عليها وهي في (قلاند العقيان) وهذا اعظم مثال في تضلع الشيخ في  
التأويخ وفي الادب واتحدى جميع من يدعي الادب من طبقة المترجم أن  
يتصدى لها هكذا عفوا ثم يستحضر كل ما فيها وقد وقعنا على القصيدة  
في كتاب (القلاند) الذي كان في يدي اذ ذاك عرضا . ولم يستدعني لأجلها  
ولم يتوقف في كل ما فيها الا في ثلاثة أبيات . الاول

والحقت بعلى بالمراق على يد ابنه احمد العينين والشعر  
والثاني

حباة حب رمان الم بها وأحمر قطرته نفحة القطر  
والثالث :

ولم تدع لأبي الزبان قاضبة ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر

ثم استدعاني في اليوم الثاني فتناول مني القصيدة فتأمل هذه الايات مليا فقال ان في كل واحد من الايات التي اشكلت علينا أمس لتصحيحها فالبيت الاول تصحف فيه (احمر العينين) بـ (احمد العينين) والمقصود بـ (احمر العينين والشعرى) النعمان بن المنذر وقد كان أشقر وهو قاتل عدى بن زيد فوشى به ابن عدى عند كسرى فكان ذلك هو السبب حتى فتك كسرى بالنعمان وكذلك في البيت الثالث تصحف (أبو الذبان) بـ (أبي الزبان) و (قاضييه) بـ (قاضيه) والمقصود بأبي الذبان عبد الملك ابن مروان الذي تدمى دائما شفته فيقع عليها الذباب فيلقبه أعداؤه بـ (أبي الذبان) وهو الذي فتك بعمره والاشدق التي ثار عليه في (دمشق) ثم توقف الاستاذ في البيت الثاني - الى ان وقفت أنا بعد ذلك بكثير الى ان التصحيف وقع في (احمر) فقد كن المامون حمل كاتبه أحمد على ان يتبخر بالعود - وهو القطر - وقد غطه بالثياب فكان ذلك سبب موته فهو المقصود بقوله ( وأحمد قطرته نفحة القطر ) والقصيدة في طبعة (التقدم) ١٣٢٠ هـ للقائد فيها تصحيف كثير

وفي يوم آخر استدعاني فاتيته أيضا بـ (الفلاذ) كائني اتفجح بانتي اتعالى الى الادب العالى وما الادب العالى الا ادب الاندلسيين اذ ذاك فحين جلست تناول الكتاب ففتحه على ترجمة ( الوزير الكاتب أبي عامر ) ابن الارقم ) في وسط الكتاب فعل ذلك لئلا أختار أنا ترجمة كنت مررت عليها قبل ومقصوده ان اتلو ما ربما لم اره بعد ليرى مقدار تقلمي فابتدأت الترجمة فصرت اتلو وهو يسألني فاما ان اجيب واما ان يريئني ما أجهله وقد كان لطيفا في ذلك فلما وصلت وصف المترجم ( فثبت أبو عامر في تربة العلم ونشأ في حجره وشدا بين سحر البيان ونجره) سألتني عن المقصود بالسحر فقلت (الرثة) وان الكلام مأخوذ من قول عائشة (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونجري) قال لي لله درك يا ولدي ثم قال روى كلام عائشة أيضا ( بين شجري ونجري ) بالشين والجيم . والمقصود فوق ذقني ثم قال الاستاذ : السحر بفتح فسكون أو محركا أو بالضم كقفل ثم لما وصلت في الترجمة (حتى ارتوى من صافي الادب ونهره واحتج من مصوحه ونضيره ) فسر لي معنى تصويح التبات اى ذبوله وأنشد

لعمري أيبك ما نسب المعلن الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم



ثم وصلت هذه القصيدة لصاحب الترجمة

سريت والليل من مسراك فى وهل وسرت فى جحفل يهدى فوارسه والبدن محتجب لم تدر أنجمه هوت أعاديك من سار يؤرقه اذ الملوك نيام فى مضاجعهم لله صومك برا يوم فطرهم نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا اذا صرير المدارى هزهم طربا وان تنتهم عن الاقدام عاذلة كم ضم ذا العيد من لاه به غزل (فى الخيل والحافقات البيض لى شغل ظلتت يومك لم تنقع به ظما	مبرا العزم من أين ومن كسل سناك تحت الدجا والعارض الهطل أغاب عن سرر أم غاب عن خجل ركض الجواد وحمل اللامة الفضل مستحسنون بهاء الحل والحلل وما توخيت من وجه ومن عمل وحسب غرك نحر الشاء والابل الهالك عنه صرير البيض والاسل مضيت قدما ولم تأذن الى العذل وانت ننشد اهل اللهو والغزل ليس الصباة والصها من شغل وظل رمحك فى عل وفى نهل
--	--

الى آخر القصيدة فكنت أتلو ويستعيد منى كل بيت مرتين او ثلاثة او  
أربعا وهو يتهلل اريجيه ويتمايل طربا ويقول يا سيدى المختار هكذا  
يكون الشعر ومثل هذا المديح هو الذى ينبغي أن ينسجه المادحون  
ثم جعل يتبع معى بعد اعادة القصيدة الفاظها ومعانيها ويكثر أسئلته  
لى عن المعانى وقد سألتى عن هذه الالفاظ (جحفل) (العارض الهطل)  
(سرر) (الامة الفضل) (الكماة الصيد) «صرير» «المدارى» «البيض والاسل»  
(الصها) (عل ونهل) وعن أمثالها فى جميع القصيدة وعن كل ما فى  
بقية الترجمة من (الرسائل) التى يكتبها المترجم الى أودائه وكذلك  
سألتى عن المعنى العام لهذا البيت

اذا صرير المدارى هزهم طربا الهالك عنه صرير البيض والاسل

هكذا قضيت امامه ما قضيت وما أكثر أمثال هذه المجالس الخاصة  
مع كل واحد من تلاميذه على حدة وفى اثنائها ينفتح فى التلميد روحا  
جديدة من الاشادة به وتشجيعه الى الامام وهكذا يقع لى معه كلما  
استدعانى وكأنه لاحظ منى أننى اميل الى الادب فلم استحضر قط أنه  
سألتى وحذى عن فقهية اذ ذاك فرحمه الله من طبيب نطاسى فان هناك  
آخرين لا يسألهم عن الادبيات بل يسألهم فى علوم أخرى والفضل فى  
هذه البذرة الادبية يرجع للبوزاكارنى الذى غرسها فى فلن انساها له

هكذا امضيت هناك نحو أربع سنين ونحن شبة متقاربون وقد  
كدنا نقطع كل الحبال فتمرح ونقفز ولا مجتهد منا حقيقة الا الحسن

الكوسالى وأحمد بن عبد الله الاساكي ولولا البوزوكارنى لما اشتغلت حتى بالادب ولكنه كثيرا ما يعاتبه الاستاذ ان اشتكى عليه واحد منا بهذا الاديب فقد قال له الاستاذ يوما وهو يعاتبه وأنا استرق السمع ( ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ) اما ان تقلع واما ان تقلع. بهذه الجملة العربية. يعنى اما ان تقلع عما يشتكى بك منه واما ان تقلع بسفيثتك فترتجل. وهى من جوامع كلم الاستاذ ثم لما أكثر الطلبة على الاستاذ أمر البوزوكارنى أن يزور أهله أيا ما ثم يرجع ان شاء دار الزمان دورته ففارقت (سوس) ثم كنت فى (فاس) ثم (الرباط) ثم (مراكش) حيث استقررت منتصبا للافادة والمذاكرة مع الطلبة فزارنا المترجم ١٣٥٤ هـ فقامت به (مراكش) وقعدت فقليل من القصائد ما سنورد ما عندنا منها ترحيبا وقلت أنا من بين القائلين قصيدتين الاولى للترحيب به والثانية يوم الوداع ومطلع هذه كل شيء يطاق الا الوداع صدمة فى القلوب لا تستطاع فقال الاستاذ الاولى للمستثنى بعد التمام النصب - يعنى الا الوداع - ولكن لا بأس بغير النصب ثم تلا قوله تعالى ( لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا ) وانشد

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان وهكذا كان علمه معه ومن نوادره اذ ذاك انه كان يسبح فى انواع من الاطعمة الخضرية المتنوعة اسبوعا كاملا فقلت له يوما ان أجمت (١) من هذه الاطعمة نوصى من يصنع لك عصيدة فقال مبتسما بسرعة وهل سفرنا من بلدنا الا هروب من العصيدة التى هى طعام بلدنا الوحيد وكنا ايضا اذ ذاك فى نزهة اقامها طلبة (الرميلة) له فى (عرصة البياز) التى كانت حينئذ محلا للنزه فكان واحد من الطلبة يتلو من (نفع الطيب) فوصلنا عبارة جالت الافكار فى تفهمها فقال كل واحد من التلاميذ ما سنح له فاذا بأحدهم صادف الصواب فالتفت الى الاستاذ فقلت له لله در هؤلاء السباب الفهمين اللقنين فقد أدركوا المعنى المقصود فقال وكذلك انا ايضا لله درى فقد أقيت بدلوى بين دلائهم يقول ذلك مداعبة وما الطف أمثالها من أهل الوقار

ثم لما نفيت الى (الخ) تلقيت منه قطعة شعرية ثم لما انحلت العقدة ورد الى (الخ) لتنهئنى بسراحي فجالت القرائح الالفية جولاتها المعتادة فمرر لنا اسبوع لانظير له وقد ضمنى عيون ما وقع لنا من المذكرات فى

(١) أجمت من طعام اذا ملء من كثرة أكله كل وقت .

رسالة ( نحوى الصديقين ) وهى مطبوعة فى ذيل (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) ولم يبق الا القوافى التى قيلت وستعرض لها فيما ياتى ان شاء الله ثم وقعت مكاتبات بينى وبينه عديدة توجد كلها فى ( الجزء الثالث) من ( الالقيات )

وهكذا كان الاستاذ رحمه الله ثم لما دهمت الحوادث ١٣٧٠ هـ وانتقلت الى (البيضاء) من ( الحمراء ) بعدما استقررت فيها سنوات اثر الرجوع من المنفى بلغنى انه يدعو الله دائما أن يحفظنى من أيدى الاستعمار ثم لما اعتقلت الى الصحراء بـ (تافيلالت) كان من جملة نضرعاتى على الله أن لا يحضر هو واخى سيدى محمد فى قضية ابن عرفة فاستجاب الله الدعاء . فنى الاكلوى المترجم اذ ذاك مع انه يعرف مكانته ولو استدعاه لما كان له أن يتاخر عنه والاستاذ بعيد عن جو هذه الحوادث لا يدرك من الوطنية الا ما يدركه أصحاب الفرة الدينية ولم يكن يظن أن مساعى الوطنية تجدى بلا جيوش ثم وقع ما وقع من اعتقالات الوطنيين فى كل مكان فانكمش فى بيته زاما لسانه مشتغلا بخويصة نفسه الى أن استأثر الله به قبل أن تنحل الازمة مصونا محفوظا وانا أعدها من غناية الله به لأن الذين لا يحترمون أمثاله جالوا بعد ذلك جولات

وقد رايت رحمه الله مناما قبل أن يتوفى بقليل يحفن لى ثلاث حفنات ثم رايت ايضا بعد وفاته بسنين كأننى ضيف عنده فى دار بدوية جديدة خرج الينا فيها من باب وعلى عاتقيه اثواب بيض فكسانى واعطانى ما اكسو به اهل ثم فصلت عن ذلك ثياب فاهوى انسان ليحملها عنه تخفيفا عن عاتقه فقال له بل فلان هو الذى يحملها عنى وقد علمت اذ ذاك انه اثرنى بحملها تشريفا وحنا ثم دخلت معه الى بستان متسع جدا . وفيه مياه جارية . مع صهريج ماء اخر ثم ارانى من ناحية اشجارا وقال ان بنى فلان تراموا عليها ولكننا دافعناهم عنها ثم استيقظت جدلان فرحا وكلتا الرؤيتين تسران ولا تفران فرجه الله ورضى عنه فاللهم اصف علينا رضا الاشياخ والوالدين

هذا ما يقوله تلميذ صغير من تلاميذ الاستاذ لم يصاحبه كثيرا ولم يكن الا من عرض لتلاميذه وليت شعرى ما سيفوله من لازموه كثيرا وشربوا من منهله الشرب الخاص فلا ريب ان ذلك أفصح مقالا وأفسح مجالا ومن اخلاق الاستاذ انه يخفض جناحه لتلاميذه فيقبل انتقاداتهم. ويعترف لهم بالخطا وقد قلت له مرة ان فى بعض القصائد التى قالها شيئا فى بحر البسيط . فربما يقع منها فى العروض زيادة ساكن فى مثل :

( مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن )

مع أن الواجب فى ( فاعلن ) الآخر فى الشطر الاول عن البيت الغير المصرع أن يحذف سكونه فيقال (فعلنن) فأرثته أمثلة من ذلك فقال لى قد يقع لنا ازيد من هذا وقد اذنت لك أن تصلح دائما مثل ذلك لأن السهو والغلط مما يجب التنبيه عليهما

### كيف يتلقى الزائرين فى داره

كان رحمه الله كعبة الزوار من جميع الطبقات فيزوره مطلق الطلبة زيادة على تلاميذه وجميع العلماء ومختلف الرؤساء ودهما العامة وخصوصا أصحاب الدعاوى المستفتين أو الذين يحكمونه فى نوازلهم وذلك قبل ١٣٥٢ هـ قبل أن يدهم الاحتلال الذى قضى على كل أمثاله بالانزواء كما يقصده الذين تلقنوا منه الإحمدية فكذلك ترى حضرته دائما كأنها مجمع الرفاق ومن عادته أن ييسط مائدته لكل زائر وإن ينزل الناس على منازلهم فيعد لكل جماعة ما يوافقها وما يكفيها من المثونة وقد يكون الاضياف عشرات فيصدرون كلهم شعا وربا وبيت اهله بيت كرم وضيافة من قديم فإينما حل أحد أبناء الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم يحل فيه الكرم وحسن الضيافة وقد كان ولده سيدى محمد هو الذى يتلقى الاضياف ويقابلهم ويمد لهم السباط وبحسب الاستاذ ان يجالسهم وإن يكون بدر هالتهم فيذاكر الطلبة ويوجه العامة توجيه خير ويعظ الفقراء ويجاذب العلماء والطلبة البحوث العلمية وهذه البحوث لاتهدأ دائما فى مجلسه وإن لم يكن فيه الا أهله وأولاده واحفاده فإن من عادته الدائمة أن يطعم فى داره أربع وجبات الفطور المبكر بالحريرة والشعيرية ثم الغداء بالكسكس واللحم والخضر ثم الهجورى بعد العصر بالطاجن ثم العشاء بالعصيدة المسمنة الملبنة أو الكسكس كذلك أربع وجبات يجتمع عليها مع أهله فى ثوى الدار فيواكله الكبار من الاولاد فتدور البحوث أثناء الطعام وشراب الاتاى حول ما يدرسون وبعدها يأكل هو وهؤلاء يأكل ولده سيدى محمد مع الصغار هذه هى العادة فى دار الاستاذ ومتى كان الاضياف - وقلمما يغبون - فهم دائما المقدمون وكانت نفقاته ونفقات الناصرين جيرانه مما يتحدث بها أهل تلك الجهة الذين يعيشون فى تقية عن رضا أو عن رغم فإن كان غيره يستكثر أن يذبح للأضياف دائما فإنه هو يتخذ ذلك عادة دائمة . ومن ذلك الباب تذهب كل الهدايا التى ترد عليه وتباع المحصولات

التي تدرها املاكه وقد اتخذ ذلك عادة فعموده الله بفضلله ان يفيض عليه من خزائن رزقه الواسعة فكما هو محظوظ في علمه كذلك هو محظوظ في رزقه ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) ومن كان لله كان الله له وفي وقت شرب الاتى دائما يتقدم احد اهله للتلاوة في كتاب ما ومن هذه التلاوة تخرج كل اولاده فاستقامت الستهم وعرفوا اللغة

### اقوال المؤرخين فيه

قال فيه ولده سيدى محمد اثر وفاته

( الحمد لله هذه ترجمة الامام العلامة الدراكة الفهامة العالم الصالح الولي الناصح امير العلماء وسلطان الادباء خاتمة المحققين ؛ وسراج المتقين ابي محمد شيخنا واستاذنا وعمدتنا سيدى الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارتي التانكرتي الايفراني رحمه الله ورضي عنه امين .

ولد رحمه الله تعالى ورضي عنه في منتصف صفر عام ١٢٨٤ هـ ثم توفي في يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان وقت الضحى عام ١٣٧٤ هـ وتبرى في حجر والده الفقيه العلامة سيدى محمد بن ابراهيم ابن احمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو اللكوسى الصديقى التيمى الى ان بلغ من العمر ١٢ سنة ( الى ان قال ) وقرأ القرآن على الشريفين سيدى احمد وسيدى الحسن ابنى الشريف البركة الصالح الورع سيدى محمد بن ابراهيم من ذرية الولي الكامل سيدى احمد بن موسى التازارواتى رحمه الله ثم انتقل على يد تلميذ والده الفقيه سيدى الحاج صالح بن عبد الله الاكمارى من ذرية سيدى عبد الوالى الى مدرسة تلميذ والده ايضا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن صالح الالفى قرا على والده الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم خاصة لم يأخذ عن غيره شيئا من العلوم الظاهرة فقرأ عليه وعلى اخيه الفقيه سيدى على ابن عبد الله الالفى جميع الفنون من العربية والفقه والحديث وقرأ ايضا على الشيخ سيدى الحاج على بن احمد الدقاوى الالفى بعض الامهات وعلى الفقيه سيدى الحاج محمد اليزيدى ثم انتقل الى (تارودانت) فقرأ شيئا من التفسير على الشيخ الربانى سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن التيملى الجيشتيمى واجازه من جميع الفنون اجازة مطلقة . وقرأ ايضا هناك على

الفقيه العلامة سيدى احمد السندال المعروف بـ (امزادكو) التلخيص وجمع الجوامع واجازه ايضا ثم رجع الى بلده عام ١٣٠٦ هـ فشارك في مدرسة والده بـ (تاتكرت) فشرع في تعليم العلم الى سنة ١٣١٤ هـ فسافر لزيارة الشيخ التجاني رضى الله عنه بـ (فاس) والتبرك بمناثر الخير هناك فلقي العالم الجليل سيدى الحاج محمد كنون وهو رئيس العلماء اذ ذاك (١) بـ (فاس) ولقي آخرين كسيدى احمد بن المامون البلقيشى واضرا به ثم رجع الى محله فشرع فى تعليم العلم الى سنة ١٣٢٨ هـ ففارق ذلك المحل لأمـر ثم فى سنة ١٣٢٩ هـ انتقل الى مدرسة الولى سيدى (أبى مروان) بـ (سمالة) فلأزمها للتدريس عامين وبعد تمامهما رجع الى محله بـ (تاتكرت) فلأزمه الى أن توفي رحمه الله ورضي عنه فى التاريخ المتقدم قاله ابنه محمد بن الطاهر (

(أقول) ان اجازة احمد امزادكو لم تكن بين ايدينا اليوم لتخلدها

### وقال فيه علي بن الحبيب

( ومنهم شيخ التربية والتعليم امام التقرير والتفهيم الفقيه الاديب المحقق الشاعر الملقب أبو الحسن والمحاسن سيدى الطاهر ابن محمد التاتكرتى الايفرانى البكرى هذا السيد قد استحق والله أن يفرد له فى مناقبه بتأليف وحده ولكن اتينا هنا تبركا بما عنده فهو من اكابر العلماء والادباء بتأليفه ومحرراته وقصائده الشعرية ملأت الآفاق وجاوزت الطباق فسل (فاسا) و (الشام) و (المدينة) ومن جاور (البيت الحرام) و (تونس) و (سنتيظ) ورجال الوسيط تخبرك عن مجلها المحكك وجذيلها المرجب (٢) وناهيك بتتوير كلامه ولا يمكن لتعصف مدخل ولا مجال لتعقبه مع سلاسته وتحيته قرا على الشيخ الامام سيدى علي بن عبد الله الالفى السملالى ثم ورد على (فاس) بعد تطلعه واخذ عن اكابرها (٣) واتفق له بها من منافسة نظرائه فى العلوم

(١) الذى كان رئيس العلماء هو محمد بن المدنى كتون المتوفى ١٣٠٢ هـ وأما محمد بن عبد السلام كتون الصغير هذا الذى لقيه المترجم فانه علامة كبير جلى فى الحفظ والفصاحة ولكنه ليس برئيس العلماء وقصد التنبس الاسمان على كاتب الترجمة

(٢) هكذا بخط المؤلف والمعروف فى المثل جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

(٣) لم يأخذ من (فاس) شيئا ووصف الاغنى بالسملالى سبق قلم .

والوقائع أمور يطول بنا شرحها والفرص في الكتاب الإيماء بالتمتع  
ولا بأس بذكر المحاسن لقيته مرة بـ (مجاطة) فراقني ما شهدت من  
لذي طبعه منبأ عن طيب أصله وفرعه وله من العلم والعمل مكان  
وأنه من القادة الأخيار والصلحاء الأبرار كراماته شاهدة له بالاستقامة  
وكفى بها حجة وقد اطلعتني بعض الإحبة على ديوانه الشعري سنة أربعين  
وثلاثمائة وألف فوجدته قد نيف على عشرة آلاف بيت مما وصله منه  
وهو في قيد الحياة أطال الله بقاءه في الصالحات وكان كريم المائدة  
يفرغ على الصادقين لديه من أنواع الأطعمة وأصناف الاشرية شيء  
كثير في بابه كبير امتع الله به الأنعم ونفع به من قعد وقام وقد  
أدب في الأكرام وتعجب الناس من تلك الثقة الملكية الواحدة المتنوعة  
ولاشك أنه مرزوق بالعلم والعمل ومن شعره في أحمد الهبة قوله :

يا خير من مدت له الاعلام وتعطرت بنبائه الاقلام  
( الى آخرها )

ولما ازمعوا على الرحيل خاطبه العلامة المذكور بما هو نصه  
اقسمت بالجد والعليا والهمم أن الخلافة قد أوت الى حرم  
( الى آخرها )

وله أيضا مخاطبا به قاضي حضرته الفقيه السيد محمد بن عبد العزيز  
الصحراوي قوله

فعل السيد ابن عبد العزيز	ذو البلاغة والكلام الوجيز
من جرى في مدى الفضائل فاخرة	ص بخصل السباق والتبريز
خير تسليم صادق حل من رك	من المؤاخاة في محل حرير
أمك اليوم يخطب الود لا غ	ير لأنك من ذوي التميز
فوجدناك قد توجهت للسلك	سطان لا زال دائم التعزيز
فكتبناه ترجمانا عن الشو	ق الكمين المخبيء الكنوز

وقال في الهبة أيضا لما وصلته بيعة (مراكش) في حضرة السلطان  
المذكور ارتجالا

الحمد لله جاء الفتح والفرج	وزال عنا بهذي البيعة الحرج
فهذه بيعة عمت مسرتها	وتم في أفق العليا بها الأرج
فأنك الرحمة المهداة لنت على الا	مة لب أصولك الاولى درجوا
فأنه ينصرك النصر العزيز ويك	بت الاعادي الاولى في خوضهم درجوا

هذا ما حضرني من المخاطبات السلطانية وفي علم الله ما لا نعلم  
والتسليم للأقدار اسلم

وله أيضا في مدح الشيخ ماء العينين وتخلص فيه الى مدح السلطان المذكور قوله

هذي مراتع ليلي فاقض ما وجبا وننت من سر ماء العينين ما احتجبا  
( الى آخرها )

وكان لهذا السيد القدم الراسخ في قرض الشعر ونسجه طاب له الغدو والرواح ببرجه وهو في قيد الحياة فان رؤيته لتسر القلوب وتزيل الكرب ذكر اسمه اللطيف اشهى شئ لدى في الدنيا ؛ وكيف لا وانى لو اردت ان اشرح عظيم فضاله لضاق بي المقام وشوقى اليه كشوق الظمآن الى الماء العذب والمسجون الى المكان الرحب ولا يخفى على سيدى ما أنا عليه من قلة البضاعة وجهل بأحوال الصناعة فقد عذمت على ارسال هذا التأليف الى حضرته ان شاء الله ليحكه على محك فكره الثاقب ولبه الزكي حتى اذا رأى فيه مبتذلا أبدله بما ينسج من بنات أفكاره ووضعه في قالب يحسن عند أنظاره فهو عندنا رأس العرب وربيعها الذى به تخصب وملكها الذى اليه تنقاد وعمودها الذى عليه العماد سلفه خير سلف وهو لنا بعدهم خير خلف ( وقد نوفي رحمه الله فى آخر رمضان عام أربع وسبعين وثلاثمائة وألف )

( اقول ) ان القصائد التى ذكرت مطالعها توجد كلها فى (الجزء الرابع)

#### قوله بمضهم فيه اثناء كتاب

( لو كنا اطلعنا على حياة أمثال سعيد بن على الحامدى ومحمد بن على الهوزالى النابغة وأحمد بن محمد الرسموكى ومحمد أمخاؤلوى الايسى وابراهيم السكتانى ومحمد بن أحمد الرسموكى ومحمد بن عبد الله الزدوتى ومحمد بن الحسن الايلانى ومحمد بن صالح الردانى ممن رأينا لهم اجادة وثقوب ذهن. ووقفنا على غالب ما قالوه ثم عرفنا حق المعرفة مداركهم العامة ودرسناهم حتى ندرك توسعهم فى المعارف والاطلاع التام على كل ما أمكن اطلاعهم عليه فى عصورهم لربما استثنيناهم كلهم او بعضهم حين نحكم الآن بأن (سوس) لم تلد مثل النابغة الطاهر الايفرانى فى اتساع أدبه وبراعة منطقته واطلاعه الواسع فى نواحي الآداب واستحضاره للنوادر والتنف المختارة والأمثال الشعرية والنثرية وحياة الادباء والشعراء والملوك الاسلاميين وفى تضلعه ورا ذلك من النحو واللفظ والفقه . والمأمة المأما حسنا غير ضيق بالبيان والاصول والحديث



والتفسير. واتقانه للسيرة النبوية اتقاناً تاماً. وهى مفتاح الحديث والتفسير مع كونه وراء ذلك صوفياً غير متغالٍ في اعتقاده سليم الطوية لطيف المجالسة حلو الموانسة ذا اريحية ادبية عالية واخلاق دمة كأنها نسيمات الاسحار صافحت الازهار فى زمن طلق لا قار ولا حار فان عاشر غير الادباء فجبل راسخ وقارا ولولا الانشراح الذى لايفارق طلعتة والتيسم الذى يحالف نقره لما عد الا (ابسانا) فى افانين ودقه (١) تستحلى الأبصار رونقه واكبر ما يزيد ذلك الرونق نصوعا سكونه وثباته ولكنه متى جالس الادباء ودارت كؤوس الادبيات رايته مع تأثره ببقايا ذلك الوقار كاملود ثقيل بالاثمار يتمايل تمايلا ويبدأ وبوده لـو تنسخ نفسه من جثمانه لتطير فوق أولئك الادباء بأجنحة المرح . وهو يرسل النكت اللطيفة كلما أبدى من افهامه المستطرفة وكل لفظة ينطق بها الوقور فى مثل تلك الحالة تعود نكتة مستملحة على حين أن غيره لو نطق بها لما تقيمت تلك الروح التى لاتعرفها الا ارواح الادباء فى مجالس الادباء.

اما شعره فيوجد فيه شعر أندلسى الحلة كان ابن زيدون يطرح نداهما على ضفاف وادى ( اشبيلية ) يوم طردته ( قرطبة ) الجهورية الى ( اشبيلية ) العبادية او كان لسان الدين يخطر فى حدائق (جنة ابن العريف) فى (غرناطة) فيترنم بما توحى به قريحته من اخوانياته او مديحياته أو نبوياته وهذا النوع من شعر النابغة الايفرانى يكثُر فيما قاله اولا والشباب غض والاجادة لاتزال مخطوته فيسرب اليها لعلها تخطبه كل ما فى فكره من شعور وطموح وبراعة فائقة وصناعة رائقة كما يوجد ايضا فى الذى صدر عنه على اثباح بحور العروض ما بينه وبين ذاك ما كان بين قولى بشار حين يخاطب صبية فى داره يذكر لها دجاجتها وخلها وزيتها(٢) وحين يقول اذ يجد جده فيتناول الى هتك حجاب الشمس او تقطر دما (٣) . وما الشاعر الا ابن البواعث دائما

ذلك هو شاعر (سوس) اليوم الذى كان من مفاخر المدرسة (الافقية) وممن تفيؤوا افياء (تارودانت) نحو سنة كما تمتع بنسيم (وادي الجواهر)

(١) قال الشاعر القديم

كان أبانا فى أفانين ودقه كبير أناس فى بجاد مزمل  
(٢) قال

ربابة ربة البيت تصب الحبل فى الزيت  
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

(٣) قال

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

(٧)

= ٩٧ =

بعد ذلك في شهور ولا نحسب إلا أننا صادفنا في حكمنا أنه في مجموع ما اتصف به كصفة الديك في (سوس) منذ اعتنقت (سوس) العربية وعلومها وأدائها فقد أخرجت حقيقة من هم أمثاله في الاصطلاح لقصة أو فقها أو نحو أو سيرا أو شعرا أو كتابة وربما كان منهم ما كان إحصائيا في فن من تلك الفنون وأما من جمع كل ذلك بمشاركة فائقة ثم برز في الأدب وأفلق في القوافي ثم حفظت آثاره من الشتات حتى ملكنا درسها درساً تاماً ثم ضم إلى كل ذلك جاهاً طويلاً عريضاً وديناً وخلقا وحسن معايشة فاننا لانحسب أننا وقفنا فيما وقفنا عليه على من يكون ثانياً له وما را، كمن سمع . والعرب بالباب وزر (إيفران) تر بالعيان. أما مكانته اليوم في جيله الذي صار ينقرض في كل المقرب فنحن نبتعد عن موازنته مع أترابه أبناء السبعين ونترك ذلك لصاحبه النقيب مفخرة المؤرخين الكناسي الذي حكم بأنه أبرع أهل جيله المغربي فيما حصله تحصيلاً تاماً. حتى ليعليه فيما حكى لي حاك على كثيرين وسمى أناساً لأنهم وإن اتحدوا في المشاركة في العلوم فإن الإفراني قد يبرع في الذي يرسله من الشعر الذي إن توفر عليه لاشق له فيه غبار هذا ما يقوله النقيب وهو أعرف بأهل ذلك الجيل منا وإن كنا نحن يتراءى لنا أنه والبليغ فرساناً رهاً أو بينهما عموم وخصوص كما يقول المنطقة فقد جمعتهم المشاركة والتفوق في الأدب وعلا كعب البليغ في استظهار المذاهب المختلفة مع الحلق الحضري في كل علم (١)

درس النابتة الإفراني نحو ٢٤ سنة فتخرج به الفدا في الأدب وفي العلوم كما ألف تآليف هي دون قدره في بثته منزعا وتطلعا وقد دقت بشائر الأدب بولادته سنة ١٢٨٤ هـ أطال الله عمره للأدب وبارك فيه وفيما ينتجه لو كان لا يزال يهتم بالانتاج ولكن جفت منه الأقلام وطويت الصحف

( ثم ساق صاحب الكتاب كثيراً من أشعار المترجم ورسائله مما سنسوقه نحن قريباً أو سقناه في تراجم أخرى .) ثم قال ( وبعد ) فما رأى القاري. في هذا الشيخ الذي يتلاعب بأطراف الكلام على أسلآت الأقلام ؟ فهل يصح فيه من هذه الناحية على الأقل ذلك الحكم المسط الذي أصدره أديب مكناسة الزيتون الذي لامتعه المعاصرة ولا تربية الحاضرة من أن لا تكون منه اغماضات عن الاعتراف بهذا الأديب الذي تزدهى به اليوم البادية وبودي لو أجد أن أعرض على القاري. من النواحي الأخرى من الفنون التي بذ فيها هذا العلامة الكبير لكل ذلك

(١) وفي كتاب (مشيخة الالفين من الحضريين) ترجمة للبليغني واسعة . والكتاب لا يزال مخطوطاً

يظهر براعته فيها أيضا كما ربما ظهرت براعته النامة بهذه النماذج التي ستقتطف طاقات أزهارها من مئات من القصائد في الوجهات التي يقول فيها وبودي لو أجد ذلك فيمثل العلامة الطاهر الأفراني بين يدي القاري، كما هو في تلك العلوم كما يمثل امامه الآن للاديب الطاهر في أدبه الرائع ولا ريب أن في مقابلة الشيء بنسبه أو ضده صحة الموازنة فليجل القاري، المقربى الآن عينيه في الخواضر والبوادي من أبناء السبعين ثم ليوازن بينهم وبين صاحبنا مع عدم نسيانه من درجوا عن قريب فانهم داخلون مندرجون تحت الموازنة فلعله لا يوضع ازاءه الا البلغيشي وحده ثم ان هناك نظرة اديب سوسي حول شعر هذا الاديب الكبير وبين ابي العباس الجيشتيمي وربما كان من المستطرف عرضها على الانظار. فلا اطرف من أن يوازن اديب سوسي بميزان سوسي، آخر ليعلم أن (سوسي) كما سمحت مناجمها بالنظار سمحت أيضا بنقاد ذوي انظار ولكن تنكبنا عن ايراد ذلك هنا لاننا في هذه الترجمة بصدد العرض للنفاثس! والاشادة بالاعمال لا بصدد نظرات الناظرين وان كان لها ما لها من القيمة وجودة النظر (١)

## ءاثره

امثال المترجم العلامة الكبير المدرس المكافح القاضي المفتي ممن تكون لهم ءاثر اعمالهم الحافلة في كل ميدان من الميادين الذين يعملون فيها فيكون تلاميذهم ومواقفهم في المعارك واثمار اقلامهم في القضاء والافتاء ونقثات قرائنهم الفياضة في النشر والشعر هي ءاثرهم الذين تكون مثارا لذكرياتهم في الاجيال بعدهم وقد رأينا ما قام به الاستاذ في ميادين الكفاح كما ستري تلاميذه فيما ياتي ولم يبق الا ما تجيش به قريحته في ميدان الادب أو فهمه في ميدان القضاء والافتاء وحين كنا لا نتعرض للفقهيات في هذا الكتاب لم يبق لنا الا ءاثره من النشر والقوافي

ان ءاثر الاستاذ في ميدان الادب هي ءاثره الالامعة فهو من المكثرين الذين حجب اليهم أن لا تزال المحالفة بين اقلامهم واصابعهم في استدرا قرائنهم كلما دعا أو نادى قيام بالواجب وقد حرصنا في جميع اجزاء هذا الكتاب أن نسوق بأدنى سبب من ءاثره هذه فتفرقت في اجزائه رسائله وقوافيه وها نحن الآن نتعرض لبعض ما لم يجر ذكره في التراجم الاخرى ثم لانزعم أننا استوفينا كل ما قال لانه

(١) توجد هذه الموازنة في ( الجزء السادس )

لم يزل منذ سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٧٣ هـ يقول بكل مناسبة ويترسل في كل موقف وذلك سبعون سنة متواصلة وأتأسف كثيرا حين كان ولده سيدي محمد لا يستقضي رسائله التي لاتكاد تنزل عن الترسل الممتاز مع انه يحرص على استقصاء كل قوافيه وان لم تكن أحيانا الا منظومات ساذجة كما انني أتأسف أيضا حين كان المذكور لا يحرص على تسجيل القصائد التي يخاطب بها الاستاذ من تلاميذه واصحابه كما يحرص على ما يجيبهم به الاستاذ وقد فاتنا بذلك اثار كثيرة من كثيرين من هؤلاء والله در الاديب سيدي محمد بن علي الالفى الذي يحرص على تسجيل كل شئ كيفما كان فقد نفعتني الآن وأنا أتوقف على الدرة كما أتوقف على الدرة .

### تقريظ الاستاذ لـ (روح البيان)

ان للاستاذ تقاريط متعددة لكتب حديثة فقد قراناها في مؤلف لابن زيدان وفي آخر لسكيج وفي اصر للجوجي واما تقريظه للديباج مؤلف العلامة البلغيشي فانه مطبوع معه ونحن اليوم نريد ان نفتتح اثار الاستاذ بما كتبه على تفسير (روح المعاني) الذي تسابق الى تقريظه علماء سوسيون كالعلامة محمد بن العربي الادوزي ونفى تقريظ الاستاذ

( الحمد لله الذي ابان بدلالة العلماء معالم كتابه واستخرج بانظارهم الصائبة وافهامهم الثاقبة روح معانيه وخلصه لبابه وفتح لهم خزائن معارفه واقاض عليهم سوابغ عوارفه فاتوا بيت التفسير من بابيه واستبقوا اليه فمئتهم سابق (محمود) ومقتصد معلور ببذل الجهود والكل مستوجب لمزيد ثوابه والصلاة والسلام على السر الاكمل والنور الاول الذي زالت به عن الوجود ظلمة حجابيه سيدنا محمد الذي انزل عليه الكتاب وخص في مقام المشاهدة بلذيل الخطاب فبلغ عن الله تعالى ما اتى به . وعلى جميع من اهتدى به فهدي وشام برق السعادة لما بدا وعاله الغر وجميع اصحابه

( اما بعد ) فيقول الفقير : المرتجي عفو الله تعالى عن كل قمطر ونقير؛ الطاهر بن محمد التامانارتي سدد الله نبله واصلح قوله وفعله واسبح عليه فضله انه لما سار رائد الطرف في روضة هذا الكتاب وورد سرح العين مورده المستطاب وتشتفت الاذان بالآل بحره ونفتت في عقد القلب نفائات سحره ودارت على الحاطر حميا مدامته . وهبت

على الفكر ربنا صبا رامتہ اذا هو بحر لا تكدره الدلاء ولا تستقصى  
جواهره كثرة الاملاء وروض لا تلوى ازاهره وفلك لا تأفل زواهره  
من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه من ليس ذا بصير  
فيا له من كتاب ما اغزر وبله واوضح سبله واقوم قوله وابن فضله.  
قرر فحزر ؛ وحاك فحبر واورد فاصدر ؛ وبين فحقق وجمع ما تفرق  
واحصى فاحاط وازال الشبه وماط ونفتح المناط وقطع مع الجاحد كل  
نياط وكيف لا وهو الروح لجسد سائر الشروح وهل يسوى الروح  
بالجسد الا من ران على قلبه رين الحسد  
ومن يقل للمسك اين الشدا كذبه في الحال من شما  
فحمد الله سعى مؤلفه المحمود واورده من الرضوان أغلب مورد وبلغه  
به من الجنة غاية المقصود فما احق فضله الغير المجود ان يتمثل له  
بما قيل في بعض من اسمه كاسمه (محمود)

ومن قال ان الناس ذموك كاذب وهل عيب بين الناس اؤذم (محمود)  
فما احد الا بفضلك ناطق وما فيك الا الفضل يعرف والجود  
وماذا يقال في وصفه وكل قول دونه . والواصفون له وان اطنبوا مقتضرون  
على التقصير فما يعدونه فليعتذر المقصرون عن وصف ما له من الشرف  
والفخر بقول الخساء في صخر

فما بلغت كف امرى متناول من المجد الا والذى نلت اطول  
ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذى فيك افضل  
والانصاف ان ما قيل فيه دون قدره وان أكثر الصلور من شكره  
فما هو الا الغاية المتناهية والموهبة السنية من المواهب الالهية

ثم انه قد تعامل الخاطر المخاطر وعصر غمام فكره الغير الماطر  
وحمله فرط الاعجاب ببراعة هذا الكتاب على التطفل على من قرظه من  
السادات بانشاء ثلاثة أبيات مع جمود ماء الفكر وغيبه وتصويح  
روضة لكنه لما نفخ فيه الروح تحرك وسارع لحمة الجنبات وتبرك  
فقال ؛ سامحه الله تعالى في عشرته وأقال

تالله ما (روح المعاني) وهو من وضع الشهاب ابي الشنا (محمود)  
الا يحق لدى العناية كتيبه بمذاب تير في خدود الخلود  
وانه يعمل قدره وينيله في الخلد ما يبغى بمحض الجود  
كتبه على قدر بضاعته المزجاة . راجيا من سعة رحمة الله المرتجاة اصلاح  
الباطن والظاهر الفقير الضعيف الطاهر حامدا لله . ومصليا على نبيه

الأواه بآخر ذى قعدة ١٣٣٠ من هجرة خير الأنام عليه ازكى صلاة  
واطيب سلام وعلى آله وصحبه )

#### بينما وبين معاصره

جاذب المترجم القوافي كثيرا مع الادباء السوسيين الذين عاصروه  
ويجد القارىء فى تراجم الاديب محمد بن الحاج والاديب العربى الساموئلى  
والاديب البشير الناصرى والاديب القاضى محمد بن على اوبو والاديب  
البشير العزيبى والاديب داود والاديب احمد الزيدى ما بينه وبينهم  
ثم يبقى كثير وثير مما بينه وبين الآخرين كاستاذة ابي الحسن الالفى وابنائهم  
محمد والمدنى والعلامة عبد الله بن محمد الالفى وغيرهم من الفاسيين  
والحقيرين قاطبة . وها نحن اولاء سنجتهد ان نسوق ما لم يسبق لنا ان  
ذكرناه فى اية ترجمة ممن ترجمناهم ليمكن لنا ان نؤدى للادب العربى  
الالفى ما يستحقه من التسجيل . فلنبتدى بـ شيخ (الخ) اولاء . حيث نبت ريش  
الاستاذ . واستنبطت بلاغته فى فجر حياته :

#### بينما وبين ابي الحسن الالفى

قال ابو الحسن يعزى المترجم فى زوج له توفيت - وهى ام اولاده  
الكبرى فاطمة بنت سيدى الحاج المدنى الناصرى - ليلة الثلاثاء خامس  
ربيع الاول ١٣٣٩ هـ

قضاء جل والاجر المؤدى	لحسب العزاء اجل منه
ولولا الصبر يعمد فى الرزايا	لقلت يجل هذا الرزء عنه
يقل لوقعه غيض الرعايا	وفيض الشأن دمعاً لم يسنه (١)
ومن امن الزمان فعن قريب	يراع به ويرزا من لدنه
يقصر كل نظم فى قصى	تبين فضله لو لم تبته (١)
ومن ترك البتين بناء مجد	يخلد فالمنية لم تصنه
لقلوكم بنى الصديق فضل	يزان به الرثاء ولم يزنه
ويعلم من له علم الخفايا	لدى لكم ولا لم اضنه

ولم أقف على جوابها وخاطبه المترجم بقوله صدر رسالة

سلام كما مس النسيم عن الزهر	بساطا اجادت وشبه راحة النهر
يجادى به سارى الصبا نحو ساحة	بها راحة الحيران مطلع الفجر
مغان بها عز المهين وسلوة الـ	حزين وانصاف القيين من الدهر

(١) لعله هكذا . فتأمل البيتين

نعمت بها هالا على حين غرة  
فاخرجني منها بغير جريرة  
وان مجال الطرف في عرصاتها  
فلازال ضافي المجد والفضل والندى  
ولا برحت تلك المغاني مطالعا  
يسر بفاة المكرمات بنوره  
ومنى على تلك المغاني واهلها  
وخاطبه ايضا بقوله اثناء رسالة

نفسى الفداء لسيدي من كل ما  
فالله يبقى مجده ويديمه  
وخاطبه ايضا بقوله اثناء رسالة اخرى

على مثابة محض العز والكرم  
ربح ادل على رسم السيادة من  
ازكى سلام كما فاحت معطرة  
وقال يخاطبه ايضا

ادر من حديث الوجد اعذب ماكاس  
وامل على نشوان قلبي مد رسا  
انساس بهم احمى حمى واجتنى  
فحى متى تجتز- سلمت - بارضهم  
امام به نالوا العلا وتمسكوا  
وشيوخ اذا ما القلب يضنى فانه  
هو الملجأ الاحمى وعروتى التى

\*\*\*

ايا فخر هذا الغرب يا بدر افقه  
ومن كلما جاريت فى شاو حبه  
تدارك ذمء قد رمته يد الهوى  
وداو بامداد وتوجيه همة  
ومنى على متن الرياح اليكم  
يراوحكم ما باح بالحب عاشق

ومن سوسنا ثوب الجمال به كاس  
بني الدهر حازت خصلة السبق افراسى  
وشيطان نفس لا تنيب بابل اس  
بحقكم نحوى يلن قلبي القاسى  
سلام يغير المسك من طيب انفاس  
تضمن شكوى وجده قلب قرطاسى

(١) الوهن كفلس طائفة من الليل

وقال يهنيه بنت :

يا سيّدا نعمتته الثرة  
قد سرنا ما زاد عندكم  
فانها والسعد مطلقها  
يكفلها الصون ويخدمها  
لا زال عقد الفضل منتظما  
ولا يزل يقضى بما تشتهى  
ثم سلام من اخى شفق  
احرقه الشوق لرؤيتها  
يود لو اسعفه دهره

قد استرقت نفسى الحرة  
فلتهتك البنية البيرة  
شمس لها شمس الضحى ضرة  
حتى ترى لعينكم قرة  
وانت فى وسطه الدرة  
من كل خير حاكم القدرة  
حن الى هاتيك الحفرة  
ولم يزل تخنقه العبرة  
بزورة فيها ولو مرة

وقال يهنيه بمثلها

لم لا يسر المجد والسود البحت  
وانى وحق المجد ممن يعيدها  
وقل ان يولد لابي الحسن ثم لايقول فيه المترجم ذكرا او انثى بل  
حتى لكل الالفين

وقد نجمت زهرا بسرحتكم بنت  
واخوتها بالواقيات وان بنت  
وقل ان يولد لابي الحسن ثم لايقول فيه المترجم ذكرا او انثى بل  
حتى لكل الالفين

وخاطبه بعدما سمع منه نصحا

بدا لى من مولاي نجم من النصح  
فزحزح مد بانث اشعة نوره  
واحرق شيطان الهوى بشهابه  
الا قبج الله القواية كم اوت  
فياويج نفس الغافل القدم كم جنت  
فيا سبى انى جريج ضلالة  
فزدنى يا مولاي فالقلب شيق  
حرمت الرضا ان لم تقابل مجيئه  
ولا يك ما قد قيل ان صح خادشا  
فاننى ارجو ان اشيد من العلا  
فاغض وسامح سيدى فى جرائم  
قدمت لنا ترعى هوامل نفسنا  
ولازلت يسرى الشمال الرطب سحرة

فاوضح لى نهج السعادة والنهج  
لثام دياجى الجهل عن جبهة الصبح  
واصل مخياه المقبح باللفح  
متاجر عين الخسر افضل ما ربح  
عليها اياى الجهل لويغن(ياويجى) ١  
ونصحك شاف فهو لى مرهم الجرح  
اليه ولا شوق الطريد الى الصلح  
مدينة صدرى كلما جاء بالفتح  
بوجه الرضا عن عبدك النذل بالقدح  
بهمتكم العليا افيج ما صرح (٢)  
وقابل ذنوبا توجب الطرد بالصفح  
وتضبط منها كل سائمة السرح  
بفضلك فى الكونين يعقب بالنفح

(١) لو يغن - هكذا بحذف النون فى الاصل

(٢) هذه الميم التى تزيد كثيرا بين المتضائفين عند الالفين يسميها  
البوزاكارنى الميم الالفية - كما ينتقد أيضا الصلاة على النبى فى اواخر  
قصائدهم ويقول : ما ذلك الا من التقليد والا فلكل مقام مقال .



وكتب اليه ايضا

على شيخنا قطب الهدى والمفاخر عباب الندى الطامى على كل زائر  
سلام فقير باسط راحة الرجا لنور الرضا العافى ظلام الجرائر

ووفد المترجم الى ( الخ ) فى ادباء فرحب بهم ابو الحسن بقوله  
- على عادته فى كل وارد ومصدر -

تألق هذا القطر مذ طلع البدر بشرقه واحتف هالته الزهر  
وأصبح منه مرتع الوصل مخمبا وأصلح ما أثات يد الفير الدهر(١)  
وجاد - وقد يسغو البخيل - بجلة تبسم عن عيد السرور بهم فجر  
ومنوا وقد شد الوثاق يد الندى ففك بهم باليسر ذلكم العصر  
فاهلا بوفد حبههم وودادهم أدين به الرحمان ما بقى العمر

ولم اجد ازاها جواب المترجم مع أن العادة أن يكون دائما جواب  
فى أمثال هذه المواقف

وخاطبه أبو الحسن ايضا بقوله يسأله عن مسألة فقهية فى الصلاة

عل امام الهدى والدين والرشد منى سلام بلا حد ولا عدد  
هذا سؤال سؤال حل مفلقه وافتحه لازلت مولى الفتح والمدد  
تجير العقل فى تصوير قبل من سها عن الجلسة الاخرى وعن سجد  
فان أجبت بها يشفى الغليل فقد قلدتنى منه ما يبقى مع الابد

الجواب

يا مولى الفضل والافصال والمدد وبيدا خصنى فضلا بما عجزت  
جاء سؤالك يستجدى ومن عجب أن يستمد عباب البحر من ثمه  
هذا وعبدك قد كلت قريحته عن حل هذا السؤال المعضل العقد  
وكيف لا وهو من عهد (الامير) غدا مجال بحث عريض ثم لم يجد (٣)  
وأين للعبد علم لم تفده وهل يسرى له من سوى عليك من مدد  
وانت أنت هلال ما دجا حلك للجهل الا ونور منك فى رصد  
فدم ورايتك العليا وسعدك فى اقباله امانا من عين ذى حسد

(١) أثات أفست

(٢) فيه تلميح الى قول القائل

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والغنىر المحجبا  
(٣) الشيخ الامير : الفقيه المالكي المصرى أى لم يجد له جوابا .

كان المترجم أرسل اليه سنة ١٣٠٦ هـ من (ردانة) هذه القصيدة  
فهى من اوائله

لا تمذليه اذا تشوق او صبا	او ناح ان هبت شمال او صبا
فله فؤاد ما تاللق بارق	الاّ التظلى بغرامه وتلهبا
واذا تنسم ريح نفحات الحمى	سحرا تفرق صبره ايدى سبا
واذا اظل الليل واعتكر الدجا	نام الخلى وبات يرعى الكوكبا
واذا شدا نادى البلابل هزه	فقدوا وان لم ينس يذكر زينا
واذا تذكرت طيب ايام الحمى	كادت حشاشة نفسه ان تدهبا
ياليت ذا الدهر الخؤون اعاد لى	ذاك النعيم وتاب لما اذنا
فاجول فى تلك المسارح مارحا	مرح الفلو النهدي صادف ملعا ١
لكن يجور الدهر لا يحنو على	صب وليس يرده ان يعتبا
فكانه لازال يحسد كل ذى	نعمى فليس يسر حتى يتربا ٢
وكانه واش يقار اذا دنا	صب فيجهد فى النوى ليعدبا
ولقد رمى قلبى بما لو نال من	رضوى ويدبل اصبعها منه سبا
اغرى بى الين المشت وزادنى	شوقا يطول وكربة وتقربا
فقدوت لا اشكو بما التى الى	غير الصبا وسالتها كتم النبا
فلعلها تنمو بما اشكو الى	اس يرق لثجله ان يتعبا
من لم ازل متمسكا بوداده	اتى ذهبت مشرقا ومغربا
من كاد ينطق شاكرا انعامه	حالى وان امسكت نطقا معربا
بحر الحقيقة كنز اسرار العلا	شمس الظهيرة من يزيل القهبا
تاج المعارف عين انسان الهدى	قطب المكارم خير من بذل الحبا
نعمى الاله على الخليفة من به	ضاء الوجود من الوهاد او الربا
قيد العلوم رئيسها وزعيمها	من فى مجالسها يزين الموكبا
من ملكته فنونها اقليدها	فيحل ما عمن عداه قد نبا
من لم تزل تعنو الفجول لفضله	وترى له التقديم حقا موجبا
شيخي ومنقذ مهجتي من جهلها	من قادها حتى اراها المدهبا
ومطوقى عقدا يضيق بشكره	ذرى وان هو لم يكن متطلبا
فباى فعل ام باية لفظة	اثنى على من فى الحياة تسببا
انى نظرت رايت من نعمائه	بعد الاله على دوعا معجبا

(١) الفلو بفتح فضم ثم مشدد الخدع من الخيل والنهد القوى .  
(٢) برب نمرح اعتمر على علس الرب بمعنى استغنى .

فأصغح وسامح سيدى فى كل ما  
لازلت تدرك كل مجد نازح  
وأعادنى الرحمان عن قرب الى  
فاعل فى تلك المناهل ناشقا  
وأروح فى تلك الربا متنسما  
فى مجلس تسقى به راح العلو  
اه فلو أنى قدرت لظرت فى  
لا اسعد الرحمان يوم الدين ما  
ما دمت لا أنسى مرارة ما جنى  
واليكها من فكرة قد أذهبت  
بعثت اليك وهى انفر بالنوى  
فاستر مساوى وجهها وتلافها  
قاله يلحفك الرضا ويدم ما

حق وان لم استحق المطلب  
وتحور من كل المعالى الماربا  
ذاك الندى برغم دهر قد أبى  
طرف النهار بها هواء طيبا  
طيب التسيم يسوق طلا أشنبا  
م بكأس ذهن كان أمضى من ظبا  
مر الصبا ووردت ذاك المشربا  
أسباه للصبر الجميل وأغلبا  
لا مرجبا بشييه لا مرجبا  
أيدى النوائب ماها المستعذبا  
من قبر حرب برق لفظ خلبا  
بمحاسن الاغضا لثلا ترهب  
أولاك من ربع المكارم مخصبا

( اللهم لاتحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا )  
اللهم ءانسى بمشاهدك أفئدتنا المستوحشة وأجرها يا مولانا من ضراغم  
الضياع المنتهشة وأمنها من أهوال لم تزل من الفرق منها مرتعشة ومن  
صقور اعاد تصبح لقتالها منتفشة . وافض عليها سجلا من مزنتك تكن بها  
منتعشة ولتحل بينها وبين جمرات الوجد التى كانت لها مفترشة  
واجنبها من نبال البين التى كانت نحوها رائشة واجعل سهامها اذا  
سدتها طائشة وانقلها ربنا لجنة الوصل من هذه الجحيم المتقدة واكفها  
شر قتال الشوق وجنوده المجندة وسله من التواظر النجل السيوف  
المهندة التى عادت الجسوم لما سلبت الالباب خشبا مسندة

ترحل اذ بانث فؤادى بائرها وغادر جسمى مثل جذع مسند  
والف اللهم بين غريب نرحت به الاقدار وسار به فلك النوائب ودار  
وبين أحبة خلفهم بالعقيق وذى قار فلم يزل يقدو بالشوق ويروح  
ويغفى تارة وأخرى يبوح ويتجلد حيننا وحيننا ينوح يتفاحك فى الملا  
ويبكى فى الخلا فكان كما قال من وقع فى تلك الحال

ادارى جليسى بالتجلد فى الهوى ولى حين اخلو زفرة ونحيب  
يتأسف على الفراق ويجزع من الم الاحتراق ويتعلل بالنسيم كلما هب  
ويرتاح ويستجلب باستنشاق اخبارهم الافراح يتمنى أن يدنو الحى  
ويرجو ليتخلص من شرك النوى وينجو كما تمنى سهيل اليمنى الثريا.  
والفقير اثانا وريا .

تمنيهم بالرقمتين ودارهم بارض القضايا بعد ما اتمناه  
واذا تعذر اللقاء فسخر اللهم لي الصبا تحمل سلاما يفوح ( كما نم ورد  
الروض باكره الوسمي ) او ( كما افتر زهر موهنا في ربا نجد ) او ( كما  
فاح نشر المسك والعنبر الشحري ) ويلوح ( كما ساق سوط البرق نحو  
الحصى المزنا ) او ( كما اسفرت حسناء عن مطلع الفجر ) او ( كما صبغت  
ثوب الدجا راحة البدر ) الى شيخنا وايضا من اوردنا من غزير انعامه عينا  
معينا وقلدنا من لئال افضاله عقدا ثمينا واكسبنا فضلا مبينا سيدي  
وسندي ونور خلدي واجل عددي على النوائب وعددي ابي الحسن  
ابن ابي محمد الحاج عبد الله بن صالح

(هذا) وقد بلغت الروح التراق من ألم الفراق وليس من راق  
الا التلاق :

ان يوم الفراق عندي عصيب ليتنى مت قبل يوم الفراق  
وهب سيدي اني تحملت الفراق وتكلفته وتجاوزت ذكره وخلفته فمن  
لي بهمرارة الغربة وثقل ما فيها من الكربة  
وطعم النوى مر مع الوجد وحده فمن لي اذا ضم الهوى والتغربا  
ثم استغفر الله من هذا كله وسأله التوفيق لما هو الاصلح بمنه وطوله  
والرضا في كل الاحوال بفضله وعدله وانى اشكو في هذا الى الله واليك  
بشي وابتك سميني وغنى . وحسنى ورثى

شكوت وما الشكوى لئلى عادة ولكن تفيض الكاس عند امتلائها  
ونخير سيدنا باننا سالمان ولجميع صروف الدهر غير الشوق اليكم  
مسالمان . مازلنا في روح وراحة . وارحب ساحة . وامان دهر سعيد وامنه .  
كل ذلك ببركة سيدنا ويمنه فاننا والحمد لله الفنا والفنا . وعرفنا وعرفنا  
ورحب بنا الفقيهان (١) غاية وبالفا في السرور بنا الى النهاية واعطيت  
لنا بيتاً رحباً وقضيا لنا من ابتداء (جمع الجوامع) و (التلخيص) نجبا  
ووعدنا الجيشتيمي بابتداء (التفسير) فسحب علينا بذلك ذيل الاحسان  
سحبا وبالجملة يا سيدي فالقوم بنا فرحون وبقدومنا منشرحون فما  
اولانا ان تترنم بقول بعض من تقدم

نزلنا على الالمهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في زمن المحل  
فما زال بي احسانهم وافتقارهم وبرهم حتى حسبتهم اهلى  
الا انه ما كل ماء مثل صدا ولا كل المراعى تشبه السعدان وهل

يعنى آبا العباس الجيشتيمي واحمد امتازگو

تستوى شفقة الوالد وشفقة غيره وان أنفق الطارف والتالد ونلتمس  
من سيدنا أن يوالى الدعاء لنا بالتيسير وموافقة السنة فى كل مقام ومسير  
وان يسامحنا فى جميع الحقوق التى فرطنا فيها مع انا ولو بدلنا فوق  
الطاقة لا نكاد نوفيها ولتقبل منا تلك الأبيات هدية مثل هدية الهدهد  
لسليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتحية فما امتثلنا فيها الا قول  
المتنبى

لا خيل عنك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال  
فهى عفو القريحة وشكايتها المريحة والا فالسكوت أسلم والنطق  
غالبه ندم وسيدى فى كل الاحوال بوجه العذر أعلم وما أحقنا بقول  
القائل

أبى الشعر الا أن يجىء رديته الى ويأبى منه ما كان محكما  
فياليتنى اذا لم أجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفحما  
وكتب اليه ايضا اذ ذاك من (ردانة)  
نسيم الصبا هبى بنشر ربا (الغ) ففى طيها للعاشق الصب ما يبغى  
( الى آخرها وهى فى المقدمة )

جوابها من أبى الحسن

لك الله من خدن معاسنه تلقى محاسن أهل السبق والصدق فى (الغ)  
نشرت له صيتا فانصت مرغما حسود رماه قبل نشرك بالنتغ (١)  
بعثت الى السحر فى طى رقعة (ففى نشرها للعاشق الصب مايبغى)  
تتيه بما حوته غرتها على (فتاة على أعطافها صفرة الردغ) (٢)  
ولو ساعدتنى (الفين) فى مدحك كما ته ما عدنى أوصافك الفى فى النبخ  
لجئت بما ينسى القلائد او بما تسر به نفس الشجى من المرغ (٤)  
عليك من الرحمان أذكى تحية وأذكى سلام دون حد ولا فرغ (٤)

ووقف يوما امام دار أبى الحسن فكتب اليه - وهو اذ ذاك لا يزال  
فى المدرسة تلميذا - :

الا حى أستاذى وأصل رشادى ومن باسمه فى التاليات أنادى  
وقل (طاهر) بالباب عبدك يبتغى لقاك لأمر ضاق عنه فؤادى

(١) نتغ كضرب ونصر انسان آخر عابه وذكره بما ليس فيه

(٢) راجع فى المقدمة فى (الجزء الأول) ما كتبناه على هذه الكلمة .

(٣) المرغ كفلس البروضة أو الكتيرة النبات

(٤) الفيرغ بكسر فسكون الفيراغ

فما لي بعد الله غيرك مرشد  
وانت الذي أسرى بانوار رايه  
فان كان شغل سیدی فاشربه  
وكتب اليه ايضا يساله عن نصر وقع للمؤمنين يتحدث به من جهة ما

واما لي في ليل الحوادث هاد  
وفيك ارتواي عند ما انا صاد  
لأنظر أو أمضي حين نفاذ  
ويا علم الغر الزواهي الزواهر

أمولاي يا بدر الدياجي الدياجر  
أحقا توالى صادقات البشائر  
فانا بشوق لانتشاق روائح الا  
عليكم كما هبت صبا زهر الربا

ومن جانب الصهرين بدرى مطالع ال  
هما القرشي الندب. والسيد البشيه

جواب أبي الحسن - وقد غاير الروى  
أخذن القلوب في الرخاء وشدة  
ومحرز خصل في خصال حميدة  
لك الله من فد السيادة أوحد

ومن بارع يعنوه النظم كلما  
سالت أحقا نصر ملة أحمد  
فلا شك ان الله ناصر دينه  
ثم راجعه المترجم بقوله

الا ان نصر الله اوثق عدة  
ولا بد من يوم أغر مخجل  
فيوم ليوم عادة مستمرة  
وماذا عسى الاعداء ان يتحدثوا

نوالى ولى الدين من غير رقة  
فبشرى لنا انا نجب من اهتدى  
على سیدی ازكى سلام معطر

وكتب اليه يهنيه بابلال من مرض  
سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف  
وهبت فاحيت بالمتى دنف التوى  
وحلت عقال الهم عن نازح قفست

وعطرت الارحاء لما تحملت  
فقرت عيون المؤمنين وهنت  
وردت لجسم المجد روح حياته

وإلى علم الغر الزواهي الزواهر  
بنصر به تجل هوم البصائر  
حاديث عن تلك الرياض العواطر  
اتم سلام من خديكم ( طاهر )

سيادة درى عقد ال ابن ناصر  
مر من رضاء ثنى العلا والمفاخر  
على خلاف عادتهم -

ومن قد خبرنا فهو لي خير عدة  
ومن استطلنا طوله طول مدة  
تجمع فيه كل فضل وحدة  
دعاه باهطاع وكل مودة

ونصر أمير ذى مزايا عديدة  
على رغم أنف الكافرين المريدة

وادنى لمن يرجوه في كل شدة  
يسوم العدا خسفا وان بعد مدة  
وأهل التقى بالعاقبات استبدت  
سوى اننا للدين اهل مودة

ونرفض من عنه السعادة سدت  
ونيفض اجلافا عن الحق صدت  
وأطيعه من عبد اكرم سدة

وبشر بالاقباله بورك من ضيف  
صبا سحراهدت شذا ساكني الخيف  
عليه عوادى الدهر بالبين والخيف  
بشارة بر، الشيخ من ذلك الضعف

من الله بالروح المعجل واللفظ  
وصين من الروع المبرح والخوف

فبشراك يا قلبي بابلال سيد  
وبشري فؤاد الدين والعلم والهدى  
امام شكى فارتاع كل موفق  
فقابلهم والحمد لله لطفه

تعودت منه الدهر ما اعتدت من عطف  
بصحة من يرى من الجهل أو يشفى  
الى الله يشكو في الدجا باسط الكف  
ومن يكتفى بالله يوما هو المكفى

فيا سيدى يا روض كل مؤمل  
وبا درة حلت من الدهر جده  
وبا نعمة عمت عوارف فضلها  
اتيناك نستسقى وقد شفتنا الظمى  
نهنى مولانا بعافية رمت  
وندعو بتأييد السلامة والهنا  
وهذا دعاء سر كل موحد  
بقيت لدين الله تحمى غريبه  
بجاه الذى يرجى لكل عظمة  
نبي شفى دين الهدى واقامه  
عليه صلاة الله والفرح اله

لا عز من عرف ذكى ومن عرف  
وزينت الاذان بالقرط والشنف  
وبامزنة يروى ندى سجيها الوطف  
وذو الجهد قد يرضى من البحر بالقرف  
شياطين ذاك الصنف بالرجم والقذف  
لسيدنا نفديه بالسمع والطرف  
وكان على الاعداء احمى من الرصف  
اذا ريع ياوى من حماك الى كهف  
ومن كفه بالخير دائمة الوكف  
وجاهد فيه باللسان وبالسيف  
وصحابه ما حن الف الى الف

وكتب اليه من ( فاس ) مع رسالة :

أيا نسمة من نفح ريح الصبا روحى  
فقد فارقتني حين فارقت ساحة  
وخلقتها بين الربوع أسيرة  
وبؤت بجسم دون روح تمجه  
فلله كم قاسيت من مفضى الآسى  
فمن غربة تقضى وبين احبة  
هم سادتي من لا أقول سواهم  
عسى نفحة من عطلة الله تنتمى  
عليه سلام الله ما حن عاشق

باطيب أنواع السلام على روحى  
رمتنى عيون العين منها بتسريح  
لكل مليس لا يمن بتسريح  
بحكم النوى فيج الفجاء الى فيج  
وبرح هموم كاتبين بتسريح  
تروح عنى الهم اية ترويح  
على له من برقى وتسريحى  
بوصل قريب يجمع الشمل ممنوح  
رمتته الذوى يوما الى هبة الريح

سيدى الذى تقيدت باحسانه وانا المطلق واستفتحت بفاتحة يمنه فانفتح  
لى كل باب مفلق ونصبت شبكاً سمعه فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق  
الابلق (١) واستبصرت فى ليل الهموم فما رايت فى غير جبين احسانه طالع  
الفلق ولا استرقيت بسوى رقية سورة ذكره مهما مس طائفة الفلق

(١) الانوق بالفتح الرخمة التى لا تبيض الا فى قمم الجبال المنيعه  
والابلق العقوق الفرس الذكر الحامل قال  
طلب الابلق العقوق فلما لم يجده بيض الانوق

أو اعتاد انسان المسرة من جن الاحزان عائد الاولق (١) قبله وجهى حيشما  
توجهت ومولى نعمتى الذى عن غيره تنزهت سيدنا واستاذنا واصل  
نعمتنا ابو الحسن جذب الله شوارد النعم والمعارف الى ربه بالرسن  
وادام عليه ما عوده من لطفه الجميل الحسن (الى قوله بعد السلام)  
ونعلم سيدنا أننا منذ خرجنا لانسرى الا فى ظل سعده ولا ننتمى الا  
لرفده .

وما يمت من بيساء الا ومن جسداك راحلتى وزادى  
وقال أيضا ابو الحسن يرحب بالوفد الايفرانى الذى يقدمه المترجم  
دائما

لله قوم بهذا الربع قد ربعوا أيامه كلها الاعياد والجمع  
تألفت بهم الارحاء وازدهرت أرض القلوب بما من الهدى جمعوا  
هم الائمة أبناء الائمة من فاقوا وراقوا وئدى العز قد رضعوا  
يزينهم ويزيد الطبع جهم شينان علم وجود ليس ينقطع  
أدين رب الورى وهو الشهيد به بحبهم ربوا فى الربع أم رجعوا  
منى عليهم سلام طيب عطر مارنج القلب أو تصبى الصبا القطع (٢)

ولم أقف على جوابها من المترجم مع أن ذلك غير معتاد  
وقال المترجم وقد أوفد أهله الى ( الخ ) يخاطب أبا الحسن اثر ما  
تزوج ولده سيدى محمد بن على الاديب

ايا أملى فوق سراك وسدد حفرة مولاي الامام وسيدى  
وحط بها رحل الرجا منك واستلم بجبينك ذيك الشرى فهو أئمدى  
وبس راحة فيها لدى الوجد راحة وكفا هي الداء فى صورة اليد  
وأدبها عنى - هديت - تحية يغاوح رباها شدا الزهر الندى  
وقل يا امام الدين يا كعبة الننى وبا موئل الامال يا كنز مجتد  
ليهنك ان أصبحت واحدها علا وان نذاك القر مورد من صدى  
وان محياك الكريم بنوره يسر على سمت الهدى كل مهتد  
فمن بعطف منك يهدى سنا الهدى الى قلب عبد من جنا يده ردى  
وبالفضل منك اعطف على وفدك الذى به ظما برح لا عذب مورد  
فهم ضيف نعماك التى غيشتها همى على مقور فى الخافقين ومنجد  
عشوا لسنا رجب الفنا. من عشا له ( يجد خير نار عندها خير موقد )  
يقودهم الوجد الحثيث وترتمى بهم للوصل كل طمرة  
وتفري بهم نجب للسرى كل فدقد

(١) الاولق الجن  
(٢) القطع كذا



يشيدون انشاد التهاني بنعمة  
باملاك سر الفضل نجلكم الرضا  
فلازلت يا مولاي تجنى جنا المنى  
وتبصر فى اولادك الفر كل ما  
بجاه رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله ما حن عاشق

بها انقادت الآمال فى زى اعبد  
قريع العلا بدر الكمال محمد  
وترفل فى ثوب الهنا المتجدد  
تؤمل من مجد وسعد مؤبد  
لتيل المنى والسؤل فى اليوم والقدر  
لنقمة 'قمرى' الحمام المفرد

وقال أيضا يهنى أبا الحسن بولادة أحمد لابنه الاديب محمد بن على  
مولاي فاهن باحمد بن محمد  
وافى وجسم المجد قد أغرت به  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
وتيقنت أن قد أتاها من يفى

ولد بدا بدرا بطالع اسعد  
نوب الحوادث ناب ليث معتد  
رتب العلا منه بهاد مهتد  
عجلا بلم نظامها المتبدد

الى أن قال

لا زال فى حلل العناية رافلا  
بالمصطفى صل عليه الله ما  
وللمترجم الى أبى الحسن يهنئه باملاكه بزوجه الاولى مريم بنت  
أحمد وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ - وهى من اولياته -

ترشف لءاء الهم ثغر ابنة الكرم  
ونح لثام الدن عن حر وجهها  
يروى غليل النفس رشف مزاجها  
ويذكر أيام اللوى ونعيمه  
ووصل فتاة تبعث الوجد كلما  
لها عين مدعور الغزال وشامة  
وجسم كما صيغت لطافة مسه  
يحكم فى جند النهى حسن خدها  
تطيع له والجور فيه سجية  
اذا 'سفرت' أعشى العيون جمالها  
صرمت لها حبل التنسك ضلة  
وجدت عهد العامرى وذكره  
فقل للذى ينهى المشوق عن الهوى  
ففى مثلها خلع العذار صباية  
ففى منظر الحساء رمز اذا بدا  
كما لاح للسعد المؤبد بارق  
امام الهدى من قارن السعد حفله

وفض الى مكنونها طينة الختم  
تر البدر فى جنح الدجا ليلة التم  
ويذكرى الهوى ريح لها طيب النسم  
وعهد الصبا اذ ربه اهل الرسم  
رمت ففؤاد المستهام هو المرمى  
كما نقطت من مسكة وردة الشم  
من اللؤلؤ المكنون يولم باللثم  
أمير الهوى يسبى لها حلية الحلم  
وأعجب شئ جائر مرتضى الحكم  
فيحجبها فاعجب لميتدل محمى  
وصار الهوى بعد التحلم من وسمى  
وباحت بمكتوم الهوى عبرة تهوى  
اليك فى اسماعه نجمة اللوم  
وقار ووصل القيد أيمن ما غنم  
الى اليمن فى محبوب طلعتها يومى  
بجبهة شيخ الفضل والمجد والعلم  
وانعله هام السماكين والنجم

وأورده ماء الكارم صافيا  
وطار مطار النسر ذكر كماله  
ومن خدمت أيدي السعادة شأنه  
لك الله يا شمس الكارم كلها  
تحملت عب الفضل فردا وما هوى  
وقاسيت في جنب السيادة كلها  
وشيدت ركن المكرمات بهمة  
وحاولت أمرا طالما كاد دونه  
فيورك في أمر نما السعد غرسه  
قدمت لما المجد تهمني سخابه  
موفر آمال تؤمك طاعة

وإدرك ما لم يسر للمرء في وهم  
ودارت بما يهوى رحي القدر الختم  
تنله الذي ما نيل بالسيف والسهم  
وانسان عين الفضل من سيد شهم  
له كاهل أزرتة بعرا الخزم  
تدوب له رضوى ويدبل من هم  
تقرطس اغراض العلا كلما ترمي  
أولوا البقي فاستعل لك السهم بالرغم  
فائمر جزما ثمرة الفرح الجم  
اليك غزيرا من ولى ومن وسعى  
على رغم أنف الخاسدين من الوصم

\*\*\*

فيا سيدي اني بمدحك صادق  
خدمت بها جهد القريحة ساحة  
فدونتها من فكرة صك وجهها  
فأبدلتها وجه القبول مسامحا

وقال أيضا المترجم يخاطب الاستاذ الألفي

بانت فبان جميل الصبر اسماء  
سارت بأحداجها الوجناء غادية  
لم أنسها ساعة التوديع اذ سمرت  
قد كنت احسب ان الصبر طوع يدي  
فخلفت جسدا ملقى تكلفه  
أرسي باحشائه الشوق المذيب كما  
أرض ثراها عبر والنسيم شلى  
وأربع طلعت فيها شمس هدى  
نور من العلم عم العالمين سنا  
تأهت بواحدتها ( الخ ) فقلت لها  
شيخ له قدم في العلم راسخة  
بحر سرى كل ظمآن لساحله  
خلق كما عطرت ردن النسيم اذا  
مناقب ثقت قلب الحسود الى  
وسؤدد شاده العزم المصمم لا  
فهو امام ومولى ما تزال له

وانهل من سحب الاجفان أنواء  
فلا سرت بعدها في البيد وجنا  
كانها قمر أبدته ظلماء  
حتى نأت ولسمهم البين اكاء  
من الجوى والدروع النار والماء  
للمجد في أرض (تحت الحصن) أرساء  
والماء راح وكالياقوت حصباء  
فهى المنازل لا فرغ وعوا  
منه فارجا ذلك الجو لالا  
ايه فقد سلمت ( مصر ) و ( زورا )  
وهمة في اقتناء المجد قعساء  
فاصدر الكل من جدواه رواء  
ما زارها روضة في الحزن غناء  
مكارم لم يحط بهن احصاء  
يشنيه مهما ثنى الآمال اعياء  
في جيد كل فتى وإلاه نعماء

وسيد بهداه يستضاء اذا  
له مكارم اخلاق خصصن به  
فعزمه وسجاياه وراحته  
فانه الشمس في برج العلا اذا

اخفت سوا سبيل الرشده اهواء  
حلم وعلم وافضال واسداء  
روض نصير وصارم وداماء  
ما طلعت لم بين نسر وجوزاء

\*\*\*

مولاي يا من اذا هبت شمال شدا  
ويا معطر رحال المعتفين فمن  
هذا جنى فكرة ذوت نصارتها  
امضها الوجد فانتابت مديحك كي  
خريدة بسطت كف السؤال الى  
تنت طيب تحيات كصوب حيا

ثنائه طاب انشاد وانشاء  
مسته راحته مسته سراء  
وشفها من صروف الدهر انحاء  
تشفى واين من المشتاق غنقاء  
نداك مطلوبها صفح واغضاء  
جادت به مزنة وطفاء سحاء

وكتب رضى الله تعالى عنها

تقبل ركن المجد من كف سيد  
فلنكتف بهذا القدر لان ما بين المترجم مع شيخه كثير وثير وقد  
تفرق في ايدى الطلبة ولم يسجل كله بايدى المعتنين كسيدى محمد بن  
الطاهر وسيدى محمد بن علي وانما قدمنا من اثار المترجم ما بينه  
وبين شيخه هذا اشادة بشيخه الذي كان اصل كل هذا الخير . وسنؤخر  
غيره من بعض السوسيين الى ان نفرغ مما بينه وبين الحضرين وغيرهم

### بين المترجم والفاسيين

زار الاستاذ (فاس) حيث مكث ثلاثة اشهر منها رمضان ١٣١٤ هـ  
وقد ذكر كرم الفاسيين واعتناءهم به وبرقيقه حتى انهم ليتخاطفونه الى  
الضيافات خصوصاً في عشايا رمضان ولم يزل يلهج بالكرم الفاسي  
ويحكى لنا عنهم والفاسيون مشهورون من قديم بانهم بالفون ويولفون  
وهل هناك اللة الا بالكرم ؟ ( وما قلت الا بالذى علمت سعد )  
وقد كان بين الاحمدين الذين نزل عليهم ادباء منهم الاديب غلال بن  
شقرون فجرت بينهم قواف منها هذه اللامية من غلال بن شقرون  
خاطبهما بها لما ازمعا الرجوع الى بلدهما

خلاني هيجتما شوقي ولبسال  
ان تظلنا فاسير الروح بعدكما  
خلای مهلا فما اشهى خلالكما  
يا جامعين لكل الخير انكما  
هداكما سابغ الالاء موهبة  
الى حلول الحمى بسر ترحال

في حين ازمعما الترحال في الحال  
في حالة البين لا يلوى على ال  
سرا وجهرا باقوال وافعال  
اهل النهى والسنا والمقصد العالي  
الى حلول الحمى بسر ترحال

ونلتما أملا اولاكموه قري  
 ابو الفيوض ابو العباس (تجانتا)  
 وفزتما بجوار منه ، اونه  
 لله در زمان قد رشفت به  
 حيا الاله محيا الطاهر العالي  
 فلا خلا الربع من معنكم ابدا  
 تحية من عبيد دام يرقبكم  
 في كل حال حلا قولي يؤمكم  
 فقال المترجم في ذلك الموقف - وللقارىء ان يوازن بين سبك القطعتين -  
 هو البين لا يقوى على حمله قلب  
 تبين خفايا الود من لفتاته  
 فله ما قاسيت من مضى الاسبى  
 وودعت اخوانا يعز وداعهم  
 لطافة اخلاق ولين عريكة  
 ولاسيما فرد الكمال وواحد النـ  
 اخي الجد والتشمبر والصدق والصفا  
 واخل سبا عقل بحسن سجية  
 واودثنى لما رحلت فراقه

\*\*\*

فيا أيها الخل الوفي الذي علا  
 لك الله في حفظ الوداد واننى  
 وانسى لا أنسى شمائلك التي  
 فانت الذى يعنى بحسن اخائه  
 لك السبق فى شأو البلاغة كلما  
 اذا قلت قولا اذعنت لبيانه  
 فله ما زودتنى من خريفة  
 أقبلها ان جد بى الوجد والاسبى  
 بقيت لقطر كنت نجم سمانه

تنقل ( نفح الطيب ) من ذكرك النجب (١)  
 وأزكى سلام لا يزال نسيمة يؤمك ما نابت مناب اللقا الكتب  
 ثم كتب اليه من ( السويرة ) هذه الرسالة  
 سلام على الخل الموافق علال سلام محب غير ناس ولا سال

(١) كان (نفح الطيب) من منابع الادب فى هذه الطبقة فى المواضع وفى (سوس).

يرى المجد في رعى الوداد وحفظه (وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي) (١)  
 ذلك الأخ الفاضل والخل الكامل ياقوتة الصفا ومحط المودة والوفا  
 أخونا الفقيه الموفق لأقوم الطرائق ذو السيادة الفاتحة والخلق الرائق  
 سيدى أبو الحسنات علل ابن شقرون لازال حبل السعادة وهو بكفه  
 مقرون ولازالت الرعاية تلاحظه يقدو أو يروح والسعد حافظه وسلام  
 عليه ما حن مشتاق وتآلم للفراق ورحمة الله وبركاته (هذا) فانا  
 نحمد اليك أيها الأخ الله الذى لا يكل من توكل عليه الى سواء ولايفزع  
 من حكم أمره تعل على هواه ونصل على الواسطة العظمى . والباب الاكبر.  
 نقطة الوجود ونخبة البشر سيدنا رسول الله وعلى آله وكل من تلاه  
 ونسلم تسليما كثيرا ثم ان مما يقتضيه العهد ويوجب التفقد بالكتاب  
 اذا حدث موجه لما فيه من اظهار العناية ودوام الرعاية وتجديد  
 التذكير بالمعاهدة وان كان مثلكم والحمد لله مامون القيب والمشاهدة  
 وفي ذلك قيل

ولما غبتم عن لحظ عيني وحاد الدهر بينكم وبينى  
 بعثت لكم سوادا فى بياض لا بصركم بعين مثل عيني  
 وموجه اعلامكم باننا والحمد لله لما خرجنا من (رباط الفتح) كما اعلامناكم  
 به سرنا على البر الى (الدار البيضاء) ومكثنا فيها اياما لانتظار الجابور  
 نازلين على من كتب البنا اهل دار السيد رضى الله عنه اليه من اخوانه  
 فقاموا جزاهم الله خيرا احسن قيام حتى ركبنا فى البحر فارسينا  
 والحمد لله فى مرسى (السويرة) ووصلنا كتابك لسيدنا الشريف القاضى  
 الصارم الماضى فقام بنا وقعد وجرى فى الاحسان الى المدى الأبعد  
 وبش وارتاح وغدا بالاحسان وراح وراينا منه اليعسوب الذى لايجارى.  
 والصارم الذى لايبارى والنور الذى لا يوارى وقد طبع كأنه النسيم  
 سحرا . وغزارة حادة كأنه البحر اذا جرى الى سلاسة منزع واستقامة  
 مهيع ونظم كأنه العقد اتساقا والهمر مداقا ونثر بنى على السليقة  
 ميناء متناسب الفواصل تناسب ينابيع القناة اطلعنا حفظه الله على  
 ديوانه وعلى شرحه لنظم المسارى فقضينا من نجاته العجب وراينا  
 ما كنا نظن أنه غاب عن أهل هذا العصر واحتجب فعلمنا أن الانشاء من  
 الحكم التى يوتىها الله من يشاء مع ما تحل به من الشهامة والصرامة  
 فى الولاية والعدل الذى زرع فى قلوب أهل المدينة جبه واحترموا حق

(١) شطر من قصيدة لامرى القيس وأوله

ولو أننى أسعى لنيل معيشة كفانى - ولم أطلب - قليل من المال  
 ولكننى أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

الاحترام بسببه جنبه فلقد وقع في جميعهم أحسن موقع وحل منهم  
محل النظر والمسمع لا تسمع عنه الا مثنيا داعيا بدوام الامنية عليهم  
تمنيا وبالجملة قد كان لدلائك عليه اعظم منة لك علينا واجل ماسديته  
الينا واقول كما قال الاندلسي في مثل ذلك

ايها الفاضل الذي قد هداني نحوه قد حمدته باختياري  
شكر الله ما آتيت وجازا لك ولا زلت نجم هدى لسار  
واذا ما النسيم كان دليلي لم يحلني الا على الازهار  
وقد فاتحته بابيات استمطارا لديته واستنهاضا لعزيمته فاجاب عنها  
بما بهر واظهر من كمال اقتداره ما اظهر وقد اخبرني انه كتب  
بالجميع اليك حفظ الله كماله وأدام على طاعته ااماله وايانا معه  
ثم ان من الحق الذي لا يسعك اهماله ولا يخلصك منه الا اعماله المواظبة  
على الدعاء بالخصوص تجاه الفريخ الانور والسلام عليه منا كما تسلم  
عليه من نفسك نسال الله تعالى أن يجمع على طاعته قلوبنا وان يقابل  
بساخ عفوه ذنوبنا ويسدد سهام همتنا لمرضاته ويحفظنا من الشيطان  
ومكيداته ويدينا على محبة الشيخ رضى الله عنه حق حبه ويجعلنا  
من خاصة حزبه بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اامين وكتبه  
اخواكم الضعيفان الفقير الى الله الطاهر بن محمد التمانارتي الايفراني  
واخوه العربي بـ ١٠ خلون من ذى القعدة المحرم عام ١٣١٤ هـ

ثم كتب اليهما هذين البيتين

سلام على الاحباب في طى قرطاس سلام على السادات من ودهم راس  
على حضرة الخليلين عربي وطاهر يسلم غلال ابن شقرون من (فاس)  
في رسالة لم نقف عليها فاجاب المترجم بهذه القصيدة

انتنى على بعد المسافة من ( فاس ) رسالة خل هيجت حر انناس  
وجودت الوجد القديم واذكرت عهود الصبا قلبي وان لم يكن ناس  
وشاقت الى مفتى اذار به الهوى على زمان الوصل اكؤس ايناس  
بصعجة اخوان اذا ما ذكرتهم وما ذاب قلبي بالجوى فهو القاسى  
نعمت بهم دهرها فمد بنت عنهم تنكرت الدنيا (فما الناس بالناس)  
اخلاء صدق ما تسليت عنهم باهل ولا عيش هنى ولا كاس  
ولا نفحت من نحوهم سحرية من الريم الا عاودتنى بوسواس  
فلكل منهم عهد وصل وان مضى فشوقى الى مفناهم راسخ راس

(١) من هذا الشطر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي انت تعرف

سلام عليهم ما تنسم عاطرا نسيم الهوى عن روض نفس وقرطاس  
وما رنحت عطف المحب اذا سرت على البين نفاس التحية من (فاس)  
ثم لاشك ان المترجم سلم على جميع الذين عرفهم في (فاس) وعلى العلامة  
البلغيتي الذي يظن انه لا يزال في (السويرة) ولم يبلغه انه انتقل من  
هناك الى (فاس) فتولى هذا الاديب الكبير الجواب عن هذه الرسالة  
ونص ذلك

انفحة مسك عطرت جو انقاسي من (افرانة) هبت بلطف على (فاس)  
ام الحب قد وفي بعهد وداده فوافي جواب منه يهمني بايناس  
اتاني خطاب منه اكسبني بها واذهب عن قلبي شياطين وسواس  
نراي به السحر الحلال واظهرت بلاغته عجز المعارض في الناس  
وشنفت سمعي من رقائق لفظه وسلي فؤادي عن سماع وعن كاس  
وقرت به عين الشجي وقبلت شفاهي حروفا منه خطت بقرطاس  
وقلت لقلبي اهنا بئيل المني لقد بدت أنجم السعد المعفئ لا نحاس  
فقد طالما عانيت كيد هواهم وعانيت ما اودى من البعد القاسي  
فهاذي مكاتيب الاحبة قد وفيت تناجي باسرار وتنفي لالباس  
عسى الله من بعد البعاد ينيلنا اجم سماعا بهم في خير جمع وجلاس  
سلام عليهم من صفى ودادهم لعهدهم' والله لم يك بالناسي  
سلام عليهم طيب عاطر الشذا يعم فناءهم لا يحد بمقياس  
سلام على مفناهم الرحب ما بدا هلال وما لاحت أشعة نبراس

رعى الله بعين رعايته وحمى بسرادات عنايته ساحة سيدنا الفقيه  
العلامة المشارك النقاد الذي أصبحت ازمة المعارف لديه تطوع وتنقاد  
الاديب الذي دوخ أرباب الادب بفصاحته وجر لسان أهل لسان العرب  
ببلاغته مصدر اللطافة الذي اشتقت منه أفعال الرقائق وأساس البلاغة  
الذي وضحت بطبعه الفائق حقيقة الحقائق من امتطى بالقريحة السيالة  
جواد النظم والنثر فكان له في ذلك اليد الطولى ورفيع القدر ذا الاخلاق  
الطيبة التي هي الطيف من النسيم وأحسن من وجه الحسن الوسيم  
وأعذب من ماء النسيم وأطيب من منازل التنعيم الحاوي من الفضائل  
كل وصف باهر أبا النزاهة السيد الطاهر التامانارتي أصلا ونجارا.  
الايفراني دارا وقرارا

واني لأدري أن وصفك زائد على منطقي لكن على الواصف الجهد  
ورفيقه وأخاه في الله الفقيه التزيه العلامة الاواه صاحب الخلة الصافية.  
والمودة الضافية . اخا الصفات الكاملة والسماة الفاضلة . الكاتب المتقن.

الاديب المتفنن من حسن خلقه على زهر الحمائل ينربى الفاضل الانبل  
ابا حامد السيد العربي الساموكنى اصلا ومحتدا الابفرانى محلا  
ومولدا

ووصفه لم يزدده معرفة لكننا لدة ذكرناه  
أبقى الله في الوجود مثلكما وزكى بالمكارم فضلكما وسلام تام طيب  
بوابل صافى المودة صيب أرق من النسيم اذا سرى على الادواح وأعبق  
من المسك اذا ضاع وفاح وأعذب من تواعد بعد الجفا وتواصل بعد  
النوى وأحل من شكوى ألم البعاد بعد الوءام واتحاد الوساد ما غردت  
قمرية على فتن ووصل كتاب من (حسن) (١) يعم تلك الربوع التي  
هي مقر ما حوت منا الضلوع ويمر على قلوب الاحبة ببرد وسلام وان  
اجج لواعج الوجد والفرام ( اما بعد ) فاني احمد اليكما الله الذي لا اله  
الا هو عالم الغيب والشهادة على نعمه التي لا تحصى واساله لنا ولكم  
الحسنى والزيادة وذلك الفضل الذي لا يعد بالاحصا ونستوهب لنا ولكم  
من حضرة النبي المصطفى المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق والامر بالوفا  
المدد الفياض على الجداول والحياض بعناية شيخنا ووسيلتنا الى ربنا  
القطب المكتوم الذي به مقام الحتم مختوم ومن بالانجاش اليه في اقرب  
مدة يصل العيد الجاني العارف الاكبر ابو العباس مولاي احمد التجاني.  
سقانا الله جميعا من فيض مدده وجعلنا من حزبه وعدده

امين -امين لا ارضى بوحدة حتى اضم اليها ألف امينا  
( هذا ) وانه قد حل بنا جوابكم الذي هو غاية الاماني المغنى عن رنات  
المثالث والمثنى المؤرخ بعشرين بقين من ربيع لثاني عامه

فكانتى يعقوب من فرحى به وكأنه ثوب آتى من يوسف  
فجيا واحيا وبسط القلب والمجيا وكاد لولا أنه تيممة وحجاب ان  
تطيش من شدة الفرح به الاثثة والالباب ففضضت ختامه بحال الزمن  
افتضاض كواعب الافكار وحسرت لثامه فبانت لي غرة الصبح من بين  
هاتيك الاسطار وتأملت معناه فاذا هو يشير من خلال تلك الالفاظ بطرف  
بابل. فقلت انا رفيق تلك المحاسن ان كنت قابل. وكان اهم ما له التشوف  
واعظم ما عليه التلهف سلامتكم !لتي هي غاية المنى ومنتهى ما تتمنى  
فوجدت جوابكم للدلالة عليها اهدى من قطا فسجدت لله شاكرًا على عظم  
هذا العطا ثم انى ارجو الله وهو اكرم من وجه اليه السؤال أن يديم  
علينا وعليكم العافية دينا ودنيا في الحال والمآل وكل ما فى ضمن كتابكم  
عرفناه فهمنا حين فهمناه وما ذكرتم من تاخر وصول كتابنا اليكم

(١) يشير الى أن الرسالة وردت على يد من اسمه حسن فى ( فاس )



بعد انتظار حلوله لديكم فذلك لما قلتم لبعد الشقة وذلك مظنة عدم وصول المكاتيب الا بمشقة والواصل بعد طول الانتظار والتعب الذي من المساق بلا ارتقاب ولا طلب ثم اذا تشوقتم للاخبار وتشوقتم للانباء فالزاوية الزاهرة الاحمدية كل يوم في ازدهاء وامتلاء والسر والحمد لله في ازدياد والسرور في انقياد والحب منا كما تعهد يزيد في الصفا والثناء عليكم والدعاء نكم يظهر الغيب ما درس والله ولا عفا

نسائل عن احوالكم فيسرنا سماع الذي نبغيه منها ونطلب اذا كنتم في نعمة وسلامة فما نحن الا فيهما نتقلب وحال الاصحاب كلهم في ذلك كحالتنا وما حال الحال في المودة وكيف يحول في امثالكم من امثالنا نؤمل من الله سبحانه ان لا يجعله اخر العهد بكم وان يقر العين برؤيتكم وقربكم بجاه افضل من به يتوسل سيدنا ومولانا محمد خير مرسل وممن يخصصكم من الاخوان باعطر تحية وافخر سلام حافظ الزمان على الدوام من بحسن صحبتته تعزى الفاضل الارب سيدى محمد الزبى (١) كما يسلم عليكم بافخره واتمه السلام المؤبد اخوه الابى السيد محمد وكذلك من لازال متهيجا بحسن معرفتكم احسن ابتهاج الفاضل الارضى السيد الطاهر القباچ وكذلك الشريف الاصيل الفقيه التزيه الاثيل سيدى محمد بن مولاي العابد العراقي الحسينى والشريف الماچد ابن السراة الاماچد سيدى محمد العمرانى وكذلك الطالب الحسيب الراغب فى التعريب سيدى محمد بن عبد الرحمن واما صنوه الشاب الانور الاظهر سيدى عبد العزيز فقد دعاه داعى مولاة قلباه وقضى عليه بعد فتح مبین بان عليه فى سره ونجواه ويهدىكم عاطر سلام الفقيه الكاتب الاديب المحب الخاشع المتيب من سعيه بطالع اليمن مقرون. ابو الحسن السيد غلال بن شقرون. وكذلك من البركة الانور. ذى السر الصافى الاظهر. سيدى احمد العبدلاوى. وولده الابى سيدى محمد واما المقدم المكرم الاجل المحترم الاكمل سيدى القالى بن معزوز فقد دعى ايضا فاجاب وانقضى امره من الدنيا وانجاب اكرمه الله فى دار الكرامة وجعله فى جوار اهل السلامة وكانت له جنازة عظيمة حفيلة ظهرت بها فتوحات جزيلة واما الفرض الذى اخبرتم بعدم المسامحة فيه والعدول الى ما يتافيه من تخصيصكم بالدعاء بالمحل الانور والموضع الاظهر فهذا دين نرى قضاءه فرضا

(١) والد هذا الاستاذ الفهم المبق صاحبنا بل خير اودائنا من اساتذة (القرويين) البارزين اليوم الكريم الذى يستولى على الالباب بلطفه .

واجباً وحفا لازباً تقبل الله ءامين كما يسلم عليكم أطيب سلام وأغلاء  
واعظمه وأغلاء ؛ منشىء هذه الكلمات على عجل وموشى برودها على وجل  
أخوكم فى الله وفى الطريقة المحمدية الاحمدية أحمد بن المأمون البلقشى  
حماء الله من الغواية وبلغه فى الدارين كل أمنية قاضى الشغل السويرى  
حين ورودكم وصدوركم من رحلتكم الفاسية ذات الفوائد الفاشية فقد  
من الله عليه بالرجوع الى الوطن والخلول بالسكن عائداً سلام الكل  
على من كان منكم واليكم من الاخوان والاقارب والحواسى والخلان خصوصاً  
المقدم المعظم سيدى الحاج الحسين ابن الحاج أحمد الايفرانى راجين دعاءه  
الصالح ببلوغ كل الامانى كان الله للجميع بجاه النبى الشفيح  
وبجاه النبى والآل نرجو منال منتهى الامال وكتب فى ثانى عشر  
شوال الابرك عام ١٣١٧ هـ

ومما جرى بين المترجم وبين الفاسيين هذه العينية التى ارسلها  
اليهم المترجم - والغالب أنها بعد هذه الرسالة -

قف حادى الاظعان بى فى المربع	كى تمطر الاجفان صوب الدمع
فالدمع ان شح الغمام احق ان	يهى بربح للأجبة بلقع
واحطط رحالك ساعة فى حى من	بانوا فبان القلب غير مودع
يا ليتهم لما استقلوا قد سروا	بى معهم او خلفوا قلبى معى
لم انس من احدا جهم ظلياً رعى	حب القلوب خلاف حب المرتع
سفر اللثام لدى الوداع فبان لى	بدر الدجا من تحت غيم البرقع
ورمى بطرف فاتر مهما دعسا	قلب الحلى الى الغواية يسمع
اوسلت طرفى فى محاسنه فما	ارسلته الا لروض ممرع
ورد الحدود ونرجس العينين او	غصن القوام غداة صوب المهرع
ودعته فتساقطت من جفنه	دور على ورد نصير ايشع
قد غيبت عنى الهودج شمسه	لم تبق لى نفس ولا قلب يعى
كلا ولا حل المنام بساحتى	طرفى فابصر طيفه فى المضجع
هفو الى مر النسيم اذا سرى	سحرا واصفى للحمام السنجع
نتدارس الوجد الكمين ونذكر ال	عهد القديم برامتين فلعلع
ناديتها اذ اودعت قلبى شجى	لما شدت شدوا لغير تفجع
احمالة الوادى بمنزلة اللوى	ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا نقاسمك الفضا فقصونه	فى راحتك وجمره فى اضلعى
اه على بين الحبيب فليتنى	ودعت نفسى قبل يوم تودع
يا قلب مالك من سلو بعد ان	بان الخليل فخل عينك تدمع

لولا التعلل بالمتى وتعرضي  
 متملا ( فاسا ) ومن قد حلها  
 لقضى على نوى الحبيب وفزعة الـ  
 بلد حوى كل الامانى واكتسى  
 ما شئت من دين اذا قدح الهوى  
 فكانه برج لأقمار العسلا  
 وكأنما هو هالة دارت على  
 قطب السيادة خاتم السر الذى  
 غيث الورى ليث الشرى بذر السرى  
 سر البرية منبع الفضل الذى  
 غوثى ابا العباس احمد من غدا  
 من لا الود بقير ركن جنبه  
 من لا حوم اذا عطشت على سوى  
 يا دهر انى قد حميت بركته  
 يأسعد من اضحى نزيل جنبه  
 يا رب عجل لى اليه زيارة  
 حتى اشاهد ذلك النور الذى  
 واشم تربا ضم افضل جنة  
 واعفر الحد المصون بتربه  
 ومد نحو الجود كف توسل  
 واهيم فى روض (الوظيفة) عندهما  
 واجيل طرفى فى وجوه قد زهت  
 قد لاح نور الفتح من أسرارهم  
 لم انس اذ عاطيت منهم جلة  
 ما منهم الا وفى سيد  
 خلق كما رقى النسيم لطافة  
 لاسيما المولى الشريف المرتضى  
 بحر العلوم ومنبع الافصال من  
 من بذ فى شاو البلاغة كل ذى  
 فرع النبوة من سما فى رتبة

للروح من مر الرياح الاربع  
 حتى كانهم معى فى موضعى  
 بين المشت وساقنى للمصرع  
 حلل الفضائل والمعاسن أجمع  
 اورى ومن عيش نصير ممتع  
 او مكنس الظبي الاغن الاتسع  
 شمس المعارف شيخ كل سميع  
 اعي الفحول ملاذ يوم المفزع  
 نور الهدى بحر النوال الأوسع  
 يروى العطاش فيا له من منبع  
 تاجا على هام السماك الأرفع  
 ان هال خطب او الم مروعى  
 بحر زلال منه 'مرو' مشبع  
 نفسى فابرق ثم ارعد أو دع  
 يمى ويصبح حول عذب المشرع  
 تشفى جوى القلب الكئيب المولع  
 يسبى القلوب بضوئه المتشعشع  
 فضح العبير بطيبه المتضوع  
 واذيل ثم ثمين در الادمع  
 بتذلل وتخضع وتضرع  
 تتل : لاسعد بين ذاك المجمع (١)  
 متلانات كالبيدور الطلع  
 ففدوا نجوما فى سعود المطلع  
 خمر الفرام بجام ود مترع  
 صافى المودة لودعى المعى  
 وندى كبحر أو كفيث أنفع  
 العالم العلم الاديب الاروع  
 لبي السيادة والمجادة اذ دعى  
 لسن وأعجز كل صدر مصقع  
 للمجد ذات تعزز وتمنع

(١) يعنى ذكر الطريقة الاحمدية

مولاي احمد (١) نجل مامون الرضا  
وكذا الفتى الفطريف من قد حل في  
لقن نشأ في عفة وصيانة  
هو سيد الحسن (٢) بن ادريس الام  
وكذلك من قد بان في افق العلا  
من قلد الاعناق بالمتن التي  
بدر الدجا الزيزى سيدنا محم  
وكذلك سابق حلبة العليا ذو الـ  
العالم الحبر المقلد منة  
ذو رتبة في الصدق والتصديق لا  
علال العالي ابن شقرون الذي  
وكذلك باقي السادة الفخر الالى  
فازوا بحظ في السيادة لا يرى  
منى السلام عليهم وعلى ربا  
ما أن سرت ربح النسيم فروحت  
ياوب عطف شيخنا قطب الهدى  
وامدنا من عنده بعناية  
وتحوطنا من شر من ينوى لنا  
وتنيلنا فتحا تقى بنوره  
برسولك المختار احمد من غدا  
روح الوجود وبابك الادنى الذي  
صل عليه الله خير صلاته  
وعلى صحابته الكرام وواله

وقال المترجم يخاطب العلامة سيدي محمد بن عبد السلام ممنون  
نهب صبا نجد صباحا فتصبيني  
تذكر اياما لهوت بفادة  
تنيه بالفاظ الجمال تدللا  
لها مقلدة حورا، تفضح شادن الـ

(١) هو العلامة مولاي احمد البلغيشي فذ ( فاس ) في عصره

(٢) لعله المقصود الذي جاءت على يده الرسالة المتقدمة . التي اجاب  
عنها البلغيشي .

قطعت بها من قبل أن يخطر النوى  
فلما انأخ الركب للين انشأت  
فقلت لها طيبي فؤادا فانما  
لخضرة ( فاس ) حيث تكتسب العلا  
بلاد حوت لطف ( العراق ) ورقة ( الـ

حجاز ) وطيب ( الهند ) في نضرة ( الصين )  
تتسنى القريب التنازع الدار أهله  
فما شئت من علم ودين مشيد  
كأين بها من عالم متورع  
امام يبت الخير في الناس جهده  
يقوم بايضاح الحق مبرزا  
يفهم تضيء المشكلات بنوره  
وعزة نفس لا تلين لفاهز  
فسار مسير الشمس في الجوصيته  
فيا سيدي اني قطعت سباسبيا  
أتيتك عن بعد المدى متوسلا  
اليك ابا عبد الله زلفتها  
تقبل كف المجد منك تبركا  
وتأمل أن تحظى لديك بزينة  
فلازلت في برج السيادة طالعا  
ولا زال كل الكون بالصدق كلما  
ومنى على عليك أزمى تحية

كان مقصود المترجم من المخاطب أن يأخذ عنه ولكن وجده مريضا فلم  
يحضر عنده الا في درس واحد فلما أبل من المرض خاطبه بقوله

ليهنا العلم والقرطاس والقلم  
وصح اذصح جسم المجد وانكشفت  
فالحمد لله اذ عافى بمنتته  
فان الله يكلاه حفظا ويسعده

وخاطب الغالي بن موسى بن معزوز الفاسي بقوله

انخت بباب الجود والسؤدد العالي  
مقام سما فوق السماكين قدره  
تجل له سر الخصوصية التي  
فأصبح غيشا للبرية كلها

فيا سيدا فاضت عليه معارف  
 حلت بكم ضيفا وللضيف حرمة  
 اتبت بقلب قد صفا لك وده  
 أوامل أن احظى باقبالك الذي  
 فأنك بعد الشيخ منيتي التي  
 وحاشا ندى كفيك أن لا يناله  
 عليك سلام الله يا مزة الندى

وكتب الى محمد بن العربي بن ادريس الزرهوني

يا غريبا لابتغاء الكرم  
 من غدا في المجد والفضل وفي  
 الكريم ابن الكريم السيد  
 فرع دوح المجد من قد حاز من  
 قطب علم وحياء وتقى  
 من اذا حل به مقترب  
 مرشد الحيران معنى المعنى  
 علم يهدي الى قصد الهدى  
 سيدى انى ضيف نازل  
 ساقنى نحوك وجد لم يزل  
 وندى كفك من امله  
 وعليكم من سلام الله ما

وكتب اليه ايضا

مولاي يا ذا العربي الهمام  
 يا كعبة المجد وبحر الندى  
 يا سيدا اجلسه الله في  
 اغث بهمتك شخصا له  
 واستعطف الشيخ له فصى  
 فانت اولى من وفى كرما  
 لا زال من يرجوك ذا ظفر  
 ثم على عليك من ذى هوى

(١) الجريال بالكسر من أسماء الحمر

ثم كتب اليه ايضا بعد ما ارسل الجواب برسالة

اتتنا بانواع المسرة والبشرى	رسالة من طابت مكارمه نشرا
رسالة مولانا وسيدنا ابي الـ	مواهب من قد بان فوق السها قدرا
فطابت بها نفس القريب والقلت	حرارة نار الهم عن كبد حرى
وضاع نسيم البشر من بشرطها	كماضاع نفع الورد من روضة زهرا
ونفس مسراها عن القلب كل ما	يقلقل من هم فيا حبدا المسرى
فيارك فيك الله يا ابن رسوله	وبقاك في افق العلا للورى بدرا
ولا زلت ماوى للقريب تنيله	سرورا وتأمينا فتكتسب الاجرا
ودمت لهذا المجد تجنى ثماره	وتطعم من وافاك من جودك السرا
عليك سلام الله يشرق نوره	كما اشرفت ارجاء ساحتك القرا

وقال فى هذه السفارة الى حضرة الشيخ التيجانى رضى الله عنه

وللمترجم فى الشيخ قصائد كثيرة فلولا الاختصار لاتينا بها كلها

خطرة العيس فى مجال الموامى	ضمنت للفتى نجاح المرام
فادم عن قوس كل وجناء سهم الـ	عزم تقصد به بعيد المرام (١)
واهجر الوطن الحبيب ومالو	ف اللذيلين راحة ومنام
واغترب تكتسب كمالا وفضلا	فيذا تم نور بدر التمام
وتعنه كى تستريح وخاطر	( جنة الخلد تحت ظل الحسام )
واقنع كل ما ذلول وصعب	لجة البحر دون ذر النظام
قل للأخ ينهى عن السفر المحـ	سمود جهلا باوجه الاغتنام
أرح النفس وارض باللون حفا	ما حيت ودع عليك ملامى
فالفتى يطلب المكارم من حية	س الكرام ولو باقصى الشام
رب خل ودعته وهو باك	ومقام الوداع أدهى مقام
قال أنى تريد صاحبت لطف اللـ	به فى كل رحلة ومقام
قلت حيث ما المكارم والسؤ	دد والمجد والسيادة هام
حيث شمس الهدى تجلت عيانا	فى سماء العلا بغير غمام
حيث قطب رحي الولاية من دا	نت لرفعة قدوه كل هام
مظهر السر منبع العلم والعر	فان بحر الندى وشمس الظلام

الى ان قال يخاطب الشيخ :

ايها الشيخ خصك الله فضلا	بين ذا الخلق بالازايا العظام
انما أنت رحمة جددت للـ	بين ركنا اشفى على الانهدام

(١) أقصد الرامى أصاب الهدف

أكرم الله ،آخر الناس عصرا  
وشفى من زلال وردك فيهم  
عجزوا عن كثير بر فاضحي  
أنت قلت كذا وأنت إذا ما  
يا لها منة فيا فوز من أصـ  
أبشروا معشر المحبين فيه  
فزتم بالمتى وبالعروة الوثـ  
وظفرتم بما تتنافس فيه  
فلتطيّبوا نفسا فليس كمثـ  
ولتقوموا بعهد كى تنالوا  
فعل قدر صدق كل مريد  
أيها الشيخ فضلك الشمس لا يجـ  
وفدى كفك المؤمل بحر  
أنتى صيف جودك الجـ كم قد  
حملتنى من الرجاء مطى  
ارتجى الربى فى تجارة حبي  
ومن الضيم استجير فقد قيـ  
وعلى العبد أن يوح بشكوا  
وفؤادى فيه من الجهل داء  
وبقلبي من التشوق نار  
فأتيت الى جنابك ما قد  
وتيقنت مذ رميت بسهم الـ  
وريت ثمر السيادة والسؤ  
ووجوه المنى تجلت بدون الـ  
فمددت يدى ومن رشد الانـ

بك يا خير سيد وامام  
رحمة كل غلة واوام  
قلهم باكسر جبك نام  
قلت قولا فانت انت حدام  
بج فى سمط حبه ذا انتظام  
بنجاح مؤبد مستدام  
بقى التى ما لعقدها من فصام  
من على الفوز همه مترام  
شيخ فى الوعد والوفا بالذمام  
غاية السر فيه اى قيام  
ينجل عن حجاه كل لثام  
حده غير حاسد متعام  
ورد الكل ماء وهو طم  
جبت من لجة وكم من قنام  
بعمليات تسرى بغير زمام  
لك فالحب متجر المستهام  
ل نزيل الكرام غير مضام  
ه لسيده بفسر احتشام  
وجنابك فيه بر، سقامى  
شبه البعد لم تزل فى احتدام  
مت بين يدك غير القرام  
عزم نحوك ان أصابت سهامى  
ذكر قد علقت بقصن الثمام  
ستر فى حسن شارة وابتنام  
سان أن يطلب المتى بالتزام

\*\*\*

واليك ارسلتها بنت فكر  
زاتها من حل مدحك وشى  
فتبدلت كأنها الخود حسنا  
يحسب العاشق التيم مهما  
ويراها من طيب ما اودعته  
تبتغى منكم القبول فان نا

خلب البرق ذى سحاب جهام  
صان من حسنه لها كل ذام  
قلدت بنفيس در الكلام  
تليت لفظها عتيق المدام  
وردة كشفت لثام الكمّام  
لته نالت كل الامانى الجسمام



وحشا سيدى يخيب ضيفا  
وسلام على سيادتك القعد  
وعلى سيد النبيين ازكى  
وعلى اله واصحابه القد  
ما تنفس فى مسير صبا نجد  
وحين ازمع الرجوع من مشهد الشيخ الى بلده خاطبه بقوله

امولاي هذا الضيف حان ارتحاله  
أأدرك من برد الرضا منك سؤله  
وحاشاك يا غوث البرية أن يرى  
فللضيف فى شرع المكارم ذمة  
وذو الجود لا يرضى بثوب نزيله  
وأنت الذى قد فاض من بحر جوده  
فلا سر الاً منكم سريانه  
وانك ظل الله من لاذ خيفة الـ  
امولاي مالى غير جاهك حيلة  
فعطفا على ضيف ضعيف تقطعت  
وجد بالذى يرجو على الفور انه  
بحرمة سر الحتم والسؤدد الذى  
وحرمة نجليك اللذين غداهما  
وآبائك الصيد الكرام الاًلى هم  
وجاه الذى ما فاز منك مؤمل  
أبى الحسن الميمون خير خليفة  
وسائر من حفته منك عناية  
وضاء له من نور شرك بارق  
عليك من التسليم ما أنت أهله  
وحزبك من سادوا بك الناس كلهم  
وازكى صلاة الله دائمة على  
واصحابه والتابعين ومن هم

وخاطب ايضا السيد أبا النصر من الهال الشيخ  
امولاي ياذا الجود يا ابن أبى النصر  
ويا من سما عرش الخلافة رافعا  
ويا من له فضل يجل عن الحصر  
على الراس من دون الوردى راية النصر

ويا من باثر الشيخ قلد خطة الـ  
اغثنى من دهر تآلب صرفه  
وكنى شفيعا فى رضا الشيخ اننى  
لعل ان احظى بادراك كل ما  
وارجع فى امن وظل سلامة  
عليك سلام الله يا ابن رسوله

وقال أيضا فى جناب الشيخ

هات اسقنى شمسا بكف الفرقه  
هبت شمال جعدت من نهره  
وشدا الحمام فرنحت نغماته  
وتالقت من نوره وجناته  
فاغنم من اللذات ما لم يقده  
فاذا قضيت النفس حظ نعيمها  
فانفض يدك وقل عدا عما بدا  
واطو المراحل طى شيخان ولا  
وارحل الى مغنى الحقيقة واستبق  
وافض دم الاجفان كى تمحو به  
واذل جواهر آدمع واخذ بها  
وابك الخطيئة نادما ثم انتخب  
واجدد بسيف العزم سوف وفر اذا  
واستنجد الهمم التى تحمى الحمى  
وافزع الى شيخ غيور نافح  
ماذاك الا المهتدى بمنساره  
قطب الوجود الخاتم المكتوم من  
غوث العوالم بحر أمواج الندى  
من يستمد العارفون ببحره

الى ان قال فى وصف الشيخ :

ذاك الامام القطب مولانا أبو العبد  
ذاك التجانى تاج هامات العلا  
ذاك ابن سالم الذى قد سلمت  
قدماء فوق رقابهم فلدا سما

تصرف بالتخصيص من مالك الامر  
عل ومن هم يضيق به صدرى  
نزىل وذا وقت الرجوع الى الوكر  
أؤمله من مطلب السر والجهر  
بعز مكين فى ذرى رفعة القدر  
كهاهب نفح من شذا العنبر الشجرى

فلقد دعا للنزهة الروض الندى  
ذوب اللجين فمتنه كالبرد  
عطف القدود من الفصون المبد  
ما بين مبيض وبين مورد  
ائم ينقص صفوه بتتكبد  
وسطا المشيب بابيض فى اسود  
شيب يقول اخشوشنى وتمعدنى  
تخلد الى كسل يطفى اودد (١)  
واركض جواد العزم واكدح واكد  
رينا علا قلبا صبا حتى صدى  
خدا باثواب الوقاحة مرتد  
ثوبا خصيفا للمتأب وجدد  
جن الظلام لفرصة التهجد  
همم الرجال ذوى الحفيظة تنجد  
عن جاره فى مصدر او مورد  
والمرتوى من ورده العطش الصدى  
صابت على عاف يده ومجتدى  
هادى الهداة امام كل مقلد  
وبنوره يسدى الجميع ويهتدى

ساس مجدى المنتمى والمهتدى  
مولى الموالى احمد بن محمد  
لكماله أهل العلا والسودد  
فى كل مرتبة سمو السيد

(١) السدد : اللعب

ان الولاية كالقلادة فصلت  
او كالنجوم الزهر في افلاكها  
لكن علا بعض على بعض كما  
فاعرف لكل فضله واحكم بما  
واعلم بان الشيخ مولانا ابا الـ  
واذا عدت الشهب فهو الشمس في  
فبذاك اخبر وهو اخبره به  
لما تلقى ورده من جده  
ضمن النجاة لكل من ينمى له  
فمر يده في ذمة ومجبه  
لجاوا لركن ضمانه فتستروا  
سعدوا به فعلت بهم هم الى  
لا يدعون لرأمة الا التقى  
ركبوا الرضا والشكر من يركبهما  
سبقوا على مهل السرى من لج في  
سبقوا بسبق امامهم فجووا بلا  
فوحقهم لقد استحقوا قول من  
والفضل ليس يناله متوسل  
ان قال ذاك هو الدواء فقل له  
رباهم الشيخ العطوف بهمة  
هم سادتي هم أسرتي هم عدتي  
فيهم اصول على العدة فلم اكن  
ولركنهم اوى اذا دهر عدا  
وبهم ارجى أن انال سعادة  
بشراك يا قلبى ظفرت بعروة  
وابسط رجائك ما استطعت ولا تكن  
ايه فديتك صاحبي حدث بما  
ضمت مسامعنا بما تروى فما  
واسعد وساعدني على قصدي الى  
مفتى امام الاولياء ومرقد الشـ  
روض المتى كنز الفنى حصر الهنا

اسلاكها بجواهر وزبرجسد  
كل له نور يفي لهتمد  
تقصيه حكمة قاهر متوحد  
تدريه حكم مقلد متقيد  
عباس واسطة القلادة واشهد  
اشراقها فاصدع ولا تتردد  
من ربه صدقا بغير تفند  
اجدها ما اجدى برغم الحسد  
ومن انتمى لذوى السعادة يسعد  
في جنة من كل عاد معتد  
بحماه من كيد الزمان الانكد  
رتب تسامت فوق سعد الاسعد  
والسير في السنن الاسد الاحمدى  
يشكر سراه لدى الصباح ويحمد  
امعانه بتقصر وتشدد  
طول العنا خصل الذى المتمدد  
حل بصدق القول لهجة منشد  
بتودع حرج ولا بتزهد  
كحل الصحيح خلاف كحل الارمد  
وبعطفة نبراسها لم يخمد  
فى شدة تعرو وهم مكمد  
لاخاف من اسد يصول واسود  
فاقول ابرق يا زمان وارعد  
فى الحال والماضى جميعا والغد  
وثقى فامسكها بكفك واشدد  
هيابة واسأل وألحف واجهد  
قد صح عنهم من حديث مستند  
احل مكرره واذكى فى الندى  
(فاس) فانك ناصر ان تسعد  
شيخ التجاني يا له من مرقد  
افق المتى ماوى الامانى الوخذ

والتور والسر الذي لم يجحد  
حيث الفتوح تتاح اخذا باليد  
نعمات ذكر لا كنفمة معبد  
ادب الوفار بصحن ذاك المسجد  
ملا كرام ركع او سجد  
وتمايلوا وجدا كفصن املد  
درر السلوك نظمن بعد تبدد  
ندب كريم او تقى صندد  
فادخل وحط الرحل واركم واسجد  
هونا الى القبر المقدس واصمد  
درر المصون من الدموع وبدد  
ان تستمد بها العناية تهمد  
وغياث مستجديه والمستنجد  
امل المروع بدهره المستاسد  
فتحت مفالق كل باب موصلد  
اطلاق اذن عم غير مقيد  
عمل سوى قصدي لبابك سيدي  
علم ولا رأى اسد محصدد  
ترجى وحاشا ان تخيب مقصدي  
بحر خضم من نوالك مزبد  
قطعتها بعد العناء وفدبد  
لزال موردك الهني المبرد  
ما هم واعن بمطلبى المتعدد  
فعساه ينعش بعد طول تسود  
ظلم الهوى ودجا الهموم الهمدد  
سبقت وقالت يا فتى لا تبعد  
لا ينزوى عن متهم او منجد  
عن عبده مهما دعى لم يسدد  
من تروح على العفاة وتقتلى  
قد عم كل مقرب ومبعد  
ناداه يا عبيد تقرب وازددد

حيث السعادة والسيادة والتقى  
حيث الهدى حيث الندى حيث البها  
هى روضة اطيافها قوم لهم  
قوم لهم زجل بذكر الله فى  
هى جنة الدنيا جناها الذكر مع  
غرر علاها التور فهى اهلة  
ان صففوا عند الوظيفة خلتهم  
لله درهم فما منهم سوى  
فاذا وصلت اخى فابشر بالمتى  
واعلم بانك فى حصى حرم فسر  
واحرص على ادب الحمى وانشد به  
واستحضر القصد الصحيح وهمة  
وقل السلام عليك يا غوث الورى  
يا ايها الكنز المطلق يا رجا  
يا عز مهتضم ويا نورا به  
يا من له التصريف فى الكونين عن  
انى اتيت اليك ما قدمت من  
ما كان من زاد ولا تقوى ولا  
لكن لى برجاك خير وسيلة  
يحلون بى الشوق الحثيث الى ندى  
كم شقة قد جبتها ومهامه  
قد هون الصعب الحرون تشوق  
فانظر الى بعين عطفك واكفنى  
واغسل فؤادا سودته نوبة  
وامن بفتح تنجل عنى به  
وبنور سر تقتضيه عناية  
يا رب يا رحمان يا من ظله  
يا اكرم الكرماء يا من بابيه  
يا مالك الملك العظيم ومن له  
يا بر يا ذا الفضل يا من جوده  
يا من اذا ما جاءه عبد عصى

ادعوك للذنب العظيم تزيحه  
ادعوك للدنيا تنيل بها المني  
ارجوك في اصلاح دين طالما  
ادعوك للأخرى تنيل بها الرضا  
ادعوك للأبناء توليهم غنى  
ادعوك للأشياخ والاباء جد  
يا رب بالمختار احمد من له  
وبئاله وبصحه وبكل من  
وبشيخنا القطب المعظم قدره  
عجل اجابتنا بنيل المرتجى  
واقترح بصائرنا وثبتنا على  
وارحم اذا ما ضمنى بطن الثرى  
وصل الصلاة على النبى وواله  
ما حن مشتاق لطيبة وانتحى  
وسرى النسيم على الرياض واشرفت  
وأدم على القطب المقدس هاطلا  
وعلى سلالته الكرام وكل من  
ما اخضر روض زاره صوب الحيا  
وحدا الى ( قاس ) حنين حشه  
مولاي هللى خدمتى قدمتها  
ضمنتها من در مدحك ما زرى  
صيفت لبحر كامل فى كامل  
دالية أدلت دلاء توسل  
نزعت بهمتها اليك وأعرضت  
جاءت تبختر فى برود حاكها  
تمشى على استحيائها ترجو الرضا  
فاغفر لحسن رجائها تقصيرها  
فمدحك البحر المديد عبايه  
فاقبل وسيلة ضيف جودك واسقه  
فاذا رصيت فنجم سعدى طالع  
نم السلام يصوغ مسك ختامه

عنى وتفسل ذلك القلب الصدى  
وتجير من هم أناخ مهدد  
قدته أهواء عنت بتمرد  
وتحلنى فضلا بصلى المقعد  
يسرى ويلحم دون فقر مفسد  
كرما بعفو عنهم متقمم  
جاه فمن يسأل به لم يردد  
قربتهم من عبد أو زهد  
وبسره وبنوره المتوقد  
وبصرف ما يخشى ولا تردد يدى  
دين الهدى وقنا ظلال الملحد  
وتركت فردا فيه غير موسد  
وعلى صحابته وكل موحد  
وقد الرجاء الى بقيق الفرقد  
شمس وما طلعت نجوم الفرقد  
من غيث رضوان يدوم مؤبد  
بنمى له بتجيب وتودد  
فهقا النسيم بفصنه المتأود  
شوق الى أنوار ذياك الندى  
أسعد بها مهما قبلت وأسعد  
بالدر نظم فى نحر الحرد  
فزهرت على ما صاغ كل مولد  
للنيل من أندى الكرام وأجود  
من رشدها عن كل ندب أصيد  
ذكر يحوك القول حوك الأبرد  
من خير مقصود لكل مقصد (١)  
فالرد منك سجية لم تعهد  
يفنى الزمان وموجه لم ينفد  
كأس الرضا لا من مداة صرخد  
والجد سام فى المسرة مصعد  
فى روضك الزاهى البهيج الاحمدى

(١) قصد تعصيذا : قال قصيدة

## مع أهل العدوتين

قصص المترجم مع رفيقه سيدي العربي (العدوتين) فتلقاه كل العلماء الذين اخلوا عن الشيخ سيدي العربي بن السائح المتوفى ١٣٠٩ هـ قبل هذا الوقت بسنوات فجازبهم المترجم القوافي فخطبهم وخطبوه

وقد قال مخاطبا لاحمد بن موسى السلوى العلامة الكبير

عندي لمجدك يا ابا العباس	في الله اى هوى بقلبي راس
ملكك شمائلك الفؤاد فلا يرى	يصفى لسوان ولا وسواس
وسرت حميا الود في سرى كما	تسرى بنشوان حميا الكاس
لم لا وقد فتّ الورى بسجية	تزرى بلطف نسيم روضة اس
وبهمة شيدت من التقوى ومن	كل الكمال على متين اساس
لاترتضى الاّ العلا ابدًا ولا	تعنو لغير الله رب الناس
ايه (ابا العباس) كم قد حزت من	معنى يضيق بساحة القرطاس
احزرت من سر الحقيقة حالة	كم رامها فاصاب ربح اياس
ففلوت بدرا يستضاء بنوره	في ظلمة الجهل البهيم الغاسي
واليكها تفشى ودادا لم يزل	مترددا بتردد الانفاس
تهدى اليك تحية حفت من الرّ	حمان بالالطاف والايناس

ثم خاطب المترجم حضرة الشيخ ابن السائح بقوله

هذا مقام السيد ابن السائح	ذى الفضل والنور المين اللانح
هذا مقام العارف المولى ابي الفيد	فى المقدس ذى الشناء الفانح
هذا ضريح ضم بحرا لم يزل	يرمى بموج بالمعارف طافح
من طبق الافاق بالسر الذى	عم الورى من حاضر أو نازح
بدر الهداية صارم الحق الذى	يسطو بكل مجالد ومكافح
هذا الذى اقلدى عيون الحاسد	ين العمى عن نور الاله الواضح
هذا الذى نصر الطريق الاحمدى	ة بالبنان وباللسان الرامح
هذا الذى اعلّى منار العلم والتد	فقوى بقول للحقيقة شارح
هذا الذى ما زال يرتاض العلا	حتى تنسم كل صعب جامع
لايخشى جور الحوادث جاره	كلا ولا كيد العدو الكاشح
من راح فى حاجاته لجناحه	حمد السرى وغدا بقصدنا حج

\*\*\*

يا سيدي يا من يهش جيئنه	بنزله هشى الكريم المانح
انى حلت حماك ضيفا طالبا	ان لا ابوء بغير مسعى رابح

فاعطف على وجد بما املته      واكف الهموم ودافعن وناجح  
فالله يجزيك الرضا من فضله      يا خير هاد للبرية ناصح  
وعليك يا بدر الكمال تحية      موصولة مع كل غاد رائح  
وصلاة رب العرش ثم سلامه      ابدا على قبر النبي الفاتح  
وعلى صحابته الكرام وواله الـ      سقر الهداة وكل عبد صالح

فقال سيدي محمد بن موسى - ولعله أخو أحمد بن موسى - يجيب  
المرجم عن لسان حضرة الشيخ ابن السالنج

لييك يا من حاز كل فضيلة      سبقا ومن حوز المني ناداكا  
لييك يا من رام كل جميلة      فالصفوة الفراء تريد رضاكا  
لييك يا خير الاحبة مقصدا      أسعد بسعد للهدى مشواكا  
لاتختشى ضيما وعندك عروة      وثقي فتم فضل الكريم حباكا  
عز ظفرت به ولم يظفر به      غير السعيد ففاح طيب شداكا  
هذي المني من دوسة الحب انبرت      كيما تقود يديك نحو هداكا  
هذي المحاسن اشرقت من تربة      خير الثرى وتوشحت للفاكا  
هذا الصفي المرتضى والمجتبي      والمتقى أسعد بنقل خطاكا

هذا ما وجدنا من القصيدة بخط سيدي محمد بن الطاهر ولعلها  
لم تعجبه فاختصرها فاجابه المترجم

هذي جواهر حلت الاسلاكا      لا بل زواهر جلت الاحلاكا  
ام نظم فكر راق حسن ذكائه      فوشي برودا للقرىض وحاكا  
فكر النجيب محمد من همه      حوز المعالي كلها ادراكا  
مهلا ابا عبد الاله فانه      ازرى بنور البدر ضوء سناكا  
جارت أبناء الزمان الى العلا      فسبقتهم وغدوت فرد مداكا  
انست شمائلك النسيم لطافة      وعلا على الجوزاء بدر علاكا  
ورأتك حور السعد كفتا ماجدا      فدعتك من بين الانام بهاكا  
ولقد سبيت القلب حتى لايرى      ابدا يظل الى سوى مفتاكا  
فاحفظ فديتك عهد خل لم يزل      متوقدا بلهيب حر هواكا  
فاخر لايسلو وان طال المدى      ووجوب حفظ العهد لا يخفاكا  
لازلت في أمن وحفظ عناية      وتتابع الالطاف من مولاكا  
وعليك تسليم يفوح عبره      ما حن مشتاق الى لقياكا

وقد قال المترجم أيضا في مقام سيدي العربي بن السالنج  
هذا مقام ابي المواهب من غدا      مستوها من جوده نال المدى

فاقصده حماء بنية متوسلا  
اني قصدت اليك يا بحر الندى  
فاقبل زيارة قاصديك واولنا  
وافض على العافين عادتك التي  
لازلت غيث رضا يصوب سخابه  
وتحية منا تكون وسيلة  
وابشر بما ترجو فصل واملد يدا  
مستمحا فامتن بما يروى الصدا  
من فضل سؤددك المنى والسوددا  
من اجلها قد لقبوك السيدا  
بمقامك العالي الى اقصى المنى  
لرضاءك عنا دائما كي نسعدا

وقال المترجم لما ازمع الترحال من عند مشهد ابن السائح

يا ايها السيد الميمون من قصده  
هذا نزيلك قد جد الرحيل به  
ومن هو البحر لاتفنى الدلا مدده  
فاملا بجودك يا ندى الكرام يده

وخاطب الاستاذ الشاعر عواد السلوى ( المولود نحو ١٢٦٦ هـ  
وتوفي في ١١ رجب ١٣٣٦ هـ وهو اديب كبير اخذ عن احمد بن خالد  
الناصرى وعبد الله بن خضراء واحمد بن الفقيه الجريرى والبربري  
وزلثو ومعاصريهم وله ديوان لايزال في يد ولده الاديب صاحبنا سيدى  
عبد الرحمن الباشا المشهور وهو من اصحاب سيدى العربى بن السائح)

عليك سلام طيب رائج غادى  
سلام محب هزه الشوق والهوى  
سبى مجدك الماثور عنك فؤاده  
ونم شذا ذكراك عنك فقله  
فدونك خيفا يطلب القرب لا القرا  
فلازالت الامال تقصد ساحة  
يفوح كما فاحت خلال ابن عواد  
اليك كما هز الصبا سرحه الوادى  
بحبك سمعا قبل ان يجمع النادى  
عليك صريحا والشذا مرشد هاد  
ويخطب صرف الود لاطرفة الزاد  
نزلت بها غيث الندى نجعة الصادى

### مع السويريين

مر المترجم بـ ( البيضاء ) فابحر منها الى ( السويرة ) ؛  
فنزل على القاضى البلقيشى فدار بينهما من تقرىظ ( الابتهاج ) ومن  
المساجلة ما طبع فى اخر ذلك الكتاب ومن اتصل بهم هناك السيد  
احمد اقننور وقد كان امينا اذ ذاك ثم صار من الرؤساء المخزنين فى  
العهد الحفيظى ولم يتوف الا بعد ١٣٣٠ هـ - فيما روى لى - فخطابه  
المترجم بقوله

لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
اخ ماجد قد حاز كل فضيلة  
وساد على اهل الزمان بجوده  
فتى لا يريد المال الا لبلده  
لطلعة احمد الكريم ( اقننور )  
وفاز بحظ فى السيادة موفور  
سيادة محمود السجدة مشكور  
يرى الشكر عن بذل الندى خير مذكور



يهش الى وجه النزير كانما اتاه اذا ما جاء يوما بتبشير

\*\*\*

فيا ايها الخل الوفي الذي سما	بحرص على جمع الفضائل مقصور
مننت باحسان جزيل ومنة	تقاصر عن احصائها لفظ تعبيرى
فاصبح فيك المدح متى معطرا	كنفح شذا ورد من الروض ممطور
جزاك اله العرش خير جزائه	واولاك فضلا واسعا غير محصور
بجاه رسول الله خير وسيلة	لنيل المنى والسؤل او دفع مخطور
عليك صلاة الله والصحب ثم من	تلاهم باحسان الى النفخ في الصور

#### مع حضريين ،آخرين في سفرات اخرى

ذلك ما وقفنا عليه في تلك السفرة ١٣١٤ هـ ثم لما تردد الشيخ في سفراته الاخرى الى (مراكشي) والى (مكناس) والى (زطاط) والى «البيضا» صدرت منه في هذه الحواضر قواف اخرى اكثر واكثر مما تقدم فاما ما قاله في الشيخ النظيفي فانه سيذكر ان شاء الله في ترجمته في (الجزء التاسع عشر) وكذلك ما قاله في سيدى محمد بن علي العيني البيضاوى واما ما قاله في النقيب المكناسي فانه في ترجمته في كتاب (مشيخة الالفين من الحضريين) - يسر الله تخريجه - واما غير ذلك فسنذكر منه ما لمكن ان شاء الله

#### مع القاضي الحاج احمد سكيرج الزطاطي

كان للقاضي سكيرج رحمه الله صلة متصلة بالالفين ومن اليهم من الايفرانيين وذلك بوساطة صاحبه الفقيه سيدى محمد بن علي العيني التازاروالى السوسى ثم البيضاوى فهناك قصائد كثيرة راجت بين الفريقين شارك فيها المترجم والاساتذة محمد والمدنى والطاهر والحسن الاخوة الادباء الالفيون أبناء شيخ الجماعة سيدى علي بن عبد الله وكذلك سيدى عبد الله بن محمد الالفى ابن اخيه والاديب احمد بن زكرياء زيادة عن المترجم وقد نذكر في ترجمة سيدى محمد بن علي في (الجزء التاسع) ما أمكن لنا من ذلك

قال المترجم يوم اهوى الى لقاء سكيرج بادي ذى بدء ١٣٥٤ هـ  
احقا دنا منا الامام سكيرج والا فما هذا الشذا المتارج  
بل هذه انفاسه وفتاؤه فيا طالبى نيل المعارف عرجوا  
ومدوا اكف المستبحين للندى فهذا هو البحر الروا المتوج

لمفناك حادى الشوق والشوق مخرج  
اذا بهرجت اهل الهوى لاي بهرج  
تضايق بالعانى الخناق تفرجوا  
على كاهل الشوق المبرج مدلج

وحيا بناداب وقولوا حدا بنا  
فمنوا باقبال على ضيفك الذى  
بقيتم لاسداء المكارم كلما  
عليكم سلام طيب النشر ما سرى

فأجابه سكيرج :

وقد طاب نفسا حين جئت (سكيرج)  
من الصدر من حب به أنت تلهج  
رعاكم غدت اشواقه تناجج  
بصلو وقد كادت بها النفس تخرج  
بقلبي وقلبي نوره منك مرج  
وفضل سواء فى معاليه مدرج  
به ودعاوى الصديق للغير تنتج  
بحبل وداد منه راسى متوج  
ومثل فقير منك للود احوج  
وصدرى بحب فيك والله مثلج  
وعنى وعنك الهم لاشك يفرج

نعم بشذاك الربع منا مؤرج  
فامسى قرير العين مما بدا له  
لقد كان فى شوق اليكم وعندما  
تزايدت الاشواق منذ تسمرت  
فيا طاهر النفس الرفيع مقامه  
وبا طاهر الفضل المزين بالتقى  
على امارات الذى قمت ادعى  
فكن واثقا بى فى وثاق محبتى  
وعش راعيا عهدى بغير تكلف  
ربطت بحبل الحب فيك حائل  
قدم والذى بينى وبينك دائم

وكتب اليه أيضا وقد نزل بارباض ( زطاط )

حتى حى عنى الامام (سكيرج)  
لشهما فيه راحة المتخرج

يا نسيم من الربا متارج  
وتقدم قبل وقبل يميننا

وكتب اليه أيضا

يهديه نفح للصبا متارج  
واخلع نعالك خاضعا اذ تدرج  
علم الهدى بدر الكمال (سكيرج)  
توشى المهارق حكمة وتبرج  
هو بالجلالة والبهاء متوج  
يشكو النوى وغرامه يتاجج  
ل المرتجى ويروج منه البهرج  
وتفك عنه همومه وتفرج  
وندى يمينك بحره متموج  
ذاك الجانب المستنير الابلج

يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج  
عرج على (زطاطة) متادبا  
واعلم بانك قد آتيت حمى به  
سلم عليه مقبلا كلما بها  
واجل لحاظك فى معياه الذى  
وقل السلام عليك من ذى غلة  
يرجو دعاك وانت أنت بان بنا  
فاصرف اليه عناية تولى المنى  
لازلت مطمح عين كل مؤمل  
وعليك ألف تحية يزهو بها

من صادق السود الصريح الطاهر السو

سى من فسى الحب لا يتلجلج

إذا كان الناس معادن فمعدن الانصار هو النصار (ان الخيار هم بنو الاخيار)

من سره كرم الحياة فلا يزل فى مقتب من صالحى الانصار

وحسبك اية الايتار (والذين تبوءوا الدار) وحديث (الناس دثار والانصار

شعار الانصار كرنى وعييتى لو سلك الناس واديا لسلكت وادى الانصار

لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وابناء الانصار ( وناهيك فى الافتخار

التنويه لما حمى الوطيس بـ ( يا للانصار يا للانصار ) وفى المدح بالكرم

هو من قلب الجود ونداء من اراد ان يشبع من الخبز واللحم فليت قصر

(بنى دليم) والرسول الشمس وما اشبه اليوم بالامس والجفنة التى

تدور ؛ ذوو الاسنة الرزق والالسة الذلق منهم المصانع المسلم لهم

فى المجمع ان كانت الخطابة فلثابتهم (١) الثبات والتقدم فى الافحام

والاكبات او المشاعرة فلحسان الاحسان والشكر بكل لسان والتفدية

من كل انسان وناهيك بقوله

فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

هجوت محمد او اجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء

ان قال بد كل قائل وجدل كل صائل فهو الرافع الحافض الاسد

الرابض كم نصبت له المناير وايدى روح القدس فى المخاض ؛ يلقي

على فكره الايات ؛ وتلك غاية الآيات ؛ فهو أمير الشعراء ؛ وان قلت نبينهم

فلا مرا فشاعر الانبياء نبي الشعراء فهنيئا لك يا حسان تلك المراتى

التبوية بعد الامداح دافعت بها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما

لاتدفع الصفاح يوم الكفاح كم اسكت بها ناطقا وجدلت منافقا لك

اللسان الطويل الذلق والقول المديد الطلق يحلق الشعر. ويفلق الحجر.

فنفسى فذاك لاصم صدك ولا فض فوك ولا سعد من يجفوك ولتقر

عينك بما خلفت من نسلك من الاشبال ورثة مقالك فى الدفاع عن الدين

يوم التصال الناطقين بلسانك المزرى بالتبال فلو رايت العصاة الكريمة

السكرجية لقرت عينك وعلمت انهم ابشاك وان سناهم من سناك ؛

والقاضي اطال الله بقاءه وسطى قلائدهم وبيت قصائدهم وجباله

مصائدهم ؛ تاليف بدعة المعانى تتلقاها بالاذعان مصاقع الاصقاع والمغانى

اربت عن الاحصاء والعد وكاثرت والحمد لله البحار فى المد اقترت لها

بالسبق الاعلام ؛ وسلمت لحجتها فرسان المهارق والاقلام فى جميع اقطار

(١) ثابت خطيب الانصار يوم جاء بعض العرب للمفاخرة .

الاسلام فعليه منا السلام مشفوعا بكل احترام واحتشام . ما لاح الجرق  
واخضل البشام وقد اشتملت هذه الرسالة من الاشارات على ما لا يفهم الا  
من منشأها رضى الله عنه وقد استفدنا ذلك منه مشافهة والحمد لله :

فان يسر الله الكريم بفضلته وصادفت أهلا للعلوم وللحكم  
بثت مفيدا واستفدت مودة والا فمخزون لدى ومكتم  
فمن منح الجهال علما أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وكتب اليه ايضا

وافت تآليف الامام (سكرج) شمس النهى روض البها المتارج  
أهدى الى العبد الفقير على النوى منها لثالي وافقت ما يرتجى  
وضع الهناء مواضع النقب الذى أضنى فؤاد المشفق المتخرج (١)  
لله منه قريحة اذكت سنا علم رزى بالكوكب المتوهج  
لفظ كما اطررد الزلال سلاسة ونصوع معنى كالصباح الابلق  
ودلائل منصوصة ذلت لها اعناق كل مزخرف ومبهرج  
صدعت بما أمرت به من نصرة الـ حق المين الواضح المتبلج  
شبا لسان لايفل سنانه الـ سماضى قراع الباطل المتلجلج  
وثبات جاش لاتزعزع ركنه شبه الملد المستجيش المخرج  
والمرء يسير غوره بلسانه وكتابه من موسر أو ملفج (٢)  
والروض يعرف ورده باريجيه ونخيله بالتمر بين العوسج  
العلم أكثره دعاو لم تكدم تحظى اذا قايستها بالمتج  
كم مدع نادته جهرا محنة الـ تجريب ما هذا بعشك فادرجى  
ايه أبا العباس ته فخرا يمت غيظا عدوك أو معاندك الشجى  
فلانت واحدها على رغم العدا ولانت درة تاج كل متوج  
ولانت بحر لا تكدره دعا ميص الدجاجل حين تذهب أو تجى  
جليت فى شاو المعارف سابقا وجرى سواك وراك جرى الاعرج  
لما نظرت سناك قلت تعجبا سبحان من نصر الهدى بالخزرجى  
فاله يجزيك الرضا ويديم ما أولاك تهدي الناس اهدى منهج  
بالمصطفى المختار سيدنا رسو ل الله فاتح كل باب مرتج  
وبنجله مولاي احمد عدتى فى شدتى اذ ارتجى أو التجى  
نم السلام عليك يا بدر الدجا ما ضاء نجم فى السما للمدلج

(١) الهناء بالكسر القطران والنقب الجرح قال دريد يصف  
متجردة تطل الجربى بالقطران

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب  
(٢) الفج ذهب ماله

وبه اليك الطاهر بن محمد الـ سعيد الذي يرجو جميل المخرج  
تاريخه ثاني الربيع وعامه (قم ضارعا ياأزمة الدين اخرج) (١)  
وقال المترجم وقد ارسل اليه (سكيرج) مؤلف الاستاذ (مناش) في  
نصرة النظيفي لما قام عليه علماء (فاس) حول كون صلاة الفاتح من كلام  
الله القديم وقد ارسل القصيدة الى (سكيرج)

وافت تبخر في حل وفي حلل وطفاء تصمى اسود القيل بالقل  
جرت من التيه والاذلال ذيل سنا تقاتل منه شمس الصحو في الحمل  
خريدة من بنات الفكر تم لها من صحة الراى ما يحمى عن الخطل  
رسالة (المسلك العدل الحنيف على نصرالنفيلي) شيخ العلم والعمل  
رسالة حكمت بالعدل والفة بكف غلواء اهل الزيغ والزلل  
جاءت بحجتها البيضاء فانتصرت وجدلت حجج البطل بالجدل  
ودافعت بصريح الحق عن رجل

ناهيك في الصديق والتصديق من رجل  
لله درك يا شيخ الجلالة يا (مناش) يا عالما اربى على الامل  
حاميت عن عرض اهل الله محتسبا لله لا راغبا في الخيل والحول  
لم تخش عزمتك الصماء صولة من خاصمت اذ لم تخف في الله من عدل  
فثلت في حركك العلمى بالقلم الـ خطي ما عجزت عنه شبا الاسل  
قطعت اعناق لـد عدلوا سفها عن الهدى وسروا خبطا مع الهمل  
فصار ناليفك الميمون اسير في جو السعادة من طيف ومن مثل  
حتى اتى الغرب من شرق كما طلعت

شمس الضحى فسرت للغرب في الطفل (٢)  
فليهنك العلم والسعد المؤيد يا (مناش) ياطب ما بالدين من علل  
فالله يجزيك رضوانا ويعليك مقدارا ويحميك من خوف ومن وجل  
بقيت للعلم تحميه وتنصره وللزمان تحليه من العطل  
منى على مجدك العالي سلام اخ اصفاك في الله وداصين من دخل  
ما ايد الحق برهان وما نظقت دلائل الحق تصريحاً بصدق ولى  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى اخوانه انبياء الله والرسل  
والصحب والآل والتال ومن سلکوا  
في نصر كل ولى واضح السبل

(١) ١٣٤٧ هـ . (٢) الطفل محرکا عشية اليوم قبل الغروب .

وقال المترجم يقرظ كتابا لـ (سكرج) سماه الحجارة المقتية  
لكسر امرأة المساوى الوقتية الذي رد به على مؤلف لابن الوقت المراكشي  
الذي له أيضا في المذكور المناطيد الجوية غفر الله للجميع

الحمد لله العظيم الشأن	المنعم المتفضل المنان
المسبل الستر الجميل القابل الت	سبب المفيض جلائل الاحسان
خلق العباد بفضلهم فدعاهم	بدعاية التوحيد والايمان
فهدي بمنتته فريقا للهدى	وقضى الشقاء على الفريق الثاني
بعث النبي محمدا فدعا الى الد	دين الخفيف بحكمة القرآن
ساس الانام مبشرا ومحلوا	بسياسة وتلف وحنان
ما كان فظالا ولا متفاحشا	لا بل نزيها عن بدء لسان
ما زال يدعو للهدى حتى رست	اعلامه وعلا على الاديان
صل عليه الله ما داع دعا	لله في سر وفي اعلان
(هنا) وانا قد سمعنا انه	قد قام بعض اجلة الاعيان
بـ(ابن الوقت) قد دعوه شهرة	بمدينة (الحمر) ذات الشأن
قد صاغ تاليفا ابان به مس	ساوى الوقت صوالا بكل بيان
قد رام أن ينهى ويامر غيرة	لكن تجاوز حومة الميدان
وجرى جوح جواده طلقا الى	حد تعداه الى الطفيسان
خبطت به عشوائه في ظلمة	سقطت به في هوة الحسران
فرمى البرى بذنب مقترف ولم	يرقب عهود الله في انسان
جرح المشايخ كلهم وعدا على	اهل الهداية من اولى العرفان
واباح أعراضا تصان منددا	بالطعن في الانساب والابدان
وسما الى الاشراف ال البيت من	قد طهروا من صحة الاردان
ما هكذا ما هكذا يا ابن الوقت	ست تورد الابال في القدران
ما أنت محتسب على كل الورى	فعلى شخيصك فاحتسب يا جان
لكن شفى وكفى ودافع عن حى الا	يمان محتسب جبر جنان
فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا	بصخور مقت للبغيظ الشأن
بحجارة مقتية تنقض دا	مقة لرأس براهن الفتان
لما رآك عدوت طورك جد فى	اخماد ما اوقدت من نيران
وبرمى العصا من كفه قتلقت	ما صفته من سحرك الشيطانى
ففلوت يشد فيك كل مردد	مثلا جرى في غابر الازمان
فابن الوقت قد سعى لكنه	سقط العشاء به على سرحان (١)

(١) ذلك مثل والسرحان بالكسر الذيب

نفج الامام (سكيج) عن حوزة  
 لله در عناية قامت به  
 ودعته للاقدام لا متهيا  
 بالنظم مطردا كانبوب القنا  
 فجزاك ربك يا ابا العباس يا  
 يا بحر بل ياغيث بل يا ليث بل  
 دافعت عن طرق الشيوخ واولي  
 فلسوف تجزى بالكرامة والرضا  
 فاسلم ودم للدين والدنيا ولل  
 ولكل معضلة تفك عويصها  
 ولامة تخذلك ملجأها اذا  
 وعليك خير تحية مقرونة  
 ما فتر ثفرا الصبح فانكشف الدجا  
 وعواطر الصلوات دائمة على  
 وعلى الصحابة والاجلة ءاله

نهكت بمحض الزور والبهتان  
 في حفظ حوزة هذه الاوطان  
 لقنا ولا متبرما بطعان  
 والنثر منبعثا كوقع سنان  
 بدرا بدت انواره للرائسي  
 لا صقر منقضا على الورشان  
 ساء الله ظفر البغي والعدوان  
 وتزال كل منى وكل امل  
 علم الفزير وللندی الهتان  
 ولكل عاف يجتديك وعان  
 حمى الوغى فى المازق المتداني  
 بمودة وضاحة البرهان  
 وهوى الصبا بفدائر الاغصان  
 خير الانام المصطفى العدناني  
 والتابعين وكل ذى احسان

وقال ايضا فى رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس بالتفسيح فى  
 نواحي (سوس) - وهى مطبوعة فى قصيدة نونية

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
 هى رحلة البدر المنير الى ربنا  
 فخرت معالم (سوس) الاقصى بها  
 فخرت بشمس العلم والعمل الرضا  
 فخرت ببحر قد طمت امواجه  
 بالعالم العلم الامام القتنى  
 جماع اشنت العلوم شريعة  
 من طار صيت سنائه وسناه من  
 فرد الجلالة والسيادة والندی  
 ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعب  
 (سكيج) يدعى ونسبته الى الانص  
 منشاه من (فاس) ولكن قام فى  
 لازال يرتق فتق هذا الدهر فى  
 ويكف عادية الجهالة سالكا

يجنى لطائف ما جناها جان  
 (سوس) فبشرى تلکم الاوطان  
 فخرنا تنيه به على كيوان  
 فخرت ببدر قلادة العرفان  
 فتقاؤفت بالبدر والمرجان  
 بالكامل ابن الكامل الرباني  
 وحقيقة وفريد هذا الشأن  
 (سوس) الى (بغداد) و(السودان)  
 شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
 ساس احمد قانع العدوان  
 -ار لاتخفى على الاذهان  
 (زطاط) هم يقضى برغم الشاني  
 يمن واسعاد وطول زمان  
 مثل الطريق ومنهج الاحسان

ومنافعا عن حوزة الشيخ التجـ  
هذا ولم أر مثلاً من رحلة  
وحوت من النكت الحسان فوائد  
وتضمنت أسماء بلدان سمت  
وزدت بمايزهو به القرطاس من  
من كل صنف وشهم سيد  
او عالم متفلسح او عابد  
لله در قريحة نظمته تا  
لفظ كما اطرده الزلال سلاسة  
وبديهة يعنو لها سحبان اذ  
كادت لرقتها وسحر بيانها  
واهلها من رحلة لو انها  
فتغوز بلدتنا بحظ من جنى  
ماضرها لو انها جادت لنا  
ولو انها تشرى لما استغليتها  
ما ضرها لو انها جادت على  
وحكت بمنتهى الجميلة فعل مو  
لما اتانا زائرا في ساعة  
نفسى الفؤاد به مقلد مئة  
وافى على ظما فاحيانا كما  
وتعطرت ارجاؤنا بذور نعد  
قد قيل لا عار على مولى عز  
فوحقه لقد استرق يبره  
فالله يحفظه كما حفظ الودا  
هذا وما قصدى بهذا كله  
لكننى متأسف جدا على  
ورأيت ذلك من ذنوب جملة  
ايه نسيم صبا الصباية حى عن  
واعطف على صب غلت احشاؤه

سانى بالبراعة او سنان لسان  
حازت حل لفظ وحلو معان  
ما خلقتها طرقت حمى الاذان  
وتشرفت بأفاضل السكان  
:سماء اعلام من الاعيان  
او كل مطعم القرى مطعم  
متورع او زاهد فى الفانى  
جا يزدرى بقلائد العقيان  
وبديع معنى فى بليغ بيان  
عانا ويعيا دونها الصادان (١)  
تسبى التفزل عين الفزلان  
مدت أعنتها الى ( افران )  
ذاك السنن والحسن والاحسان  
بسوية تحيي بها جثمانى  
بنفيس ما يهدى من الاثمان  
بغت وعدتنا من الاخوان  
لانا أبى زيد الرضا الزيداني (٢)  
انست لدى ذنوب كل زمان  
جلت فاعيا شكرها اركانى  
يحبي الخمانل عارض النسيان  
ليه فتاب لها عن الريحان  
يز زار منزل ارذل العبدان  
نفسى كما أحيا فؤادى العانى  
د لنا ويرضيه كما أرضانى  
عتب الامام بل الزمان الجانى  
ما فات من وصل شهى دان  
تستدفع الارباح بالخران  
قلبي منازل رامة والبان  
بلظى هوى أنسى هوى غيلان

(١) الصادان يقصد بهما الصابى والصاحب ابن عباد المشهورين .

(٢) يعنى زيارة النقيب ابن زيدان لايفران حيث المترجم .



فاذا مررت على حمى (زطاطة)  
 واربع على ربع الامام (سكيرج)  
 وقل السلام عليك يا بدر الدجا  
 واسأله همته الى مغنى الهوى  
 حيث الندى حيث الهدى حيث الهنا  
 حيث القصور الشم تجرى تحتها  
 حيث الجلالة حيث زاوية بها  
 فاذا وصلت رحابها فلتخلع النع  
 واعمد الى ذاك الضريح مسلما  
 وقل السلام عليك يا غوثي ويا  
 حياك ربك ثم زادك رفعة  
 فهناك تشهد كل سر ظاهر  
 واعلم بانك قد اويت الى حمى  
 ويجير من رب الزمان ومن اذى  
 فاسأل واخف واستطعت ولا تخف  
 يعطى بلا من ويعلى قدر من  
 فاذا قضيت مهم شانك كله  
 واجعل مروك ان مررت على حمى  
 واشكرو سيلتك الامام (سكيرجا)  
 فانا القليل الى ارتشاف زلاله  
 واذا مررت بدارة (البيضا) فمعج  
 مشوى مقدمها الامام محمد بـ  
 فهو المقدم فى الحقيقة انه الس  
 فمحلله ماوى الامام وربعه  
 لله درك يا مقدم من فتى  
 كم نعمة لك لا تزال حميدة  
 قللت كاهل كل خل منة  
 منى السلام عليك عن ود صفا  
 فلقد شكرتك حينما اظهرت لى  
 فاسلم ودم فى نعمة مغبوطة  
 وعلى جلالتك التحية ما سرت

فاشفع لروحى عند روحى الثانى  
 متادبا فى السر والاعلان  
 من رق نعمتك الحديم ( فلان )  
 (فاس) محط رحال كل تهان  
 حيث السنا يعشى عيون الرانى  
 انهارها بالعدل والميزان  
 قطب الوجود وغوئه الصمدانى  
 لين وادخلها بالاستيدان  
 واجلس هذا شبابه النورانى  
 قطب الوجود ويا ملاذا لجانى  
 واحلنا بك جنة الرضوان  
 وتحط عن جنبك ثقل الران  
 يحمى ويولى الضيف كل امان  
 شر الحسود ونزعة الشيطان  
 ردا فان الشيخ ذو سلطان  
 وافى ويكرم مقدم الضيفان  
 فارجع فقد قرت لك العينان  
 (زطاط) حيث الرى للظمئان  
 واسأله لا يسلو ولا ينسانى  
 وانا الفقير بل الاسير العانى  
 لحل أنسى بل سرور جنانى  
 سن على السوسى رجا اللهفان  
 سباق للغايات دون توان  
 مغنى العفاة ومقصد الاعيان  
 جاز المدى فردا بدون مدان  
 يشئ عليك بها مدى الازمان  
 شهدت بها لك جلة الاخوان  
 ما عشت ليس يشاب بالنقصان  
 (تاج الرؤوس) المحكم الاتقان  
 ودوام امن فى اعز مكان  
 ربح الصبا وتعاقب الملوان

وعلى (سكيج) الامام ومن حوى  
وخصوصا البر التجيب سليله  
حب لوالده وحب فيه للآ  
وأخص ستي (مريما) بتحية  
وجميع (زطاط) التى قلبى بها  
مفتاه من اهل ومن ولدان  
عبد الكريم فلى به حبان  
دب الذى ارقاه فى الشبان  
تعلو بها شرفا على النسوان  
مغرى لأن السر فى السكان

\*\*\*

يا ايها المولى (سكيج) ان فى  
هذى عجالة فكرة اذوت نضا  
من غربة ما بين قوم لا خلا  
خدمت بها (تاج الرؤوس) محبة  
ان الكرام وانت اكرمهم اجد  
فالعى افحم والقصور وعاجز  
والله ارجو ان يساعد باللقا  
ويدل من هذى النوى وصلا به  
فوسيلتى الشيخ التجاني من له  
وبجاه مولانا رسول الله من  
صلى عليه الله ما هبت صبا  
وعلى ابي بكر وصاحبه ابي  
وعلى ابي الحسن الوصى وزوجه ال  
وعلى جميع الصحب من نصروا ومن  
ما حن مشتاق الى نجد وما  
ترداد ذكرك لذة الشوان  
رتها رياح الهم والاحزان  
ق لهم ومن نكد الزمان الشانى  
فيها فان قبلت فذاك كفانى  
سل من ان يردوا تحفة الاخوان  
من رام حصر القطر بالحسبان  
فى نعمة ومسرة وامان  
ينسى المشوق مرارة الهجران  
اشكو فيكشف كل ما غناني  
نرجو النجاة به من التيران  
سحر فاذرت عارض الاجفان  
حفص ومشهور الحيا عثمان  
سزهره يتلو ذكرها السبطان  
هجرنا كذا متبوتو الايمان  
غنى الحماس على غصون البان

### مع المراكشين

فى سنة ١٣٥٤ هـ مر بنا المترجم فى (مراكش) مرجعه من (فاس)  
وما اليها فقامت له الحفرة وقعدت فخطبه الادباء كالشاعر ابن ابراهيم  
ومحمد الرداني والحسن التتاني ومحمد اخيه واحمد شوقي واحمد النور  
وعبد القادر حسن وعبد الله ابراهيم ومحمد المختار بقواف متعددة ترجيبا  
به وتنويعا بقدره واتأسف الآن حين لم اجد القصائد كلها اذ اى لأبنتها  
وساحرص ان شاء الله ان اثبتها فى محل اخر متى وقعت عليها بين  
اضبارات مكتبتي الغير منظمة وقد كان اسبوعا ادبيا رائعا وقد جمع  
الاستاذ كل ما خطب به وذهب به على عادته فى الحرص على مثل ذلك ثم  
لما رجع الى اهله كتب رسائل وقصائد لهؤلاء وقد ودعهم بقصيدة وقد

كان سيدى محمد ولده جمع كل ما أرسله الينا فلتتركه ليمل لنا ذلك  
بلغفه - ولايهما ما فيه من ذكرى ؛ لان الشوها لاتزينها حل الدنيا كلها -

قال

ولما رجع - يعنى والده - رضى الله عنه نزل بـ (مراكش) على الاخ  
الفقيه العالم الاديب المدرس النفاعه اديب اللسان . وفارس اليراعة ونايغ  
الزمان السابق المجلى فى حلة اليراعة سيدى محمد المختار ابن الشيخ  
سيدى الحاج على الدرقاوى فتلقاه مع حلة تلاميذه الكرام الادباء الاعلام  
خارج المدينة ورجبوا به وفرحوا بمقدمه المبارك ولقوه من الكرم ما  
يزرى بالسحب وخاطبه كل واحد من أولئك الادباء بقصيدة ابان بها  
اقتداره وأغلت فى سوم الادب قيمته واقداره فقال رضى الله عنه فى  
خطاب استاذ الجميع السيد المختار مع أولئك السادات الاجلة الاخيار

يا سادتى يا فتية ( الحمراء )	انتم نجوم بل بدور سما.
يهاكم العلم الذى صرتم به	فى العصر غبطة سامع او را.
قد فزتم من كل علم طارف	او تالد بالكل والاجزاء.
وجمعتم مالا اخال وجوده	من كل دان او غريب ناد.
ما بين منقول ومعقول ومن	ادب كوشى الروض غب سما.
وظفرت من سيدى المختار بالمخت	سار بين ايمه العليا.
نسب كما اطردت انايب القنا	ولد توارث جلة الابهاء.
علم كما فاض للعباب وهمه	فى عفة كالماء فى الصهباء.
فلتخطوا بامام عصركم فما	لامامكم فى العصر من اكفاء.
جمع العلوم اصولها وفروعها	ونفيسها المنخول بالاراء.
وتشرب الادب النضير كانه	انفاس زهر الروضة الغناء.
ادب حكى ظلم الحبيب وظلمه	بالظاء مفتوحة وضم الظاء.
فصلوا حبا لكم به وتيقنوا	ان قد نصحتم غلة بالماء.
لازلتم ترقون فى اوج العلا	حتى تدلوا انجم الظلماء.
فالعلم نور يهتدى بمثاره	والعلم كنز المعنى بشراء.
والعلم ظل فى الهجير وسؤدد	يوم الفخار وعدة الباساء.
ولتعتنوا بالنحو ان النحو ان	انصفته كالحلى والخلواء.
ثم البيان فانه السحر الذى	يرقى ذوى الاسماء فى الاسماء.
والفقه اولى ما به يعنى الفتى	ليحوز اعل رتبة الافتاء.
ثم الاصول فانه فى ذاته	بمشابة الافنان للافيا.

واذا أتى التفسير والآثار فلا  
ان العلوم تعاضمت زهوا فلا  
فهى الحسان وكل من لم يتبدل  
فتنافسوا يا سادتي يا فتية  
فلقد منحتكم النصيحة محضة  
ولقد حللتكم سادتي من عبدكم  
ولتحفظوا عهدى فان الضيف فى  
لا زلت فى غبطة وسعادة  
واخص حضرة سيدى المختار بال  
فهو الكريم ابن الكريم وسيدى  
لازال محفوا بطلاب العلا  
ما غازلت صبا جفون زانها  
ثم السلام عليكم ما هيئت

نوار تخشع من طلوع ذكا،  
تعنو لغير الهمة القساء،  
فى نيلها لم يهنا بالحسنا،  
حازوا بهز الجد كل ثنا،  
اذ كنتم بمثابة الابناء  
هذا محل الروح فى الاحناء  
عزم الوداع فودعوا بهنا،  
تاتى بكل سنا وكل سنا،  
سمختار من ودى وحسن وفائى  
متخير من سادة كبراء،  
كالبر حف بانجم الجوزاء،  
دل الصبا من غادة وطفاء،  
وجد النجد شدة الوراق.

ثم قال رضى الله عنه يخاطب منهم الاديب المشهور بشاعر (الحمراء)  
السيد محمد بن ابراهيم دام علاه :

يا شاعر (الحمراء) حزت ثنائى  
فالشعر يشهد ان فكرك ظافر  
شهد الزمان اليوم ان بديعه

فاغبط به يا شاعر (الحمراء)،  
بكسا الكساء وفروة الفراء (١)  
بك رد للدنيا يراه الراى

ولما رجع رضى الله عنه الى البلد كتب اليه فى رسالة :

عليك ابن ابراهيم يا شاعر (الحمراء)  
سلام اخ عبدت بالود قلبه  
أخيك الفقير الطاهر بن محمد  
رداك اختلاسا بعد شوق فلم يزد  
وزودت بكر الفكر فتانة النهى  
فيا (شاعر الحمراء) جليت سابقا  
فته فأمير الشعر ولاك خطة  
الى خلق كالزئ لطفًا وكالحيا  
وعزة نفس لا تلين لغامز

سلام اشتياق ثار عن كبد حرى  
وقد كان قبل اليوم يدعونه حرا  
بقطر اذا رخت سميته افرا (٢)  
لقاؤك الا ما تزيد الصبا الجمرا  
وما كنت أدري قبلها الفتكة البكرا  
وفقت بفضل الشعر حتى على الشعرى  
من الخوذة (الحمراء) الى الحضرة (الحضراء) ٣  
صفاء وكالمسك اللكى الشدا عطرا  
ولاترتضى منا ولو اجرؤا النهرا

(١) بحذف ياء النسب من الكساءى

(٢) يعنى ( ايفران )

(٣) يعنى بالحضراء ( تونس )

وبيت كريم النسبتين مؤسس  
قدم يا ابن ابراهيم للمجد تجتنى  
ومهما دجا ليل الجهالة واختفت  
وسر هكدا تعلقو وتتلو مرتلا  
وحافظ على رعى الوداد فرعيه  
عليك سلام الله ما خطت الصبا  
يردده اليك شوق مبرح  
من (افران) الاقصى الى حضرة (الحمرا)

حضرة الاخ المحب الحبيب السرى النسيب العالم الاديب الكامل اللبيب  
سيدى محمد بن ابراهيم المراكشى حفظ الله كماله وأصلح أعماله  
وسلام عليه (هذا) وما أنس لا أنس بنات أفكارك وعرائس بكارك  
وغرائب أشعارك وبدائع أسمارك فكتبت هذه النفاثة تجديدا للمهد  
وتاكيدا للود ولا نياس من روح الله أن يمن باللقاء ثانيا فنقضى من حق  
الاخوة امانيا والى هذا فقد بقيت فى النفس حاجة واى حاجة وهى  
فوات لقاء الباشا وما أدراك ما الباشا الكريم ابن الكريم والسرى  
الذى لا يبرح مركز السيادة ولا يريم سيدى الحاج التهامى الزوارى  
لا زال علم سيادته منصورا وصيت سعادته الطبية النثر منشورا فان  
الهمة بالتعرف الى سيادته مهمة والنفس بفوات لقاءه مفتمة فهو  
حفظه الله واحد العصر ونجييه وملبى داعى الرياسة الراسية ومجييه  
فتؤكد على اخوتك أيها الاخ الحميم أن تسلم عليه سلام محب مخلص  
وتعلمه أطال الله عمره وأعلى أمره أنى :

مازلت أخلصه الدعاء ولم أكن أهلا له ولعله أن يقبلا  
والله يوفقنا لما فيه رضاه ويلطف بنا وبالمسلمين فيما قضاه والسلام  
محكم وأخوكم الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتى الايفرانى  
السوسى أمته الله فى ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ

ثم كتب مع ذلك رضى الله عنه الى الفقيه العلامة القاضى سيدى الحاج  
ادريس الوردازى الساكن بـ (المواسين) مع ابنه الاديب الاروع سيدى  
عبد السلام أدام الله علاهما

يا نسمة حملت أنفاس دارين حبي فديتك سكان (المواسين)  
وخصصى ربع قاضى الفضل سيدنا ادريس جامع اشتات المحاسين  
اعينه وبنيه الاكرمين ومن حوى حماء بطاسين وياسين

ثم عاد الفكر فقال في بحر الكامل      تلذذا بتكرار ذلك المجد الكامل  
لبنى الهلب في الندى مثل سرى      انساه ذكر ندى بنى (الوردانى)  
ادريس القاضي وابناء له      شهب بافق المجد والاعزاز  
دامت لهم رتب السيادة ما جزى      بالبر عن صدق الوداد معازى  
وعليهم منى سلام مودة      تسطو حقيقتها بكل مجاز  
وسلام الله تعل ورحمته تتوالى على سيادة القاضي سيدى الحاج ادريس  
ومن به واليه من ولد واهل وحاشية      وقطين وغاشية من معبكم الداعى  
الشاكى الفقير الطاهر بن محمد السوسى الايفرانى امه الله  
ثم كتب رضى الله عنه مع ذلك الى الاديب الشاب الاكرم السيد  
احمد شوقى ابن القاضي ابى عبد الله محمد ابن العربى الدكالى ادام الله  
سعاده ءامين :

اذا شب عمرو الشوق يوما عن الطوق (١)

فطول النوى قد شب شوقى الى ( شوقى )  
غذى لبان العلم نخبة سادة      حووا بالقضا وبالندى قصب السبق  
سلالة قاضى المسلمين محمد      الى العربى يسمو به كرم العرق  
على كلهم من والد وسليله      سلام يودى البعض من واجب الحق  
ثم كتب رضى الله عنه مع ذلك الى الاستاذ الفقيه المدرس الاديب  
النفاعة فارس البراعة والبراعة سيدى محمد المختار ابن الشيخ سيدى الحاج  
على الدرقاوى الالفى المراكشى سكنا

اذا حوى حلية الاخيار مضمار      فطرف سيدنا المختار مختار (٢)  
بدر ثوى حضرة (الحمراء) منزلة      فى طالع السعد نعم البدر والدار  
منى عليه سلام مثل ما نفحت      فى الروض ريح الصبا والروض معطار  
ثم على فتية غر هناك سموا      نورا على علم فى راسه نار  
فالله يكلؤهم حفظا ويسعدهم      حظا ويحمى حمائم كيفما داروا  
السلام والرحمة والبركة على الاخ العالى كعبه      المنقاد لهمة من الامل  
صعبه الفقيه المدرس العلامة      المخصوص بكرامة التحقيق وتحقيق الكرامة  
سيدى محمد المختار ابن شيخنا سيدى الحاج على بن احمد الالفى ساكن  
(مراكش الحمراء) المطاع فى اندية علمها نهيا وامرا      اطال الله بقاءه لعلم  
يبيده وعرف يسديه من اخ فقير شاكى لاهتباله واحتفائه      مقر بجميل  
صنعه وجزيل نعمائه      داع بطول بقاءه      ودوام ارتقائه (هذا) وموجبه  
تجديد العهد      وانهاء الشكر بما لا تقوم به من جزيل انعامكم ومديد

(١) شب عمرو عن الطوق مثل (٢) الطرف بكسر فسكون : الفرس الجيد

اكرامكم فالله يكافئكم بما هو اهلـه ويشيـكم بما يـمركم فضله انه ولي ذلك . ولا تنس ايها الاخ الحميم والابن الكريم حفظ هذا الفقير من دعائك وسلم منا على جميع اولئك السادة نجوم ناديك ومعتفى اباديك خصوصا الاخ شقيق الهزار سيدى الحسن بن احمد اليونعماني وهاك هذه الرسائل توصل كلا منها لمحله جزاك الله خيرا ولا بأس أن تكتب اليـنا بوصولها ليطمئن البال ان شاء الله والسلام فى ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ اخوكم الضعيف الفقير الطاهر بن محمد التامانارتى الايفرانى  
أمنه الله

( أقول ) هكذا انقضى هذا الاسبوع امتناز الذى لم ينسه المراكشيون الذين حضروه الى الآن .

### اسبوع ادبي . آخر

قضى الله الذى لا مرد لقضائه ان انقضى الى ( الخ ) مفتتح ١٣٥٦ هـ فالزمت ان استكن عن كل احد فاذا ذاك ولد ( المصول ) واخوانه ثم لما انفرجت الازمة . كان الشيخ اول من هنأني بمقدمه فى رجب ١٣٦١ هـ فاهتزت له ( الخ ) على عاداتها فخاطبته بقصيدة مطلعها

اليوم نظفر بالمتى جمعا لما راينا وجهك الوضاء  
فاجابنى بمثلها وهما فى (الالقيات) ثم استمرت المجالس الادبية بما  
تحتوى عليه رسالة (نجوى الصديقين) المطبوعة وهاك الآن ما دار اذ ذاك  
من قواف فقد قال الاستاذ سيدى المدنى بن على

تاب الزمان بما جناه وفاء	واتى يجزر ذبله اغضاء
واناب من عدوانه فيما مضى	واتاحنا وصلا محى اسواء
فاليوم نظفر بالمتى جمعا	ونرد ما اغتصب الزمان كفاء
ونديل من جيش النوى وصلا اتا	ح لنا منانا اذ طقى ما شاء
هذى منى قد اثمرت بمسرة	قد صيرت حلك الزمان ضياء
وتأت الشبهوات للهوات فى	ايرادنا اصدارنا جمعا
بقدم شيخ قد رفا ما خرقت	كف النوى فيما مضى شلاء (١)
شيخ الشيوخ ومن بدا علما باو	ج العز بل قد لاح فيه ذكاء
انسان عين المجد واللج الذى	لايتهى لما غداد امساء
ما شئت من شيم زكت أنفاسها	كالزهر فاح بروضة غناء

(١) رفا النوب برفوه خاط ما تخرق منه

أو كالتسليم سرى بمنعرج اللوى  
أو كالمشوق المستهام ترنعا  
وطلاقة تحكى بحسن بهائها  
لله اخلاق صفت وتلطفت

وهنا فخلت السيف سل مضاء  
فيصير نشوانا حسا الصهباء  
وجه النهار اذا اشع سناء  
فحككت برقتها صبا ورخاء

يا ايها الشيخ الهمام ومن له  
شرفت اولادا بزورتك التى  
اهلا وسهلا فازديارك قد غدا  
انا وان فتكت بنا كف النسوى  
لله يوم قد اتى بالوفد من  
فاسلم ودم تعل لنا قمم العلا  
لاسيما من بينهم ( مختارنا )  
فهو المقصد للقصائد دائما  
ان حاك شعرا خلته روضا اريد  
لاسيما ان كان انشاده له  
قصر الاجل الشيخ بن يكتى ابا  
هذى عجالة لافظ اودت به  
فاقبله يا شيخ الشيوخ وان غدا  
منى على مثواك يا بدر الدجا

ثم قال سيدى الطاهر أخوه :

اهلا بسيدينا الرفيع الشان  
غوث الانام ومعلى الاسرار بل  
لنا المنى كل المنى بقدم سيد  
فلقد نمى هذا الحبور وعمنا  
وفشا السرور وزاد ( حتى انه  
والنور قد عم البلاد بأسرها  
وكذا الامام السيد المختار من  
فهو الذى احيا العلوم بأسرها  
وكذا المحقق سيدى المدنى من  
مولاي عبدك مخرس بفهاة

مولى الانام ومعلى العرفان  
هادى الهداة ومورد الظمآن  
مدنا الامام الطاهر الافرائى  
وأزاح عنا كل ما احزان  
من فرط ما قد سرنى ابكاني (٢)  
وتوالت الافراح فى البلدان  
حاز العلا فى السر والاعلان  
وهو المجلى ما له من ثان  
أزرت بلاغته على سحبان  
فاعذر فهذا العمى قد أعيانى

(١) التنوقة : الفقر

(٢) هذا الشطر من بيت قديم .



مولاي عذرا للضعيف لعيه  
ان الكويت طاهرا لايعتنى  
يارب سلم حضرة الندب الرضا  
وعليك ما هدل الحمام تحية  
فالصفح شان الوالد الحنان  
بالشعر بل بالفرس والبنيان  
ذي المجد والفخر العل (الفساني)  
تزرى بزهر الروض والريحان  
فخاطبته في الحين بقول :

مهلا عليك مجلى الميدان  
فما انت الا للمعارف والعلا  
ومفبرا في أوجه الاقران  
والشعر لا للفرس والبنيان  
ثم كتبت مع هذا ( ايها الطاهر المفلح ما هذا ايها الشاعر ؟  
( افسحرج هذا أم أنتم لاتبصرون ) تسكت ما تسكت ولكنك اذا نطق  
تنطق بالسحر الخلال من الشعر البليغ فله ذلك من فعل وان تأخر  
عن الحلبة قولا فانك قد احرزت خصل السبق ( وذلك فضل الله  
يوتييه من يشاء )

ثم قال الاستاذ احمد البناءى الفشاني

نور الهداية طبق الارزاء  
شمس المعارف شيخنا ومفيدنا  
ويتمة الدهر الرضا المختار سي  
وأخو البلاغة سيدى المدنى من  
والطاهر الاخلاق سيدنا الاد  
قد بشرت ربح الصبا بقدمكم  
بقدمكم قد عمنا السر الذى  
يا نعمة مشكوة من ربنا  
بقدم وفد عمننا سرا  
طب القلوب هداية ودواء  
سدنا العل بهمة قصاء  
حل العويص وحقق الاشياء  
يب المرتضى أصلا سنا وسنا  
أهلا بكم يا جلة بلغاء  
لاينتهى يا خير وفد جاء  
لما أتاح لنا بها نعماء

ثم قال اخوه سيدى محمد بن الحسن :

أهلا وسهلا بالامام ومن غدا  
ذاك الامام ابو محمد الذى  
الطاهر الاخلاق والسر المصو  
وكذا الامام السيد المختار من  
يا سادتى عذرا فاني عاجز  
سر السيادة والعلوم ومرحبا  
قد خصه الله الكريم ومن جبا  
ن ومن ننال به المكارم والجا  
(الخ) اليه هذ زمان قد صبا  
عن وصفكم فالسيف منى قد نبا

قال سلى محمد بن على الاديب بعد هذا

( هذه اآخر الترحيبات من هؤلاء السادات فله درهم فقد اطلقوا  
العنان واستنوا استنان الجواد فى الميدان فحازوا خصل البيان من  
انواع البلاغة والبيان فلهم الشكر والمنة علينا اذ قاموا عنا باوجب

الحقوق بارك الله لنا فيهم وكثر مثلهم في الناس انه هو الغفور المنان  
وقد قيلت هذه القصائد في دار الرئيس أبي الحسن الايشاني  
فقلت انا في شكره

جزيتم (بني الديان) خير جزاء  
عهد من الاء حافظتموا على  
فما أنتم يا (ال آتني) سوى عفو  
وواسطة العقد الثمين الرئيس من  
أبي الحسن الفذ الذي اعتنق العلا  
أخي الحلم والاعضاء حيناً وفي المله  
كذلك يكون الشهم يختار للذي  
قدم للعلا والمجد والجود رافلا  
فشكرا لما أوليت شكر فتى يري

كذا فليكن في الناس أهل وفا  
مواثيقها الوثقى بكل ابناء  
د در بسلك صيغ من سيرا (١)  
علا في الندى والفضل كل سماء  
بعهد شباب مونق برواء  
سم ذو عركات مرة ودهاء  
ينوب فعال الاذكياء البصراء  
بشوبى سنى اكرامكم وسناء  
سد منك اخاء لابلال سخاء

ثم لما كرر الاستاذ المترجم زيادة ( الخ ) ١٣٦٢ هـ خاطبته بقول  
هم الاعاظم في زى المساكين  
يفضى اذا حضروا من هبة وسنا  
تواضعوا حبة لله فارفعت  
وأزيتوا بحل خلاصهم ففتوا  
لم يعسفوا للمعالى في طرائق لا  
من يمشى في الطرق المثل فاحر به  
من يطلبون مقامات العلا بلا  
كل له غرض يسعى ليلفقه  
والخر أغراضه جمعاء تمثل في  
هل المجادة والفوز العظيم وهل  
في غير أن يصبح الانسان مثل ابي  
منار كل وشاد ليس يحجب عن  
من كان في ( سوس ) فينا اليوم مفخرة

نالوا المعالي بالاخلاق والدين  
نور التواضع لامن خوف مسنون  
اقدامهم فوق هامات السلاطين  
بسرهم المجتل عن كل تزوين  
توفى بصاحبها الا الى الهون  
ان يحرز المجد اجرا غير ممنون  
دين فقد ذبحوا بغير سكن  
في كل منحنى وفي كل الميادين  
قفوا المجاجة الفر الميامين  
يمن ميين لحر جد ميمون  
محمد علما في العلم والدين  
عين سوى عين محروم ومقبون

نزهو بها بين اهل (الهند) و (الصين)  
حياطة الدين في نصر وتمكين  
فيها غنى ليس في ارث الملايين  
نامت عيون فتى بالمال مفتون  
اقرانه لو يكون مع مقرون

اليه ارث شيوخ كان ديدنهم  
علم ودين واخلاق الست ترى  
كذا كذا فليار الارث العظيم فلا  
من كان مثل امام بدء عن مهل

(١) السيرا بكسر ففتح من اسماء الذهب

انا لندو فتجنى بين روضته      من ياسين وخيرى ونسرين  
مستمعين بما نرجوه اجمعه      انا بفهم واحيانا بتلقين  
كاننا وعيون السعد تلحظنا      في جنة الخلد في الولدان والعين

\*\*\*

مولاي مولاي لا والله ما عرفت      (سوس) مكانكم الا بتخمين  
لو عرفت لكفت كل الشئون لكي      نمضي حياتك في درس وتدوين  
فمثل سيدنا الشيخ الامام للدر      وة المناير لا حرت الفداين  
لكن ابي الله الا ان تبرهن عن      عرفانك الفذ للدنيا وللدين  
فحزت ايضا بهذا اى منقبة      ما حازها كل حلس للدواوين  
ابقاك للدين والدنيا وكل هدى      مصرف الكون بين الكاف والنون

( ثم اقول ) قد جرى بيني وبين شيخنا المترجم وانا في ( الخ )  
اذ ذاك الشئ الكثير رسائل ووقافي والكل في (الافقيات) ولم نذكر  
هنا الا ما لم نذكره هناك

بينما وبين شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالقي : تلميذنا وابن شيخنا

تهنئة سيدي عبد الله بن محمد للمترجم بولد اسمه هاشم

الا قل لمن قد هش نحو النهي شم      باق العلا والمجد طلعة هاشم  
وليد اتى والسعد في جنباته      فساد به المولى رسوم الكارم  
وزان به للدين عقدا مشرا      ولا غرو وهو ابن لبحر عظمم  
واحيا طريق العلم والرشد والهدى      وقد درست منها نجوم المقالم  
فيارب يا مولاي اوله حكمة      ودينا متينا واهده خير عالم  
وبارك له في العمر والرزق واجعلن      له وكوالديه امن المظالم  
وقربه يا بحر عينا فانه      لدين اله العرش اقوى الدعائم  
فلازلتما مستبشرين بنيل ما      تاملتما من غفر كل مائهم

من المترجم اليه في شان اطلاق اسير

يا سيدي قاد الكمال سعده      وعم اهل العلم طرا رفده  
ولاح كالبدر المنير مجده      هذا المقيد يفك قيده  
فانه اذاه جدا شدة      وبلغ الغاية منه جهده  
والله يعفو ان عصاه عيده      سبجانه عز وجل حمده  
والراحمون يرحمون وعده      يرجي ولا يلق يوما جعده

منه اليه ايضا - وهما في ادائى -

يا قرة العين عبد الله ان وصلت  
فالشمل مجتمع والجمع ذو شغف

الجواب :

يا من بهم نفحات الله تستام  
ومن اذا ما بدت للقلب طلعتهم  
ومن لهم في صميم العز منزلة  
ليبيكم سادتي لبيكم فانا  
اهلا وسهلا بكم من طالعين لهم

الى ان قال :

صان الاله من التبديد شملكم  
وجمع الشمل معكم أبدا فبرى  
ثم على الساحة العليا عاطرة

من المترجم اليه يستدعيه

عليك عبد الله يا من به  
هذا وان الكاس قد أبرزت  
تبدى اذا ما ابتسمت حبا  
فطر الى حضرتنا سرعا

وكتب اليه ايضا

فطر بجناح الشوق نحو متيم

منه اليه ايضا حين كان ياخذ عنه

عليك سلام مثل ما هب من نجد  
(وبعد) فان العلم احسن ما به  
ولكن ادب التعلم جملة  
فدونك متى البعض منها مفصلا  
عليك بتقوى الله فهي وسيلة  
وقصدك صحيح فالبداية اية  
وجد فان العمر انفس درة  
وسدد سهام العزم منك وصار من  
وغض عن الدنيا وزخرفها فما  
وعد عن اللذات فهي حباله  
وفكرتك فرغ لاقتناص شوارد ال

اليك طر بجناح الشوق ترتاح  
بك وقربك للافراح مفتاح

ومن هم لسرور العبد مفتاح  
بدا السرور بوقت فيه ارتاح  
عظمي اذا ماغدوا في القلب اوراحوا  
لبركم كائننا ما كان جناح  
في منزل القلب امساء واصباح

ومن يردكم بسوء فهو مجتاح  
لنا بكم من جميع الحاج انجاح  
من التحية أنفاس وارواح

تبتهج العليا اذكي سلام  
وجه شقيق زال عنه الكمم  
كالورد أو كمثل حب الفمام  
واطلع كما يطلع بدر التمام

لقاؤك دون الناس غاية مرماء

نسيم زكا من نفحة البان والرنند  
تزير واللب المؤيد بالرشند  
فمن جد في تحصيلها باء بالقصد  
كما فصل الدر المنظم في العقد  
الى كل ما يرجو الفتى من ذرى المجد  
تدل على حسن النهاية من بعد  
يضمن بها فيما سوى سبل الحمد  
لذيذ الكرى واختر مداومة السهد  
تنال العلا الا بواسطة الزهد  
تقصر دون القصد من همة العبد  
هلوم في جوف الفرا جملة الصيد

وصن عرضك المكنون عن كل خلة      تشين ولا تحفل بعمر ولا زبد  
وعاشر من الاخوان من كان همه      كهملك واحذر من صداقته تردى  
ولن وتواضع فالمعارف كلها      كما قيل مثل السيل تسرع للوهد  
فدى حكم دلت على ما وراها      وذو اللب تكفيه الاشارة بالايدي  
واياك عبد الله تعني فجد لها  
بحسن اللقا واقبل من النصيح ما تبدي  
فلازلت تسعى للسيادة جاهدا      الى أن ترى كالبدر في منزل السعد  
بجاه رسول الله افضل ما به      توصل في نيل المنى كل مستجد  
عليك صلاة الله والفرح      واصحابه ما هب نفخ صبا نجد

#### بينه وبين الاديب محمد بن علي الالائي

ذكرنا بعض ما بينهما في ترجمة هذا الاديب . ولاريب ان ما بينهما  
كثير وهاك الآن بعض ذلك ايضا كان للاديب ولد فتوفى فكتب اليه  
المترجم :

يا ابن الالائي نهج السيادة لاحب      بسناهم ودجا الفضالة عازب  
أبد التجلد للزمان وريبه      فالحر لا تفنى حجاه مصائب  
وتفر عن نجل ألقته الى الد      عرضوان من رب المنون نجائب  
علق نفيس عاف دار ارتقت      منها باقلاء الهموم مشارب  
فراى أبانتها لها من قبل ان      تعديه من تلك الصروف شوائب  
هذا وقد فتئ الاسى اكبادنا      لذهابه والدهر ببس الصاحب  
فالله يسنى أجركم ويعيضكم      خلفا تجل به عليك رغائب

وكتب مع هذه الابيات الى والده أبي الحسن جوابا عن رسالة  
شيخنا مصدر النعمة والمنة ومطمح امال الفرقة القريبة من اهل  
السنة بركة الله في أرضه وحجته المبينة لسنة الدين وفرضه أرضاه  
الله تعالى وأطال بقاءه وجعل أعداءه موكل ما يكدر وقاه وسلام عليه  
ورحمة الله تعالى وبركاته

(هذا) ولو علمنا قرب سيدنا لطرنا بجناح الشوق اليه وسقطنا  
سقوط ذباب العسل عليه تيمنا بتقيل راحته واغتناما لانعاش القلب  
وراحته لكن الايام على عاداتها بخيلة قلما تمطر سحابتها وان ظنت  
مخيلة وقد وافت رسالة سيدي فانست بما افاضت من التحية وامضت  
بنعي تلك النعمة الزكية فاننا لله وانا اليه راجعون . تسليما للقضا .

وتفويضا لما نفذ به القدر ومضى قاله يعظم أجر سيدي ويحيى الخلف  
منه بفضلله )

وكتب أيضا الى ذلك الاديب يجيبه عن قصيدة  
طاب السرور لنا فهالك وهات خمر البيان باكؤس الابيات  
واستجلها غراء يزرى لفظها في نظمه بجواهر اللبثات  
فكر من الكلم العراب زهت على عرب الخرائد بالجمال الذاتى  
لله فكر راضها فتذللت وتقدمت في الحسن كل لدات  
فكر الاديب محمد نجم العلا نجل الدور الجلة السادات  
الطيب الاخلاق والاعراق من زانت مكارمه صفات ثبات  
فتاح اخلاق المعانى حامل الـ رايات فردا حاتز القصبات  
لا زالت العليا طوع يمينه والسعد يدعوه بهالك وهات  
وعليه ما غنى الحمام تحية عن صدق ود عاطر النفحات  
وعلى النبى وواله وصحابه ازكى سلام طيب وصلاة

#### بينه وبين الاديب المدني بن علي

تقدم أيضا بعض ما بينهما وهاك البعض الآخر مما وقفنا عليه  
قال المترجم يجيبه عن قصيدة ١٣٣٤ هـ

اهلا به برقاً تالق بالحمى ففدا به برد الغمام منمنما  
وبها صبا نجدية هبت على زهر الربا غب الحيا فتبسما  
نمت بأنفاس الحمى فتوقدت نار الهوى. جل الهوى أن يكتما  
راقت ورقاً نسيمها فكانه نفج النسيم من القريض تنسما  
فرقائق الاشعار أدهى للنهى واغل للالباب من بيض الدمى  
أو ما ترى هاذى التى فى صدرها (امن السماء تعد ساحات الحمى)  
قسماً بها وبما حوت من جوهر الـ حفظ البديع منضداً أو منظما  
ان الذى صاغته نار ذكائه ووشاه ثوبا بالبلاغة معلما  
لهو المبرز فى السيادة حائزاً قصب المدى فى شأوها متقدما  
لم لا وذاك الواحد الفذ الذى حاز العلا فردا ترى أو توأما  
بدر الكماله سيدى (المدنى) من اسرى فجارى فى العلا نجم السما  
من أروضته المكرمات لبانها طفلا وقمصه الكمال وعمما  
ذو همة يعلو السها لعلوها وقريجة وقادة تنلى العمى  
المنتفى فى المكرمات وفى العلا وجميع ما يرضى لاکرم منتفى

نسب كما نظم الجمان وسؤدد  
لازال ملحوظ الكمال ميسر الا  
فى ظل والده الامام اجل من  
شيخ المعارف روض امال المنى  
نور الهدى مولى الندى كنز الجدى  
دامت عليه عناية تحمى الاذى  
ما فاح روض زاره سارى الصبا  
واليكها منى علل علائها  
وعليكم منى سلام ما شدا  
وعلى النبي اجل مولى ينتح

عد كما تبدى المجرة انجما  
مال محفوظ الجناح منعما  
غنى به حادى المطى وزمما  
بدر السنا مفعى الهنا مروى الظما  
غيث همى ليث حمى بحر طما  
تلك السيادة والجناح الاعظما  
سحرا فنبه طائرا مترنما  
من لم يجد الا التراب تيمما  
شاد وما شاق النسيم تيمما  
يه المرتجى صلى الاله وسلمما

بينه وبين القاضي سيدي موسى الرداني

ساح المترجم الى (تارودانت) ليزور فى تلك الناحية ابا العباس  
الجيشتمى ؛ فكتب اليه سبلى موسى قطعة مطلعها  
سلام على من ارتقى ذروة الادب ومن حاز خصل الفضل فى سائر الحقب  
فاجابه المترجم بقطعة مطلعها  
اشمس الهدى والدين والعلم والادب ومن حاز اعل ما ينال من الرتب  
والقطعتان ذكرتنا فى (الجزء الثامن عشر) المطبوع على انهما بين سيدي موسى  
وبين محمد ابن الحاج الايفراني وذلك غلط والحقيقة انهما بين المترجم  
والمذكور ؛ وحين استقر المترجم فى داره خاطبه بقوله  
على حضرة القاضي الرضا العلم الفرد مقام ابي عمران ذى السؤدد العبد  
سلام اخ صافى المودة مخلص وان عاقه فيما مضى صارف البعد  
تعشق بالاذنين صيتك فانشنى يجوب الموامى خاطبا طرفة الود  
ولا غرض الا اللقا ومجبة تدوم مدى الايام محكمة القصد  
فلازلت ميمون النقيصة ملعم الـ حقيقة رشدا ما تسر وما تبدى

بينه وبين سيدي الحاج احمد الصواي

مر المترجم مع العلامة ابي الحسن الالفى بهذا الاستاذ فى مدرسة  
ب (تاهاالا) سنة ١٣٤١ هـ فخاطبه الاستاذ الالفى بقوله  
مرورى لم أعج نحو الصواي امام القطر ليس من الصواب  
ولكن للضرورة فليجسد لى بتوديع وتعجيل الالهاب

واكرام التزيل بمشتهاه عليه من الله بلا تناء  
حديث صبح عن بعض الصحاب سلام يزدرى زهر الهضاب  
وخاطبه المترجم بقوله

على مقام الشيخ بحر الندى علامه العصر مبصر من سيدنا البر الفقيه ابي الهزكى سلام عطر كسجا هذا وانى خاطب رغبة قد قرب الشوق مزارك عن فامن برؤياك ورو بها ففضلك الماثور شوقنا لازلت تولى من اناك المنى بجاء خير الخلق جاد جنا

هادى الورى طرا طريق الهدى راح الى ابوابه او غدا عباس كشاف العمى (احمدا) ياه التى من طيبها يجتنى فى ودك الغال فكن مسعدا ناي مسافات وبعد مدى غليل قلب حاتم من صدى وساقنا ان نعرف الجسدنا يثنى على عليك من وردا به صلاة ربه ابدا

بينه وبين الفقيه جامع بن محمد التازارو التي ثم البوزا كارني

كان هذا الفقيه كتب الى المترجم بقطعة فاجابه المترجم بقوله  
اهلا وسهلا بنظام سقى روض البيان وابلا غدقا  
ضم من الادب زهرا غدا نشر شذاه طيبا عبقا  
انشاه الخل الوفى الذى حاز الفغار والندى نسقا  
مولاي (جامع) شتات العلا فرع الكمال والهدى والتقى  
لا زال بدرا يستضاء به مهما دجا ليل الهدى اشرقا

بينه وبين سيدي احمد بن محمد بن عبد الله الاساكي

وسيدي المدني التامانارقي

كتب المترجم اليهما ما ياتى وهما اذ ذاك ياخذان فى ( ادوز )  
افضل سلام ممن له لاحكام الفرام استسلام واطيب تحية ؛ ممن  
له لاستنشاق اخباركم اريجية اخيكم الذى ملا الحب زوايا فؤاده المعمود.  
واوقد على قلبه نار ليس لها مدى الدهر خمود وصاح عليه - وما كفر -  
صيحة عاد وثمود (الظاهر بن محمد) على من رست اعلام مجده الشاهقة.  
واشرقت بدور فضله فى ليالى القوابة الفاسقة ونورت شجرة نجابته  
الباسقة . خالتا ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله المجازى الايفرانى.



والنسمة الطيبة المطهرة أبى عبد الله سيدى محمد المدنى بن عبد الله  
لنا ما نارتى ( هذا ) وقد بلغنا طيب أخباركم السارة ففرحنا والحمد لله  
بسلامتكم واجتهادكم فيما أنتم بصدده أعاننا الله وإياكم وأمدنا بعمده  
غير أن عليكم المواخلة إذ نيلتم الكتابة إلينا أى منابذة مع أن الكتابة  
تخفف بعض الاشواق إذ عز التلاق

الم تدر أن الكتب ان لم يكن لنا تخفف بعض الوجد عن قلب مشتاق

\*\*\*

حى نسيم فؤاد ابان عن بدنى	مد بان وهنا لعينى البارق اليمنى
وافراً السلام اذا ما جئتهم عطرا	للخال احمد منهم والاخ المدنى
نجم سما العلم من سرى بنورهما	في مهمه الجهل يهنى وواضح السنن
من سلم الخصم في نيل العلا لهما	وانقاد اذ نادياه العلم فى رسن
وحائرا قصبات الفضل اجمع من	جد وضما الندى والعز فى قرن
والوارثا خير مجد من اصولهما	أحسن بنجل شبيه باب حسن
عليهما حيثما كانا تحية من	فى ملة الحب بالسلاوان لم يدن

#### بينه وبين المؤرخ الايكراى

بينهما مكاتبات شتى . وقد ذكر ما أمكن لنا فى محلات من هذا الكتاب  
وقد وقفنا اليوم على هذا أيضا للمترجم فى المؤرخ

على العالم العلم المحترم	غدى الندى وحليف الكرم
محمد البدر بدر الفسلا	م من جبل سؤدده ما انصرم
سلام ذكى الشدا من اخ	مشوق الى وصله ذى قرم (١)

#### بينه وبين سيدى عبد الله بن مبارك العروسي السملالي

خاطبه المترجم بقوله يهنيه بولد

ليهنك نجم زان أفقك يا بدر	فأصبح تعلوه البشاشة والبشر
وليد سيسمو للسيادة سالكا	مدارج إباءهم الانجم الزهر
وينمو مصونا في ذرى حجر والد	كريم له فى كل صالحه ذكر
همام تأنت كالعروس له العلا	فأضحى له فى ذلك اللقب السر
بقيت لمجد شدت يا ابن مبارك	ودامت لك العليا والمجد والفخر
عليك سلام من خليلك ما شدا	حام على غصن وما انهمل القطر

(١) القمر شهوة اللحم والمقصود هنا مطلق الشهوة .

وخاطبه ايضا بقوله

عليك ابا محمد ابن مبارك سلام اخ في ودمكم لم يشارك  
فقر يرجى دعوة منك يشتفى بها قلبه من دانه فتدارك  
وخاطبه يوما مداعبة وقد نزل عنده  
ان الضيافة ثلاث اثرا في خبر قد صبح عن خير الورى  
وانت يا بدر الدجا احق ان تعمل في كل الامور بالسنة  
وعبد الله بن مبارك ذكر في كتاب ( من افواه الرجال )

بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد السحلاي

كان هذا الفقيه خاطب المترجم بقطعة لم نقف عليها فاجابه بقوله  
وذلك في ١٣٢٦ هـ - وكان سيدي عبد الله يتراعى على القريض دائما -

انفحة من نسيم زهر الاكم  
ام لحة من سنا برق بلدى سلم  
اولا فما هاج بي هذا القرام وقد  
نعم سرت غادة وطفاء غانية  
نمقها ذهن من ذلت للكثرة  
غواص بحر البيان والبديع على  
خير الاخلاء مغيوط الاخاء سليه  
ابو محمد الميمون نجل ابي  
من معشر ووثوا سر النباهة عن  
ايه اخي فانت اليوم فارس غا  
وافت قصيدتك القراء ترفل في  
ابديت فيها مديحا لو وجدت له  
اطربتنا بخلال هي فيك ولم  
كذلك كل كريم الحيم يقفل عن  
جزيت عنا على صديق الوداد جزا  
ودمت في كنف الصون ودام لك الا  
عليك ما حفظ الحر الكريم عهو  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى  
ضاع الشدا منه غب طيب الديم  
شاق الى الجزع لما ضاء في الظلم  
صحوت مد زمن من الم اللهم  
تقللت دررا في صورة الكلم  
شوارد الشعر او غرائب الحكم  
فراند الدر والغالية القيم  
ل المجد والعلم والعليا والكريم  
عبد الاله الزكى الطيب الشيم  
ابا، صدق سموا برفعة الهمم  
ية القريض فقل ماشئت واحتكم  
بدائع الوشى من صنع يد القلم  
اهلا ولكنك استسمنت ذا ورم  
تعلم بعيب خفى عنك مكتتم  
عيب الصديق بجنب الرعى للذم  
كل صفى برعى العهد متسم  
سعاد بالنجح والاقبال والنعمة  
د الوداد ازكى سلام طيب عم  
ال وصحب جميعا سادة الامم

وسيدي عبد الله ذكر في الكتاب المذكور ايضا وربما ذكر في هذا الكتاب

بينه وبين اخرين لم نعرف اسماءهم الآن

سكرت ولم ارسل الى فائن طرفا ولا ذقت من جام معتقة صرفا

ولا سلبت منى الفؤاد خريدة  
ولا الفت نفسى المجون وانما  
سقانى من الفاظه الراح خاليا  
ولم ادر ان الشعر كالشعر شائق  
ولا سيما ان صاغه فكر ماجد  
اتانى وجيش الهم عندى مخيم  
تأملته فهمت لما فهمته  
وما الشعر الا مسير العقل انما  
فبانه يا من صاغ ذا الدر زاريا  
ترفق - فدتك النفس - بالقلب انه  
فياسيدا حاز السيادة كلها  
بعثت الى من بناتك ما سبى  
ولم اك من اكفائها غير انها  
فتحت بانى خاطر لك مرة  
ومن ذا يجارى البرق اويدرك الذى  
بقيت لادراك المكارم ساعيا  
ولازلت مكلوئا بعين عناية  
فلونك من فكر كليل لفاضة  
ومنى سلام الله ياتيك نفحه

\*\*\*

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
ولا عليل نسيم هب مبتكرا  
ولا وصال حبيب ساعدتك به الا  
ولاسلاف اذا ما ظلت تشربه  
ولا زواهر ازهار تطيب لها  
احلى واطيب من سحر بعثت به  
ما بين صحة معنى وسلاسة الـ  
وميسم ميسمه ولام لمتنه  
ولو راي البابل نفت سحرك فى  
ولو سحرت به السحر سلبت له الـ  
وان فى الشعر حكما ملهما بيد الـ

ولا محيا سباك نور نضرت  
على المصاب فجلى داء صبوته  
يام فانقاد سمحا بعد منعته  
غدا لليك سلابا بسورته  
نفس الحزين فتهدأ نار كبرته  
نظما ينسى الشجى برء غلته  
لفاظ يخل الخليم فضل سلوته  
ونون حاجبه وصاد مقلته  
ايات شعرك لم ينث بعقدته  
ستفريق بين امرى برء وزوجته  
سرحمان من خلقه المعطى لحكمته

فاشكر فديتك نعمى الله وانا بها  
ولاخيك فسانل منه توبته  
لازلت سامى هضبات العلا ومت  
ونلت غاية كل الخير عمرك او  
وكننت للدين من انصار اسرته  
عليه اذكى صلاة مع صحابته  
عليك من قلب من أصفاك صحبته  
ينوم ما تمّ دمع بالصباية او

عن ان يشان بذنب وجه نعمته  
لكى يجلبه غفران حوبته  
سعب الحسود ومخطوطا ببقيته  
اخراك افضل مغبوط بخلته  
وللنبي خير حفاظ لسنته  
وءاله وجميع من بملته  
سلام ربك بل اذكى تحيته  
(ما ورد روض زها بحسن خضرته)

\*\*\*

سلام كورد شق بالوهن جيبه  
عل الفاضل التذب الكريم (محمد)  
(وبعد) فاولى ما تعنى ذوو النهى  
وانك ممن كنت ارجو وداده  
فلا تحسبن قلبي وان بعد المدى

عل الصاحب المعمور بالود قلبه  
أخي المجد من قد سيط بالقلب جبه  
به ود شخص يورث المجد قربه  
ولم يثنى نهى العدول وعته  
سيسلوك لا والله ما ذاك ذابه

\*\*\*

اهلا بها من غادة هيفاء  
جذت لكى تقضى على حكم الوفا  
بكر من الفكر الصحيح تولدت  
فكر الأديب التذب سيدنا (عل  
شهم حوى خصل السباق بهمة  
ايه اخى فانت واحدها سنا  
فالمجد مجدك والكمال قلادة  
لا زلت تسمو فى سماء سيادة  
وعليك من قلب صفى لم يزل  
ازكى سلام يزدرى بشدا صبا

تاهت بزيتها على الاكفاء  
بين الهوى تمشى على استحياء  
وتهذبت مرضاته بذكاء  
سى ( فارس التحير والانشاء  
طماحة تسمو على الجوزاء  
وذكاء وانت احق بالعلياء  
طوقتها فافخر على النظراء  
بدرا مليئا من سنا وسناء  
لك عامرا بمسودة وولاء  
روض الربا المخضل غب سماء

نبذ مما يقوله في الرؤساء

كان المترجم سائل اليراع بشكر كل من يسدى اليه معروفا بالقوافي  
او بتحريك من يريد منه غرضا من الاغراض فمما قاله فى الحاجين  
ما قاله فى القائد (انفلوس) القائد على (تيزنيت) ١٣١٨ هـ  
بدا طالع العليا فى برج تانيس فجل ضياء الحق جور الحناديس

بعزة نصر الله في ساحة (السوس)  
 مطهمة هوج لدى الملتقى شوس  
 اذا استعرت كانه أسد الحيس (١)  
 ربيب العلا والمجد نجل (أنفلوس)  
 جدود يرون المجد افضل ملبوس  
 الى المجد عزم صادق غير منكوس  
 لتشييد ما أسوه احكم تاسيس  
 بحلية حظ وافر غير مبغوس  
 بارغام باغ أو بارفاد ميؤوس  
 على كل ذي مجد رئيس ومروؤوس  
 من العز والعليا، افضل ملبوس  
 اذا سل لاثنين عارضة البوس  
 يغبر في وجه الصواب بتليس  
 بفتح مبين لا يشاب بتليس  
 لدى الحرب صرعى من قتل ومحبوس  
 كراديس خيل منه بعد كراديس  
 تروح به أو تفتدي وخذ العيس  
 وتودعه الاقلام بطن القراطيس  
 وتشر من ميت العلا كل مرموس  
 فتصبح بدرا حل في برج تانيس

واصبح جند الملك ينشر بنده  
 كتائب كالعقبان فوق سوابج  
 بكل فتى قرم يخوض لظى الوغى  
 يقودهم الليث الهزير محمد  
 همام نمته للرياسة والعلا  
 فما منهم الا رئيس سما به  
 تفرع من درج السيادة فاستوى  
 يحل من الافضال والبأس والندى  
 فما هو الا الليث والقيث كافلا  
 فله منه همة قد علا بها  
 ونفس تردت بالسيادة واكتست  
 رءاه أسير المومنين مهتدا  
 فجرده في نجر كل مهوس  
 جدير بعون الله أن يدرك المني  
 فيقصم أهل البغي حتى تراهم  
 ويجرى في تلك العراض برغهم  
 فيصبح فتحا طبق الارض صيته  
 يخلد طول الدهر أنباء ذكره  
 فلازلت تفنى البغي حتى تبیده  
 وتدرک ما أعيا وعز مناله

وقال يخاطبه :

ومن بغيث نداء يراب الخلل  
 من حادث الجود في أرجائنا السبل  
 ارضي السيادة منه القول والعمل  
 نبقي ففي جودك الهامي لنا امل  
 أن يعتمى بحماك السهل والجبل

يا من بعد مداه يضرب المثل  
 ومن بهمة أو عدله أمنت  
 ويا هماما سما للمكرات وقد  
 انا بفضلك نرجو أن تمن بما  
 لازال دهرك يسعى في رضاك الى

وقال يخاطب بعض أبناء الحاحين هؤلاء

وباسيدا قد ساد بالذات والاصل  
 منال المعالي بالبسالة والبذل

عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
 ويا ابن كرام سادة قد سمو الى

(١) الحيس بالكسر ماوى الاسد

ويا من له صيت تواتر ذكره وطبق افاق البسيطة بالنقل  
بك ابتسم الدهر العبوس واصبحت  
رسوم العلا والمجد موصولة الشمل  
وكننت حمى تولى النزيل كرامة وتوسعه بالبر في القول والفعل  
فكم من غريب قد رثيت حاله وءانسته حتى تسلى عن الاهل  
وكم امل انجحت غاية قصده وقابلته ان جاء بالرحب والسهل  
فلازلت محفوظ الكمال ممتعا بنيل الذي تبغيه من كل ماسؤل  
ولا زال عطف الشيخ يوما ملازما جنابك حتى تختم السر بالوصل  
بجاه اجل المرسلين وءاله عليه صلاة الله ذى المن والطول

واما ما قاله في الحاحين الكيلولين ففي ( الجزء الخامس عشر )  
وقال في القائد احمد بن علي كاشا باشا (تارودانت) حين زار هذه  
المدينة سنة ١٣٢٧ هـ يوم زار سيدى الحاج احمد الجيشتيمى يهنيه  
باعراس ولده فآكرمه فجزاه بهذه القصيدة

هنيئا باقبال المسرة والسعد بدولتك الفراء يا قمر المجد  
فلازلت في امن ويمن وغزة ونجح مساع ظافرا وأرى الزند  
فيا قائد الخيرات يا احمد اللى سما في سماء الفضل بالجهد والجهد  
لأنت اذا عد الكرام وميزت باقدارها في الفضل واسطة العقد  
فقد زانت العليا أيامك التى حلت في لهاء المجد كالظلم والشهد  
وسررت باملاك الفتى نجلك الذى

هو السيف سيف العزم جرد من غمد  
تشيدان ركن المجد بالسيف والرعد  
فبورك من نجل وبوركت والدا فقد طبق الافاق صيتك وانتهى  
ثناك الى مسرى السماكين في البعد  
وقمت بحق المجد في زمن رمى أمانى أهل المجد بالعكس والطرود  
فمالك يا شمس المكارم في الندى وفي البأس والراى المسدد من ند  
فلا زالت الامال تسرع كلما دعوت كما تعدو القماء الى الورد  
ولا زالت الاقدار تجري مطيعة بما رمت من فعل جميل ومن قصد  
عليك سلام من فؤاد ملكته بجودك والاحسان للحر كالقيد  
رأى منك فضلا لا يكافى حقه بدون جميل الذكر والشكر والحمد

وخاطب الباشا البيضاوى وقد زاره في ( تارودانت )  
باشا (ردانة) سيدى البيضاوى حاز الكمال وبذ كل مناو

نسب كمقد الدر في مجد سما  
وسياسة يقتادها العلم الذي  
لين يرجيه الصديق وهيبة  
لله منه مكارم ومحاسن  
مازال راجي الجاه أو باغى الندى  
فلقد سما فوق السماك مكانة  
لازال مخدوم السيادة جاوريا  
فلقد حوى المجد الصريح بحجة  
منى سلام كرامة أبد على

وخاطبه أيضا بقوله

أسيدنا الباشا علوت على الشعري  
لئن كانت الابا بنت لك سؤددا  
حياء واقدام وعلم ونائل  
لقد كانت الانباء عنك مبينة  
فان كان كل الفاضلين كواكبا  
بك ازدان (سوسى) كله اذ حللته  
فانك انسيت الحصيب وجوده  
قدم سالما للمجد تعل بناءه  
تته بك العليا ويعيا بك الندى  
عليك سلام من فؤاد ملكته  
فانك في جيد الزمان قلادة  
فقد صادفت منك القوافي مكانها  
فخذها كما شاء الوداد خريدة

وقال في بعض الباشوات في ربيع الاول ١٣٦٦ هـ

هو المجد والباشا المعظم معناه  
سياسة ميمون النقيصة حازم  
همام اذا ما هم امضى وان نوى  
نوى حبه او رعبه كل مهجة  
فما الفضل الا ما تضمن معناه  
اقامت مبانيه ظباه وجدواه  
تولت يد التوفيق ما يتولاه  
فلا فم الا ود تقبيل يمناه

(١) الزهراء مدينة القصور التي بناها في قرطبة عبد الرحمن الناصر

(٢) الحصيب أمير مصر ممدوح أبي نواس بقوله

أنت الحصيب وهذه مصر فتدققا فكلكما بحر

جـرى صيته مجرى الصبا فتعطرت  
بشاوته الكبرى أفايت ظلالها  
بنارائه الميمونة انسدل الهنا  
فلا أحد يخشى عدا عدوه  
فأصبح قطر الغرب يحسده على  
بسيدنا الباشا الهمام وجوده  
فما شاء من مجد طريف وتالد  
فطابت به الأيام وانفسح المدى  
تجمع فيه بارك الله فيه ما  
حيا واقدام وعقل مشيع  
فان بنى أهليه أقمار سؤدد  
وهم في العلا والفضل عقد منظم  
ففي السلم روض لا يمل نسيمه  
فان ندب اهتز الوجود لصوته  
فدامت له العليا ودام لها ولا

\*\*\*

فيا أيها المولى الهمام ومن علا  
أتيناك حبا فيك والحب شافع  
سمعنا فأجبنا فجبنا فلم نزل  
ففضلك عم الخافقين وطيبه  
فانك بدر والسيادة هالة  
بقيت لتشييد المفاخر ظافرا  
ودمت لارفاد الوفود مرجبا  
ودونكها نجديّة بدويّة  
فهبا الرضا وابدل لقدمها قرى ال  
ودم للمعال واغتبط بسعادة  
عليك سلام يملأ الكون نوره  
سلاما يوازي بده وختامه

وخاطبه أيضا في غرض في صفر ١٣٦٨ هـ

الى سيدى الباشا الهمام اثرتها  
يقود بها وجد ويحدو بها اسى  
قلانص عزم همها لثم كفه  
لكيد عدا هتموا جميعا بحيفه



تمالوا فاما جرة وتناولوا  
فجئت الى مولاي مستنصرا به  
فقم ايها المولى بضيئك واحمه  
وناد انا جار لهذا فمن يرد  
لكي يعلموا اني اويت الى حمي  
فجاهك جاه لا يضام جواره  
فانك باشاها على الرغم والرضا  
ومثلك من يرجوه مثل لكل ما  
عليك سلام الله ما صلب وابل  
وما امت الباشا يقود بها الهوى

واما باغرا، عليه لضعفه  
فاما بايعاد واما بسيفه  
فقد يفضب المولى الكريم لضعفه  
أذاه فقاضي السيف قاض يحتفه  
همام يكف الدهر ايما طرفه  
يجير على ريب الزمان وصرفه  
ذمن لم يدن طوعا فارغم بانفه  
ينوب سواء في رجا، وخوفه  
فانعش أزهار الرياض بوكفه  
قلانص عزم همها لثم كفه

وقال في جناب الملك المفدى بطل التحرير محمد الخامس لما زاره

في شعبان ١٣٧١ هـ

هنيئا لزمي حين أصبح يوجف  
الى الملك المولى محمد الذي  
له في سني عشره راي محنك  
جلالة اسماعيل في رشد هاشم  
أجار على علاته الملك لم يزل  
الى أن سما فوق السماكين سعده  
وأصبحت الامال طوع يمينه  
والقت ممالك المغارب طاعة  
تذكرت الذكر القديم فسارعت  
وان أمير المومنين محمدا  
ذكاء واقدام ومجد وعزة  
تربي بجبر الملك طفلا فلم يزل  
الى لن تولاه فجات كأنها  
فقام باعيا، الخلافة حازم  
فساس الوري كاف كفيل وقادهم  
فيودك من مولى ومن ملك ومن  
فما زالت العليا تذكرنا به  
ويحيى عهدا كان أسسها لنا

الى ملك من عبده الدهر ينصف  
نماه الى الاحسان والحسن يوسف  
يظن فلا يخطي ويأسو ويوسف  
وحكم سليمان بعدل يصرف  
يجارب أو يختال أو يتالف  
ونال التي ما بعدها متشوف  
اذا ما دعا لبته لا تتوقف  
وتأبى له مما جناه التخلف  
لخدمة مولى عبده يتشرف  
معاني معاليه غريب مصنف (١)  
وهيبة اجلال رست وتعطف  
تهيب به العليا سرورا وتهتف  
على خير اذن قرط در مشنف  
تكف به الطفوى ويكفي التعجرف  
اليه جميعا رغبة أو تخوف  
امام ومن غيث به المحل يكشف  
حلي الحسن المولى التي تتعرف  
جلالة اسماعيل يسطو ويعطف

(١) غريب مصنف . فيه تلميح الى كتاب قديم يحوم اسمه حول هذا

فيا ملكا غطى على الشمس نوره  
تبوات عرش العز من سعد طالع  
فانت لنظم الملك بيت قصيده  
بنوك يستكفى الذى فاته الحيا  
فانكم ءال النبي عصابة  
منافيكم فى محكم الذكر نصها  
مديحكم صدق وطبع سجية  
فعطفا امير المؤمنين فان لى  
وعذرا فان الفكر غيض ماء  
فان كان قول فى المديح مقترا  
بقيت لدين الله يا كهف اهله  
ولا زالت الايام تدنى لك المنى  
الى ان ترى (الحضراء) منظومة الى  
فانك اولى بالممالك كلها  
عليك سلام لا يزال مرددا  
سلام كفيل بالسعود مبارك  
وقال اذ ذاك فى الخليفة السلطاني فى (تيزنيت) مولانا الحسن بن  
يوسف سمو الامير الجليل

صيت الخليفة سيدى المولى الحسن  
كرم واقدام وعقل راجح  
ومناقب كالزهر فى الاشراق والا  
ورد الورى سلسال راحته على  
فتزاحموا فى بابه وتسابقوا  
لعلا سيادته سلام مثل ما  
قد طبق الارجا، معناه الحسن  
وسياسة أهلت الى المقل الوسن(٣)  
حصاء لاياتى عليها ذو لسن(٤)  
ظما فلا كبر يعاف ولا أسن(٥)  
لرضاه وانتقاد الابى بلا رسن  
بسم الاقاح بشغره الحسن البسن  
(الآن) وقد ذكرنا ما سنج لنا من اقوال شيخنا فى اشياخه واقرانه  
وتلاميذه وفى الرؤساء نختم اقواله بما قاله فى الجناح النبوى

(١) أصبحت الناقة انتقادت (٢) الحضراء تونس والمعرف مكان عرفة  
والمقصود الحجاز (٣) الوسن النوم (٤) اللسن الفصاحة .  
(٥) أسن الماء : تغير

## التبويّات

ان للمترجم في الجنب النبوي قوافي كثيرة وقد اجتمعت عندنا قصائد له في الموضوع. فاحببنا ان نشرف بها هذا الكتاب منها هذه القصيدة التي بعث بها مع زوار الحرم الشريف لتقرأ تجاه الروضة الشريفة - ولعلها أقدم قصائده في الموضوع -

نبي الهدى منى أتم صلاة  
تفلوح عرف المسك طيبا وتقتدى  
وتفنى مدى الأيام طولا مضيها  
تخفف كل الوزر عن كهل خائض  
وتنجم آمالا بقصدك نجحها  
على ان روح الجود أنت وذاته  
وانت الذي لولا نذاك لما بدا  
ولا وضحت سبل الهدى لميم  
ولا لاح من دين الهدى ضوء نوره  
وانت الذي ناداك آدم ضارعا  
وآمن في الغيب النبيئون كلهم  
ألا يا رسول الله ناداك ضارع  
أسير ذنوب لا يلين وثاقها  
حليف بطالات اضاع زمانه  
وانفق شرح العمر ما بين صبوة  
يطارع نفسا طالما أقدمت به  
ويركض في شاو المائتم جاهدا  
وما ان صحا من سكر لذاته التي  
الى ان بدا صبح المشيب براسه  
فاسرع يا اوفى النبيين ذمة  
يناديك يا من لا يضام جواره  
أجرني من ذنب تضاعف وزره  
فان انت لم تدرك بعفوك زلتى  
وحاشاك ان يشقى ضعيف مؤمل

تجوب بمتن الريح كل فلاة  
لقبرك بالاصال والبكرات  
وأت بعد مثل كل نيات  
ذنوبا دنا منها من الهلكات  
وما خاب من يرجو نذاك بهات  
بدونك جسم كان دون حياة  
بحال وجود الكون في العدمات  
رشادا ولا حطت ذنوب عصاة  
ولا بان للجاني سبيل نجاة  
ونوح وابراهيم في الازمات  
بمبعثك الجالى دجا الظلمات  
يؤمل من جدواك ستر هنات  
تسيل لها عيناه بالعبرات  
ووضع في الاسراف في الفغات (١)  
تطاع واكباب على الشهوات  
على كل أمر يعقب الحسرات  
أصم اذا وافاه نصيح لحاة  
تعامى بها عن شرعة الحسنات  
وأذنه طيب المنى بفوات  
واكثرهم في المحل سيل هبات  
وانت منى الداعين فى الخلوات  
على ولم يعقب سوى التبعات  
ربحت بها الحسرات فى الصفقات  
نداك رفيع الصوت بالدعوات

(١) أوضع أسرع وجرى

فانت الذى ابدالك ربك نعمة  
ببابك حظ العبد رحل رجائه  
ومن ذا الذى يصغى سواك لانتى  
ومن ذا الذى يغنى يدى ان مددتها  
ومن ذا الذى يحمى حياى من الاذى  
ومن هو ذو الفضل الذى لم اكن به  
وان رسول الله من ام بابه  
ويكف أمورا ضاع ذرع فؤاده  
وانى يا خير الورى متوسل  
نكلفته عن عجمة انتمى بها  
فمدحك حرز لا يضام دخيله  
ومدحك بحر يكرع الظالمون فى  
فكل لذاك الفضل يسعى بوسعه  
على انه من لم تنله عناية  
بعثت به جهد القل وسيلة  
وارسلته يا خير من قطعت الى  
بيث كمين الوجد اذ لم ابت على

مطا النجب وسط الركب خير بيات (١)

وعاقنى الذنب المتبط كلما  
فيا ساعد من أسرى لطيفة هاجرا  
يؤم على بعد المدى خير مرسل  
يرواح روضات الجنان مفعرا  
يتادى أجل العالمين مسلما  
ويظفر من خير المساجد كلها  
فيا أيها الركب الميمم طيبة  
فحث بسوط الوجد نضوك ان ونى  
الى ان ترى نور الهداية لاحبا  
فقل يا أجل العالمين ومن به  
دعاك الفقير (الظاهر) بن محمد  
لتدركه منك العناية كى يرى

(١) المطا بالفتح محل الركوب على ظهر الناقة كالصهوة للفرس .

وفي القبر والحشر الفظيع وكل ما  
وتنجد به بالعون كي يمتطي الى الـ  
يفسّل من رجس الذنوب فؤاده  
ويجمع من (جمع) على حسن توبة  
ويقضي لبانات المني من (مني) وفي  
وبـ (المعشر) المحمود يشعر نجيته  
فيركب متن اليد معتسفا الى  
يشم ترابا يفضح المسك عرفه  
ويقرأ خير العالمين تحية  
سلام على مثواك يا خير مرسل  
يصافح قبراً ضم جسمك كلما  
وأزكي صلاة يملأ الكون نورها  
وآلك والصحب الهداة أولى النداء

مخوف وعند البعث بالنفخات  
حجاز مطى العزم قبل وفاة  
بزمزم كسي يصفو من الكدورات  
ويعرف عين الفوز من (عرفات)  
افاضته يفضي الى الرحمات (١)  
ويمري دموع العين بـ (المروات) (٢)  
رياض المني من (طيبة) الارجات  
ويكرع من ماء هناك فرات (٣)  
ينادي بها من داخل الحجرات  
يلوم مدى الايام والسنوات  
علا نفس المشتاق بالزفرات  
ويفضح من ذا المسك كل فتات  
بدر الدجا انصارك السروات (٤)

وقال رضى الله عنه يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما حنا عليه  
البحر جوانحه وذلك عند سفرة ١٣١٤ هـ من (السويرة) الى (طنجة) قاصدا  
(فاس) - وقد ركب البحر ايضا في تلك السفرة من (البيضاء) الى  
(السويرة) -

نبي الهدى انى بجاهك ضارع  
فقد ضاق صدر العبد عن حمل ما به  
وجاهك حرز لا يضام جواره  
عليك صلاة الله والصحب كلما

الى الله في تفريج ما هو واقع  
الم وما لى غير جاهك شافع  
اليه اذا غضى الزمان اسارع  
تشفع مضطر بجاهك ضارع

وقال ايضا في التوسل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
لـ بالنبي هديت فهو المهرب  
واحفظ رجال القصد منك ببابه  
وابسط يمينك بالخصوع تذلل  
واضرع وقل يا رحمة الله التي

ان رمت امرا عز منه المطلب  
فجناب خير الخلق احمد ارحب  
ولتسألن من جوده ما تطلب  
يرجو اليسار بها المقل المجذب

(١) اللبابة بالضم الحاجة

(٢) مري الدمع كرمي أساله

(٣) كرع كسمع وقطع في الماء أو الاناء مد عنقه وتناول الماء بفيه  
من موضعه

(٤) سروات القوم سادتهم

ان شح صوب المزن روضي نخصب  
فتواله الفيث الغزير العيب  
ما قال لا في كل سؤل يوهب  
عاف اناخ عليه امر مكرب  
بجناب سؤده يلوذ المذب  
تهدي له الفرج القريب وتكسب  
بنصوص ما بين الدفاتر يكتب  
بيت البناء بهن وهو مطلب  
في الصديق والتصدق مالا يحسب  
بالحب منك لها الطراز المذهب  
بنت الذي منه الموسوس يهرب  
أم المساكين والارامل (زينب)  
والله يوم الروع رأى اصوب  
بالجد في حب النبي المشرب  
من عند (اصحمة) تزف وتجلب (١)  
(ميمونة) واليمن دابه يطلب  
وب (طاهر) وكذاك يتبع (طيب)  
ابنته (مارى) في الفضائل موكب  
ماص الذي في وعده لا يكذب  
من حواهما عثمان وهو محب  
في فضلها قصر اللسان المطب  
يوم القيام لها الشفاعة توجب  
يوم الملاحم بالمتقف يلعب  
يب من به روض الشفاء يطيب  
طلعا وكل في السيادة كوكب  
اذ هد اركان الجبال المرهب  
ديق افضل من لفضل ينسب  
يرضى ويفض بل يلين ويصعب  
من حد درته الجبابر ترعب

يا فاتح الاغلاق يا من جوده  
يامن اذا ما اجدبت ارض المتى  
يدا من يجيب السائلين وعمره  
هذا فقير سائل متوسل  
نفس بجودك ما به يا خير من  
وانظر حاجته بعين عناية  
واعطف عليه بجاه آل طهروا  
وبحق ازواج شرفن بان غدا  
بـ (خديجة) خير النساء ومن لها  
وبضعة الصديق (عائشة) التي  
وبنت زمعة (سودة) وبـ (حفصة)  
وبنت جحش (زينب) من بعدها  
وبـ (هند) بنت ابي امية من لها  
و (صفية) الصافي لها اذ زاحمت  
وكذا (جويرية) و (رملة) من غدت  
وبنت حارث الهلال من غدت  
وبفرعك الزاكي المقدس (قاسم)  
وكذا بـ (ابراهيم) من للقبط؛ اذ  
وبـ (زينب) من قد تزوجها ابو ال  
و (رقية) و بـ (ام كلثوم) اللتي  
وبـ (فاطم) تفاحة الفردوس من  
خير النساء على الحقيقة من غدت  
زوج ابن عمك سيف نصر كخير من  
وبورديتك سليل الزهراء اط  
فرعى اصول السؤدد (الحسين) من  
وبخير امتك الخليفة من هدى  
ثانيك في الغار المواسى المونس (الصه)  
وبمن هو (الفاروق) من في الله قد  
(عمر) الذي بالله عز فاصبحت

(١) اصحمة اسم النجاشي الذي وقف حتى زفت (رملة) الى النبي  
وهي ام حبيبة .

وبمن غدت منه الالائك تستحي  
 (عثمان) ذى النورين خير خليفة  
 وبمن غدا فى الزهد والتقوى وفى  
 بدر الكمال (على) المولى الذى  
 وبعمك (العباس) من كنيته  
 وبـ(حمزة) ليث الكفاح اشد من  
 وبسانر الصعب الكرام وكل من  
 صلى عليك الله خير صلته  
 وقال وذلك سنة ١٣١٢ هـ

طاب الزمان بطيب يوم المولد  
 ودنا جنى السعد المؤبد فاجتنى  
 وتناثرت فيه الجوائز فانتنى  
 لم لا وللرحمان فيه نفحة  
 وبه بدا نور الوجود ومن به  
 بدر الدجا شمس الهدى غيث الندى  
 واذا تشرف كل ظرف بالذى  
 حقا هو اليوم الذى قد فاز من  
 فتزوها فى روضه وتناولوا  
 فيه ينال المرء ما يرجو ويظف  
 وتواجدوا من ذكر افضل من به  
 خير البرية من ينال بفضل  
 صلى عليه الله ما حن امرؤ  
 وعلى صحابته وآل شرفت

اذ صار يعرف بالحيا ويلقب  
 اضحى بورس دم الشهادة يخضب  
 ثوب المعارف دائما يتقلب  
 بولائه يعطى المغاز ويسلب  
 بابى الملوك فجيدا ذا المنصب  
 بالمضب فى يوم الكريهة يضرب  
 فى شرعة التقوى يجرى ويذهب  
 وعليهم ما دام جودك يسكب

وزهت معاطفه بطلعة احمد  
 ما شاء من أدلى بحسن المقصد  
 بسعادة الدارين منبسط اليسد  
 مهما تصادف من فقير يسعد  
 للخير فتح كل باب موصد  
 عز المهيم مرفد المسترفد  
 فيه فما مقدار ظرف ( محمد )  
 خير البرية بالوحيد المفرد  
 زهر المديح بمثل نغمة معبد  
 سفر بالفاخر والمنى والسودد  
 هام المحب المستهام المهتلى  
 من يرتجيه غنى عيما سرمدى  
 منه لمراى بالجلالة مرتدى  
 مقدارهم آى الكتاب المرشد

وقال ايضا عام ١٣١٩ هـ فى مجلس هام فيه الحاضرون وجدا  
 برح الخفاء وصرح الوجده  
 ذكر الحمى ونزله فتناثرت  
 وجرت صبا انفاسهم فتمايلت  
 والمستهام وان ابان تجلدا  
 عجا لقلب لا يذوب اذا شلدا  
 واذا ادار المادحون الكاس من  
 وبدا الذى ما خلته يسيلو  
 درر الدموع واضرم الوقد  
 اهل الهوى فكانهم ملد  
 ابدا يحن اذا جرى نجد  
 حادى الحمى ولو انه صلد  
 مدح النبى فقد بدا السعد

(١) الورس بفتح فسكون نبات كالسمسم يصيغ به وهو احمر .

فمدح خير الخلق ان شف الظما  
واذا تنفس في الندى نسيمه  
فهو الخلى لأذن سامعه وفي  
فالذكر قد يقنى عن اللقيا اذا  
فالقلب ربتما تعلل بالمتى  
لاسيما والمصطفى ابدا له  
أتري وحاشا جوده أن ينتنى  
فهو الكريم وجوده الممنوح لا  
وهو الذى من جوده الدنيا وما  
وهو الذى عم الوجود بأسره  
وهو الذى من جاءه يبقى الندى  
سر الوجود وشمس افلاك الهدى  
كهف اللجا بدر الدجا غوث الرجا  
ياخير من أسدى وأفضل من هدى  
يا رحمة من الاله بها على  
هذا مقام المستجير من الردى  
يرجو الشفاعة منك في الدنيا وفي الآ  
فاغته يا اندى الورى فعليك قد  
فهو العبيد وانت مولاه ومن  
صلى عليك الله ما حنت الى  
وعلى صحابتك الكرام وكل من

وقال أيضا

اليك رسول الله انزلت حاجتى  
فبحرك طام لا يكثر صفوه  
وانت الذى ما رد راحة أمل  
وانت أجل المرسلين شفاعة  
وانت على باب الكريم فمن أتى  
أتيتك استعدي على الضر ضارعا  
عليك صلاة الله ما ضاء طالع  
وآلك والصحب الكرام وكل من

وقال أيضا

راى برقاً بكائظمة مساء

جوف المشوق صياغة ورد  
هبت بما لم يحكه الورد  
لهواته الخلواء والشهد  
طال النوى وتقادم العهد  
والطيف ان اودى به البعد  
بحضور مجلس مدحه وعد  
مداحه وسوءا لهم رد  
يغطي العفاة ببابه رفسد  
فيها فليس لبدله حد (١)  
مد كان غيث نواله العبد  
منه فقد اورى له الزند  
بحر الندى والجوهر الفرد  
ما خاب منه لمن رجا قصد  
وأجل من يقفى به الرشيد  
كل الورى فالشكر والحمد  
من بعد أن اودى به الجهد  
خرى اذا ما ضمه اللحد  
وقف الرجاء به فما يعدو  
يرجوه الا السيد العبد  
مضى شذاك النجب والجرد  
قد شفه للقائك الوجد

واسرعت اذ موج الخصاصة ماجت  
عفاة الحت فى السؤال ولجت  
ولاراح راجى الفضل منك بخيبة  
الى الله والمبعوث من خير أمة  
اليك ينل ما شاء من كل بقية  
اليك فسارع فى اغائة كمربتى  
مدى الدهر فانجابت به كل ظلمة  
تمسك بالهدى المين وسنة

فامطر مزن مقلته دماء

(١) هذا المعنى كمرره الشاعر مرارا ومعلوم ما قيل حوله للأبوصيرى.



وهب نسيم ذى سلم صباحا  
مشوق ناء عن مقنى هواه  
اذا ذكر الحمى ذابت حنيننا  
وان غنت شواذى الورق وهنا  
وشاقتة الى عهد تقضى  
سقته المزنة الوطفاء مقنى  
وحيا ساكنيه حيا عميم  
وان ضنوا ولو بخيال طيف  
فاف للنوى كم من كريم  
وللايام كم عيش هنئ  
وويحى لبت شعري هل ارانى  
اخوض بها بحار الال فلما  
وافديها ولو ب حياة نفسى  
يقود بها الهوى طورا ويجدو  
ويهدىها من الانفاس زند  
وتطوى شقة البداء حتى  
وتعشيه اشعة نور بدر  
وتنشق طيب ترب ضم قبرا  
وتلثم من حمى خير البرايا

فاذكى من جوانحه صلا (١)  
ولا بدع بكى صب تناءى  
حشاشته وان ابدى عزاء  
برجع اللحن عنته عناء (٢)  
بما بين العقيق الى قبا  
حوى معنى سكرت به انتشاء  
وان ابدوا لعاشقهم جفا  
يحى على يحى ذماء (٣)  
وفى قد ازارته تواء (٤)  
ووصل كدورت منه صفاء  
ارامى البید بالوجنا رماء (٥)  
واجريها على امرى رخاء (٦)  
وقد قلت وان عزت فداء  
بها شوق يحثتها حداء  
متى يقده تذكى اضاء  
تشيم سنا تلالا او سناء (٧)  
اعار البدر والشمس الضياء  
اعار المسك طيبا والكباء (٨)  
ترابا كان للقلب الشفاء

\*\*\*

حمى بالمصطفى المختار باها ففاق الارض مجدا والسما

- (١) الصلاة بالكسر النار الشديدة الوقد
- (٢) الوهن كفلس طائفة من الليل نحو وسط الليل
- (٣) الذماء بالفتح بقية الروح
- (٤) التوى بالفتح مقصورا الهلاك
- (٥) ناقة وجناء شديدة
- (٦) الال السراب ورخاء بضم الراء أى بلين ورفق
- (٧) السنا الضياء وشام النور يشيمه نظره من بعيد والسنا
- الرفعة والشرف
- (٨) الكباء بالكسر العود الذى يتبخر به

رسول فاتح اضحى نبيا  
وأول من بدا الرحمان نورا  
نبى هاشمى ابطحى  
شفيح فى مضام حاد عنه  
فقال أنا أنالها ففدا حميدا  
تقدمهم علا وبدا اخيرا  
أما فى ليلة الاسراء لما الـ  
وصاحبه الامين وشايسته الـ  
فطاف السبع واستعل سموا  
الى أدنى من القاين حتى  
وكلمه كفاحا واجتبه  
فأصبح مخبرا فارتاب قوم  
وصدق من تحرى الصدق دينا  
ولم يبرح رسول الله يدعو  
وجاء بكل معجزة عيانا  
وتسليم الجهاد ونطق ضب  
وفحل قد قضي لما وآه  
وسيف خان (غورث) اذ نصاه  
وبيض حمامتين بفار ثور  
ومهر (سراقة) ساخت يداه  
فلم يرجع الى ان كاد يردى  
فانجده وانجاه نبى  
وبشره بلبس سوار كسرى  
كذا حلب الشويهة حين مروا  
ونطق الجن بالاشعار تدعو  
الى ما لا يحيط به لسان

وآدم ما عدا طينا وما  
له والكون قد اضحى عما  
سما الارسال قدرا واعتلا  
جميع الرسل خوفا واتقاء  
وقد رفع العلامة واللواء  
فحاز الفضل بدءا وانتهاء  
سحقوا بالقدس أم الانبياء  
ملائكة احتفالا واحتفاء  
وجاز العرش ثم دنا ارتقاء  
رأى حق اليقين الكبرى  
وتوجه وزاد به اعتناء  
أضلوا الرشيد واعتاموا الشقاء  
فلم يرتب ولم يد امترأ  
قريشا للهدى قابوا ابا  
كشق البدر أو كالسرح جاء (١)  
وظبى والبعر رغا رغا  
أبو جهل دنا منه قضا  
وصفوا كذا فابت وفا (١)  
ونسج العنكبوت به وقاء (١)  
فمال به وانهضه فناء (٢)  
بثألة فناداه اجتداء  
حليم لاجازى من أساء  
فالبسه الخليفة كيف شاء (٣)  
بخيمة أم معيدهم ضحا  
لايمان به صبحا مساء  
من آيات جلت فحكى ذكاء (٤)

- (١) هذه من جملة المعجزات النبى ظهرت على يد النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفصلة فى كتب السيرة  
(٢) ساخت يداه هوت بهما الارض وقوله فناء أى فقام .  
(٣) يقصد الخليفة عمر بن الخطاب  
(٤) ذكاء بالضم الشمس

وَأَعْظَمَهَا وَأَبْقَاهَا كِتَابَ  
فَعَجَزَهُمْ وَهُمْ فِرْسَانُ خَيْلِ الدِّ  
فَقَالَ كَهَانَةُ قَوْمٍ وَقَوْمٍ  
وَلَا أَنْ عَمُوا جَهْلًا وَصَمُوا  
وَلَمْ يَنْجِعْ لِدَانَهُمْ دَوَاءُ  
تَحَامَاهُمْ وَأَذْنَهُمْ بِحَرْبٍ  
وَقَادَ إِلَيْهِمْ أَسَدًا حَرَادًا  
نَجُومُ ظَلَامٍ نَقَعَ الْحَرْبَ مَهْمَا  
إِذَا ظَلَمَتْ رِمَاحُهُمْ سَقَوْهَا  
وَأَنْ صَدَّتْ سِيُوفُهُمْ جَلَوْهَا  
إِذَا ذَكَرَ الْوَعَى حَنُوا إِلَيْهَا  
كَانَ فَتَى يَنَادَى وَاصْبَاحَا  
مَهَاجِرَةً وَأَنْصَارَا إِذَا مَا  
شَرُوا بِنَفْسِهِمْ جَنَاتِ عَدْنٍ  
وَهُمْ قَامُوا بِنَصْرِ الدِّينِ حَتَّى  
وَجَلُوا فِي جِهَادِ الْكُفْرِ حَتَّى اس  
فَفَى (بَدْرٍ) أَذَاقَهُمْ وَبَالَا  
فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ  
أَمَاتُوا مِثْلَ مَا أَسْرُوا وَجَدُوا  
وَفِي (أَحَدٍ) وَشِدَّتِهِ أَبَاتُوا  
وَصَالُوا صَوْلَةَ فَلَتَ غَرَارَا  
وَلَمَّا دَارَتْ الْهَيْجَا وَعَظَّتْ  
سَخَاوًا بِتَفَانِسِ الْأَرْوَاحِ دُونَ الدِّ  
فَمَا زَالُوا وَلَا زَالُوا إِلَى أَنْ  
لَقَدْ صَدَقُوا إِلَاهَهُ جَمِيلٍ وَعَدَ  
وَيَوْمَ (حَنْزِ) قَدْ أَرَادُوا وَافَتُوا  
وَيَوْمَ (الْفَتْحِ) يَا اللَّهُ كَمْ مِنْ  
بِهِ اعْتَزَّ الْهَدَى وَاهْتَزَّ مِمَّا

مَبِينٌ لَا تَرَى فَيُخْ خَفَاءُ  
كَلَامٍ بِسُورَةٍ فَعَمُوا عَوَاءُ  
رَأَوْهُ السَّحَرُ وَالشَّعْرُ افْتَرَاءُ  
وَزَادُوا فِي ضَلَالِهِمْ اعْتِدَاءُ  
وَلَا رَاعُوا لِقُرْبَاهُ وَلَا  
تَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بَلَاءُ  
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَدْ عَشَقُوا اللَّقَاءَ (١)  
دَجَا فَبَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَضَاءُ  
بِكَلِيَّةٍ كُلِّ جِيَادٍ دَمَاءُ  
بِكُلِّ مَنَاطٍ تَعْوِيدٍ جَلَاءُ  
كَانَهُمْ أَذُنٌ سَمِعُوا غَنَاءُ  
أَدَارَ عَلَيْهِمْ كَأْسًا رَوَاءُ  
دَعَا لَبُوا خَفَافًا لَا بَطَاءُ  
فَمَا أَزْكَى وَارِبَعِهِ شَرَاءُ  
تَأَطَّدَ رُكْنُهُ وَعَلَا بِنَاءُ  
تَحَاتَّ شِدَّةُ الْأَعْدَاءِ رَخَاءُ  
غَدَا بَطْنُ الْقَلْبِ لَهُ رَدَاءُ (٢)  
وَهُمْ جِيفٌ فَاسْمِعَهُمْ نَدَاءُ  
أَنُوفًا جَدَعَهَا زَانَ الْعِلَاءُ  
وَتُوبَ ضِرَاجُهُمْ أَبْصَرْنَ شَاءُ  
وَشَدُّوا شِدَّةً كَشَفَتْ غَطَاءُ  
وَعَطَّتْ ظَلَمَةَ النَّقْعِ الضِّيَاءُ (٣)  
سَجَى فَكُلُّهُمْ كَانَ الْوَقَاءُ  
أَزَالُوا عَنْ سَنَا الدِّينِ الْقُشَاءُ  
فَكَانَ رِضَا إِلَاهِهِمْ لَهْمُ جَزَاءُ  
جَمُوعٍ (هُوَازْنٍ) وَسَبَّوْا سَبَاءُ  
جَوَادٍ جَالٍ فِي جَنْبِي (كَدَاءُ) (٤)  
تَسْنَى قَاتِمُ الدِّينِ أَزْدَهَاءُ

(١) أسدا حرادا أى غضبى

(٢) القليب البئر وقد كانت فى مكان واقعة بدر بئر رميت فيها  
جئت قتل الكفار. (٣) عظت الحرب وعضت لغتان. (٤) كداء بالضم: محل فى مكة

وظهر دينه الرحمان حقاً  
 وايد عبده فقدا جميع الـ  
 واولاه مزايا قد تثنت  
 واعلى ذكره فقدا قرينا  
 فيا خير الورى يا غوث عان  
 ويا سر الوجود وما حواه  
 ويا من باسمه المرفوع قدوا  
 واغرق نووه امواج نار الـ  
 ويا من جوده ان شج غيث  
 ويا من لايزال ندى يديه  
 ويا من لا يرى الظالمون دنيا  
 ويا باب المغاز فمن اتى من  
 دعاك فقيرك المسكين يرجو  
 ويغشى ذنبه لكن اذا سا  
 ويشكو داء قلب ضاق عنه  
 وضعف عزيمة ان هم يوما  
 وجور الدهر كم انحنى عليه  
 وليس له ملاذ غير جاه  
 فمن كفيك فاض الماء حسا  
 فكم اغنت واقنت من فقير  
 وكم من معسر تربت يده  
 وكم غاو هديت وكم طريد  
 وكم عان فككت فقر عيننا  
 فقابل يا رسول الله كسرى  
 ولبّ نداء منكسر فقير  
 وابلفنى رسول الله اقصى  
 فان تفعل فيا فوزى والا

ظهوروا عمّ بالنور الفضا  
 اناام له عبيدا او اماء  
 امانى الرسل عنهن انشاء  
 لذكر الله ظهرا او عشاء  
 اتى جنب سؤدده التجاء  
 ولولاه غدا كل هباء  
 توصل آدم فنجا نجا  
 سخليل فلم تزل تبدي انطفا  
 واخلف لم يزل يهمى عطا  
 على العافين موحد او ثناء  
 واخرى من سوى يده ارتواء  
 سواء لم ينل الا العناء  
 ويامل من ندى يدك الحباء  
 ل سيل ذراك اذهب غشاء  
 تجلده وقد اعيى الاساء  
 بخير تلتوى عنه التواء  
 بكللكه فاذهله انتحاء  
 عظيم منك يقصده احتماء  
 ومعنى كله اروى ظماء  
 وكم اولت اخا داء دواء (١)  
 اتاه فعاد مهتلئا ثراء (٢)  
 اويت فنال بعد اذى هناء (٣)  
 وكم جان مهدت له وطاء  
 بجبر ان لى فيكم رجاء  
 اقر بسر حاجته وباء  
 رجاءى واستمع منى دعاء  
 فانى لازم هذا الفناء

(١) ألقى الله فلانا أغناء وأرضاه

(٢) تربت يده كفرح افتقر

(٣) اويت . هكذا . واللائق اويت

وحاشا جاهك العالى وحاشا  
فان اك قد أسات فان ظنى  
لدونتها رسول الله بكرا  
تمد يد السؤال لكم وتدل  
ولا عمل تقدمه ولكن  
وكم من شاعر قد عاد عنكم  
ولا يحصى مديحكم كلام  
ولكن شفنى ظما ومنك الـ  
فلا تردد رسول الله كفا  
بجاء الصاحب (الصديق) ثا  
و (فاروق) معز الدين جهرا  
و ( عثمان ) الشهيد اخي ثراء  
وباب العلم صنوك أصل نسل  
وازواج شرفن وكل صاحب  
عليك صلاة رب العرش تترى  
صلاة قدر ما ترضى ويرضى  
تحيط بكل ما ماض وءات  
والك والصحاب وكل تال  
وقال بعد هذه بنحو ١٥ يوما يوازن (البردة) وذلك فى ١٣٢٧ هـ :

بطيب ما نقلت عن جيرة العلم  
وبتذكر (سلع) و (اللولى) وربا  
معاهد لذى فيها الهوى فمتى  
ان هب منها نسيم شب نارجوى  
وان تاللق برق بالخمى سجمت  
نات فلا الدهر يسغو بالوصال ولو  
ولاصحا لاصحا قلبى المشوق وهل  
آه سرى الركب يحده الغرام الى  
وواصلوا بالسرى سيرا وبالتمس اعنا  
قا وجدوا وما يعبون بالسام  
ريح الصبا يشتفى قلبى من الالم  
(نجد) ومن حل فى جرجاء (ذى سلم)  
هام الفؤاد بها يحمد ولم يلم  
منها توقد تنور الحشا وصمى (١)  
عينى غيث دموع موزجت بدم  
سعى على الرأس لاسعى على القدم  
يصحو فؤاد اذا قلت استفق بهم  
نيل المتى بخيام الحى من اضم  
قا وجدوا وما يعبون بالسام

(١) صمى كرمى أى حل به ما أصاب أى قتله فى الحين فى مكانه

أطار شوق اللفا طير النعاس فلم  
 وخلقوا جسمي المفضي وصاحيهم  
 أعلل النفس والايام تمطلني  
 ياركب (طيبة) لازالت تحفكم الا  
 بالله ان جزتم فيح البطاح الى  
 وطفتم السبع واستلمتم حجرا  
 وقمتم تحت ميزاب الرضا خاضعي  
 وملتكم نحو ماء صبح فيه لما  
 وسرتم لاقتضاء الحبر من جبل  
 ثم نفرتم الى (جمع) اذا وجبت  
 ومنه لـ (لشعر) الزاكي ومنه الى  
 ثمت ودعتم البيت العتيق وقد  
 فرقصت بكم التجب المراسل في الـ  
 وشمتهم برق قبر ضم أعظمه  
 وقمتم بوقار في حمى تقف الامم  
 فاستقبلوا الروضة الغراء ثم سلوا  
 وبلغوا المصطفى عنى السلام وقو  
 عان وليس له الا رجاءك يا  
 يا اول النور ياروح الوجود ويا  
 يافاتحا كل ما اغلق يا خاتم الا  
 أنت السراج وانت المستضاء به  
 وانت احمد والمحمود والفرط الشا  
 بك استغاث أبوك آدم وبك اسه  
 وبك ايوب حين مسه ضرر  
 وبك بشر عيسى والكليم وكل الـ  
 واخذ الله منهم عهد نصرك اذ  
 لك المقام الذي ما سامه ملك  
 والمعجزات اللواتى لا خفاء بها  
 اوضحت كمثال النجوم كثرة وسنا  
 قد عدها فانتتهت الى ثلاثة  
 وكل ذلك ما عد الكتاب وهل

يرد بحوض ماقيهم ولم يحم  
 قلبي فها انا لم اظعن ولم اقم  
 عن المسير بزور الوعد والقسم  
 لطاف والقصد منكم غير منخرم  
 ان يتبين نور البيت والحرم  
 يا سعد ملتكم له ومستلم  
 سن فيه ملتزمين خير ملتزم  
 شرب وهو طعام وشفا سقم  
 صبت به الرحمات صيب الديم  
 فى ليلة ذات سر غير منكم  
 حيث تراه دنا هدى من النعم  
 سعدتم وغنمتم كل مقتنم  
 بيضاء شوقا لخير العرب والعجم  
 ( طوبى لمن تشق منه وملتكم )  
 سلاك فيه بذل وقفة الخدم  
 سؤال ملتحف بالذل متسم  
 لوا عاقه الذنب والمقدور وهو ظمى  
 من بئناه استبان الكون من عدم  
 سر الحقائق او يا مول النعم  
 رسال يا خيرهم يا سيد الامم  
 الى سبيل الهدى فى حالك الظلم  
 فى والمجتبى المختار فى القدم  
 تنقات نوح وابراهيم فى الضرم  
 وبك يونس فى احشاء ملتقم  
 مرسل تبشير صدق غير متهم  
 جئت فانت رسول الرسل كلهم  
 ولا رسول رفيع القدر ذو شمم  
 الا على كل قلب بالضلال عمى  
 فمن يرد عد نجم الجوى ينفعهم  
 لاف محققة بعض ذوى الهمم  
 يحيط بالقول فيه ناطق بغم

شق لك القمر الزاهي كما وقفت  
وحن جذع كما آوت مطوقة  
وفاض ما، كما نما الطعام فكس  
وانثرت عامها فسلان سلمان اذ  
رددت عين قتادة كجبرك كس  
كما قلبت عصا عكاشة ففدت  
وابن حضير وعباد اصابهما  
ثم تفرق لما افرقا فعدا  
ومد ثوبا ابو هر غرفت به  
واذ شكوا جذب ارض قد اضر بهم  
فدام سبعا فجاءوا يشتكون به  
ثم خصصت بخمس ذخرت لك لم  
نصرت بالرعب والارض الطهور ومه

سجد كذا الفم مع جوامع الكلم  
سبحان من خص ذات المصطفى بكما

ل الخلق والخلق والاسرار والحكم  
سر ازهر اسنى حالك اللهم  
بين ثنايا كدر راق منتظم  
ويج واشجع من ليث لدى اجم  
سور من القول او بالسؤل او نعم  
ما لا يعد من الابل والنعم  
سقا تقدم لم ينكص ولم يجم  
يزل على البقلة الشها ولم يرم  
بل يتقون به في يوم مصطدم  
جهلاوصموا وراموا نصرة الصنم  
عليا وما عودهم يوما بمنعجم

افلج اذ عج اقنى افلح جبى الثغ  
اذا تبسم رى، النور يخرج من  
احيا من البكر في خدر واجود من  
ما قال لا في سؤال بل يرد بيه  
اعطى عيئة والعباس في نفر  
اذا استجرو طيس الحرب واشتجرا  
وفي حنين وقد جال الصحابة لم  
واشجع الصحب من يدنو لموقفه  
دعا قريشا الى دين الهدى فعموا  
وهم من الشدة الجهلا بمنزلة

(١) الطلا جمع طلية بالضم العنق

(٢) الجذل بالكسر أصل الشجرة زالت عنه فروعها ويقصد بالادم  
أديم السماء والارض أى الظلمة وقضية أسير بن حضير مع رفيقه مشهورة  
فى الحديث (٣) اللقم محركا الطريق الواضح (٤) الطراب بالكسر  
جمع طرب كقمن الرابية الصغيرة والاكم محركا جمع أكمة : الهضبة الصغيرة

فقام فيهم بأمر الله لم يسئل إلا  
فهجروه وجدوا في عداوته  
فاذن الله فيهم بالجهاد فما  
قاد اليهم ليوث الساب كاسرة  
في يوم بدر غدوا ما بين متجدد  
وعاد رهن قليب عاثون بفوا  
عقة عتبة شيبة أمية والوليد  
وكم له فيهم من وقعة شرحت  
حتى علا وسما الدين الخفيف الى  
يا صفوة الله ياخير الوري شرفا  
يارحمة الله يا جبر الكسير ويا  
ياغوث ياغيث يااندى الكرام يدا  
ياذا الشفاعة والجاه العظيم ويا  
انت الملاذ وانت المستعاذ به  
لولاك لم يستتب نور الهدى أحد  
كنه حقيقتك المخزونة اكتتمت  
اعيا كمالك ارباب الكلام فما  
كم عام في بحره فكر ليقطعه  
وكيف يحضره لفظ وربك قد  
ياسيدى يارسول الله انسى في  
أرجوك للين والدنيا ويوم حلو  
فانت عروتي الوثقى ومصعدى الا  
بشراى اذ كنت في حرز النبى ومن  
(من يعتصم بك ياخير الوري شرفا  
بالهف نفسى متى احدثو الركاب الى  
حتى أرى ذلك النور المبين بعي

جر سوى الود في القربى او الرحم  
وما رعوا فيه من آل ولا قم  
لأنوا الى ان غدوا لحما على وضم (١)  
تنقض في الجو كالقربان في الرضم ٢  
قتلا ومتخذل أسرا ومنهزم  
والبقى مرتعه ادهى من الوخم  
سد والمكتنى جهلا ابا حكم  
صدر الهدى وشفت غيظا وكم وكم  
ان لم يدع في العلا مرقى لمستنم  
يا خير منتصر بالله معتصم  
كنز الفقير اذا أصيب بالعدم  
ياحرز مجترم يا عز مهتضم  
ادنى الورى رتبة من بارى النسب ٣  
والمرتجى الملتجى للهلل ذى العظم  
ولم يصل ولم يسلم ولم يصم  
عن العقول فلم تدرك ولم ترم  
فيهم سوى عاجز عنه ومنعجم  
فكاد يردى بهوج منه ملتطم  
اثنى عليك به في (نون والقلم)  
حماك انك أوفى الخلق بالدم  
لأمرس والخسر عند شدة السدم ٤  
رقى وملجأى الاوقى من النقم  
لجا الى حرزه يكرم ويحترم  
فان الله حافظه من كل منتقم  
حماك يا خير مقصود لمقتنم  
سنى واشكو ما القاه من أهم (٥)

- (١) الرضم خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم  
(٢) الرضم بفتح الراء والضاد أو تسكين الضاد فقط الصخور العظيمة  
يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية  
(٣) النسب بالفتح جمع نسمة الانسان أو كل دابة فيها روح  
(٤) السدم بالفتح شدة الغيظ مع الحزن كثرة الهم مع الندم .  
(٥) أهم محركا : قريب



واشتفى من صدى قلبي وابسط آه  
واستقبل ذنوبا ضاق ذرعى من  
ابن حزنى طيبا لا يمانعه  
واستجير من الدهر الخؤون بمن  
يا رب بالمصطفى الهادى الشفيح وما

أودعته من كمال غير منقسم  
وامح بفضلك عنه كل مجترم  
من الظن فيك متين غير منقسم  
تهيت حتى كان السمع ذو صمم  
سمصطفى فهو ركن غير منهمد  
في النفس والاهل والاولاد والخشم  
من شر كل ذوى شر وكيدهم  
قد ففروا باجتهاد فم ملتهم  
مر اليك ولا يد بحربهم  
سدد شملهم بددا يا خير منتقم  
حضرة مسك الختام صاحب العلم  
صاحب طرا والال الطاهري الشيم  
فهاد ريان من ماء الرضا الشيم ١

وقال رضى الله عنه في عيد مولد عام ١٣٣٥ هـ يوم تزحف جيوش الاحتلال الى تلك الجهة

يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
وهل ينم اذا هبت صبا سحر  
وهل يعيد لنا فيك الزمان منى  
أم هل تسير بنا في كل هاجرة  
يطوى ساط النوى منها انبساط يد  
اذا وانت جذب الشوق الملح بها  
حتى تبلغنا الى حمى هرم  
حرم مكة حيث البيت والحجر الد  
حيث يزج بجمع المذنبين ببعد  
أعفر الحد خوف الذنب ملتصبا  
ثم تعوج بنا الوجناء مسعدة

(١) الشيم البارد (٢) الجادى الزعفران (٣) الهادى العنقى

نور الوجود وسر الكون صفوة خلـ  
 الفاتح الخاتم المختار من مضر الـ  
 محمد شمس أفلاك النبوة من  
 يوم حوى الفضل والفخر المبين على  
 فليلة القدر ما حازت مزيتها  
 كذاك لولا نداء الجم ما اشتملت  
 فيه جدع أنف الكفر وانخسأ الشـ  
 ونكست للققا الاصنام اذ سقطت  
 وفيه فتح باب الفوز وانتشرت  
 يا سعد جد امرئ، قد جد فيه الى  
 وبا سعادة من اوى الى حرم النـ  
 يا سيدى يارسول الله يا أهل الر  
 يا من شفاعته أجل ما ذخرت  
 فمن على رسول الله فى كرم  
 ورو من ماء توفيق ومفطرة  
 وحط بنصرك جيش المؤمنين ودا  
 وجد بحرمتك العظمى وجاهك عـ  
 ودمر الكافرين المعتدين باذ  
 فكل ماسورة يرجى الفداء لها  
 فالكفر جاش على هدى البقية من  
 وطبق الرعب منه الجو وارتفع الا  
 وصار دين الهدى لديهم هزء  
 يوما عليهم كبر او حين يقـ  
 وتصبح القلب القوراء عامرة  
 ومدّ دينك من غيب القيوب ومن  
 وبسيوف صحابك الالى هجروا  
 بجعفر وعلى وبحمزة او

حق الله ،فضل مبعوث بارشاد  
 حمراء اكرم مخلوق مقصود لقصاد  
 ابدى سناء لنا أسعد ميلاد  
 الازمان فى كل اصدار وايراد  
 الا باعداء سر منه مزداد  
 على مسرتها ايام اعياد  
 شيطان مشتملا ثياب احداد  
 كنار فارس اذ تمنى باخمداد  
 جوائز الفضل نثرا دون تعداد  
 ذكر يفوز به فى يوم ميعاد  
 جى مستشفعا من دهره العادى  
 اجى ويا ذكر من وافى بلا زاد  
 يوم القيامة آباء لاولاد  
 بفك اصفاد فاقساتى باصفاد (١)  
 وسر دنيا واخرى قلبى الصادى  
 فعن حمى الدين حزب اهل الحاد  
 مد الله يا سيدى بفضل انجاد  
 ن الله تدمير اخوانهم عباد  
 وما سواك لدين الله من فاد  
 دينك عجا باعداد واعداد  
 يعاد منه بابرار وارعاد  
 وغيرة الله للاعداء بمرصاد  
 السيف ما حاك منهم كل زراد (٢)  
 بجثت من كلاب النار اوغاد (٣)  
 ملانك الملا الاعلى بامداد  
 ونصروا بقلوب غير صداد  
 سعد وخالد الضارى ومقداد

(١) اصفده مالا أعطاه اياه

(٢) الزراد صانع الزرد والزرد الدرغ وقد استجيب الدعاء فأهلك  
 الله ( حيدة ) يوم ثانى عيد المولد كما هو معلوم

(٣) القلب ككتب جمع قليب البشر والقوراء الواسعة

وبذوى النصر فى بدر وفى احد  
يا رب بالمصطفى وآله وجميع  
وبخصائص ميلاد النبى وما  
اغفر بفضلك اجرامى وما كسبت  
واغفر لامة خير الخلق ما شغلت  
ظلم علينا به مد العدو يد الـ  
واصلح الدين والدنيا وامر اميـ  
وصل صلاة الرضا على النبى واصـ  
ماحت حادى الهوى ركب الحجاز وما  
وما تلذذت الافواه من شغف

ناهيك من سادة فى الحرب انجاد  
-ع اوليانك اقطاب وامجاد  
حواء من متن مشنى وافراد  
بالجهل امارتى فى كل ما ناد  
به عن الرشيد من بغي والفساد  
عدوان اذ شب نارا ذات ايقاد  
سر المؤمنين باسعاد وامداد  
حجاب النبى صلاة ذات تردداد  
أذكرى لهيب الجوى طير الحمى الشادى  
بمدحه بين انشاء وانشاد

وقال رضى الله عنه فى سنة ١٣٣٦ هـ

تالق برق شق جيب الدجا وهنا  
وهبت على نجد صبا سحرية  
ورجعت الورقاء شلوا على القضا  
اذا ما جرى ذكر العقيق وأهله  
وان زمزم الحادى وزم وحثها  
وسدد منها للفلا اسهم السرى  
وأم بها ( أم القرى ) متصلا  
هنالك يبدو ما يعجز ذوو الهوى  
فيا ايها الحادى الموفق سر فلا

فشاق لعهد بالابارق فالدهنا (١)  
برتجسد المشتاق لما انبرت وهنا ٢  
فشبته فى قلب باهل القضا مضمنى  
أسالته أيدى الشوق من عينه عينا ٣  
نجائب لاتشكو كلالا ولا أينا (٤)  
وزج بها فى الآل اما طما سفنا (٥)  
عن الزور لاميئا يروم ولا لبنى  
ويقرع حلف البين من ندم سنا ٦  
كبوت ولا مس الجوى لكم وجنا (٧)

(١) الابارق والدهنا موضعان بالبلاد العربية

(٢) صبا سحرية تمر وقت السحر وانبرت وهنا أى مرت ضعيفة  
هينة والوهن بفتح فسكون والوهن نحو وسط الليل

(٣) العقيق فى الشطر الاول اسم موضع والضنبر فى قوله أسالته  
فى الشطر الثانى راجع الى العقيق بمعنى الحببات الحمر المعروفة بهذا  
الاسم فشبه به الدمع وفيه استخدام كالببت قبله فى ( القضا )

(٤) زمزم الحادى ترنم بفنائنه

(٥) الآل السراب وطما البحر تموج

(٦) أجن الشئ يحنه أخفاء وقرع سنه ندما أى اظهر مدى ما بلغ  
به الندم

(٧) الجوى الاعياء أو الضرر والوجناء الناقة الشديدة .

ولا عدمت مرعى نصيرا ولا روى  
وخاطر ففى امثالها يحمد العنا  
ولا تتهيب مهمه الدو طامس الـ  
ولادامس الليل البهيم ولا لطفى الـ  
الى ان يوافيك الهنا وترى السنـ  
وتدخل من ( باب السلام ) ملما  
وملتزما بالشوق ( ملتزم ) الرجا  
هناك يحط الوزر عنك وتجتلى  
تشاهد بيت الله و ( الكعبة ) التى  
وتمرح ما بين ( المقام ) الى ( الصفا )  
الى ( عرفات ) والمشاعر بعدها

(منى) حيث فرض الرمى حيث الدما تمنى ٢  
فصل كل ما تبقى تنله فانت فى  
وبالفضل منك ارحم اسير النوى على اء  
وان تقض حق الوجد ثم ولم تدع  
فارخ لها ففعل العنان ميمما  
حمى حبه سيطت به كل طينة  
فالق العصا واطو النوى وابسط الرجا

ظفرت بما تهوى فقر به عيننا  
ومن موطنى النعل التى وطئت على  
ولا تمشيها استطعت فى ذلك الحمى  
فصل وسلم واستسلم وادن واحتشم

وتب وتوسل وادج واخش وسل واهنا (٤)  
وقل بانكسار وافتقار وذلة  
اليك رسول الله ضيفا رجا منا  
اليك طوى عرض البسيطة ما رجا  
واياك نادى للزمان ومصرفه

(١) مهمه الدو مفازة البرية والدميث المكسان اللين ذو الرمل

والحزن بفتح فسكون ما غلط من الارض وارتفع

(٢) تمنى أى تراق

(٣) سطت به أى مزجت

(٤) واهنا من هنئ كفرح معنى ووزنا

ومنك رجا حسن القبول ومنة الـ  
وعفوا جميلا عن ذنوب غدا بها  
وعافية فى حاله وماله  
فانك باب الله اى امرى اتى  
وانت لهذا الكون علة كونه  
ومن نووك انشق الوجود ومن ندى  
وجاهك ذخر لم يزل متوسلا  
فادم لما تلج مت به فسمند  
ونوح وابراهيم مد لجنا الى  
وموسى بن عمران الكليم بجاهك اسـ  
ولولاك لم ينج المسيح ولا اجيبـ  
وحسبك فخرا ماروينا وصح فى الشـ  
فقلت وقد ضاق الخناق انا بها  
لك المعجزات الملجآت الى الهدى  
فمن حائل دوت ومن شجر جرت  
واعظمها اى الكتاب الذى جلا  
ولكنهم لجسوا عنادا وصمموا از  
فحاكمتهم للسيف فانصدعت عصا الله

سرضا والامان والزيادة والحسنى  
رهينا يرجى ان تفك له الرهنا  
وفى الدين والدنيا وفى الاهل والابنا  
سواك فابن الفتح من يده اينـ  
فما هو الا اللفظ انت له المعنى  
يديك استمد الفضل كل من استغنى  
به أنبياء الله قرنا تلا قرنا  
سـ لبيته نعم ما آدم سنا  
سيادتك العظمى غدت لهما حصنا  
تغاث فثال الفوز فى (الطور) واليمنى  
سـ ب فى حفظه دعاء جدته حنا (١)  
سـ فاعة اذ قالوا اليكم بها عنا  
زعيم بمرأى من يحب ومن يشنا ٢  
فكم بصرت عينا وكم اسمعت اذنا  
وصدر وبدر شق او خشب حنا ٣  
بانواره ليل الضلالة اذ جنا (٤)  
دراء فقالوا نفثة السحر او جنا  
فحاكمتهم للسيف فانصدعت عصا الله

سجاجة وانماعت صفاتهم الصنا (٥)  
ودانوا لما يقضى واصحب من عصا  
فكم ولغت زرق الاسنة فيهم

- (١) دعاء جدته المقصود به قولها انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وحنا أصله حنة فرخم للضرورة
- (٢) ومن يشنا أى من يكره وأصل يشنا يشنا
- (٣) الحائل الاثنى ما لم تلد وقوله دوت أى سال ابنها ويقصد بقوله خشب حن الجذع الذى تحول عنه النبى صلى الله عليه وسلم بعدما كان يتخذ منبرا فصار يحن اليه
- (٤) جن الليل أظلم
- (٥) أراد بقوله انصدعت عصا اللجاجة انهم فت فى عضدهم وقوله انماعت أى ذابت والصنا أى الصماء يقال بالميم والنون .
- (٦) اصحب : انقاد بعد صعوبة وامتناع

وكم شرحت بيض الظبا شرح معرب  
وكم نظمت لسن الرماح وقرضت  
لقد قام سعد الدين في (بدر) فاعتنى  
ومن أشكلت عنه التفاصيل فليسل  
بأيدي رجال بايعوا الله بالرضا  
أسود اذا نار الوطيس توقدت  
وان دعت الحرب العوان نزال نا  
ومهما دجا ليل القتام لدى الوغى  
هم سلبوا عز الاكاسر واستبوا  
وهم دوخوا شرق البلاد وغربها  
وهم جاهدوا في الله بالله طالبي  
وهم عززوا خير الانام وعززوا  
فكانوا خير الانبيا خير امة

وفي بتوضيح الخفى لهم متنا (١)  
قوافي هام منهم ثقلت وزنا  
بتلخيص أخبار الفتوح وما كنا  
( حثينا ) بين كيف اولاهم حينا  
كرام نفوس لا خلاص ولا غنا (٢)  
صلوها فلا تعريد عنها ولا جينا (٣)  
زلوها سراعاً من فرادى ومن مشى  
جلت لهم شهب الابارقة الدجنا ٤  
عقائلهم من بعد ان امهروا الطعنا  
وما استرشدوا الا الظبا والقنا اللدنا  
رضى الله لا يبقون من غيره عوننا  
الى ان رسا دين الهدى محكم المبني  
أئمة حق يأمرون وينهوننا

\*\*\*

الا يارسول الله مدحك اعجز الا  
فماذا عسى ياتي به متطفل  
ولكنني عاف فقير ومن يكن  
فكن يا رسول الله خير مدافع  
وجد بغنى الدارين واعن بحاجتي  
فمن للفقير الطاهر بن محمد  
ويسر له بالقرب حجا ورحلة  
وعم جميع الوالدين وجلة الشـ

عاجم بل والعرب واللسن واللكننا  
بليد غليظ الطبع مثل ان اثنى  
كذلك فليسأل ملحا ومفتنا  
أذى دهرنا عنا فحادثه عنا  
فغيرك ما اجدى فتيلاً ولا اغنى  
سواك ينقى قلبه الممتل رينا (٥)  
الى بابك العالي وعجل له الاذنا  
سيوخ برضوان واسكنهم عدنا

(١) من هذا البيت الى آخر الثلاثة بعده تجد توريات لطيفة تظهر مدى  
قدرة شاعرنا على تصيد المعاني واحكامها في قوالب لفظية مما يناسبها  
فقوله وكم شرحت الخ يشير الى شرح المعرب على متن التوضيح ويقصد  
بقوله متنا ظهرا وقوله قرضت قطعت وقوافي جمع قافية مرادف  
القفا وقوله كن اى ستر

(٢) قوله لا خلاص لا خداع

(٣) التعرید الميل والانحراف عن الحرب

(٤) شهب الابارقة السيوف اللامعة والدجن الظلام .

(٥) الرين الحبث والدنس

وكن لي وللأولاد والأهل والآل  
وصل عليك الله يا كعبة المني  
وآلك والصحب الآل نصروا ومن  
صلاة بها نعطي لكل مؤمل  
تفاوح أزهار الربا وتدوم ما  
وقال رضى الله عنه في موازنة (بانت سعاد )

دع عنك لومي فما التعادل مقبول  
أرشدت لكن لي قلبا ينازعني  
إن لاح برق بأكتاف الحمى سحرا  
أو هب منها نسيم كان مختبلا  
حلت سعاد حمى ناء تكتفه  
كيف الوصول ولا جرداء سابعة  
لا الطيف منها ملم بى ولا عدة  
استغفر الله كم أكنى وأكتم من  
ما حاج وجدى لا خود مغلدة  
ولا زقت لطيف من سعاد سرى  
لكن لـ (طيبة) خير العالمين هفا  
حمى بأفضل خلق الله كان له  
مئوى النبی وأصحاب النبی ومن  
من جاهدوا في رضا المولى وكلهم  
ومهبط الوحى بالدين الحنيفى (وال  
حيث النبوة قد فاضت أشعتها  
مدينة المصطفى من بشراه شفا

- (١) يقصد بالغيل هنا الشجر الكثير الملتف وعبر عن كثرة القنا بذلك
- (٢) جرداء قصيرة الشعر لاشعر عليها من الحيل. وسابعة سريعة وقوداء سهلة الانقياد وشميليل بالكسر سريعة الخطا من الأبل
- (٣) الخود بالفتح الباردة الجمال والاغن ذو الغنة وطرف غضيض فاتر مسترخى الاجفان
- (٤) اللعى بتثليث اللام سمرة أو سوداء فى باطن الشفة يستحسن
- (٥) الزرقاء عين فى المدينة المنورة
- (٦) كل ما بين القوسين من الاشطار فانها من (بانت سعاد)

يا سعد من حملت حتى تبلغه  
فراح ما بين جيران النبي له  
وعفر الوجه في تلك البطاح له  
وافرغ الدمع من عينين جفهما  
يبكى دما ندما حتى يسيل به  
يحكى زفيرا واعوالا وفرط اسى  
ويقرع السن عما كان اسلفه  
يدنو فيدعو رسول الله من كذب  
يقول يا خير من يرجو شفاعته  
يا خير من وخذت لقصده نجب  
(ياخير من يعم العافون ساحته ه)  
يا خير من ورد القامون بحر ندى  
يا من خدمته تسعى الملائك اجد  
يا من به فخر الرسل الكرام فقص  
يامن به فاخر الارض السماء فلم  
لذا ازارته في الاسرا فاكسبها  
انى اتيتك ما قدمت من عمل  
انا النزيل وضيف الجود حق له  
لهفى على عمر اوضعت فيه الى  
امضيته فى لعل او عسيت وما  
متى الى ( طيبة ) القراء ارحلها

لها (العتاق النجيات المراسيل ١)  
امن ويمن وتنويل وتمويل  
لشم وشم وتضميم وتقبيل  
له بائمه ميل الذنب تكحيل  
(صاف بابطح اضحي وهو مشمول ٢)  
ثكلاء ( جاوبها نكد مشاكيل ) (٣)  
من عمر وعده بالبر ممطول  
( والعفو عند رسول الله مامول )  
عبد على الشر والتقصر مجبول  
(لها على الاين ارقال وتبغيل) (٤)  
فنال ما املت منه الاراميل  
يديه يتبع جيلا صادرا جيل  
الا واحرز خصل السبق جبريل ٦  
ت ذلك الفخر تورا وانجيل  
ترضى وقد نالها من ذاك تذليل  
فخرا له فوق هام العرش اكليل  
الا نذاك الذى لى فيه تأميل  
فخر وامن وتغظيم وتبجيل  
لهوى وبى عن جنى الخيرات تكسيل  
يفنى لعل ولكن فيه تحليل  
ضوامر مسهن الارض تحليل

١) يقال جل عتيق أى رائع والنجيات المراسيل أى النياق الجيدة  
السرعة فى السير  
٢) ماء مشمول أصابته ريح الشمال فصفته  
٣) النكد جمع نكداء التى عسر حالها وقل خيرها ومشاكيل جمع مثكال  
والمشكال والمشكى الكثيرة الشكل وقد مد نكلى للضرورة  
٤) الاين التعب والاعياء والارقال والتبغيل نوعان من السير السريع  
٥) هذا شطر من قصيدة البردة المشهورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم  
٦) خصل السبق أى الفوز به يقال حاز خصل السبق أى فاز ؛  
والخصل بفتح فسكون ما يأخذه السابق فى الميدان



اطوى بها البس يد طيا لا ينهنهني  
 وان تعرض لي بحر ركبت به  
 لم يشن عزمي حر اتقيه ولا  
 حتى انيخ باكتاف الرسول على  
 احط عن ظهري الوزر الذي حملت  
 فتمتلي بالمتى كفى ويصبح لي  
 وانثنى من مياه الفضل مرتشفا  
 بعطفة من رسول الله سيدنا  
 من جاهه الملجأ الاحمى ينال به اله  
 سر الوجود فلولا اكنسى عدما  
 اضحى نبيا وادم ابوه لقي  
 وعادت النار بردا للخليل به  
 فكم وكم لرسول الله معجزة  
 كشق صدر وبدر او كنود عصا  
 والجذع حن وعرجون حياه فتى  
 ورد عين وكف لخلهمسا  
 وكالذراع اذاع السر اذ خدعت  
 وكم به وكفت سحب الحيا وكفى  
 وللطعام وللحسب براحتيه  
 دعا الى الله بالقول المبين وقد  
 فصد عنه قريشا ضلة وعمى  
 لم تنفع الاى فيهم والكتاب وهل  
 بل جادلوه بزور القول من سفه  
 فلم يصدق به منهم سوى فئة  
 ثم دعاهم لحكم السيف فانصدعت  
 فبادرتهم بـ (بدر) فتكة تركت  
 اضحى ابو الجهل مجدولا بها فقدا  
 فعادت الملة الجهلاء (ليس لها

ذعر وان كشفت عن نابها القول  
 هوج الجوارى لها بالموج تجليل  
 برد ولا يزدهى ريف ولا نيل  
 اجل مولى له بالضيف تاهيل  
 نفسى ولا يستطيع حمله الفيل  
 عز على كاهل العليا محمول  
 رشفا بى قلبى المسود مفسول  
 محمد خير من ناداه مسؤول  
 سزة والنصر مرذول ومخدول  
 وما بدا منه اجمال وتفصيل  
 بين التراب وبين الماء مجنول  
 فاعجب لنور به احمد سجيل (١)  
 على الهدى غرة منها وتحجيل  
 ونطق صب وطبى وهو مجبول  
 فعاد فى الحرب سيفا وهو مصقول  
 هذا وما شان تعوير وتشليل  
 به اليهود وكيد الكفر تضليل  
 ألفا على القل مشروب وماكول  
 بافصح النطق تسبيح وتهليل  
 عم الضلال وليل الشرك مسلول  
 على الهداية انصاب تماثيل  
 يرى ويصير ضوء الشمس مسجول (٢)  
 والحق لا يزدرى القال والقيـل  
 هم الائمة والفر اليها ليل  
 تلك الصفاة فمفلول ومقتول  
 جسومهم بالقنا وهى خراويل (٣)  
 كانه بعد حز الراى مجهول  
 لما نعى بكرها الناعون معقول

(١) سجيل بكسر السين والجيم المشددة أحجار طبخت بنار جهنم

(٢) سمل عينه فقأها

(٣) خراويل قطع متفرقة

جاد القلب له بضمة قطعت  
 في جحفل من صناديد العدا لعبت  
 يا (بدر) طلعتك الزهراء دام بها  
 ويوم مكة اذ سار النبي لها  
 اسد على حدا قبل براجمهم  
 بكل منتدب لله محتسب  
 يمشون للحرب هونا لا ينالهم  
 فرجت بهم (ام القرى) وقرت  
 قرتهم ببنيها فرحة وسقت  
 وجدلت كلمات الله ما نصبوا  
 و (اللات) لات لها حين الفرار ولا  
 وأذن المصطفى برا ومرحمة  
 فعاد بعد لهم في الدين خير يسد  
 وفي (حنين) طقت (نصر) فما انتصروا  
 شوتهم في وطيس الحرب نار وغى  
 فمن خير الودى على السبا كرم  
 الله أكبر عز الدين وانفسع الد  
 بالصحب من هجروا او نصروا فهم  
 ( لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
 هم الجبال اذا ما زويلوا وهم

تلك المفاصل يابيس المفاصل  
 من النبال بهم طير ابايل (١)  
 لنا الهنا ولوجه الدين تهليل  
 في سادة بهم للصعب تسهيل  
 من القبا شهب بيض مشاعيل (٢)  
 ما ان له (عن حياض الموت تهليل) ٣  
 هون ولا عن لظى الهياج تنكيل  
 فحبذا نازل منهم ومنزول  
 راح الدماء لها فيهم عقابيل (٤)  
 فد (هبل) حين جاء الحق مهبول ه  
 عز لـ (عزى) فعرض للكفر مثلول  
 بالعفو عنهم فحبل الرحم مفتول  
 في السلم والحرب سادة رآبيل (٦)  
 بل سلوا فهم ميل معازيل (٧)  
 كانما هم فصال او عجائيل (٨)  
 فلم تذلل تلكم العين المطافيل (٩)  
 ككفر المهين له خزى وتلدليل  
 بيض ميامين لا (سود تنابيل) (١٠)  
 قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا  
 اسد اذا قوتلوا سحب اذا سيلوا

- (١) ابايل قبل جمع لا واحد له وطير ابايل أى متتابعة متجمعة
- (٢) الحد بكسر ففتح جمع حداة نوع من الطيور الجوارح والقبل كحمر جمع قبلاء وهى التى يقبل سواد كلتا عينيها على الأنف
- (٣) التهليل الجين والنكوص
- (٤) العقابيل الشدائد بقايا العلة
- (٥) هبل يضم ففتح صنم وكذاك (اللات) و (العزى)
- (٦) رآبيل جمع رثيال الأسد
- (٧) ميل جمع أميل وهو الجبان أو الذى يميل عن السرج الى جانب ومعازيل جمع معزال وهو من لاسلاح له و(نصر) هوازن التى حاربت المسلمين
- (٨) فصال جمع فصيل: ولد الناقة. والعجائيل جمع عجول كهلوف: ولد البقرة
- (٩) مطافيل جمع مطفل ( اسم فاعل ) وهى ذات الطفل
- (١٠) التنابيل جمع تنبال القصير القامة يشير الى ما قيل فيهم فسى (بانت سعاد) - اذا عدد السود التنابيل -

عادت بهم ملة الاسلام واضحة الا  
مد نزل الدين ضيفا في جوارهم  
فهم وفيهم ومنهم للهدى جذل  
فرضي الله عنهم ورضوا فهم الـ  
فالمصطفى الشمس والصحب النجوم وان

نوعت فالبجر والصحب الجداويل  
وكل شيء له حد وتاجيل  
ولا جزوعا لأمر فيه تهويل  
كة النفاق ولم يخدعه تاويل  
سوى وعم الورى غنم وتنفيل  
ولا بحور ولا يبيض يعاليل (١)  
عمرو الذى ربهه بالجود ما هول  
لوفره فى سبيل الله تسهيل  
ثم ابو الحسن الليث الغضنفر منـ

هو المصطفى الفحل فحل الحرب زهلول (٢)  
من نوره العلم مكتوم ومبدول  
سم الخلائف والزهر الامائيل  
لك وعادو سيف الدين تفليل  
فيه علينا كما تفل المراجيل  
عيونه وهى عمى منه او حول  
تقم له خيلنا ولا الاراجيل  
سيما بيننا وعلا خزى وتخذيل  
مد الدين بالافك اجار دجاجيل  
( وكل ما قدر الرحمان مفعول )  
ثوب الهدى فيه اسمال رعابيل (٣)  
برحمة الله لطف منه مسلول  
حام وجبل بجبل الله موصول  
بصدق ظنى على عليك محمول

(١) اليعاليل جمع اليعلول وهو الغدير الابيض المطرد .

(٢) الزهلول بالضم جبل

(٣) رعابيل جمع رعبولة الثوب البالى

فقد تكتفى هم به جلدى  
فقل لجيش العدا والهـم ان نزلا  
واردد لديـنك تاييدا يكون به  
نصرا يزول (الفرنسيـس) اللعين به  
ويصبح الثعلب العدا منصوبا  
فنحن منك على علاننا ولنا  
فارحم وجد واعف يامولاي عن زل  
واملا فؤادى بانواع المنى ويدى  
وجد بسر وستر دائمين يرى  
انت الطبيب الذى منه الشفاء ولى  
وقو عزمى على الفعل الجميل فى  
واشف غليل بلثم من ثرى حرم  
برحلة يسعد التوفيق همتها  
اطوف اسمى انال الفوز ثم على  
اجنى المنى بـ (منى) وانثنى وعل  
واسال الله لى حسن الحتام فما  
يا اكرم الخلق هذى خدمتى ولها  
ارجو نذاك وارجو ان انال بها  
وازت قصيدة كعب فى العروض ولـ  
فكعب كعبك يا خير الانام علا  
لكن طويت رجائى فى رجاء لكى  
فانت بحر تساوى فى ارتياد ندى  
ومدحك الدلو يمتاح النوال به  
ان السعادة اقسام مقسمة  
ومدحك الكنز لى والذخر ان كنز الـ

واه وجسمى معلول ومهزول  
هاذاك جارى وان جار فمه زولوا  
لوجهه اليوم تبيض وتفسيل  
عنا فمقد اصطبـار الناس محلول(١)  
الى الوجار له وخذ وتعسيل (٢)  
ركن وثيق من التوحيد محلول(٣)  
به على القلب تدنيس وتنقيل  
واحـم جنايى فلا يقربه ضليل  
شمل به وهو ملموم ومشمول  
نفس ظلوم وقلب فيه تجهيل  
فى الحـر بـطـه وبى فى الشر تعجيل  
طابت بك الهضب منه والجناديل  
للحج تطوى بها البسـد المجاهيل  
ما كان من عوج ما فيه تعديل  
من حل السعد والعليا سرايل  
الا على فضله المامول تعويل  
على علانك توغيل وتطفيل  
منك القبول فقل لى انت مقبول  
كن هل يقابل شمس الصحو قنديل  
اذ ناله منك تامين وتنويل  
لايـتـرى قصدى المصدوق تعطيل  
جنوى يمينك مفضل ومفضول  
والفضل حتم لمن فى باعه طول(٤)  
سهم مصيب وسهم فيه تفيل(٥)  
سياقوت والتبر والمرجان واللؤلؤ

(١) هذا هو شاعرنا طوال حياته يكافح ببيانـه وبلسانه

(٢) الوخذ والتعسيل نوعان من السير

(٣) محلول أى محلول فيه بمعنى منزل فيه

(٤) متح الماء من البشر بالدلو وامتاحه اذا نزعـه منها

(٥) فيه تفيل أى لا يصيب وفيل رايه خطاه وقبحه .

منك النوال وبى فقر ولى اهل  
وكيف ابسط كفا بالسؤال الى  
وهناك الباب باب الله متفتحا  
هذا سؤالى وذى وسائل فاجز  
عليك سحب صلاة الله ما طرة  
ما جاب وفدك بحر اليد معتسفا  
ثم على انجم العليا صحابك من  
وآلك المصطفين المجتبيين بما  
وقال ايضا اواسط شعبان ١٣٥٣ هـ

عرج على الحى بين الضال والسمير  
واخلص به نظرة بين الخيام ولو  
واحفظ دماءك لاتذهب به هدوا  
ثم اصرف الحزم واركب كل ناجية  
واطو الفلا والدجا طى المسيح وجد  
واقصد بهمتك القمصا الى حلل  
الى حمى سادة غر هم مطر  
هم الكرام الاى يحمون جارهم  
هم الاسود اسود الفيل ضاربة  
هم النبى واصحاب النبى وهم  
فالق ثم عصا التنسيار واسل وسل  
فللتزيل لديهم ذمة وله  
وناد يا خير خلق الله ضيفك اذ  
وانت اكفى واوفى بالجوار ومن  
ادعوك للذنوب والهم الملم وللد

عن غير بالك يا مولاي مبتول (١)  
مثل فقير لديه الضيف مملول  
وكل باب سواك الدهر مقفول (٢)  
منى السؤال ومنك البذل والسول  
بها ضريحك مطلول ومبلول  
وقد تلفع بالقور العساquil (٣)  
منهم لدينك تفريع وتاصيل  
قد نص من وصفهم بالطهر تنزيل

- (١) مقطوع  
(٢) الذى يقال مقفل لامقفول على ما يظهر من القاموس فليراجع  
(٣) القور بالضم جمع قارة الجبال الصغيرة والعساquil السراب  
(٤) السمر بفتح فضم شجر من العضاء والضال السدر جرى  
(٥) نغب الطائر من الماء ينغب كيفتح اذا حسا حسوة بسرعة .  
(٦) المسيح المجد  
(٧) قوم من العرب ممدحون

قلب دعوة مسكين أناخ به  
 فمد للبحر من جدواك كف رجا  
 ( فان من جودك الدنيا وضرتها )  
 ومن سنالك سرى نور الوجود الى ال  
 لولاك لم يجز لافلك ولا فلك  
 وجاهك الجاه من يسأل مناه به  
 به انطقت نار ابراهيم وانكشفت  
 وفي القيامة يوم الحشر قمت بها  
 وقلت اذ خام كل الشافعين انسا  
 ارسلت بالرحمة الهامى حياها على  
 بنورك انفتحت غلف القلوب الى  
 وجئت بالمعجزات الفر ليس بها  
 اما كفى شق بدر فلفتين وهل  
 اما عدت سرحة الوادى اليك وقد  
 اما تشهد ضب بل اما ضرعت  
 اما الكتاب كتاب الله اعجز ان  
 اما تصنى له كذابهم فعوى  
 اما تمادت فريش فى الجفا أنفا  
 ألم تبادلهم ( بدر ) بفاقرة  
 ثم استجاشوا الى عينين فانصرفوا  
 وبعد ذاك استعانوا باليهود على  
 فانزل الله جند النصر من ملك  
 واسلموا للردى أحلافهم فقتضت  
 ويوم مكة يوم الفتح اذ نزلت  
 فجئت بالخيال خيل الله ترفل من

هم وفقر فرى بالناب والظفر  
 ما خاب من مدها فى الورد والصد  
 ومن نوالك نول البحر والمطر  
 سكونين والتيرين الشمس والقمر  
 ولا بدا مبتد ينمى الى خير  
 يفر ومن يستجر من أزمة يجز  
 به غيابة هم عن ابي البشر  
 اذ خاف من غضب الجبار كل برى  
 لها فلم تبق من فخر لمفتخر (١)  
 كل الانام بمنهل ومنهم  
 ايمانها ثم لم ترتب ولم تحر  
 خفا على احد الا على البقر  
 يقول سحر جرى للبد غير جرى  
 دعوتها ثم عادت بعد للأثر (٢)  
 غزالة وكفاها اللطف من حجر  
 يماثلوه ولو فى اقصر السود  
 وباء بالخزى لما فاه بالهذر  
 فاذعنوا لصليل الصارم الذكر (٣)  
 جافت بها جوفهم فى الاجوف القمر  
 بالخزى من بعد وخز النبل فى الدبر ه  
 كيد فيا خسرات الخائن القدر (٤)  
 ومن صبا فاراهم عز مقتدر  
 على دماهم سيوف الله بالهدر  
 عليك من وبك الآيات بالبشر  
 زهو بعزتها وضاحة الفر

(١) خام عن الشىء جبن عنه ونكص

(٢) جرى أى جرى

(٣) السرحة الشجرة الطويلة

(٤) الذكر من السيوف أجودها وصليل السيف صوته ان ضرب به

(٥) الى عينين هكذا وام أدر المقصود به

(٦) غدر كعمر كثير القدر ويقصد بهذه الصيغة الشتم

فحطمت من تصدى للنضال وما  
 فظهر الله بيت الله من قلدر  
 وقابل المصطفى برا ومرحمة  
 وفي (حنين) دعا للحرب حينهم  
 فصدقتهم سيوف الله عاداتها  
 فعاد مآلهم عبدا وفر ( بنو  
 ففاض نور الهدى وعم ملك رسو

لطمها غير حمر الخود بالخمير (١)  
 واقتصر من دولة الاوثان والصور  
 ذاك الجفاء بعفو عنه عفو سري (٢)  
 (هوازن) فتداعوا جمع منكسر  
 ضربا بايدي كرام في الوغى صبر  
 نصر ( فما نصرهم يوما بمنصر (٣)  
 ل الله من (سوس) الاقصى الى (تتر)

\*\*\*

يا سيدي يا رسول الله اني ذو  
 وبى غليل ولا يروى الغليل سوى  
 ارجو بذلك لي وسيلة لغنى  
 وهمتى ورجائى في رجاك وفي  
 وان اجيل جوادى في ملى ملا  
 ابروم جرى المذاكى لو يطاوعنى  
 فيجت خلف جواد القوم ذا عرج  
 فكيف لي ولهم بنيل غاية ما  
 ابعد مدح كتاب الله يامل ان  
 وجملة القول ان الحسن اجمع والا  
 منك استعار ذوو الاوصاف ما لهم  
 وجه منير وجسم ناضر وشذا  
 واللون ازهر والفرع الغدافي والـ  
 والمس مس حريبر زانه ترف  
 جسم تجسد من نور وركب من

وجد الى مدحك المذاكى الشذا العطر  
 تكرار ذكرك في الاصال والبكر  
 فقرأ وكشف شجى في القلب مستعر  
 شفاعا اقتضى بجاهها وطرى  
 نالوا بمدحك اعل رتبة الخطر  
 قول ولكن عدتني وصمة الحصر (٤)  
 فلم أقف رغبة عنهم ولم أسر  
 يحق كلا ولا بالنزر ومن عشر  
 باتى به عاجز في القول والفكر  
 حسان فيك فهذا جهد مقتصر  
 من الكمالات في الاخلاق والصور  
 كالمسك والطرف معمور من الخفر ٥  
 سمان أقتنى ونظم النفر كالدرر ٦  
 وقامة بين فرط الطول والقصر  
 فضل ولكنه من جملة البشر

- (١) الخود بالضم جمع خود بالفتح الجميلة من النساء والخمر بضمين جمع خمار
- (٢) السرى الشريف
- (٣) مالك رئيس هوزان يوم حنين
- (٤) المذاكى جمع مذكى بضم ففتح من الخيل ما تم سنه وكملت قوته .
- والحصر محركا العى في الكلام
- (٥) الخفر محركا شدة الحياة
- (٦) يقصد بالفرع الغدافي الشعر الاسود

سبحان من صاغه فردا بلا شبه  
 وخصه بالمرأيا الغر من كرم  
 وفاتحا خاتما ان حام حول ندى  
 وخصه كرمها بامة شرفت  
 وبالصحابة اسد الغاب همته  
 وبالوزيرين خير المومنين ابي  
 وبالشهيد شهيدا لدار سيدنا  
 وبعل ابي البسطين ليث وغى  
 يا رب بالمصطفى يسر زيارته  
 واقض حوائجنا طرا موفرة  
 واغفر ماتم لاتحصى وجد كرمها  
 واغتنا وقتنا شر العدا واذى  
 وارنا ما يسر في البنين وفي  
 والطف بنا يا لطيفا بالعباد ومت  
 واقبل وسيلتنا الى النبي بجا  
 وصل صلاة الرضا منهلة أبدا  
 ثم على اله الغر الميامين والعص  
 ما هب نفح صبا نجد على زهر  
 وماسرى الركب يحلوه القرام الى

ثم قال ايضا رحمه الله ، آخر شعبان ١٣٥٣ هـ

قفا نجر سفح الدمع في سفح منزل  
 عفت اياه ايدى رياح تلاعبت  
 وبدل بعد البيض بالكدر جثما  
 قفا واسالا اطلاله اين خيمت  
 فان عميت انباؤها فتشمن  
 وشيما سناها ان تالق بارق

(١) يقول المعري في قصيدته الراحية

ياسارى البرق ايقظ راقد السمر  
 لعل بالمرزع اعوانا على السهر  
 (٢) وبدل الخ أى حل محل النساء البيض الكدر من القفا وهي غبراء  
 اللون والعفر جمع أعفر نوع من الطباء وهو أضعفها عدوا والريم  
 الظبي الابيض والغيداء من في عنقها غيد كقمر وهو طول في العنق  
 يستحسن في النساء . ومطفل ذات طفل



رمى الله كوم الشدقميات بالوجى  
فكم غربت من شمس خدر فادجت  
وكم سملت عينا بسهد وخلت  
وكم عاشق أغلت غليل فؤاده  
فكم سافرت ليلا بليل فإودعت  
فما الشؤم الا الكوم ما للنوى سوى  
فاقسم لا أصفى امونا مودة  
فما ذنبها عندي بمقتدر ؛ ولا  
الى ان تعفى ما جنته برحلة  
اجوب بها البيداء بالنص تارة  
وتقرى اديم الدو فريا وتبرى  
الى ان تحط الرحل فى حرم به  
حمى البيت بيت الله والكعبة التى  
اذا اشرفت أعشى العيون جمالها  
به الحجر والمسعى ومروة والصفاء  
وملتزم الرضوان والحجر الذى  
وجع وخيف والمشاعر والذى  
ومهما قضت تلك اللبانة أوقلت  
الى ان ترى شمس النبوة اشرفت  
فحيثئذ تستوجب الشكر ثم لا  
فليس جزا من قربت خير منزل  
فيا (طيبة) طابت لساكنك المنى  
ودر لهم در السعادة والهنا

واغمد فى لباتها غرب متصل (١)  
على غرة فى الهودج المتحمل  
طلبح النوى فى كل بيدا مجهل (٢)  
بحر النوى لما سرت غلى مرجل  
بقيس جنونا ليس عنه بمنجل  
سراها فما شكوى غراب واخيل (٣)  
وان كرم فى عين التأمل (٤)  
جناها بمنسى لى ومغفل  
ازيح بها الهم الملم فينجل  
وبالوخد أخرى او بتقريب تنفل ٥  
كسيد الفضا او كالهجف المجفل ٦  
محط لاوزار المعنى الثقيل  
بدت كعروس تحت ستر مذل  
ونور كجاج فوق هام مكمل  
وزمزم الشفاء اشرف منهل  
نقله احب به من مقل  
به النجر كم هدى هناك مجدل  
لـ (طيبة) تطوى مرحلا بعد مرجل  
بمنزل سعد فيه اكرم منزل  
يحل لها ظهر لرحل وماكل  
سوى الرعى فى دروض اريض مظلل  
وقرت لهم عين بكل مؤمل  
وعز القنى حتى يرى كلهم ملئ (٧)

- (١) كوم جمع كومااء الناقة السمينة والشدقميات ضرب من الابل والمنصل السيف وغربه حده  
(٢) سمل عينه فقأها وطلح أعيا وتعب فهو طليح والبيداء المجهل: الفقير الذى لا أنيس فيه ولا طرق  
(٣) الاخيل طائر مشؤوم  
(٤) الامون بالفتح المطية المأمونة العثار  
(٥) النص والوخد والتقريب انواع من السير والتتفل التعلب  
(٦) الدور الغلاة والسيد بالكسر الذيب والفضا الغابة والهجف كلف الظليم المسن  
(٧) الملى الغنى

فانهم جيران اكرم سيده  
يروون رسول الله فى كل ساعة  
ويجئى حماهم من اذى كل مارق  
ليهنهم الفضل الذى احرزوا فما  
فياليتنى امسيت فى ظل ( طيبة )  
وانعم بالا كلما شغنى ظمها  
وان تربت كفى فمن كفه القضا  
وان طال ليل الهم عندى فقل له  
الا يا رسول الله مدحك ان جرى  
وفى لهوات المستهام على الظما  
واني على عبي وفرط فهاهتي  
فان رام ان يشنى عناني ناصح  
يصد صد عن ماء صدى وقد غلا  
فمدح رسول الله راحى وراحتي  
فيا شرفى ان يرضنى عبده على  
هناك القل للفاطمين ندامهم  
فكل نوال من سواء وان اتى  
سواء بحكم الياس عندى من دنا  
اذا رضى المولى وجاد فكل من  
فيجود رسول الله ذخري وجاهه  
فتحصيل ذخري الوفير من غير بابه  
فلا جاء الا جاء احمد يرتجى  
فما رحمة تاتى من الله عن يدي  
به انبياء الله طرا توسلوا  
لعزته القعسا تقاصر قيصر

ففضلهم نسام وكعبهم عمل  
فسرحهم من رعيه غير مهمل  
وعات وعات عاجل او مؤجل  
على الارض اولى منهم بالهنا الجلى  
نزىلا فيقربني الرضا خير مرسل  
سقاني ويكسوني سوى ملبسي البيل  
ومن عزه ان شانني عطل حل (١)  
(الا ايها الليل الطويل الا انجل)  
(نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل) ٢  
زلال مدوف بالرحيق المسلسل (٣)  
لمحتبس فكبرى عليه وانمل  
مدل اقل (ويح الشجي من الحلى) (٤)  
عليه غليل فى هجر بهوجل (٥)  
فليس فؤادى عن هواه بمنسل  
عيوبى ويا فوزى بسعد مؤصل  
( افاطم مهلا بعض هذا التندل )  
اخس وادنى من انايش عنصل ٦  
ومن بان او من قد تناءى ومن ولى  
على الارض موزون بجبة خردل  
اذا راغنى خطب حماى ومغلى  
عناء وتحصيل بغير محصل  
لكل سعيد من غنى وممرل  
سواء ومن يجحد سنا الحق يغذل  
فمن دونهم من عابد متبتل  
وكسر كسرى كسرة لم تزيل

(١) ترب كفرح افتقر

(٢) الشطران الاخيران من معلقة امرء القيس

(٣) مدوف مخلوط

(٤) هذا مثل والشجي المشغول الببال والحلى الحالى من الهم

(٥) الصدى والصدىان العطشان وصدى كنعى بضم الصاء

وتشديد الدال ماء عذب معروف عند العرب والهوجل المفازة لاعلم بها

(٦) انايش عنصل أى أصوله والعنصل بضمين البصل البيرى .

فأبوانه قد هد ساعة وضعه  
واحمد نار الفرس من غير علة  
ومن رشده قبل النبوة انه  
فلما أراد الله اظهار سره  
فاقرأه ما فيه قرّة عينه  
فقام رسول الله يدعو الى الهدى  
فصدقته الصديق اول مرة  
وتابعهم من شايع الحق فاهتدى  
ومن بره عانى العدا اذ عناه ان  
فلما عموا غيا وصموا وصموا  
تخامهم هجرا لأرحب منزل  
فحل على قوم وفوا لنبيهم  
بنى (قيلة) الاقيال ان صموا على  
وهاجر بعد المصطفى كل مومن  
فاذن أمر الله لما تزيلوا  
فجاهدهم خير الورى بفراغهم  
بكل طمر اعوجى مضممر  
فلذاق عداة الله سوط عذابيه  
فكم فتكة بكر فسل ان جهلتها  
وسل شيبه عن حمزة وبلائه  
وسل عمرو ودء عن على يجيك عن  
وسل مرجا ايضا فقد رحبت به  
وسل مكة عن فتحها بقنابل  
كتائب فيها المصطفى بدر هالة  
تداعوا الى ام القرى امهم كما

وكان على ما صح اعظم هيكلا  
ومد الف عام قيل لم تتعطل  
بقار (حراء) للتحنث يختل (١)  
تاه امين الوحي جبريل من عل  
وان فاجاته روعة المتزمل  
بأمر ونهى جاهدا غير مؤتل (٢)  
وخير النساء خديجة والفتى على  
وجاهر بالعدوان كل مفصل  
يفيئوا الى نور الكتاب المفصل  
وفحش منهم كل نذل وارذل  
باذن ولولا الله لم يتحول  
وفاء به ينسى وفاء ( السموال )  
قراع العدا ذابت لهم صم يذبل (٣)  
كريم معم فى العشرة مخول  
يسل ظبا العصبين سيف ومقول  
سراع الى نار الوغى غير خذل  
وكل ابنى باسل غير اعزل (٤)  
بأيدي أسود غابها سمر ذبل (٥)  
أبا الجهل عن جهل الحسام المصقل  
ووجه له عند اللقا متهلل  
فتى غير رعديد بصير بمقتل (٦)  
صوارم ندب شب غير مهيل  
من الخيل قبل فوقها كل أجبل  
واصحابه شهب بليلة قسطل (٧)  
تداعت ورود جحفلا بعد جحفلا

(١) التحنث التعبد

(٢) المؤتل المقصر

(٣) يذبل جبيل

(٤) الطمر بكسر الطاء والميم والراء المشددة الجواد الكريم

(٥) غابها أى غابتها سمر أى رماح ذبل أى دقيقة

(٦) عمرو ودء هو الفارس الذى بارزه على فى الحندق .

(٧) القسطل الغبار الساطع فى الحرب

فاكدت (كدى) من كل أجرد سابح  
فمن احمر ورد واييفى ناصع  
تظللها رايات نصر متى تمل  
وسل عن (حنين) محصنات هوازن  
أما للفحت نار الوطيس رجالها  
ومزق مسنون الظبا حلل الظبا  
واذهلها ما جاءها عن نفوسها  
فلانت قثاة الجهل وانفل حده  
وعز نصاب الدين واخضر عوده  
وايد رب العرش بالنصر عبده  
واعلاه فوق الخلق قدرا كما علا  
سرى راكبا متن البراق مذلا  
ورافقه جبريل فارتيقا الى  
فنال مقام القرب غير مكيف  
فعاد وستر الليل باق وثوبه  
فيا عجبا شمس سرت في الدجا وقد

عهدنا الدجا أن تطلع الشمس يعزل (٥)

ألا يا رسول الله مدحك لايفى  
ولكن رايت المادحين توصلوا  
فسرت بجهد خلفهم فلعلني  
أما بقصيد من زهير هوازن  
وجدت على كعب بعفو وبردة  
به وصف قول موجز او مطول  
به لا بتنا ركن من المجد معتل  
أفوز كما فازوا بمجد مؤئل  
منتت بسبي لم تلل بتبدل  
فيا سعد كعب بالهنا والتمول (٦)

(١) كدى محل بمكة أكدت وطئت

(٢) غريب أسود

(٣) ناب أعصل معوج اصالة عصل كفرح

(٤) الطفل المذيل الذى رضع من أمه لبنا وهى حامل (الشطر من المعلقة)

(٥) انتقد بعضهم كلمة يعزل فقال الاولى ينجل فقلت له لو سمع

الشيخ ما قلته لقبه على عادته رحمه الله

(٦) لعله يعنى بالتمول ما حصل لكعب لما بيعت البردة لمعاوية بمال

جزيل .

بمدحك براء من عضال معقل (١)  
 نذاك وقد أدليت دلو التوسل  
 على علتى فالغفو منك معولى  
 محيا رجائى عن مقام التذلل  
 كتشبيت من أصغى ولم يتاول  
 (أناخت بأعجاز ونات بكلكل) (٢)  
 (على بأنواع الهموم ليبتلى)  
 وحيك ترياقي؛ ومدحك مندى (٣)  
 ونهمى كمنهل من الفيث مسيل  
 وحالا واءات آخرها بعد أول  
 أووا ففسوا (ذكرى حبيب ومنزل) ٤  
 بمدحهم أى الكتاب المنزل  
 ومن بعدهم من عابد ومهلل  
 ويبقى دوام الملك للصمد العلى

وذا شرف الدين الابوصير ناله  
 وحاشاك ياخير الورى أن اخيب من  
 فجد بقبول مسعد وارضى خدمتى  
 وأول غنى لا فقر يتبعه وصن  
 وثبت على صلق اليقين عقيدتى  
 وكن لى مجيرا من ذنوبى فانها  
 ومن حادث كالليل ادخى سدوله  
 فجودك مكنوزى؛ وجاهك عدتى  
 عليك صلاة يفعم الكون نورها  
 تطبق اءاء الزمان مضىها  
 وتشمل كل الصحب من نصروا ومن  
 وءالك من خصوا بقرباك فاعتنت  
 ومن دان دين الله من كل تابع  
 الى ان يتم الدهر دورا وينقضى

وقال ايضا رحمه الله ٤ رمضان ١٣٥٣ هـ :

فجفونى القرهى أبت أن تلاقى  
 كعقيق تقلدته اتساقا  
 يوسع البان والقضا ايراقا (٥)  
 وعدت عنه نوء الفيداقا (٦)  
 من مدام الفرام كاسا دهاقا  
 لءاء شيب زلاله الرقراقا  
 ع أمون لاتسام الاعناقا (٧)

بارق الرقمتين جد اثلاقا  
 ذكرت بك ثغر سلمى فاذوت  
 واسق عهد الحمى فديتك عهدا  
 فالنوى قد ضننت عليه بدعى  
 يا رعى الله عهدك كم سقانى  
 حين ورد الشباب ما رنقت اقد  
 ليت شعرى هل تبلغنى الى الجز

- 
- (١) الابوصير بحذف ياء النسب والاستغناء عنها بالكسرة  
 (٢) الشطران الاخيران من هذين البيتين معلقة امرء القيس والكلكل  
 من البعير صدره  
 (٣) المنديل بفتح الحين العود الذى يتبخر به  
 (٤) هذا مأخوذ من أول المعلقة (قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل)  
 وهذا تضمين حلو  
 (٥) العهد الثانى السحاب  
 (٦) الفيداق الكريم وضن بالضاد الساقطة بخلت  
 (٧) الامون : الناقة المأمونة العشار والاعناق نوع من السير؛ من أعنق

فأرى من خدى لتعلك نعلًا  
حاذى العيس قف على\* بها كى  
أن يكن صدنى قضاء - وعوقد  
فاقر منى السلام أكرم من حد  
سبلى مولى ملاذى غياثى  
أحمد المرتجى وأكرم من أزل  
أفضل الخلق رحمة الحق عين الص  
أكمل العالمين أغزهم ك  
أن يصل بالحسام جدل من لا  
أو يسابق فى كل مكرمة جلت  
أو يبارى القمام والبحر والر  
أو يقابل شمسًا تضاءلت الشم  
وافد الرسل شافع الخلق فى يو  
النبي الامى من بشرت قب  
بعثت عند بعثه الشهب كى تم  
وسرى فى الدجا الى قلب قوسى  
قدمته الاملاك تقديم مخلو  
أيد الله عبده بالصبا فالند  
كم تداعى العدا اليه اغتيال  
وحياه بالصحب اسد الشرى اسد  
أكرم الناس أشجع الناس أوفى ال  
أن دعوا اغتفوا الى الحرب اعنا  
قد اعدوا للحرب قبا عتاقا  
صدقوا الله وعدهم وأغزوا  
هاجروا ناصروا سخوا بنفوس  
جاهدوا الكفر والنفاق الى أن  
رضى الله عنهم ورضوا عنه  
فهم خير أمة أخرجت للناس  
أشهد الله اننى مخلص فى

وحياتى لك الفدا يا ناعا  
تنطفى غلتى فسوقك شاقا  
يت - عن السير (للحجاز) وعاقا  
ل وثاقا وفتح الإغلاقا  
أن دهم حادث وضاق نطاقا  
جى مشوق الى نداء النياقا  
لحق أوفى من عاهد الميثاقا  
لغا وأنداهم ندى دفاقا  
قى وان جاد قتل الاملاقا  
سى وأوفى قدرا وحاز السباقا  
يح اقترت بانه قد فاقا  
س أو البدر بزه الاشرقا  
م تناهى هولا وكفد خناقا  
ل به الرسل فاسال الاوراقا  
نع كل الموارد الاستراقا  
ن ونور سيره الافاقا  
م عزيز وأركبوه البراقا  
صر يماشى لواءه الخفاقا  
فجماه وأخفقوا اخفاقا  
ل من عاتق الرماح اعتناقا  
س عهدا أجلهم أعراقا  
قا وقعدوا من العدا أعناقا  
وطو الاسمرا وبيضا رفاقا (١)  
نصر خير الورى وشاقوا الشقاقا  
فى رضا الله أحسنوا الانفاقا  
أخمدوا الكفر كله والنفاقا  
له وتفتقوا وطهروا أخلاقا  
س نصر بعهم اطلاقا  
جهم لم أزل لهم مشتاقا

(١) جمع أقب والقبيب دقة الحصر وخمور البطن -

ارتجى وصلة بهم لرضا الله  
يا نبي الهدى دعاء بشوق  
سائل يرتجى نداءك ويغشى  
عبد رق لا يبتغي منك الا  
جنت مستشفعا وقدمت هلى  
زانها حل مدحك المنتقى اذ  
ليت شعري متى ارى (طيبة) الط  
ومتى اجتلى مجيا ربها  
ومتى من رضاب (زرقاتها) ار  
اعزمت ان لا ازال مديلا  
فعلى مثلها يدال مصون الـ  
واحبي خير الورى من قريب  
ثم اأتى (الصدى) خير رفيق  
ثم اأتى (الفاروق) من خاف ابدا  
ثم ادعو فانثنى وفؤادى  
يا اجل الورى ويا خير مامو  
هب لفقرى نداءك وارحم بفصل الـ  
فعليك الصلاة ما حثت الحا  
وسلام يزرى بنفج نسيم  
وعلى الآل والمصحابة من مـ  
ما دعا الله مومن فكلفاه

ه فهم خير من حبا الارقا  
شفه الوجد والفرام احتراقا  
ذنبه فهو راجف اشفاقا  
من لظى النار ان يرى اعتاقا  
بنت فكر تبغى القبول صداقا  
تخذته قلادة ونطاقا  
يب فارمى نفسى بها استنشاقا  
مستشيعا تراها البراقا  
وى فاجب به الى مذاقا (١)  
ثم دمعا يقرح الامسا  
سمع لاملعب اجد الفراقا  
لازما من حيانه الاطراقا  
ذاب وجدا بعد النبى واشتياقا  
يس عصاه ففر منه اباقا  
قد صعا من همومه وافاقا  
ل لعاف دهاه ما لن يطاقا  
عفو دمعا بوجنتى 'مراقا  
دى باشواقه اليك الرفاقا  
زار روض الربا فرق وراقا  
سد من الدين بالرماح الرواقا  
وحماء ودرر الارواقا

وقال أيضا رضى الله عنه فى سابع رمضان ١٣٥٣ هـ

سرى طيف سلمى فسل ما آثارا  
سرى يخطب الليل حتى اغما  
تحمل أنباء من دونها  
فذا ع شذاها فمنه النسيب  
نشدتك بالله يا طيفها  
لتنمش قلبا جرى بالهوا  
والا فقل لى متى اجتلى

أثار دموعا واورى 'اوارا  
ر على سرح نومي الا غاردا  
قفار تغزل القفا والقطارا  
م رق من الفيض والغار غارا (٢)  
اذا ما استطعت فثن المزرا  
ن حكم القرام عليه وجارا  
برغم الرقيب سناها جهارا

(١) الزرقاء عين مشهورة فى المدينة المنورة -

(٢) الغار نبت طيب بالحجاز

وهل تبلغنى بنات المها  
 فلى عزمة لو يساعدنى  
 فما فاز بالعمز الا جسو  
 تناجى السها فى السرى سحرا  
 وتهجر ظل الفضا فى الهجى  
 يقوم باروائها ما جرى  
 وتفرى أديم الفلا بخطا  
 تكاد تطير اذا سمعت  
 الى أن ترى (شامة) و (الطفيل  
 وتهوى الى (مكة) وترى  
 سنا الكعبة البيت يا سعد من  
 وادوى بززم ما شفه  
 وقبل شامة ذات الستو  
 واوفى الى جبل ( عرفا  
 وبات بـ ( جمع ) وسار الى  
 فحل وحل عن القلب ما  
 ومن بعده زمها راحلا  
 فيطوى الفلا والدجا طى من  
 الى أن يرى سغفات النخيل  
 ويسجد شكرا وينثر من  
 فينزل عنها ويمسح عن  
 ويدنو فيشدو السلام السلا  
 ايا خير من حملت نجب  
 ويا خير من حام طير الدجا

ر اولاً فقوداء بنت المهارى (١)  
 عليها القضاء واعطى الخيارا  
 ر على جسة لانهاب القفارا (٢)  
 وتقدو تبارى النهار النهارا (٣)  
 ر اذا ما الظليم من الحر حارا  
 من الدمع فى مقلتي انفجارا  
 ترى الميل ميلا لديها اختصارا ٤  
 بذكر الحمى او تذوب انفطارا  
 ل) وترعى الخزامى به والعرارا ه  
 من البيت نور البهاء استنارا  
 تطوف حجابها واعتمارا  
 اواما واصل حشاه استعارا  
 ر وعم الجميع جدارا جدارا  
 ت ) فخط هناك ذنوبا كبارا  
 (منى) ثم جد ليرمى الجمارا  
 عناء واصل الجوانح نارا  
 لـ (طيبة) يدعو البدار البدارا  
 يفل غرار الدواهي اصطبارا  
 سل ويبصر نووا علا او منارا  
 دموع باثر القطار النشارا  
 مناسمها بالجفون القبارا  
 م عليك ايا أرحب الناس دارا  
 اليه نشاوى القرام سكارى  
 رواحاً على بابه وابشكارا

- ١) القوداء الناقة الذلول المنقادة والمهارى بالفتح جمع مهرة وهى  
 ابل تنسب الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن قالوا انها كانت لا يعدل بها  
 شئ فى سرعة جريانها والمهار بالكسر جمع مهرة بالضم الفرس  
 ٢) الجسة بالفتح الناقة القوية  
 ٣) النهار بالفتح فرخ القطا  
 ٤) الميل الثانى المرود الذى يكتحل به  
 ٥) شامة وطفيل جيلان فى مكة والعرار بالفتح شجر او نبت .



ويا رحمة الله يا سيديا  
ويا فاتحا خاتما هاديا  
ويا أوجه الشافعين ويا  
أتيناك نرجو الندي كرمها  
فمن بما نرتجيه وجد  
فجودك أعدى البحار الندي  
وانت الشفيح المشفع في  
واشفق كل رسول فما  
فقت مقام عزيز كسر  
وانت وسيلة آدم اذ  
واطفات نار الخليل بنو  
وموسى بن عمران نجته  
ونورك أعشى عيون اليهو  
ويمنك رد الاحابش عن  
وفضلك شرف كل بني  
وحين ولدت سعيدا علا  
وغاظ المجوس خمود الله  
واذهل كسرى تداعى البنا  
وربتك سعيدة سعدت  
وحين بلغت أشدك جا  
فراحت خديجة خير النساء  
فلما استبان غدت لعلا  
وقمت بما أمر الله لم  
فايدك الله بالمومنين  
وبالمعجزات كفار حما  
وحسب سراقه واما له  
ونطق بعير وطبي وما  
وجدل أنار وجدع ناي  
ولما أمرت بسل الظبا  
واغريرت بالحرب كل فتى

سما شرفا وتعالى نجارا  
لنور هدى ليس يخشى سارا  
اعز الانام نزيلا وجارا  
ونشكو ذنوبا كبارا غزارا  
بغفو يقى ويقييل العثارا  
ونورك أعدى الدارى ازدهارا  
مواقف هول لظاه استطارا  
يرى الكل الا اليك الفرارا  
يم على الله مهما استجارا  
رأى اسمك فى العرش خط جهارا  
ر وجهك لما استطارت شرارا  
ومن معه اذ فلتت البحارا  
د ونجى المسيح الكريم فطارا  
حمى (مكة) شرفت ان تضارا  
معد وخص علاه نزارا  
سناك علوا وطار مطارا  
ب وغىض البحيرة والنهر غارا  
ء ورؤيا المنام فذل انكسارا  
يمين يميننا ويسر يسارا  
جبريل جهرا ولم يتوارا  
علم اليقين فهاطت خمارا  
ك خير وزير وشدت ازارا  
تحاب قريبا ولم تخش عارا  
ن وبالنصر ان تدع لبي ابتدارا  
ك نفسى فدا ذلك القار غارا  
بشارته ان سيكسى السوارا ١  
جرى من نهر بكفيك فادرا  
ست عنه فحن وان وخارا  
حللت الحبي وسننت الشفارا  
جرى الجنان فشنوا المغارا

(١) واها : كلمة تعجب من طيب الشيء

فلى (بدر) قد نار بدرهم واضحى قلب العدا زينة  
فاضت قريش كعلبية فكم من هزيم وكم سلب  
الى غيرها من موطن قد كسا الصحب فيها محيا الهدى  
اذا ظمئت صم سمرهم وان غرئت قب خيلهم  
خفاف اذا سمعوا هبة فله هم نجدة وندى  
اغزوا الهدى واذلوا العدا فكانوا الحماة وكانوا الكما  
بجاههم يا اجل الورى ولب نانا سريعا فقد  
ولا نخز بالرد هذا القصيد فجودك كالبجر يقبل من  
فانا آتيناك نرجو الندى فين القنوط وبين الرجا  
وجاهك ليس يضام به عليك صلاة اله علا  
وآلك والصحب من نصروا تؤمك ما صاب قطر الحيا

فله بدر بسعدك نارا وصاروا على الخسف فيه يعارا ١  
رات لبوة فاستكنت وجارا (٢) ب وكم من قتيل وكم من اسارى  
همى وابل النصر فيها انهمارا بياضا وبيض السيوف احمرارا  
سقوها دماء الاعادى عقارا (٣) قروها قحوف الكماة مقارى (٤)  
وفى السلم صم الجبال وقارا فان شئت ماء وان شئت نارا  
وكفوا القرور وسلوا القمارا ة وكانوا الهداة وكانوا الخيارا  
اجرنا اجرنا اذا الخطب جارا مددنا الاكف اليك افتقارا  
سد وان كان لا يستحق اعتبارا اتاه وان كان فى السوم بارا  
ونخشي الردى فبقينا حيارى نموت مرارا ونجيا مرارا  
دخيل وجودك ليس يبارى بك السبع حيث جمعت المزرا  
ومن هجروا فى رضاك الديارا وما لاح برق فاورى اوارا

وقال ايضا رضى الله عنه فى ١٣ رمضان ١٣٥٣ هـ

اذا اغبرت الارجاء من آلهاشم بوارق غيث من ربا آل هاشم (٥)

- (١) يعار بالكسر جمع يعثر وهو الجدى الذى يربط عند زينة الاسد او الذئب فاذا سمع الذئب صوته جاء ليفترسه فوق فى الزينة
- (٢) اللبوة أنثى الاسد والوجار بالكسر جحر الضبع وغيرها
- (٣) العقار بالضم اسم من اسماء الخمر
- (٤) الحيل القنب الضامرة البطون والقحوف جمع قحف بالكسر وهو ما انفلق من الجمجمة ومقارى جمع مقارة بالكسر أى القصعة وغرث كفرح جاع
- (٥) شام البرق يشييه نظر اليه أين يتجه والال : السراب

شموس الهدى ازهار روض المكارم  
واشرف شعب من قریش الاعظم  
اجاود شاو المجد دون مزاحم (١)  
سموا برسول الله فوق النعائم (٢)  
صلاة تبارى هاطلات القعائم  
اعز فتى للكافرين مراغم  
بمسك دم يزرى بمسك اللطائم (٣)  
لمتاعها البشرى بها والمساوم  
وقل له سكب الدموع السواجم  
عليه ولا انفضت نوادى الماتم  
على فقد سقب جازعات الروائم ٤  
أبو الفضل قعدود الملوك الاكارم  
الى كل قلب من اذى الضغن سالم  
فيا لك ذخرا ما له من مقارم  
يكنى ابا المسكين جيم المراحم  
بـ(موتة) اذ جاشت لثام الاعاجم ٥  
بصدر رحيب للواء ملازم  
بريش محل من دم بالعنادم (٦)  
أبى الحسن القرم البعيد العزائم  
منير الهدى مردى الكماة الضراغم  
فتى هاشمى للجماجم هاشم  
جنا اذ يقوم العدل بين المخاصم  
نبي الهدى يا طيب زهر الكعائم  
وتبا وخسرانا لاظلم ظالم

سحائب غيث الفضل أطواد سؤدد  
خلاصة عدنان ونضر وغالب  
حماة حمى البطحاء سادة ( مكة )  
قبيل رسول الله اكرم باسرة  
عليه صلاة الله ثم عليهم  
فحمزة سيف الله عم نبيه  
شهيد فدته النفس خير مضمخ  
سحا بنفيس النفس فابتاع جنة  
فجل على قلب النبي مصابه  
لذا لم تزل في كل قلب كآبة  
عليه من الله الرضا ١ اتحننت  
وعباس من يستنزل الفيت جاهه  
معظم كل المؤمنين محب  
عصابة خير الخلق حائز أجره  
وجعفر الطيار ذو الهجرتين من  
أمير شهيد صارم متبصر  
تلقى صدور الشرفيات والقنا  
الى ان تلقته الملائك طائرا  
ومن ذا كمولانا على شقيقه  
مجلى المدى سم العدا واسع الندى  
فيورك من سيف ومن اسد ومن  
امام هورى باب العلوم أبر من  
أبى الحسين الفرقدين سلالتي  
شهيدى سيوف البغى نفسى فداهما

أجاود جمع جواد السخى الكريم

(٢) النعائم منزلة من منازل القمر

(٣) اللطائم جمع لطيمة نافجة المسك

السقب كنجم ولد الناقة حين يولد ورثت الناقة ولدها عطفت  
عليه فهى رؤوم جمعه روائم

(٥) موتة أى غزوة موتة وموتة اسم لأرض بالشام

(٦) العندم نبات يصيغ به

مصاحبهما انكى وابكى فيا لها  
سمائى مجال انجم الشرف التى  
ومن كبنى العباس كلهم فتى  
ولاسيما بحر العلوم وحبرها  
وذلك عبد الله من ساد فى الصبا  
وجارى قبل فى المدى كل سابق  
ومن لى بان احصى ثنا آل جعفر  
كرام طمت أيديهم البيض بالندى  
ومن ينس هل أنسى عقلا وعقله  
وما طالب الاشأى كل طالب  
الى غيرهم من كل أدوع سيد  
نجوم الدجا والمصطفى شمس هالة  
بهم كنت استسقى بهم كنت احتفى  
واستمح الرضوان من خير مرسل  
الا يا رسول الله جئتك خائفا  
بجاه ذوى القربى توسلت فاحمنى  
وجاه ذوات الخدر ازواجك الالى  
وجاه البنات الطاهرات رقيقة  
وجاه البنين الطيبى الشم طاهر  
وصاحبك الصديق ثانيك اذ حمت  
وثانى الخليفين والعمرين من  
وعثمان ذى النورين اكرم صابر  
واربع اركان الخلافة من اوى

دويهة صكت بادهى المفائىم  
هى الامن ما دامت لكل العوالم  
عن الحرب او نار القرى غير خاتم ١  
ومن بسناه يستقى كل عالم  
و ( نال الثريا قاعدا غير قائم )  
ولا غرو فهو (خازم وابن خازم) ٢  
جعافر تجرى بالندى المتلاطم (٣)  
وطمت على موج البحور الحضارم ٤  
وافحامه بالجد كل مخاصم  
وفات مدى ادواكه كل رائم (٥)  
اذا جاد انسى كل معن وحاتم  
وانوارها تسرى الى كل شاتم  
اذا خفت من جان يروع وظالم  
بجاههم العالى الرفيع الدعائم  
مفة اجرامى وعقبى مائى  
فقد أثقل الاعناق حمل المفارم  
حوين بستر منك كل المكارم  
وزينب كلشوم وزهراء فاطم  
وتاليه ابراهيم من بعد قاسم  
مكانكما فى الفار ورق الحمام  
اعز الهدى اذ حاز فتح الاقالم  
على ما جرى من جور اهل الجرائم  
جنى زينة الدنيا زهادة صائم

(١) خام اى حاد ومال

(٢) قال اسحاق الموصلى

منضر الحمرا كانت ارومتى وقام بنصرى خازم وابن خازم  
عطست بأنف شامخ وتناولت يدى الثريا قاعدا غير قائم

(٣) الجعفر النهر الصغير جمع جعافر

(٤) البحور الحضارم أى الكثيرة المياه وطما البحر زخر وطم

على الشئ اذا غمره

(٥) شام : علا منه شاوا ومجدا

وباقى الصحاب الصيد شهب سما الهدى

تفىء بليلى من دجا الجهل عاتم  
فيا رب بالمختار اكرم فاتح  
لباب الندى الهامى واكمل خاتم  
وبالصحب آساد الوغى ان توقدت  
صلوها بشؤبوب القنا والصوارم  
ومن فاز بالقربى فعلاز مزية  
من المز اعيت كل ساع وقاتم  
انلنا الرضا والفتح والامن والغنى  
وعفوا فانت الله ارحم راحم  
وعم بغفران الذنوب مشايخا  
واهلنا لنا طرا وكل ملائم  
واصلح لنا الابناء والاهل واكفنا  
اذى كل جبار وطاغ وغاشم  
وصل على الهادى الشفيح وآله  
وأصحابه ماشاق حادى الرواسم ١

وقال أيضا رحمه الله فى ٢٣ رمضان ١٣٥٣ هـ

أبرقا بدا من ( رامة ) يتألق  
ترفق فقلبى عادته منك أولق ٢  
وجفنى اذا ما شام لمحك جاده  
من الدمع مسفوح وآخر يخنق  
فسهدى وصبرى واقع ومخلق  
ووجدى وصدرى واسع ومضيق  
اناسوح ذات الطوق فى القفن ان شدت  
فلله منا عسطل ومطوق  
واهفو الى مر الصبا متششقا  
شذاها ولولا الشوق ما انتشيق  
سقى(رامة)والجزع) عهد فان أبى  
وشح فصبوب الدمع متى ريتق ٣  
وحيا الحيا ناسا هناك وان نسوا  
عهودا فانى لم أزل اتشوق  
مرابع لذات وماوى جاذر  
خراند من الحاظها الاسد تفرق ٤  
مقان لسلمى ان جرى طيببذكرها  
توهمت ان الجو مسك مفتح  
رمت بنواها الحادثات فعونها  
موام ترزوع الطيف ان رام يطرق ٥  
فلا القلب سال - لا سلا أبدا - ولا  
على البخت 'يعندى البخت تعدو وتعنق (٦)  
فارحلها كالفوس مخنية اذا  
رمت بسهام السير ببداء ترشق  
فأها على قلبى وويل من التوى  
فلاالجزع يدنو لى ولاالوجد يرفق

(١) الرسم نوع من السير

(٢) رامة اسم موضع والاولق الجنون أو شبهه

(٣) الرقيق ككيس وصف للمطر

(٤) الجوذز بالضم الطيبى وفرق كفرح خاف

(٥) المومى جمع مومة المغازة الواسعة

(٦) قوله على البخت بضم الباء أى الابل الحراسانية والبخت (الثانية)

بفتح الباء : كلمة فارسية معربة معناها الحظ وتعنق : تسرع من أعنق

إذا خطرت لى عزيمة شرع الشقا  
ويخدعنى آل من الامل الذى  
فيا حادى الركب المشرق ان نأتى  
فراقك الاسعاد واليمن وانطوت  
الى ان ترى (سلسا) و (رامة) و (اللى)

ويدنو من السارى (عقيق) و (ابرق) (٣)  
وتلتاح بين النخل انوار (طيبة)  
فارخ لها فضل العنان وخلصها  
ولا تبتذل بالرجل ارضا 'غبارها  
وسر بوقار بل ان استطعت فلتطير  
وضع جسمك المفضى على باب خير من  
فصل وسلم وادع واشك فان عدا  
هناك اذكر العانى فديتك واحما  
وقل يا رسول الله يا من بجاهه  
غريب رماه البين رميا فطالما  
شتيت هوى الامال جسم مقرب  
فجد بنوال منك ينعشه الى  
وامدد بتوفيق وعون ورحمة  
فما لبني الآثام والفقر والغنا  
فمن جودك الدنيا وضرتها ومن  
ورحمتك الممدودة الظل قد اوى  
ومن نورك امتد الوجود واشرقت  
ومنك استمد الرسل قبلك مثلما

(١) الآل السراب والصبوح بالفتح ما يشرب صباحا والترقيق  
عن شيء التكنية عنه بلا تصريح وأصل ذلك المثل أعن صبوح ترقق  
أجاب به رب المتوى ضيفه الذى قال له اذا اصطبحنا غدا فأين الطريق ؟  
(٢) المومة المفازة وبيداء سملق أى أرض قاع صمصاف  
(٣) هذه أسماء لمواضع فى الحجاز  
(٤) الذرور بالفتح اسم للعطر  
(٥) حدى الناقة شد عليها الرحل  
(٦) يقال رجل صناع اليدى بفتح الصاد وتخفيف النون: أى حاذق ماهر

فأدم لما تاب تابك سائلا  
وجدك إبراهيم متاً فاطلات  
وموسى كلم الله نجيته وقد  
بك الله يا خير الودى قد هدى الى  
وجئت بآيات مبينة فلم  
واعظمتها آيات حق تنزلت  
هى الروض طيبا بل هى المسك فأنحسا

هى الماء ربا بل شراب معتق  
وان ذاقها من ذاقها يتمطق (٣)  
ضحاها كرام للسعادة سبق  
مقالة حد السيف (والسيف اصدق) ٤  
عليهم ظبات بالتعاويد اخلق (٥)  
اما حاك داود فرت ام خدرنق (٦)  
آساد غيل ام نقاد واعنق (٧)  
لحرب العدا حتى أشاموا وأغرقوا ٨  
أسود لاشلاء الكماء تمزق  
وعزهم أسنى وأسمى وأسمق  
وان لاح أطرقتوا وان قال صدقوا  
وهم جاهدوا حق الجهاد وانلقوا

(١) مت\* توسل

(٢) سمق علا

(٣) التمتع صوت فم المشتى لشيء

(٤) قال أبو تمام

السيف اصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

(٥) اللهم جنون خفيف والرفاة جمع راق وهو الذى يعوذ المريض  
بما يقرأ عليه

(٦) الخدرنق العنكبوت

(٧) النقاد بالكسر جمع نقد محركا صفار الغنم والأعناق بضم النون  
جمع عناق بالفتح اناء الجديان

(٨) أشاموا أى أشاموا بالهمز ثم سهلت بمعنى دخلوا الشام وأغرقوا  
بمعنى دخلوا العراق

ففازوا بمدح الله في نص ذكره  
جراهم عن الدين الخفيف ربه  
الا يا رسول الله غوثا فان لي  
آيتك نضو الهم والفقر فاكفني  
وكن لي مجيرا من زمان صروفه  
فان تتداركتني فجنى صاعد  
وغالب ظني بل يقيني اني  
فلي بك سعد لا ينكس نجمه  
عليك صلاة الله يا خير من به  
وآلك والصحب الكرام وكل من  
صلاة تؤدى حق قدرك ما بدا  
وما جال فكر في مديحك فانشئ

ولقاهم الرضوان في جنب ما لقوا  
وجادهم صوب الرضا المتدفق  
ذنوبا ولكن من رجاك ستمحق  
واغن غنى يروى ويملا ويدهق (١)  
تهدد حتى كدت منهم اصعق  
وحبل موصول ويبيى ينفق (٢)  
بقصدك منصور رشيد موفق  
وعز على هام السماكين يخفق  
تحف عفاة المكرمات وتحقق  
له بعرا الدين الخفيف تعلق  
بـ (رامة) برق في الدجا يتالق  
وانفاسه من روضة الورد اعبق

وقال ايضا رضى الله عنه في ٢٥ رمضان ١٣٥٣ هـ

تالق برق اذكر (الجزع) فـ (السقطا)

فاذكى الجوى بين الجوانح لي سقطا (٣)  
وبت بليل نابسى كانما  
اساهد عين الفرقدين كاننى  
وانتظر الصبح المريج وقد سطا  
اذا خط صبح السقم في الوجه قصة  
وان رام شيطان السلو استراقه  
فيا رحمة العشاق ما اجرا النوى  
ويا عجباً للفاتر اللحظ ان رمى  
ويا غبطتى للركب جد ميمما

أساور من لدع الهوى حية رقطا ٤  
ادرس من سطر المجرة ما خطا  
به الليل كالحبشان غالبت القبطا  
تولت يد الاجفان من عبرتى نقطا  
رماء شهاب من سما القلب ما اخطا  
عليهم وما اعدى القرام وما اسطا  
على ضعفه اصمى وان حكم اشتطا

حى (الجزع) أو (وادي القضا) اونقا (الارطى) هـ

(١) النضو بكسر فسكون أى المهزول وأدهق الكأس ملاما

(٢) نفق البيع ينفق كيدخل راج

(٣) الجزع والسقط موضعان ؛ والسقط الثانى شرارة الزند  
مثلث السين

(٤) قال النابغة الذبياني

فبت كانى ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناعم  
(٥) محلات في بلاد العرب والنقا بالفتح القطعة من الرمل المحدودة



يعود ببحر الآل ان متع الفصحى  
ويغرى الدجا من غير هاد سوى الهوى  
فلما استبان غرة الصبح وانبرت  
والقى العصا ثم انثنى يحمد السرى  
وأصبح ضيف الجود فى خير منزل  
ونادى على ( باب السلام ) مسلما  
وانت وقد أوصيت بالضيف خير من  
هناك ينادى السعد من جانب الحمى  
فيا أسفى كم ذا أرى متكاسلا  
واعرض عن قصد الهدى متعللا  
وبالت شعرى هل تساعدنى المني  
وارحلها من قبل رحلتى التى  
الى ان احط الرحل فى ذلك الحمى  
وأملأ جفنى من ثراه تكتلا  
وأدعو فيجلو الهم والذنب جاهه  
لأن رسول الله أئدى الورى يدا  
حوى الحسنى والاحسان والحلم والهدى  
إذا كان كل الفاضلين قلادة  
فمن كان أو من قد يكون كاحمد  
هو النعمة العظمى هو الرحمة التى  
هو النور نور الله لولاه ما هدى  
الا يا رسول الله ان سامنى الهوى  
فى اقتضا جدواك سعد يرشنى  
فمد حام فكرى حول مدحك حققت  
فمدحك فى انفى ذرور وفى فمى

فتذكر من اقدمه اللج والبطا (١)  
ويخبط فى احشاء ظلمته خبطا  
تساعده الانوار من (طيبة) حطّا  
ويشكر وعشاء الطريق وان شطا  
لدى خير من اسدى واكرم من أعطى  
نزىلك يستقرى رضاك وان ابطا  
أجار وأجدى وارضى ضيفه الخطا ٢  
انخ مرحبا فالعهد قد أحكم الربطا  
بطيئا وقد جدت بى اللمة الشمطا  
بزور عل وجه الحقيقة قد غطى  
فاضرب من عنس السرى الجنب والابطا  
تقمط جسمى فى حشايا الثرى قمطا  
وابسط أثواب الرجاء به بسطا  
واستفه حلوا واستافه قسطا (٣)  
فانهما لاشك ان دعى انحطا  
وأوسعهم جاها وأكرمهم رهطا  
وحاز الى بسط الندى الخلق السبطا  
فان رسول الله درتها الوسطى  
سنا وسناء او ندى عم أو قسطا  
تغطى بها أهل السما والثرى ربطا ٤  
لرشد ولا أعطى جزاء ولا شرطا  
هوانا يعيننى ويجهدنى غطا (٥)  
وينعشنى ان قص ريشى أو قطا  
أمانيه ان السعد اوفى لها الاعطا  
مدام وفى اذنى تعلقتة قرطا

- (١) متوع النهار طلوعه وفى المثل أو للبط " تهددين بالسط  
(٢) الخطا مقصور الخطاء  
(٣) استف الدقيق اذا جذب به نفسه الى فيه واستاف العطر اذا شمه  
والقسط بالضم العود يتبخر به  
(٤) الربط جمع ربطة بالفتح نوع من الملاءات يشتمل بها .  
(٥) غطه بالثوب ونحوه ضمه فيه ضما شديدا

وبى غلة لا ينقع الرشف حرها  
ولى همة طماحة للعلا فلا  
ولى رغبة تواقه لا تكف عن  
فمن غاص بحر الجود ثم اكتفى بما  
فوف رسول الله سؤلى موافرا  
صرفت رجائى عن سواك فمن رعت  
وغط ذنوبى كلهسا وتلافنى  
فلب رسول الله دعوة ضارع  
فان ترضنى يا اكرم الخلق لم ابل  
وهب لوسيلتى القبول فاننى  
تحلت بحلى المدح فيك فاصبحت  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا

ولا ترتضى الا التلجج لا الشطا  
تنى اوترى من دونها النجم منقطا  
امانيها او يفعم الجواهر السمطا ١  
يبيل ولا يملأ السقاء فقد اخطا  
فقصدك قد وطأ لى المهيح الاوطى  
سوائمه السعدان هل يرتضى الخمطا ٢  
بلطف فان الدهر يفمطنى غمطا  
أسير الخطايا المستجير الفقير الطام ٣  
بمن عز او من هان أوخف او ابطا  
جهدت بها لو ساعد الفكر حرف الطام  
تتبه على من جرت الریط والميرطا ٤  
ولاح صباح فى عذار الدجا وخطا

وقال ايضا رحمه الله فى ليلة عيد الفطر ١٣٥٣ هـ

انفج صبا روض الربا أم شذا المسك  
بل هذه أنفاسه فانف ما به  
فانا عرفنا المسك والطيب كله  
اذا كان كل الطيب من طيب احمد  
فلولاه ما طابت جنان العلا ولا  
فعطر بمدح المصطفى أنف ناشق  
فمدح رسول الله اذكى ونوره  
واحسن من نظم الجواهر قللت  
فلولا رسول الله ما اشرق الفصحى  
ولا لاح فى الكونين رسم ولا جرى  
فوف رسول الله حق ثنائيه

امالمدح فى خيرالورى فاح من صك ه  
تغالط واصدع باليقين ردا الشك  
فمن قال هذا مثله فاه بالافك  
فمن لتسيم الروض والمسك ان يحكى  
تضوع وادى (طيبة) والفضا المكى  
وخل فتيت المسك والقسط والمسك ٦  
أشف من البدر المشعشع فى الخلك  
بها لبة الغيد الحرائد بالسلك  
ولا انجاب عن وجه الدجا غيب الشوك  
مدار لأفلاك السماوات والفلك  
تجد نفس التنفيس فى ساعة الفنك

(١) سمط الجواهر بالكسر وعاءه

(٢) الخبط كل شجر لا شوك له والسعدان نبات يحمى لرعى الابل

(٣) الطاهر من باب الاكتفاء

(٤) الميرط بالكسر ملأه المرأة

(٥) الصك بالفتح الكتاب والمقصود ما كتب فيه المدح

(٦) المسك والقسط بضمهما نوع من الطيب

وترتاح في روض المني كيف تشتهي  
وتجنى ثمار السعد دائية بلا  
فما في الودي اوفي من المصطفى ولا  
ففي الحشر كل العالمين نحوا الى  
تبرا كل المرسلين وسلموا  
فقام رسول الله يدعو فقيل ها  
فقولك مسموع وانت مشفع  
فماز رسول الله ثم بسودد  
وانجي جميع الناس من هول مدهي  
فلد برسول الله ان كنت ترتجي  
وضمخ لسان الذكر بالمدح كلما  
ولا تعبان بالمبطلين فانما  
وفر الى خير الوري متمسكا  
وقل يا رسول الله خذ بيدي فقد  
اجرتني من همي ومن زميتي فقد  
فقد اسرنت قلبي ذنوب وعاتقي  
ودافع صروف الدهر عني ولا تدع  
فلي ذمة لما قصدتك بالرجا  
فمدحك ذخري وجاهك عدة  
فان كان لا يحصى مديحك جاهد  
فاني اري ان المديح توصل  
فيا نفس طيبي بالمتى وابشري بما  
وسلي فؤادا شفه الخوف وارفعي  
فحاشا رسول الله يسلم جاره  
فكل الودي يرجون من فضل جوده  
عليه صلاة الله ما عطر الفضا  
وما غردت ورق الحمام وما بكى

وتنجد من الهم الملم الذي ينكي (١)  
عناء ولا كد يكدر او شوك  
ابر ولا احمى لجار من الهلك  
حمي جاهه المامول يرجون ان يشكي  
له الامر بل كل على نفسه يبكي  
عطائي فامتن يا محمد او اوكي (٢)  
وقدرك مرفوع ومجذك في سمك  
وفخر تعالى ان يقابل بالمدح  
من الغم وانفض الحساب على وشك  
نجاه من الهم المهدد بالتهك  
شدت صادحات الطير في غصن الايك  
يفرق بين التبر والصفر بالسبك ٣  
باذياله فالربح في ذلك المسك  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكي  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكي  
ديون فجذ عن ذلك الاسر بالفك  
تماحكها يفرى اديمي بالعرك  
وبالمدح اذ عطرت من طيبه فكي  
ومنجي لئلي من مقل من النسك  
بطي، ولا طرف بعيد المدى مذكي  
اليك وان النزر خير من الترك  
ترومين من فوز وخلي الاسي عنك  
واعفى دموع المقلتين من السفك  
لسهم الردى ينكيه بالوخز والشك  
فسيان مسكين فقير وذو ملك  
ثناه فازري بالعيير وبالمسك  
غمام فسلته الازاهر بالفضحك

(١) ذكروا أنه يقال نكاً لا أنكاً والمقصود هنا نكى ينكى نكاية  
كرمي يرمي تأمل في ذلك  
(٢) أو كذا المزاودة اذا ربطها بالوكاء يقال أو كى كاعطى لا أو كاً بالهمز  
وفى ذلك مؤلف لسيدى الراضى الحنش  
(٣) الصفر يضم فسكون التحاس

انتهت القصائد النبوية التي وقفنا عليها للشيخ رحمه الله ومن  
هذه القصائد وحدها تعرف مكانته في اللغة والبلاغة واستحضار السيرة ؛  
وامثال العرب ؛ فرضى الله عنه من فصيح يتلاعب بالكلام كما شاء ،  
وليعلم ان الشيخ يبيع لنفسه ارتكاب بعض زخافات جائزة اصالة  
عند العروضيين ؛ وهي وحدها ما ربما يلاحظه من يتبع جميع قوافي  
الشيخ . والامر فيها أسهل مما يلاحظون ؛ ولا يعرف الشوق الا من يكابده ؛  
ولا الصبابة الا من يعانيها

#### الاخذون عنه

كان الاستاذ مكبا على التدريس - كما قلنا قبل - منذ ١٣٠٧ هـ الى  
١٣٣٠ هـ لاشغل له الا ذلك ثم بعد هذا العام وقد انتشب في جيوش  
الكفاح ؛ والحضور في المؤتمرات الجزولية ؛ تولى الدراسة في المدرسة ولده  
سلي محمد وربما ياتي فينة بعد فينة فيلقى بعض الدروس كلما حضر  
في البلد ؛ ثم في سنة ١٣٥٣ هـ وقد احتلت جيوش الاحتلال تلك الناحية  
انكمش عن المدرسة وقلما يلم بها ؛ بل لم يلق فيها اي درس من نحو ١٣٥٧ هـ  
الى ان لحق بربه فكل الذين اخذوا في المدرسة من ١٣٣١ هـ انما هم في  
الحقيقة تلاميذ ولده المذكور ؛ وانما اخذ بعضهم عنه اخذا قليلا قبل ان  
ينقطع عن المدرسة بالكلية ؛ من نحو ١٣٥٧ هـ ولذلك يصح ان يقول  
ان كل الذين اخذوا من هناك من اقران ولده ؛ فانهم تلاميذه حقا ؛ كما ان  
الذين اخذوا من هناك بعد انقطاع الاستاذ عن المدرسة هم تلاميذ ولده وحده  
واما الذين اخذوا ما بين ذلك ؛ فهم من تلاميذ الشيخ وابنه فلنذكر الآن  
قائمة الآخذين عنه وحده ؛ والآخذين عنه وعن ولده معا . ولتوخر من اخذوا  
عن ولده وحده الى ان نترجمه قريبا ؛ مع علمنا ان كل اهله اخذوا عنه  
كبارا وصغارا ؛ لانه ربما يدرس معهم في داره ؛ كما ياخذون عنه في مجالسه  
التي وصفناها فيما قبل

#### الايفرانيون

محمد ولده الكبير  
عبد الله ولده الآخر  
احمد ولده الآخر  
البشير ولده الآخر

ابراهيم ولده الآخر  
 المدني بن محمد بن الطاهر  
 يحيى بن محمد بن الطاهر  
 البشير العزبي التانكرتي  
 الحسن بن محمد بن العربي التانكرتي  
 محمد بن محمد ابن الحاج التانكرتي  
 محمد بن حسون التيموساني التانكرتي  
 عبد الرحمن بن أحمد الشريف من آل ( مسجد الجمعة )  
 المهدي بن البشير الناصري التانكرتي  
 محمد بن البشير الناصري التانكرتي  
 محمد بن الحاج الحسين السوقي التانكرتي  
 أحمد بن الحاج الحسين أخوه  
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاساكي  
 محمد بن الحسين الاساكي  
 محمد بن أحمد الاسراي  
 علي بن الحسين التيمولاي  
 محمد بن مبارك السلامي التاغونيتي  
 مولاي عبد الرحمن البوزاكارني  
 مولاي محمد بن ابراهيم البوزاكارني الشريف التازارواني اصلا  
 محمد بن مبارك اولوش التاغاجيتي  
 البشير أخوه  
 ابراهيم أخوهما  
 محمد بن بلخير التاغاجيتي  
 صالح أخوه  
 الهاشم التيسلاتي  
 ابراهيم بن محمد القصبي التامانارتي  
 أحمد ابن الشريف البعمراني ثم الاقاوي  
 ابراهيم السيموري البعمراني  
 أحمد بن الحسين بيبس الاخصاصي  
 فارس المجاطي  
 محمد بن بلقاسم الرخاوي المجاطي  
 الحسين ابو الطعام الرخاوي المجاطي

مبارك بن عمر المجاطي  
 مبارك التوماناري التازارواني  
 احمد بن الحسن الاغرابوي  
 محمد بن الحافظ الحامدي  
 الحبيب الاسفاركيسي  
 ابراهيم التازيلاتي الرسموكي  
 داود الرسموكي  
 محمد بن الطيب التيزيبي السملالي  
 احمد بن الحسين الاعضيبي السملالي  
 الحسن الكوسالي السملالي  
 الحسين الاخصاصي السملالي  
 صالح بن محمد السملالي من ايت عدي  
 عبد الله بن محمد الالقي  
 محمد بن عبد الله الالقي  
 محمد بن علي الالقي  
 الطاهر بن علي الالقي  
 الحسين بن ابراهيم الالقي  
 المختار بن علي الالقي - جامع الكتاب -  
 احمد البناءي الايفشاني الالقي  
 محمد البناءي الايفشاني الالقي  
 احمد بن بلقاسم التيهلي  
 احمد بن محمد الدويمالني التيهلي  
 محمد ابن الاعسر التيهلي  
 محمد الاومسانني التيهلي  
 محمد بن بلقاسم التيهلي  
 محمد الكثيري  
 احمد بن الحاج محمد اليزيدي  
 محمد بن الحاج احمد اليزيدي  
 محمد بن احمد اليزيدي الواعظ  
 محمد بن بلقاسم القرمي الجراوي  
 عبد الله اخسوه

## مراثيه

توفى الاستاذ بعد ضعف شديد اعتراه منذ نحو سنة ؛ فكان لا يفادر داره حتى قضى نحيبه ؛ فاجتمع عليه الناس من (تأنكرت) ومن القبائل حواليها ففسله وصل عليه ماء العينين ؛ سبط الشيخ ماء العينين ؛ ودفن في قبة الشيخ سيدى محمد اباراغ ؛ ازاء المدرسة التى درس فيها حياته ثم قال فى رثائه كثيرون ؛ فلنورد ما عندنا من مراثيه فاولاها للاديب داود الرسموكي

امن غوائل دهر حالك اللهم	جزعت فانهلث الاجفان كالديم
وبت فى قلق والعين فى ارق	والقلب فى حرق من شدة الضرم
وفر صبرك والاشجان زائلة	زيادة اليم او زيادة العرم (١)
نعم رمى حادث الايام سيدنا	شمس الكمال الامام الطاهر الشيم
افض سجال دموع من جفونك ان	انفدتها فافض عنها سجال دم
فالخطب جل وقدر الشيخ اكبر لا	يقاس بالطود بل اعل بكم وكم
الله اكبر ما اقسى الحوادث ما	رعين حقا ولا وفين بالذمم
عفرن وجها عليه النور مرتكم	اجل وجد لي جسما مترف الادم
والشمس توجل من انوار طلعت	اذا بدت فوقه فى زى محتشم
اه على شيخنا اه عليه ؛ وهل	ينفع (اه) آخا الاحزان والسدم
اه على السند المختار عنصره	من طينة المجد والعليا والكرم
شيخ الشيوخ امام المتقين سر	اج المهتدين بلبيل حالك اللهم
بدر السيادة من عمت فضائله	كالشمس فى الافق عمت سائر الامم
فرد به الله احيا المجد فى زمن	تعطل المجد فيه دارس الرمم
حتى اعاد شباب المجد مكتسبا	حلة عز بهاذى الاعصر الدهم
جلي وصل بمضمار السيادة لا	يلحقه كل من يسعى على القدم
فاختلته يد الايام من حسد	بخلا به عن ذوى الفاقات والهمم
يادهر قدم وآخر من تشاء فقد	خلا لك الجو من عرب ومن عجم
مات الامام الذى تخدم ساحت	طوعا وكنت له من جملة الخدم
مات الامام الذى ان سل صارمه	على العويس زرى بالابيض الخدم ٢

(١) العرم بفتح فسكون السيل الجارف

(٢) الخدم بخاء وحاء بكسر الذال السيف القاطع

من ذا الذى بعده يحل مشكلة  
ان قال قافية فالدر منتظم  
فان جهلت فسل عنه قصائده  
طالع قصائده تشهد عجائبه  
عرج على نظمه لمتن ( مختصر )  
اما ( رسالة وضع ) فجواهرها  
فان شغفت بمدح المصطفى وكذا  
فاقرأ قصائده ترى العجائب وما  
كمثل (عرج) (وسيلة النجاح) ومثله  
و(طيب ما نقلت من جيرة) و(سرى  
واقرا) (أبرقا بدا من رامة) وكذا  
كذا(قفا نجر سفح الدمع في دمن)  
كذلك (طائية) من بعد (نفج صبا  
ومثل(جيب الدجا وهنا فشاقل له  
ومثل (ياوادی الجزع) ومثل(فدع  
ومثل(هات اسقني شمسا) فان بها  
ومثل ( برقا رءا يوما بكاطمة )  
وغير ذا من قصائد منمنمة  
ومن تتبع ما قد قال من نخب  
أبعد موت الامام اليفرنى تحا  
هيات والله ما فى العيش من ارب  
هيات لا تفرر فانت فى سنة  
هيات واسقى هيات واندمى  
فليبيكه الادب الفضى اللذيد اذا  
وليبيكه العلم والطلاب ان وفدوا  
وليبيكه البشر فى وجه الجليس فكم  
قالله يسكنه والله يكرمه  
ولتصبروا يا بنيه عن رزيتة الـ  
ولم يمت حاش من خلف مثلكم

بصارم الفهم او بصارم القلم  
او قال نشرنا فدر غير منتظم  
تنبئك عنه بلا من ولا سام  
تشهد جواهر قد صغيت من الكلم  
او نظمه لجواهر من (الحكم) ١  
تزداد حسنا بنظم منه منسجم  
مدح التجانى الامام المفرد العلم  
تخالها من كلام ناطق بغم  
ل(خطرة العيس) فى مسالك اللقم ٢  
طيف لسلمى بليل) سابع الظلم  
( اغبرت ارجاؤنا من ءالها فشم )  
و(بارق الرقمتين أنهل وانسجم)  
روض الربا بين جيران بذى سلم)  
هد بالابارق صبا بالفراهم رمى  
عنك ملامى) ولو انصفت لم تلم  
مايشتهى اللوق اوىشفى من الالم  
او(صرح الوجد) للمشتاق من اضم ٣  
كالروض ان زاره وبلى من الديم  
يوصف قبل تمام العبد بالسام  
ول الحياة بدار الحزن والسقم  
فكيف وهو على ما كان لم يقم  
تحلم قم واستفق من غفلة الخلم  
ان كان يجدى على مافات (واندمى)  
أوضح فى منتداه صاحب العلم  
للاخذ عنه بدمع للبكاء حتم  
يلقى النزىل بشعر منه مبتسم  
جنان خلد بافتان من النعم  
سجلى فاجرهم فى غاية العظم  
ففيكم من يسد كل منظم

(١) مختصر خليل

(٢) اللقم محرر كا الطريق

(٣) راجع مطالع القصائد المتقدمة



والله لو ساعدت ميم<sup>١</sup> على حصر  
لسن<sup>٢</sup> مثل الذي سنت (تماضر) من  
لكننى عاقبنى عجز<sup>٣</sup> واقلقنى  
لم يبق الا<sup>٤</sup> الرضا بما به حكمت  
وليس ينجو وان طال سلامة  
فاين من ملكوا الدنيا باجمعها  
فالموت سوى بسيف الخنف بينهم  
اف لهدى الدنا دارا مزخرفة  
من سره زمن منها فمن عجل  
ما انس لانس يوما فيه قد حجت  
فخلفت غيبها عم البسيطة فى  
وكل فكر صحا عن رزء سيدنا  
يا رب قدس لهذا الشيخ اعظمه  
واختم لنا ربنا بحسن خاتمة  
بحرمة المصطفى المختار عن مضر  
صل عليه اله العرش ما صدحت  
واله الفر والاصحاب قاطبة

عبدا حزينا منى بعاد عم  
شجو على (صخر)ها رعا لذي رحم  
رزء فهل حيلة لن بدين رمى  
ايدى المقادير والتسليم للحكم  
حي من الموت غير الله لم يدم  
كانت تهابهم الاسود فى الاجم  
رغما عليهم وبين الاعبد القزم (٢)  
بباطل شيب بالاوصاب والوخم  
يرى بها ازمننا تمض بالغم  
شمس الهدى تحت اطباق من الرجم  
حزن طويل على الاحشاء مرتكم  
بلا رثاء رماه الله بالمقم  
فى جنة الخلد والاشياخ كلهم  
واستر مساوينا يا واسع الكرم  
يا طيب مبتدا منه ومختتم  
تبكى الهديل حمام الحل والحرم  
ومن يدين بدين الله من امم

ثم قال الفقيه سيدى الحاج احمد بن الحسن البناء الايفشانى

حادث جل انه لعجيب  
اذهل العالمين قنت اكبا  
ذاك رزء يبكى البعيد فلا  
غاب والمجد اثره غاب قطب  
هو ذاك الرضا الامام المربى  
عمدة الدين شيخنا التمرتى  
طالما نور البلاد جميعا  
مات فى رمضان ، اخر يوم  
لد عيشا حياته مطمئنا  
يا اماما اجاب يوما نداء  
جاء ربه فناداه جبا

اى دمع اجراه ذاك المعجيب  
د الورى ما اشد وقعا ينشيب  
حول ولا قوة ويبكى القريب  
هل ترى القطب قط قبل يقب  
بدر تم الورى وفتح قريب  
شمسنا البكرى الحبيب النسيب  
ثم الآن الى الجنان يشوب  
منه والعيش بعد ذاك عجيب  
مات اذ مات والمات يطيب  
قد اتاه ومن دعى سيجيب  
نعم ذاك النداء ونعم المعجيب

(١) تماضر هى الحنساء المشهورة بقصائدها حزنا على اخيها صخر

(٢) القزم محركا : الارذال هكذا مفردا وجمعا

دائما انت للقلوب طيب  
هون الحزن ما نرى في بنيه  
يا بنى المجد يا بنى العلم صبرا  
اين من قبلكم وكم اين اين المص  
اعظم الله اجركم واتاكم  
ايها الزائر المحاول رشدا  
ان مدفنه بـ ( افران ) يم  
فتدلل واخضع ولازم دعاء  
روضة السر لاتزال وفود الـ  
قدس الله روحه وجزاه  
بالنبي الهدى عليه صلاة اللـ

اين من يرتجى واين الطيب  
سادة ظرفا ؛ وكسل نجيب  
لا فلا تحزنوا لرؤى يذيب  
سطفى المجتبى النبى الحبيب  
حظكم منه وافرا ونصيب  
دائما يطلب الرشاد اللبيب  
روضة حلها وانت كتيب  
فالمنى تقتضى وانت مصيب  
خير ابوابها تجى وتنب  
بالرضا ربنا الكريم ينب  
له ما حل (طيبة) فتطيب

وقال شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى

وفاة بدر الهدى الشيخ الامام وفى  
من عام (شت)سوى(كبد) وعمره فى  
جاد الاله ثرى قبر تفضمه  
بجاه خير الورى صل الاله على

فى رمضان ضحىء اخره ونمى  
تسعين عاما وسبعة الشهور سما ١  
صيب رحماه فهو ارحم الرحما  
عليه ما حاج بحر فضله وطما

وقال ولده الاستاذ صالح بن عبد الله بن محمد الالفى

ارى فوديك فى الامساء شابا  
كذا الاجفان امست ليس يرقا  
وشجوك عائل وحشاك صال  
تعاد فيسال العواد عما  
تصعد فيك انفاست توالى  
بوجهك شاهدا عدل على ما  
بلى خطب الم رمى فاصمى  
سرور الدهر - لاتفتتر - حزن  
اذا اولاك سَيْنِبَ مستطابا  
فسيان الماتسم والتهانى  
فكيف تسر فى الدنيا حياة

وقد حكيا لدى الصبح الغرابا  
لها دمع كان بها السحابا  
وطرفك شاخص والقلب ذابا  
منيت به فلم تتحر الجوابا  
كان بها لوقدتها اللهابا (٢)  
اجنته الضلوع وهبك تابى  
كذلك الخطب ان رافى اصابا  
وحلو الدهر سوف يصير صابا  
فكم حذر اصيب بما استطابا  
ومن يبنى ومن رام الحرابا  
تضاهى فى خلايتها السرابا

(١) يعنى ١٣٧٤ هـ

(٢) اللهاب بالضم اللهب وهو اشتعال النار .

تحاول في ذلك تطيب نفسا  
امام الغرب بالاطلاق علما  
امام نال اطنوري المعالي  
امام طبق الافاق صيتا  
أضاء الله طلعه فضات  
أغاث به العباد فما تواني  
مضى علامة الدنيا فتاقت  
مضى ولطالما أمضى بيانا  
وكم معنى يروق جلا بصاف  
فمن ذا نرتجيه اذا رتجنا  
ويهدينا اذا ملنا سواء الس  
ومن ينتاب ساحته عفاة  
فلو يفدى من المقضى كان الـ  
الهي قد قبضت اليك شيئا  
له مع نيف تسعون عاما  
الهي اغفر له وارحم وامن  
وطهر طاهر بن محمد ابن الـ  
لئن خلده جنات عدن  
فكم أبقى وخلد من معال  
ووال شلى صلاتك والتجايا  
واردخ (من ضحي الاحد المم الـ  
نوحده برحمته المرجى

فكيف وانفس الاعلاق غابا  
وحلما واحتمالا واحتسابا  
وانفق كن يحصلها الشبا  
وبدر نار حينا ثم ابا  
لمستهد ومقتبس شهابا  
فلما ان اهاب به اجابا  
رياض العلم ذاوية يبابا  
كمثل الجمر يلهب التهابا  
من الالفاظ يأنف أن يشابا  
يفتح ذهنه الثقاب بابا (١)  
سبيل ويلهم العمى الصوابا  
فيصدرهم وقد ملأوا العيابا (٢)  
فداء الشيب منا والشبا  
منيا وهو في الاسلام شبا  
تقصت ما الـ وما أطابا  
فلم يك يا رحيم لأن يهابا  
فتى ابراهيم البكرى انتسابا ٣  
ونال بكل صالحة ثوابا  
يشيب الدهر شتى لن تشابا  
لمن عن خلقك انتخب انتخابا  
صيام دنا الى الحسنى وءابا (٤)  
ليحسن حالنا ذا والمثابا

وقال الاديب سيدى الطاهر بن على بن عبد الله الالفى

فناه وءاه عمنا الحادث النكر  
وصبت على العلم الشريف مصائب  
وتاهت عقول المسلمين كناية  
وقد عسكرت للدهر فينا عساكر  
أتى بجموع لا يكيف عدها  
فأردى بها شيخ المشايخ سيدى

وصدع لكن لايرجى له جبر  
تراق لها وحفه أدمع حمر  
وزادت بها الاحزان وانقطع البشر  
أتانا جميعا عن عساكره القهر  
تضيق بها الاجيال والسهل والوعر  
وسيد كل الناس حيث له ذكر

- (١) رتج الباب وأرتجه أغنقه
- (٢) العيبة بالفتح جمعه عياب الحقيبة
- (٣) ابراهيم بلا ياء لغة فى ابراهيم
- (٤) والادب القديم يعتنى بأمثال هذه الوفيات

وكل الذى يقال فى الدهر بعد ذا  
ولم يبق ذا الدهر الحنون صبابة  
قضى شيخنا والناس شرقا ومغربا  
قضى وهو تزيق القلوب جميعها  
وما عالم الا وللشيخ منة  
له فى بناء المكرمات سوابق  
هو القيت نفعا بل هو الشمس رفعة  
ايا شخنا الحامى الدمار ومن به  
قضيت وخلفت القلوب وانها  
وان قلوب المومنين بموته  
وقد رابنا اليوم الذى قد قضى به  
وصار نشيد الناس يوم مماته  
تبدلت الايام وارتفع الهدى  
نكلف صبيرا ثم يقلب حزنا  
فنتلزم الصبر الجميل كراهة  
ومن لم تمت اعماله وعلومه  
فصبيرا بنيه أبحر العلم والندى  
فطوبى لترب ضم سيدنا ابا  
على تربة ضمتك يا خير راحل

صحيح على الدهر الكتابة والزجر  
فيمتصها من بعده الماجد الحر  
عيال له فليبهك النظم والنشر  
ومنه لاهل العصر كلهم سر  
عليه فلذا المجد المؤنل والفخر  
وهيمته تعنو لها الانجم الزهر  
وعدتنا فى كل خطب اذا يعرو  
يدافع عن ابنا، مغربنا الفخر  
كمثل اتون الجمر ان يلتظ الجمر  
تنز أزيزا مثل ما ازت القدر  
وحقا آتت فيه المصائب والامر (١)  
(كذا فليجل الخطب وليفدح الامر) ٢  
واظلمت الدنيا كان لم يكن فجر  
على صبرنا فيعقب الرعب والذعر  
والا فامر الصبر فى مثل ذا وعمر  
فقد عاش فى الدنيا وان خانه العمر  
فمنكم أتى كل المواعظ والذكر  
محمد الاقران فليفرح القبر  
سلام عميم مثل ما انفتح الزهر

ومن خط الاديب سيدى محمد بن على الالفى فى كناشته الكبرى  
ولا أصيب العالم بموت شيخنا العالم النسمة الطاهرة والبركة  
العامة الطاهرة عالم العلماء الراسخين واديب الادباء المتقين كما قيل  
«أثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه  
مولانا ووسيلتنا الى الله سيدى الطاهر بن محمد بن ابراهيم الايفرانى  
دارا . التامانارتى نجارا رحمه الله وعظم اجرنا فى مصابه . وجعله مع  
(الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) بجاء النبى الامين خدمت  
جنابه بشبه مريثة استجلابا لرضائه وشكر البعض «الائه وبتعزية  
أولاده النجباء العلماء الادباء وان استغنوا عن ذلك بما رسخ فيهم من  
العلوم الثقيلة والعقلية والآثار النبوية  
انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين

(١) الامر بالكسر الشديد

(٢) مطلع قصيدة لآبى تمام - فليس لعين لم تذلل دمعها غدر -

فاعذروني سادتي فهذا لم يكن شيئا مذكورا فضلا عن ان يكون في  
الكتاب مسطورا فجنابكم اعل وعلمكم اوسع ؛ وانا كما علمتموني اجهل  
من ابن يومين لا اجمع بين كلمتين لولا ما بي من توقد الاسى في  
الحشا بفراق من لا ينسى وان تعاقب الصباح والمساء فلا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون نصها

هو الموت مشروع الاسنة للسوري  
ومهما اناك بكسرة او عشية  
فسر في مناكب الدنيا هل ترى بها  
وفي محكم التنزيل اية اخبرت  
فاين الملوك الصيد اهل الندى ومن  
واين النبي المصطفى وصحابه  
بهم نأتسى لما اصبنا بموت من  
هو الشيخ قطب الدين والمجد والندى  
هو العروة الوثقى لدا الدين والرجا  
مقدم شيخنا التجاني احمد  
ملاذى وشيخي سيدى الطاهر الذى  
لنسبة مولانا الخليفة صاحب التت  
لقد كانت الدنيا وان نهارها  
فواحسرتى للدين قد غص غصة  
وقد هدد ركن المجد واندرست به  
دقاتره مثل المدارس او هت  
ترى زمرا محشورة لصلاته  
ترى زائريه اليوم مثل حياته  
سقى الله قبرا ضمه رحمانه  
فمن لعلوم الدين شتى وانه  
ومن للقريض المعجز السهل فاسردن  
ومن لعويض البحث او حل مشكل  
فما لكسير الدين اس يطبته

فاسهمه تصمى امام ومن ورا  
فضيف وروحا الاغز هو القبرا  
وحيدا يفوت الموت لو ملك القبرى  
بان لا مرد للقصا اذا عرا  
على قلل الاجيال شادوا بنا الدرا  
اولو الرشيد والهدى المبين ومن قرا  
اصيب به الدين الحنيفى مذ جرى  
ونور الهدى غيظ العدا خير من درى  
هو الفوت كهف اللاندين من الورى  
فمن بحره اذ اورد الزور اصدرا  
أدين بحبه الاله بلا اقترا  
سبى ابى بكر نعى غير ما مرا  
بدا الرزء مسود الاهاب تكندرا  
برزء قري اوداجه وفري القبرا  
جبال رواس حين بان وادبرا  
كجذع النبی عنه تعوض منبرا  
أقامت مصلی ذکر الناس محشرا  
كان لم يموت وان تغيب فى الشرا  
فمهما يسئل اجاب فورا كما ترا  
جرى بها منزر ببحر تزخرا  
قصائده تقض العجب بما ترى  
يوضحه مثل الصباح اذ اسفرا  
فهيات كل الصيد فى باطن الفرا

(١) القري بالفنح الظهر وفري يفري قطع  
(٢) فيه الاكتفاء فيكون المقصود وتراخى أو من ترى يترى بمعنى  
تراخى كذا كتب على القصيدة قائلها

وفي كبدى وجة القلب جلوة      تسعر لاتظفا بدمعى وان جرى  
فصبرا بنيه فالكفاية فيكم      وزندكم بنور انواره ووى  
وهل فيكم الا اديب وعالم      اريب ومضياف النزىل اذا عرا  
فما مات من كانت بقاياه مثلكم      وان فيكم قد قال ذا المرء ما فرى  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا      فلا مهرب من كل ما الله قدرا  
وانى وان قصرت فى القول اننى      اعزى به نفسى ومثل لنصيرا  
هذا ما وقفت عليه      وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندى الآن

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت فى حياته المتقدمة ؛ يشتغل منذ تخرج بالتدريس وقد نشأ فى بيئة لاتعرف الا ذلك ثم بعد ذلك يشتغل بين المكافحين ولم يتفرغ قط لتأغة القلم فى التأليف الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (العقد) و (الحكم المطائبة) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ وقد كنت رأيت فى كتابى عند اهله مفتتح شرح على بعض قصائده لم يتم وبذلك نعلم ضلوة اثار الشيخ من هذه الناحية نعم ان الاثر العظيم الذى خلد به الشيخ هو ما فى ديوانه الذى جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموكتى ما قاله أولا ثم تبعه ابنه سيدى محمد فجمع غالب قوافى الشيخ فى مجلدين وغالب ما فيهما موزع فى كتابنا هذا بكل مناسبة

### اولاده

رأيت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تتبعنا بها ال سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ ثم نسير الآن على ذلك فى اولاد الشيخ بانين على ماتقدم ولا نعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين السابع والثلاثون سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ وستفرده ان شاء الله فيما سياتى الثامن والثلاثون سيدى المدنى ولده وسيدكر مع والده سيدى محمد .  
التاسع والثلاثون سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر وسيدكر ايضا معه الاربعون سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

#### الثاني والاربعون سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من ابناء الشيخ سيدى الطاهر وولادته نحو ١٣١٨ هـ اخذ القراءان عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكى من اخوالهم الاساكين ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا ويحضر نحو والده ان القى بعض الدروس وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى أواسط ١٣٣٦ هـ ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفقاوى واخذ اخذا قليلا فى (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الحافظة يملا مجلسه بالادبيات والفوائد وبعد ان استتم معلوماته انقطع الى جهة (ايداوكنسوس) مشارطا ما شاء الله فى مدرسة كما كان هناك عدلا وقد ابطا هناك كثيرا وولد فيه الاولاد ثم لما توفى اخوه سيدى محمد رجع باهله الى سكنى دارهم فى (تاتكرت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وقد شارط حينا فى مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم فى مدرسة (ايفيلان) من قبيلة (ماسكينة) ازاء (اتادير) هذه حياته بالاجمال . وذلك بعدما درس أكثر من سنتين فى مدرستهم بـ (تاتكرت) وقد كنت وصيته ان يوافينى بتفاصيل حياته وبثائره الادبية فلم يصلنى منه شئ . وبذلك حرمتنا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه ولعلنا نتوصل بذلك فنضعه فى محل اخر لان له قوافى ورسائل أدبية

#### الثالث والاربعون سيدى أحمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى أخويه المتقدمين وله من المعارف وقد اخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن حسون من (القايسى) من قرية (تاويرت) نعل مجوسى) وكان يشارط فى مسجد قريته هذه وفيه اخذ عنه المترجم . توفى نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن أخيه ومن المدرسة (الافقية) ومن مدرسة أخرى فى تلك الجبال وقد ظهرت منه رجولة فى ازمة العرش . فجاهر ضد الخونة فنادى فى الناس فحفظه الله من ان يبطش به ثم صار رجل دارهم بعد وفاة أخيه سيدى محمد .

#### ادبيات حواليه

ولد سيدى أحمد أواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ فى تهنئته به فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ فقد قال فى جواب الاديب سيدى داود الرسموكى :

وافت على ناي وقد شف الظما  
سحرية الالفاظ لكن دونها  
من نسخ داوود وصنعة ذهنه الـ  
لان الكلام له كما لسميه  
جاءت تهنئتي بتجل سرنى  
فجزيت يا داوود من خل صفا  
وعليك خير تحية ما رنحت  
لازلت تسمو للعلا مهما بدت  
بالمصطفى صل عليه الله ما

جوابه لسيدي محمد بن علي الالفي

اهلا بمن أنعمت بوصلها بالي  
خريدة صاغها نار الذكا فأتت  
لفظ كما اطرد الماء الزلال صفا  
لم لا وقد هذبها فكرة غذيت  
فكر الاديب النجيب ابن شيوخ هدى  
وافت تهنيء بالتجل المبارك احد  
ايه محمد فلتنهض تنل شرفا  
العلم علق نفيس من تقلده  
لكنه نافر كل النفور فلا  
ذي همة لاتنى ونية صدقت  
لازلت تسمو الى نيل العلا صعدا  
موفر الحظ محفوظ السيادة ملـ

جوابه لسيدي محمد بن محمد التيمل

أهديت يا ابن الكرام السادة النجب  
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر  
أتيت حسن الثناء بالجميل على  
في ضمن تهنة بالنجل احمد لا  
جزاك ربك يا اوفى الكرام بما  
لازلت ذا همة في العلم خاضعة  
منى السلام على مثواك ما طربت  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا

قلبي فاروقت من شدا ذاك الحمى  
معنى كدر في القلادة نظما  
سيال قدرها فابعد محكما  
لان الحديد وذاك قدر قد سما  
ببولاده الله الكريم وانعما  
قلبا فاسدى في الوداد والهما  
عطف المشوق صباة ربح الحمى  
راياتها لاقيتها متقلما  
غنت حمامات الاراك وسلمما

وجدت بالسرى سرور اقبال  
رافلة في حل غنج وادل  
ورقة ما حكاها صرف جريال (١)  
ماء البيان النمر الطيب الحال  
محمد بن علي الفتى العالى  
حمد الذى زاد فى سعد واقبال  
فى العلم يحرق قلب الحاسد القالى  
أضحى وان كان معطلا هو الحال  
ينقاد الا لقلب ملهوى خال  
لله فيه وعزم غير ملال  
حتى تدلل منه اى اذلال  
سحوظ السعادة فى فضل وافضال

بكرا تبخر فى الوابها القشب  
تينا وفى النور كالسيارة الشهب  
عبد عن المدح ناء غير مقترب  
زال مصونا محوطا من اذى النوب  
يجزى ذوى الصدق والافضال والادب  
لك المعالي بلا كمد ولا تعب  
ورق الحمام على لندن من القطب  
صحاب طرا خيار العجم والعرب

(١) الجريال بالكسر الحمر



جوابه لسيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدى

هبت فازرت بالكبا والاس  
وسرت وقد ركد الغلام فهيجت  
سمرت برقنها الفؤاد وذكررت  
ودعت الى لهو التصايبى بعد ما  
دارى سلافتها على فلم تزل  
كاسم تذيب الهم الا انها  
ما فت منها رشفة الا سرى  
سحرية فمريية شعريية  
لله فكر نمقتها كفه  
فكر زكا اصلا وصادفه حيا  
حاز العلا فرضا وتمصيا فلبس  
ايه فقد احرزت فى شاو العلا  
لك فى البلاغة والراوة والحجا  
ان قويست بالبحترى فاين بر  
او عورضت بابى نواس جزء من  
أهديتها فكرية عريية  
ضجكت الى وقد غسا هم دجا  
حت على استحيائها فطلبت من  
ووشفت خم رضاها فمرحت من  
هتنتى فيها ب (أحمد) صانه  
لالى غواصا على دور الحجا  
بالصطفى صلى عليه الله والا  
عليك ياخذن الصفاء تحية

نجديية من روضة القرطاس  
من طيبها وجد الحلى الناسى  
شرح الشبايب الطيب الانفاس  
بان الصبا وبدا المشيب العاسى  
حتى خلعت لها الوفار الراسى  
تصبي الحجايا حسنهما من كاس  
طرب يميم بمعطفى المياس  
انست معاسن كل طيبى كناس ٢  
بدكائه المنسى ذكاء اياس  
علم فانيت منه اى غراس  
ست اذ دعا من غير طول مراس  
حصل المدى ايه ابا العباس  
رتب غدت مثلا سرى فى الناس  
ض ذكائه من ذهنك الجباس ٣  
غلب نواسته التى فى الراس ٤  
بكرا زهت لم تبدل بمساس  
فجلت دجاه بجذوة الايناس ٥  
ذهنى يعارضها فغان القاسى  
طرب وكدت اغيب عن احساسى  
من كل ما يوذيه رب الناس  
فتثيرها بذكائك القفاس  
صحاب فرسان الندى والباس  
نجديية من روضة القرطاس

تبارى هؤلاء فى التهنة ولكن ولد الشيخ سيدى محمدا لم يهنته  
فخطبه بقوله

مجد يا من لم يزل قرة النفس امالك فى نظم التهانيء من حدس

- (١) يقال غسا الليل اشتدت ظلمته والنبات غلط ويبس فالمقصود  
مجاز من أحد هذين ويستعمل كذلك من قديم فى أشعار العرب  
(٢) الكناس بالكسر مسكن الغيبى  
(٣) البرض بفتح فسكون القليل  
(٤) النؤاسة : الذؤابة (٥) غسا الليل أظلم

فلم لا تهيننى بصنوك اذ بدا  
وانت اذا انصفت فيه احق ان  
بقيت لجمع الفضل جمع سلامة  
عليك سلام الله ما وشم الحجا  
الجواب :

مولاي من اهدى الى المذنب النكس  
خريدة فكر غادة غير ان من  
تؤنب عن تركي تهانتي سيدي  
ولا عذر لي في تركها غير انه  
على انه ان ساعدتني عناية  
على سيدي ازكى النجاة ما سرى  
فراجعه الشيخ بقوله

بني لقد ابدعت في شعرك المنى  
نصاعة لفظ في حلوة منزع  
هو السحر الا انه الحمر رقة  
قريب الجنى حتى اذا ريم قطفه  
كذا فلينص النظم عذبا مسلسلا  
بقيت مصونا تجتنى ثمر المني  
ثم قال سيدي محمد في التهئة

سفرت فاخجلت النفوس بهاء  
وتنفست فالمسك سود لونه  
وتبرجت فسالتها ماذا التبت  
قالت نعم بشرى بنجل قد بدا  
نجل به ابتسم الزمان واجزل الله  
نجم بدا افق السعادة فاعتل  
واستبشرت بسعوده رتب العلا  
يا من بطلعته الدهور تبسمت  
يا شيخ هذا العصر يا من جوده  
هنتت ما الميمون احمد صانه

هالا يجلى ظلمة الهم (اللبس  
تضمخ فيه الطرس بالمسك (الورس  
ولا برحت تغلو علاك على الشمس  
بوشم سواد النفس زند يد الورس ١

عروسا بها تجلى لاهوم عن النفس  
اليه تهادى لم يكن من بني الجنس  
بنجل زرت انواره بسنا الشمس  
يقصر عن حق الثنا عنكم نفسي  
وشيت به وفق الرضا صفا الطرس  
نسيم الصبا في روضة الورد والورس

يسان بني ذبيانهم وبني عيس  
وطيب معان تزدري روضة الدعس ٢  
هو الزهر لولا الزهر يذبل اللبس  
تناء وهل كف تمد الى الشمس  
والا فما ادناه من سمة الوكس ٣  
هنيئا مرينا غير وان ولا نكس

واضاء لمع جبينها الارحاء  
حسد وحقد يحرقان كباء (٤)  
سرج هل زمانك احدث السراء  
فيجلا عن القلب الكئيب عباء  
سه الكريم بنجمه النعماء  
بصعوده الجوزاء والعواء  
وتزينت تمشي له استحباب  
يا من هدى كل الانام ضياء  
اغنى العفاة وبدد اللوا  
رب السورى واناله العليا

(١) النفس بكسر فسكون المداد  
(٢) الدعس بالكسر لغة في الدعس الرملة المستديرة  
(٣) الوكس بالفتح النقصان والحسارة  
(٤) الكباء بالكسر العود الذي يتبخر به

لازلتما قمرى زمان حالك  
وعليكما ازكى السلام كما سقى  
وقال الشيخ سيدى أبو الحسن الالغى  
هنت طاهر بالمظهر احمد  
وبتمة العقد المنظم فخره  
وبمن يجدد للديانة ما وهى  
وبشمس فضل ليس يكسف نورها  
هو وردة غرست بتراب طيب  
ابقى الاله سنائه وسنائه فى  
واراك منه ومن اجلة اخوة  
باجل خير الخلق جاد ضريحه

فاجابه المترجم بقوله

مولاي يا بدر الهدى والسؤدد  
جهزت بنت قريحة قد جررت  
غيداء قلدها الحجا من دره الـ  
هنات فيها العبد بالنجل الذى  
فالحكم ان الفرع يتبع أصله  
لازال يا مولاي غيث السر منـ  
وعليك يا بدر الكمال تحية

الرابع والاربعون سيدى ابراهيم بن الطاهر

ان اولئك الثلاثة محمدا وعبد الله واحمد اشقاء وابراهيم هذا ومن  
ذكروا بعده اشقاء اخذ سيدى ابراهيم القراءان عن اساتذة اهتمهم الاستاذ  
الحسين بن محمد بن الحسين من اهل قرية (اساكا) ويقال لاسرته (الـ  
الطالب مبارك) وهو طالب اتقن حفظ القراءان ثم اخذ معارف لا بأس بها  
عن الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر وعن ولده سيدى المدنى ثم تولى  
تعليم القراءان فى المدرسة نحو عشرين عاما وهو متدين حسن الاخلاق  
هادى ليس فيه من رعونة الطلبة ما يلاحظ عليه . وقد فارق تلك المدرسة  
١٣٨١ هـ والتحق بنا وهو عندنا الآن فى الدار يعلم بناتنا القراءان  
ويقوم بالصلوات لاهالينا وهو رجل اى رجل مسكنة وتؤدة ولد عام  
١٣٤٤ هـ اخذ للقراءان عن الاستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الله الاساكي  
ثم كان حينما عند الاستاذ سيدى الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصى  
ثم رضى فى مدرسة (تاتكرت) نحو عشرين سنة يعلم القراءان فيها  
وهو الآن لا يزال عزبا هذا هو استاذ المترجم فى القراءان ثم اخذ عن

أخيه الأستاذ سيدى محمد معلوماته العربية وكذلك عن ابنه سيدى  
المدنى وهو ذوهمة فى المطالعة أعانه الله على الاتمام وهو الآن فى  
زها، ٢٩ سنة من عمره ولا يزال عزبا

#### الخامس والأربعون سيدى البشر بن الطاهر

أخذ القران عن الأستاذ المتقدم وهو عمده بعد ما أخذ قليلا عن  
سيدى ابراهيم المنقوش السملالى يوم شارط فى مسجد (تاويرت ند على بجوض)  
ثم أخذ المعارف العربية عن أخيه سيدى محمد وعن ولده سيدى المدنى  
وهو نجيب مهتم محصل يولع بالادبيات كاهله ثم صار يدرس أيضا  
فى المدرسة وله امتياز بين أشقائه وهو أصغر من ابراهيم بستوات  
وأمهم بنت الاديب سيدى البشر وهو أيضا لا يزال عزبا الى الآن . وباليته  
جمع ما تحت أيديهم كيفما كان رسائل وقصائد وفتاوى لئلا يضيع  
الجميع

#### السادس والأربعون سيدى عبد الرحمن بن الطاهر

هو أصغر أولاد سيدى الطاهر وبين أشقائه هؤلاء. أخذ القران  
عن الحسين الأستاذ المذكور والمعارف بعضها عن أخيه سيدى محمد  
والأكثر عن سيدى المدنى وعن صنوه سيدى البشر وتذكر عنه نجابة  
معروفة من أهله وهو يهتم بالتحصيل ولا يزال يتتبع الى الآن ١٣٨٢ هـ

\*\*\*

هؤلاء آل شيخنا سيدى الطاهر. وهم يواظبت فى سلب أولاد الشيخ  
سيدى محمد بن ابراهيم رضى الله عنه وهكذا قرت عين شيخنا فى أولاده  
الستة فقد ضرب كل واحد منهم بالسهم المصيب فكان لكل واحد منها  
ما تيسر له من نصيب وقد كان شيخنا مهتما بتعليم أولاده ففرغهم  
للمعارف واشتغل هو فى أخريات عمره فى السعى لهم والكد فى  
معيشتهم حتى نال فيهم مرامه كما يحب

نعم الله على العباد كثرة واجلهم نجاسة الأولاد  
هذا ما تيسر فى ترجمة شيخنا ونحن نعلم أننا مقصرون ولكن  
على قدر الرداء مددت رجلى ولو طال الرداء لها لطالت  
ويجب على كل أصحابه - وأنا أصغرهم - أن يقيد كل واحد منهم ماعرفه  
منه فان حضرة شيخنا بحر زاخر فكما لاتفيض الدلاء البحر الزاخر  
فكذلك لن تنتهى مآخر شيخنا وان جمع فيها كل واحد من أصحابه  
مجلدات .

مآثر الطاهر لا تنتهى      انتهى النجوم بالعد  
فانما الطاهر اعجوبة      فى العلم والآداب والمجد  
قابله الله برضوانه      موباً فى جنة الخلد

والمظنون ان القارى لا يخرج من هذه الترجمة التى افعمناها باخبار  
المرجم وبثأره حتى يعرف من هو الطاهر الايفرانى الذى كان فلذا وحيدا  
فى الجنوب . ان تادبنا ولم نجعله فلذا فريدا فى الجنوب وفى الشمال معا  
لانه لا يعيش للجنوب وحده بل للجنوب وللشمال معا . اولم يسمع القارى .  
ما قاله يوم اعتقل الثائر ( بوحماره ) ثائر الشمال

لقد قرت بقبض ( ابي حمارة )      عيون لم تزل ترجو دماره  
فصار حليف خزى فى قفيص الد      خسارة بعد كرسى الامارة  
وخر فلا لنا أبدا صريعا      وادرك غرسه فجنى ثماره (١)  
كذلك جزاء من يجرى بشاؤا      سداكى راكبا متن الحمارة (٢)  
فرحم الله تلك الشخصية الفذة وجللها برضوانه والحقنا بها مسلمين  
غير مفتونين

وقبل ان نخرج من ترجمة هذا الشاعر الكبير نذكر بيتين هما اول  
ما قاله فى فجر حياته الشعرية وهما

الا ان خير الخلق طرا محمد      وخير كلام العالمين كلامه  
به يشتفى من كل داء وعلة      ويبلغ للقلب المعنى مرامه  
وجدت ذلك فى كلام ولده      وان كان يحتمل ان يرجع الضمير الى غيره  
وبهذه المناسبة اذكر اول ما قلته انا فى هذا الطور - وهو مضحك -  
فى قطعة مظلما :

الله اكبر وهو الرحمان الرحيم      وهو السميع الخلاق القادر العليم  
الوك هذا وقد جئت من مدرسة (ابفشان) وانا طالع فى ذلك الجبل الى (الخ)  
فسبحان من يلهم الفهامة للبلدء فى هذا الميدان      فاللهم تب علينا من  
الفهامة

---

(١) لما كلمة تقال للعائز دعاء له

(٢) المذكى      الفرس القارح

## شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني

١٣٠٦ هـ = ليلة ٢١ - ٣ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

محمد بن الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يحيى = الى  
آخر نسب والده ونسب الجد الأعلى محمد بن ابراهيم الشيخ  
علامة كبير وابن علامة كبير وحفيد علامة كبير ومن أسرة  
تتسلسل من علامة كبير وسبط علامة كبير تنتسب أيضا أسرته الى علامة  
كبير .

هكذا احاط به كبير العقدة العلمية من كل جانب ألم يكن ابن  
الطاهر الايفراني وحفيد محمد بن ابراهيم الايفراني ومن سلالة العلامة  
الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارني ثم ألم يكن سبط الشيخ سيدي  
المدني الناصري المنتسب الى سيدي محمد بن ناصر الذي هو ما هو جلالة  
ومجدا

نشأ في بيئة علمية ادبية فلا غرو أن يكون ابن بيئته في العلم  
والادب . فان كان الذين يلومون بوالده الماما ينالون منه ما ينالون فكيف  
بمن صاحبه منذ نيطت به التمايم الى أن خلع العمام الثلاث (١)

متملها

أخذ القراءان عن الاستاذ سيدي الحسين بن محمد بن عبد الله  
الاساكي خال والده وهو عمدته فيه ثم لازم والده من المبتدا الى  
المتنهي لازم دروسه ومجالسه الخاصة والعامة في المدرسة وفي الدار  
وكان مرجعه في المشكلات ونبراسه في المدلهمات وصوئته (٢) في المهمات

(١) يعني العرب بذلك لون الشباب ثم لون الشباب والشيب ثم  
الشيب وحده (٢) الصوة بالضم وتشديد الواو العلامة التي تجعل في  
الفقار لتهدى السالكين

الى ان نال منه ما نال ثم استخلفه أولا في اعادة الدروس للطلبة يوم  
كان الشيخ في المدرسة ( اليومروانية ) ثم سلم له مقواد الدراسة يوم  
راجع المدرسة (التانكرية) سنة ١٣٣١ هـ فقام بالدراسة من ذلك اليوم  
الى ان فاظت نفسه وذلك ستة واربعون عاما قلما يسافر فيها الا  
اسفارا قليلة معدودة ثم لا يفيب الا قليلا

هكذا امضى حياته في ميدان العلوم راضيا مستبشرا - شنشنة  
اعرفها من اخرم -

### مختلف اخباره

كان شيخنا هذا في ثلة نشأت تحت احضان الشيخ الاكبر كهولاي  
عبد الرحمن وسيدى احمد الزيدى وسيدى داود الرسموكى وسيدى  
البشير العزيبى وسيدى محمد الاوسناتى وسيدى محمد بن علي الاقي  
فكان التنافس يعمل عمله بعضهم لبعض فاذا بشيخنا هذا فاقهم جميعا  
بنواح شتى وان كان يشاركه الزيدى وداود الرسموكى في التخريج  
كما يشاركه ايضا مع مولاي عبد الرحمن في التفوق في الأدب ولكن  
اذا امعن معن واراد ان يتصف يجد المترجم فائزا بغصل تلك الميادين  
كلها وقد سمعت باذننى مولاي عبد الرحمن الذي يسلم له كل هؤلاء في  
التضلع ثناء عطرا على استحضار المترجم وعلى تمكنه في الفنون التي  
درسها مرارا حتى صارت على اسلات لسانه . فكان أكثر الناس استحضارا  
للأبيات وللأمثال وللألفاظ اللغية فضلا عن المسائل النحوية والفقهية  
وقد أخذ الفرائض والحساب عن علامة هذين الفنين سيدى محمد بن علي  
ايحيى رحمه الله فقد صبر معه حتى حصل عنده ذلك حين كان والده  
يعلن أنه في علم الحساب قليل البصر - كما ذكرنا ذلك في ترجمته -

هكذا شيخنا في هذه الناحية وأما في أخلاقه فان الاربعية  
تقلب عليه خصوصا حين كان لا يزال في شببته يوم لا زوجة ولا اولاد  
ولا هموم فقد كان كالفلو الذي يرتفع في روضة غناء فسيحة فيرتفع  
ما يرتفع ثم يستن ما يستن وقد كان طموحا عالى الهمة فيجب اذذاك  
ركوب الخيل - كما ذكرناه عن والده - وزاد عليه بان يدخل في حلبات  
الفرسان في الميدان حتى اصيب يوما برصاصة في رجله غلطا لزم  
بها الفراش ما شاء الله فكان ذلك مثار الادبيات سترها امامك وقد  
كان والده يراعيه ويعامله معاملة الوالد الخنون لابن البار فلا يرى  
منه الا وجه الرضا . وقد كان ذلك ايضا منبعاً من منابع الشعر بين الولد  
والوالد

كان تلميذ والده البار وخادمه المطيع والواقف على ضيوفه ومعينه

في كل شئونه البيتية وقد كفاه والده القيام بشئون الحرث وما اليه في الاملاك خارج البلد وكفاه هو مثونة القيام بكل ما يتعلق بالدار فهو الذي يأمر فيها وينهى وهو الذي يشتري من السوق ومن المواسم كل ما تحتاج اليه الدار اسبوعيا او سنويا واليه يدفع الشيخ الدراهم التي يأتي بها من الاملاك او من مواهب الله ولذلك لا يعرف هو الا الانفاق دائما بسعة وان لم تحضر الدراهم يستدن الى ان يعطيه والده ما يقضى به الدين فعل هذه الوتيرة تمشي مع والده منذ تزوج نحو ١٣٣٥ هـ وبقي على ذلك الى ان قضى والده اجله ثم سار على نحو ذلك الى ان لحق بوالده وباب دارهم مفتوحة دائما امام الواردين

كان يراعى الادب غاية غاية مع والده فلا يعلم انه راجعه في شئ، بسوء ادب حتى في المداكرات العلمية فانه ان لمح خلا فانما يدل برأيه بكل ادب وحين شاخ والده اخيرا كان اذا قام من (نوى) (١) الدار الى محله الخاص يقوم معه بالفنار امامه وان كان الولد اذ ذاك صار ايضا شيخا نجيلا حتى ان من رآه مع ابيه يظن انه اسن من ابيه وكانت العادة بينه وبين والده ان يأكل الوالد مع الابناء الكبار ثم يأكل المترجم مع الابناء الصغار هذا اذا لم يكن اضياف يقتضون الانفراد عنهم بالاولاد فيتأخر هؤلاء حتى يأكل الاضياف .

وقد كان حريصا ان يجمع ديوان والده في كناشين كبيرين . الا انه لا يحرص الا على ما يقوله والده ويطرح ما يقوله اخرون في الشيخ وان كان تمام المنفعة لا يكون الا بالجميع ولذلك حرمتنا نحن الآن من كل ما طرحه فلو كان لا يفعل الا القوافي الساقطة لكان معذورا ولكنه يفعل حتى ما ليس كذلك على انه كان حريصا على ان يجمع الجذاذات التي فيها كل ذلك كيفما كان ولا ريب ان الجميع مكس عند اهله الآن ولا يعلم الا الله كم هناك من رسائل وغيرها وكم حرصنا ان نستفيد من ذلك فلم يتيسر فابن واحد من اولاده يجمع كل ذلك في مجموع

اما معاناته للادب فانه نشأ معه من صغره فكان يكتب على كتب الادب ويحفظ من القصائد والمقطعات ما يملأ به المسامع ويطرر به احاديثه في المجامع وكان في اوائله نسخا لبعض الكتب ولكتب الادب باعتناء وقد رأينا بعض ذلك وحين كان نابئا في رياض القوافي صار منذ دب يصوغ كما يصوغ اقترانه فقد حكى مرة لتلاميذه انه كان مرة في (الغ) فغيب في شعره بانه يقتبسه من غيره . قال فاخذ بيدي الشيخ سيدي الحاج علي وكان غيورا علينا فادخلني في بيت فقلت قصيدة فأتى الشيخ بها اليهم قائلا وماذا تقولون ايضا الآن ؟

(١) النوى كفى محل الاضياف في الدار



ومما يتعلق بحياة المترجم أن المستعمرين كلفوه حيناً من الدهر أن يحضر في مركز (احد اذو) في بلده وذلك في مبدأ احتلالهم لتلك الناحية مختتم ١٣٥٢ هـ فلم يجد بداً من الانقياد فصار يحضر ما شاء الله في جمعية من عرفاء البلد ولم يبطئ في ذلك ثم بعد انقطاعه أزماناً استدعى أيضاً فكان يحضر مع أميين من أهل العرف وكانت مهمة أمثاله إذ ذاك أن يقرأوا الرسوم ويوزعوا الموارث ويقفوا على قسم الاملاك وقد اجتهد المستعمرون أن يعلوا شأن جهال يسمونهم أهل العرف والمقصود محو الشريعة الإسلامية ثم حصل شئنان بين هؤلاء وبين المترجم فأريج من ذلك العمل فلأزم مدرسته مستبشراً مسروراً في باطنه وإن كان يظهر أنفة لئلا يشمت به الشامتون فانقطع نحو سنة عن السوق الأسبوعية التي ما كان يتخلف عنها قط ثم بعد ما نسي ذلك عاد إلى التسوق وأما والده فقد أعلن لأهل المركز أن في تأخير ولده خيراً كثيراً

هكذا كان مع الاستعمار ثم جاء الاستقلال فقدم وفد العلماء السوسيين وهم ١٣٠ عالماً فمثلوا أمام الملك محمد الخامس فرحب بهم وقال فيهم كلمة مؤثرة أجابة لكلمة العلماء التي ألقاها الأديب محمد العثماني ثم تقدم المترجم فدعا للملك دعوات عالية بلسان فصيح فعلت فعلتها في نفس الملك ثم عينه الملك عضواً في المجلس الاستشاري للحكومة فكان يرد إلى (الرباط) ويحضر إلى أن لاقى ربه اثر مرض خفيف .

قال الاستاذ سيدى الحسين حضرنا عنده ليلة عيد المولد وفي يوم العيد . وهو صحيح . ثم أصابه شئ في عشية العيد . فبترايد طول الأسبوع وقد كان العيد يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول ١٣٧٧ هـ فلم يصل يوم الاثنين الآخر حتى بلغ منه المرض ما بلغ قال وحضرنا عنده عشية الثلاثاء فوجدناه في الفراغ ولا يتكلم وإنما يقلب عيونه في الحاضرين فلم ينشب عند نحو الساعة العاشرة أن فاظت نفسه والليلة ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من ربيع الأول وقد كان المطر كثيراً وسال الوادى فعرض الناس صباحاً وجعلوا الاحجار في مسيل الوادى حتى أمكن أن تمر بالجنابة إلى المدرسة وكان الذين تولوا غسله هم الذين تولوا غسل والده وهم مولاى أحمد والد الفقيه مولاى عبد الرحمن من أهل قرية ( تاكندوت ) وسيدى ابراهيم بن مبارك الامراءى المشاطر اذذاك في مسجد (تاويرت) وسيدى الطاهر ابن المحفوظ الاساكى وسيدى محمد ابن سعيد بن حشون الاساكى. قال وكنت أنا وسيدى على من (الكروم)

نقبض الثوب فوقه حين يغسل كما هي العادة في غسل الموتى من الستر  
النام ثم أقبر ازا، والده في قبة الشيخ سيدي محمد أباراغ

( أقول ) ما انس لا انس ساعة توصلت بمكالمة من (تارودانت)  
نعى لى فيها المترجم وقد كنت حديث عهد من ايام بارسال رسالة اليه  
ومعها ما يتوصل به عن الايام الاخيرة التي حضرها في (المجلس الاستشاري)  
وقد قيل لى انه بمجرد ما توصل بذلك ادى بها ديونا تراكمت عليه  
ثم لم يتشب ان توفي بارى، الذمة رحمه الله ونطلب الله ان يغفر لنا  
وله وان يجعلنا من المحظوظين عنده ومن المحظوظين بعين رحمته وان  
يبدل سيئاتنا حسنات انه اهل التقوى واهل المغفرة

### في ميدان الادب

راى القارىء كيف كانت بيئة المترجم تطفح اادابا ولا بد انه  
سيتناول الى ان يرى كيف هو بين تلك الخلبة امجل هو ام سكيت ولذلك  
سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده وبينه وبين شيخ الجماعة ابي  
الحسن الالفى ثم ما بينه وبين اقاربه والله الموفق المعين

### بينما وبين والده

كان بينهما الخير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم  
يخاطبه سنة ١٣٣٣ هـ

الحب أعظم أن يرى مستورا	أو أن يكون خميسه مقهورا (١)
فدع الملامة يا عدول فانتى	قد صرت في حبس الغرام أسيرا
ان المحب يرى الصباية جنسة	يرتاح فيها والسلو سعيرا
يا عاذلى جهلا بأحكام الهوى	رفقا فلو تدرى لكنت عذيرا
كيف اصطبارى بعدما بان الالى	كان المشوق بقربهم مسورا
قال العواذل ما عهدناك امرا	يبدى الغرام بقلبه تائسا
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى	ما أن تمكن في الفؤاد أميرا
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما	كنت تجبن واظهر المستورا
يا قلب فلتصبر على مر النوى	او ما عهدتك في الشداد صبورا
أولا فلذ بحمى الامام المرتضى	تنل المراد وتامن المحلورا
شيخى ومولى نعمتى ومطوقى	عقد المنى الا اكون شكورا

(١) الخميس الجيش

ماذا اقول بوصف من قد حفى  
ماذا اقول بوصف من لواه ما  
مولاي عجزى واضح وعلاك قد  
فلن نطق فشاكر لا انتى  
فاصفح وسامح فى حقوق جمه  
فالله يجزى سيدى من فضله  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

جواب الشيخ

المجد روض لا يزال نصيرا  
والشعر عنوان الفضائل كم به  
عقد تنظم دره المصقول من  
ما رنحت غصن الشمانل ريحه  
او غازلت الحانه قلبا صحا  
لاسيما ما صاغه فكر صفا  
فقد ارق من النسيم اذا سرى  
وحوى محاسن قد حواها قوله  
يا حسنه نظما تالق نوره  
طارت بدائع حسنه وسرت  
حتى اجتلاها المالك العدل الرضا  
فراى محاسنها وقرظها وحس  
فالله يعلى امره ويجله  
فاداب بنى على طريق العلم مع  
والزم حتى التقوى وشان العلم عفا  
والعرض لا تدنس مجياه وكن  
واحرص على كسب العلاومكارم الا  
والطف ولين واصبر وبر وصل وكن

بجميل  
لازلت فى ظل الامان موثر الا  
باجل خلق الله صلى ربه الـ  
وعلى صحابته الهداة واله

(١) يعنى امير المكافحين احمد الهيبة

تقرئ محمد باب لهذه القصيدة

برا بمن خاطبته مبرورا  
طبق المراد مسرة وحبورا  
تنل المراد من العلا موفورا

لافض فوك ولا برحت شكورا  
ترتاح بالصها من اخلاقه  
فاعكف على استخراج كنز علومه

وقال ايضا يمدح والده بما نصه

ويكابد الاشواق في الخلوات  
لا كان صب سامع للحياة  
ما نابه لغدا ارق منوات  
اجفانه لم تكتحل بسنات  
عانه فهو الدهر في المعنات  
وتنفس وتتابع العبرات  
ففؤاده في أعظم الحسرات  
سالت دموع العين منهملات  
هزمت جنود الصبر متخللات  
كنت الضنين به عن الخطرات  
وجريت طوقك في مدى الاعنات  
سبر الرضا المنجي من النكبات  
تاتى العفاة فيجزل المنجات

خلق المشوق يردد الزفرات  
فله عن التعادل اعظم شاغل  
ويح الشجي من الخل فلو درى  
اين الذي صرم السهاد من الذي  
ما الحب الا فتنة لثيم  
حزن يذيب ولوعة لا تنقضى  
ان شام بوقا لاح او هبت صبا  
او رجعت ورقاء في افئانها  
بان الخليط فهبت الاحزان وان  
وفشا بدمعك مضمهر السر الذي  
يادهر اما جرت في حكم النوى  
فلا شكونك للامام العادل الـ  
شيخي ملاذ الخائفين ومن له

شمس الهدى بحر الندى من لا يرى

الا الياذ به ذوو الحاجات  
والمجد والشرف الاصيل الذاتي  
وى العز من للدين خير حماة  
(جوف الفراء) ماشيت في القلوات ١  
سيف فلا ينبو عن العزمات  
غطى المداهب غاسق الظلمات  
وازاح ما فيها من الغفلات  
تمشى حذار النقد في خجلات  
هبها لما فيها من الحسنات

مفنى المكارم والمفاخر والتقى  
عين المعارف مظهر الاسرار ما  
فرد حوى سر الجميع كما حوى  
بحر لو ان البحر لد مذاقه  
بدر الضياء بنوره يسرى اذا  
ياسيدا فتش البصائر نوره  
هذى بنية فكرة مفلولة  
فانظر اليها بالرضا وعبوبها

(١) كل الصيد في جوف الفراء مثل واصله حديث نبوى .

وكتب الى ابيه وهو في ( اداى ) ١٣٢٨ هـ

ايا نسمة الاسعار ان جزت بلفى  
الى شيخنا قطب الكارم والعللا  
ومن بره قد حفتى منه ما انا  
فمالى بعد الله الا جنبه  
فقل للذى يبغى السيادة قاصدا  
اياشيخ ذى الاعصار ياشمس نورها  
ادام اله العرش طلعتك التى  
بجاه رسول الله صلى عليه مع

هديت سلاما طيبا عاطر النفع  
ومن علمه يهدى لطالعة الصبح  
عجزت وان كنت البليغ عن الشرح  
ملاذ اذا ما الدهر اذن بالبرج  
منازله فازت يمينك بالنجح  
ويا خانضا بحر المعارف بالسبح  
تزيل هموم القلب اسرع من مسح  
صحابه واهل واهب الفتح

وكتب اليه ايضا صدر رسالة

ازكى السلام واعطر التحيات  
طود الكارم مفنى الفضل شمس سما

المجد من نوره يجلو القيات  
الاشيى ومولاي من لا انتهى ابدا  
وملجنى وملاذى اللد لرافته  
يا سيد العلماء العارفين ومن  
عليك منى سلام الله ما نظمت  
سلام معتقل يرجو تخلصه

بهدى من نوره يجلو القيات  
الا الى فضله عند المباهة  
الجا اذا ما عدا عادى الملمات  
يبدو بطلعه نجم السعادات  
قريحة كلمات لؤلؤيات  
بهمة منك من ربق الجنائيات

كانت مساجلة بين المترجم والاديب سيدى البشير العزيسى  
فخاطبهما الشيخ سيدى الطاهر بقوله

احسنتما يا هلال ادب ما حى  
فانتما فارسا شاو العلوم وقتا  
فشمرا ودعا حب الدعاء فلا  
لازلتما فارعى هضب الكمال الى  
عليكما ما جنى فكر الاديب جنى

نور ذكائهما لكل مصباح  
حا عويص معانيها بمفتاح  
يجنى الامانى الا كل طماح  
ان تصبعا حامل راية انجاح  
معنى غريب سلام طيب الراح

فاجابه ابنه بما لم يذكر بشعر لم نقف عليه ! فراجع والد بقوله

بنى شعرك ذا أم اكؤس الراح  
اصبحت يا قرة العينين مجتنيا  
فجد مجتهدا فالعلم ابخل من  
وعود النفس عادة التقى فمتى  
فالعلم والخير طرا لايجيب لفيه  
عليك ازكى سلام من فؤاد اب

قد صرت من حسنه سكران افراح  
ثمر الامانى دانيات ادواح  
ان يجتنى ثمره الا بالحاح  
عودتها ناشئا دانت لاصلاح  
سر ورع قلبه من شهوة صاح  
الى صلاحك جناح ومرتاح

وقال المترجم يخاطب والده - وهذا مطلع تكرر مرارا منه -  
سلام كما هب النسيم على الورد  
يجد الى مفتى العلا كل سبب  
فان يدلج يهدى بساطع نوره  
الى ان ينال السعد في لثم راحة  
فيا سيدي دم في هناء ونعمة  
وقال يعتذر الى والده

ايا والدا ما زال بالصفح جازيا  
ومولى له بعد المهيم انعم  
اعوذ برب العالمين من ان ارى  
فاغض وسامح ان هفوت جهالة  
فانت الذى اوليتنى كل نعمة  
ادامك تهدي للصواب وللهدى  
عليك سلام الله ما راح مذنّب

الجسواب :

بنى لقد أصبحت والله راضيا  
فان بقلبي رافة لم تزل به  
فلا تشتغل يوما بغير تطلب از  
وصن قلبك الصافي عن الغرض السلى  
يكدر  
فان الغنى والعز بالعلم والتقى  
ودع كل ما يلهى لتظفر بالمتى  
فلا زلت ملحوظا بعين عناية  
تسير كما احببت فيك الى مدى  
واسأل رب العرش جل جلاله  
بجاء رسول عظم الله قدره  
عليه مدى الايام والقرى، اله

وكتب ايضا الى ابيه وقد قدم من سفر

مرجبا مرجبا واهلا وسهلا  
وبشمس الهدى المتور اشرا  
وبغيث يحيا به كل قلب  
بامام به تزاح همومى  
ق سناها ليل الضلال البهيم  
أضرم الجهل فيه نار السموم

فلتطلب خاطرا فؤادى فقد فا  
فعليه السلام من قلب صب  
تزييف سيدى الطاهر نظما لولده  
يا لك شعرا لا يرى الحائم الظامى  
فما شئت من معنى ركيك تمجه ال  
ولفظ كتلج فى شهور برودة  
لحى الله هذا العى اخبت صاحب  
وخاطبه والده ايضا بقوله :

بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن  
عقولا سنولا باحثا متدبرا  
وخاطبه ايضا بقوله

تواضع اذا رمت التقدم وانكسر  
فكسره (بسم الله) فى الباء اورثت  
وخاطبه ايضا بقوله

عليك سلام يا بنى كما سرى  
فلا تنس حق الله مادمت واشتغل  
فخير بضاعات الفتى عمره فلا  
وكتب اليه ايضا لما املك ببنت العلامة ابنى الحسن الالغى

ايا ولدا اضحى بافق المفاخر  
ليهنك املاك اناك مبارك  
فلازالت الايام تهدي لك المنى  
ولا زلت تحفوظ السعادة ظافر اليه  
بجاه رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله والفرح اله

وكتب اليه ايضا يستحضره مع كتاب ( ابن قتيبة )

قد غلا الماء يا محمد فاحضر  
واصطحب من اتايك الجيد البار  
وكتب سيدى الطاهر الى (بومروان) حين كان فيه مشارطا  
يتشوق الى تلاميذه . ومن بينهم ابنه المترجم :

انسى لشتاق الى (بمروان) شوق الغرزاق لبين النوار

من اجل من حلوا بافئانه  
من كل فارغ مضاب العلا  
وكل ندب ان جرى لدى  
هم الندامى فى الندى على  
شوقى اليهم كلما نرحوا  
يرعاهم قلبى على بعدهم  
قالله يحيى بنمير الرضا  
لم تحية تفهمهم

جواب ابنه :

يا نسمة قد هاج منها اذكار  
هل صافحت يمينك زهر الربا  
ما كنت قبل اليوم اعهد ذا  
حييت يا نسمة قصي على الـ  
هل ذلك الحى الكريم على  
وهل رياض بالحمى اخضبت  
ما شئت من زهر ينم به  
او جدول يحكى برقته  
السيد المولى الكريم الذى  
كنز المنى بدر السنا اللذ بدا  
من لم يزل ذا الافق مـ غاب عن  
يا مرهما يبرى كلوم الهوى  
هذا قريض ام قلائد ام  
هذهها طبع كريم كما  
كانها لطف شمائل من  
يا سيدى عبدك يبقى الرضا  
قالله نرجو ان يديم لنا  
بجاه افضل الورى احمد  
والآل والاصحاب من كملوا

(والسر فى السكان لا فى الديار)  
وكل درى سنه استنار  
جل وان قدح فالزند وار  
ابكار افكار النهى لا العقار  
شوق اثار شجنا وادار  
كما رعى نجم الدجنة سار  
افكارهم وبالعالم الغزار  
ما شام برق الوصل صب قطار

لما سرت وهنا بنفج العرار  
ام زرت للاجباب بالقور دار  
ك التفج منك أو غراما يثار  
مشتاق أنباء زوت بالعقار  
عهد الوداد ام عراه ازوار  
وجاوب القمرى منها هزار  
سارى الصبا او غصن ذى اهتمام  
نظم الامام الشيخ قطب الفقار  
نظم عقد المجد بعد انتشار  
فزال ديجور العنا واستنار  
أرجائه فى ظلمة واغبرار  
من كل قلب ضل رشد افغار  
أزهار روض ام نجوم درار  
هذب سبكا خالص من نضار  
انشاها لا الروض غب انهمار  
مع دعوة تنقله من بوار  
وجهك بدرا ءامننا من سرار  
صلى عليه الله ما النجم سار  
فى الفضل ما عاقب ليلا نهار

وخاطب سيدى الطاهر ابنه وقد اشتاق الى دارهم حين شارط فى  
( يومروان ) ١٣٣٩ هـ

حسن محمد الى وكسره والوكر محبوب على كل حال



فقلت لا تزعج فان العسلا  
فمن يرد عزا بلا نقلة  
فاصبر قليلا تجن درابه  
ونزه النفس وحن عرضها  
والزم حي ركن الهدى خير من  
صلى عليه الله ما أمسه  
والآل والصحب الالى مجدهم  
ونسأل الله الرضا بالقضا

الجسواب :

يا من مدى احسانه لا ينال  
يا منبع الاسرار يا من له  
هدى قواف صاغها خاطر  
رقت وراقت فالتسليم غدا  
تنسى حنين المستهام الى  
يا عجباً كيف يعن الى  
ومنتهى سؤلى أنت وما  
فايما ارض حللت بها  
ادامك الرحمان تجنى ثما  
بجاه خير الرسل صلى عليه

فراجعه الاب بقوله :

ابيات شعر ام نمر زلال  
يشربها السمع ويصبو لها الد  
من صنعة الفكر ولكنها  
فهكذا لا كالدنى نسجه  
ارشدك الله وصان شبا  
بالمصطفى ازكى صلاة الرضا

بيتان من الابن اليه ايضا : وهو فى ( ابي مروان ) والآخر فى الدار  
على سيدى ازكى سلام يعم من به واليه من حواش ومن اهل  
تحية عبد يرتجى صدق دعوة ترويه ماء السر بالعل والنهل

(١) اخذ من الشطر القديم - مجر عوالينا ومجرى السوابق - .

وكتب سيدي الطاهر الى تلاميذه عند اعلان عطلة (العواشر) في  
( يومروان ) في صفر ١٣٣٠ هـ

اذا علت الافكار حمل الدفاتر سميت لانتشاق ناسمات العواشر  
وتصبو اذا ما كدها الجد نحوها صبا ذي الهوى للناعمات النواشر  
ليذيلها منكم كل ذي فكر منقاد وذكا، وقاد  
فلا تملن اكثاري عليك من الا شعار جدا ففي الاشعار اشعار  
فقال المترجم يجيبه من بين اصحابه داود البوزاكارني واحمد اليزيدي  
ومحمد بن عل الالفى

بدت فسا احسانها كل ناظر  
نتيجة انظار تفوت يد النها  
تهيم بها الالباب لكن منالها  
هي الفادة الحسناء قلد جيدها  
هي الروضة الفناء اودعها الحيا  
الى غير هذا من محاسن اعجزت  
فلم لا ومهديها الامام الذي به  
امام به رسم السيادة اهل  
وحاز من الخيرات ما دونه اتشت  
وأولى العفاة المعتمين لبايه  
وبث علوم الدين في الخلق لم يرم  
أمولاي علرا عن قصوري فمن له الا  
بقيت ودام السعد يخدم دائما

مها الفكر ترعى في رياض الخواطر  
لحافا فلم تظفر بها كف ظافر  
بعيد ويعشى نورها كل ناظر  
قلاند الفاظ زرت بجواهر  
نفائس زهر عاطر النفع ناظر  
تأمل افكار ودرك بصائر  
تناسق عقد المجد بعد تنائر  
وقرت به عين العلا والمفاخر  
يدا سابق ماض وءات وحاضر  
ندى غير ذي من ولا متقاصر  
به عرضا يغنى ولاشكر شاكر  
ندار على حصر النجوم الزواهر  
مقامك مكفيا اذى كل ماكر

( هذا ) وقد كان من عادة الشيخ سيدي الطاهر ان يستنهض تلاميذه  
كلهم عامة وابنه هذا خاصة بالقوافي في كل مناسبة ولاسيما عند  
افتتاح متن من متون الفنون أو اختتامه فمن ذلك ما قاله عند اختتام  
( رسالة الوضع ) للعضد في شعبان ١٣٢٩ هـ وهم اذ ذاك في مدونة  
(يومروان) السملالية

تألق برق خاتمة ( الرسالة )  
رسالة واحد التحقيق فدا الـ  
عقيلة فكرة ومهارة وحش  
تتبه تمنعا وتدل عجا  
اذا حلت معانيها فؤاد الـ  
وان دارت سلافتها ودرت

فناذن بانقشاع دجا الجهالة  
سلا (عضد) الهدى بدر الكماله  
مصابدها القرائع كالحباله  
بحسن ما رأى الراى مثاله  
لغنى حلتته او حلت عقاله  
غمامتها فقد ذرت غزالة (١)

(١) ذرت الغزالة التي هي الشمس أرسلت أنوارها عند طلوعها .

تدق عن النهى درگا وتغلى  
ولا ترضى سوى عزمات فكر  
هى الطرف الكريم فليس نقصا  
فله فكرة صاغت حلاها  
يقدر روحه رب كريم  
وصلى الله ما هبت شمال  
صلاة تملا الاكوان طيبا

واذ ذاك قال المترجم

ايا نسمة من نفح ربح الصبا ادى  
فان انت فى نجد حللت فابشرى  
وقضى عنهم عن كتيب متيم  
سقى الله من نجد فؤادا تركته  
ودارا بها اهل المحبة والهوى  
لك الله صبا كلما لاح بارق  
وان هتفت ورق باغصان بانة  
وان سار نفح من نسيم تصاعدت  
الارب لوام عدول مناصح  
اتصبوا الى دعد وقد حال دونها  
فقلت له اما الجهاد فهين  
وان العنادون الملا فمن الذى  
بلى قالها عفوا وذل شوسها  
منار رشاد الخائر القدم كلما  
ومعل رسوم المجد وهى بلاقح  
مزيل ستور عن دقات لم يكن اليها  
فله ما يبدى لنا بمجالس  
ولاسيما ان جال طرف جناحه

على من انست منه الالامة  
يسدد للعلا ابدا نباله  
له ان لم ينل طفل قداله (١)  
وحاكت من معانيها غلاله (٢)  
وانعم فى جنان الخلد باله  
على شمس النبوة والرسالة  
وتشمل صحبه ونعم اله

رسالة اشواقى الى ساكنى نجد  
بما شئت من روض فسيح ومن ورد  
حديث الهوى واظهرى كامن الوجد  
صريع الجوى بين المنازل والصد  
ودعرا تقضى بالتواصل فى سعد  
تضرم فى احشائه لاعج الوجد  
همت منك أجفان بمنسكب العهد ٣  
له زفرات من حين الى دعد  
يقول ملحا بالقفا غاية الجهد  
بعاد واستار ووقع القفا الملد  
وأما القفا فالقرص دون جنا الشهد  
رايت علاه دون ناجية الجهد  
امام الهدى بحر الندى الدائم المد  
اتى بابه اهدى له تحفة الرشد  
ومجى علوم الدين من ضمة اللحد  
سواء يهتدى واضح القصد  
يفوح بها التحقيق مثل شدا الند  
بحلجة علم الوضع يلجم او يسدى

(١) الطرف بكسر فسكون الفرس الكريم والفضال بالفتح  
ما وراء الرأس

(٢) الضلالة بالكسر ثوب رقيق شفاف

(٣) العهد بالفتح المطر

(٤) يعنى قرص النحل أى لسمه

فأصبح مكنون (الرسالة) واضحا  
وأوقد نار الفكر فاحترقت بها  
فيالك من صعب الآن مقاده  
جزاء اله العالمين جزاء من  
جزاء الرضا والأمن من كل رائع  
بجاه رسول الله من لا يخيّب من  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وطاوع متقلدا شمس السمرقندى<sup>١</sup>  
خواتمها كأنها المنديل الوردى (٢)  
ومن غامض ما أن سواء به يجدى  
يقوم لايضاح المعارف بالجد  
ونيل الذى يرجوه من صمد فرد  
رجاه لكشف الهم أو عاجل الرد ٣  
وإل وصحب ما بدا البارق النجدى

وقد كان الشيخ الأكبر قال يوم الافتتاح هذه (الرسالة) بيتا مفردا  
إيتها الرسالة الوضعية كم من معان حزنها عقلية  
وقد قال الشيخ أيضا يوم اختتام (التلخيص) هذين البيتين عام  
١٣٣٩ هـ فى المدرسة (اليومروانية)

قد لاح سر الحتم عند الحاتمة  
كانما (التلخيص) أم رائمة  
فاستبشرت بالرى نفس حاتمة  
أحسن بها مرضعة وطاقمة

وقال أيضا

ذكر الحمى - حياه عهد رباب -  
وشدت مطوقة فهاجت لوعة  
وتألق التجلى فاتقدت به  
صب إذا جن الظلام فجفنه  
شوقا لعهد مر غير مدمم  
أيام لاهجر يسوء ولا نوى  
والعيش غص والحمى روض به  
من كل أغيد كالقضيبي إذا انشئ  
تسطو إذا تعطو بئاساد الشرى

فشجاه بعد السيب عهد رباب ٤  
حرى ووجدا لم يكن بحساب  
لأوان نار أسي ونار تصاب  
بعرا النجوم معلق الإهداب  
فى ظل وصل ناعم وشباب  
الاء رقيق تغزل وعساب  
أمل المشوق ونجعة المنتاب  
أو غادة غرثى الوشاح كماب ٥  
ونصيد بالالفاظ خاد رغاب (٦)

(١) الشموس بالفتح الحرون الذى أبى أن ينقاد والسمرقندى  
شارح المتن - لعل -

(٢) المنديل بفتحيتين العود الذى يتبخر به

(٣) الرند بالكسر المعطاء

(٤) الرباب الأول السحاب والثانى من أسماء نسائهم

(٥) غرثى يقصد بها أنها ضامرة الخصر والأصل فى المعنى الجوع  
وكماب بالفتح الناهضة الشدى

(٦) عطا الغزال : إذا مال عنقه لغصن والحادر المستتر يعنى الاسد

ماست فقلت البان في دعص النقا  
وتبسمت فحكى منقذ ثقرها  
دور اجادتها يد (التلخيص) لا  
وضع تلقنه السعادة بالرضا  
فبدا بافق العلم بدرا طالعا  
وانال ما لا يستطاع بحيلة  
وجلى من العلم المصون عرائسا  
وضع غريب لم يؤلف مثله  
مهما دجا من ليل جهل فهو في  
واذا غدا باب البيان مفلقا  
واذا التوى معنى البديع فتصه ال  
ابدا جلال الدين منها اية  
فغرت فاذعن انف كل مجادل  
والله ما (التلخيص) الا روضة  
او دوة من بحر فكر زاخر  
او غادة مقصورة في خدرها  
لاترضى كفوا سوى ذى همه  
مامثل (سعد الدين) اكرم خاطب  
اسدان في غاب العلوم تصالوا  
جريا الى امد فكل منهما  
يتعاوران ملالة الاحضار في  
فجزاهما الرحمان بالرضوان في  
فلقد رشفنا من طلا دنيهما  
وتنسمت ربا صبا روضيهما  
وذكا ولا كالمسك مسك ختامها  
فتمايلت كتمايل النشوان من  
فالحمد لله العظيم المنعم الب

وبدت فقلت الشمس دون سحاب  
دور المعاني في سطور كتاب  
در ينظم في الطلا بسخاب (١)  
وحوى من التحقيق كل لباب  
ضامت بنور سناه كل شعاب  
واتى بغالض زبدة الاوطاب  
حارت لمزتها اولوا الالباب (٢)  
في فنه من سالف الاحقاب  
افق المعاني مستنير شهاب  
فيكفه مفتاح ذاك الباب  
مصقول حين ينص فصل خطاب  
سخرت بكل ممارس نقاب  
وتصاولت فسطت بليت غلاب  
ضمت من الالوان كل عجاب  
متلاطم غمر الزلال عباب  
فلزهوها تاهت على الخطاب  
تسخو ببلد نفاثى ورغاب  
فلذلك لبته بلطف جواب  
فحلان يصطلمان وسط ركاب  
جلى فلا وان ولا بالكابى  
ميدان تحقيق وشاؤ صواب (٣)  
جنات عدن في اعز جناب  
كاسا تنسى خمرة برضاب (٤)  
روحى فرحت معطر الاثواب  
وتنشقته قرائح الطلاب  
سكرين سكرهوى وسكرشرب  
سر الكريم المحسن الوهاب

- (١) الطلا بالضم: الاعناق جمع طلية بالضم والسحاب ككتاب: الغلادة  
(٢) جلا المعروس يجلوها اذا زفها  
(٣) مأخوذ من قول الشاعر القديم - يتعاوران ملالة الحضر -  
(٤) الطلا بالكسر الحمر والدن خابية الحمر

حمدا يوفى قدر نعمته التي  
وصلاته الزارى شذا أنفاسها  
وعلى الكرام الصيد أعلام الهدى  
والله يفقر بالنبي والله  
وينيلنا من فضله كل متى  
يفك عن ارواحنا قيد الهوى  
ويعيدنا من مكره ويجير من  
ويمدنا بمعين أسرار التقى

وقال الشيخ يوم ختم (الاستعارات) للطبيب بن كيران

طاب الزمان بختم نظم الطيب جادته 'رحمى كالقمصام الصيب

فقال المترجم مديلا

نظم تفوح روائح التبيان من  
فكانه غيدا، قلد نجرها  
في ظل نادرة الزمان وواحد الـ  
قطب العلا شيخى الامام ومرشدى  
حسبى به من غيره فاليد في  
يا شيخنا علم الهداة وقررة الا  
اشكو اليك توارد الاغيار عن  
وجه اليه بحق مجدك همة  
وعليك يا كنز المعارف ما عسى

وقال أيضا في ختم ( الخلاصة ) التى هى ( الالفية ) فى النحو  
١٨ جمادى الاولى ١٣٣٧ هـ ؛ وقد أتمها ولده مع الطلبة فى المدرسة  
( التانكرتية )

هنيئا لكم فالحتم ختم (الخلاصة)  
فبوركنتموا من سادة صمموا على  
وغاصوا لتطلاب المعارف فانشئت  
فجدوا فان الجد يعلى مراتب الـ  
فاسأل وهاب المتى ان ينيلكم

وقال فى افتتاح تلاميذ ولده ( المختصر ) تحليل فى الفقه ؛ فى ٢٠  
من ربيع الثانى ١٣٣٨ هـ

يا سادة جدوا لفهم (المختصر)  
منى السلام عليكم ماكر جيش العدا  
وجروا له مل، المسامع والبصر  
سم فى جند الجهالة فانتصر

هذا وحفظ المتن شيمة همة  
فتنافسوا فيها فديتكم ولا  
لازلتهم تردون ماء العلم صف  
بالمصطفى صلى عليه الله والا  
ما اسكرت خمر التدا مهما شدا

ثم قال عند اختتامهم لـ (المختصر)

اقول لسادة ختموا خليلا  
هنيئا فزتم بالسؤل لما  
وحزتم دعوة الشيخ التي من  
دعا بالنفع للقارى فعمت  
جزاه الله رضوانا كبيرا  
فجدوا فى طلاب العلم حتى  
ولا تصفوا الى ملل وعجز  
فناقة طالب للعلم ياسى  
وحلوا العلم بالتقوى وخلوا  
واسال فيكم الرحمان فتحا  
ونور بصائر وهلى وسعنا  
فكونوا اخوة وارعوا حقوق الا  
عليكم سادتى منى سلام

حفظ الله ولدنا محمدا وجعله رشيدا مهديا مسددا واقعم بخيرى الدنيا  
والآخرة منه قلبا ويدا وسلام عليه وعلى جميع الولد والاهل والسادة  
الطلبة فرسان الخلبة وحازى القصبة عند تسابق العلماء والشعراء  
والكتبة ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وقد فرحت بما من الله عليكم من  
ختم (المختصر) فقلت ما باعلاه دعاء وتحريضا وحرصا على توفير همتكم  
تصريحا وتعريضا فالحمد لله الذى بنعمته تتم الطالحات وفى طى الرسالة  
ربالثنان (زردة) للطلبة (٣) فنحن معكم بالهمة فكونوا معنا بالدعاء واحتم  
عليك يا محمد حتما لازما وطلبا جازما حفظ الزقاقة حفظا وتحقيقها  
معنى ولفظا وعلى من اشتغل بها من السادة ولا تجعلوا البطالة عادة  
والسلام والدكم الضعيف الطاهر يوم الاحد ٢٥ ربيع الثانى عام ١٣٤٤ هـ

- (١) المختصر محررا شدة البرودة يشير الى قول المعرى  
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الحصر  
(٢) تسخيم تسود  
(٣) الزردة : حفلة الطعام ومن العادة أن تقام كلما ختم متن من المتن

من خط المترجم ما ياتي

الحمد لله (هذا) ومن انعم الله تعالى على هذا العبد الضعيف هذه  
الرسالة من والده الشيخ الامام رضى الله عنه حققنا الله بما فيها . وجزاه  
عنا خير الجزاء . وبارك لنا فيه وامننا بعمده ولدنا البر الرشيد  
ان شاء الله محمد بن الطاهر اصلحك الله وسددك . وملا من الخيرات يدك  
وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وأرجو أن تكون لى كما قال  
القائل فى ولده ( رباط ) :

رايت (رباطا) حين تم شبابه	وولى شبابه لى فى بره عتب
اذا كان اولاد الرجال جرازة	فانت الحلال الخلو والبارد العلب ١
لنا جانب منه ذميث وجانب	اذا راعه الاعداء ممتنع صعب
يخبرنى عما سالت بهين	من القول لاجا فى الكلام ولا لقب ٢
سريع الى الاضياف فى ليلة القرى	اذا اجتمع الشفان والبلد الجذب ٣
وتأخذه عند المكارم هزة	كماهتز تحت البارح الفصن الرطب

وبذكر (رباط) تذكرت ما خاطبنى به الشيخ سيديا الصحراوى  
البكرى مشيرا اليه

أيا (رباط) ابيه الطاهر العلم يحيى النداء وعدى الجود والكرم ٤  
لازلت دهرى فى امن وفى دعة فى ظل والدك العلامة العلم  
ثم حملنى الطرب بما كتب به الى الشيخ الامام رضى الله عنه  
وارضاه أن اجبت بقول

بشائر يمن قد حباك بها الوهب	فطب وتواجد وانشرح ايها القلب
فقد فزت منهم بالقبول مهننا	وبالقرب والاقبال يا حبذا القرب
وقد خصك الرحمان فضلا بنعمة	يضيق بأذننى شكرها المنطق الرحب
كتاب تبلى من سماء سطوره	شموس سعود لم تكن دونها حجب
كتاب انا من امام جينه	يلوح به نور الهداية لا يغبو
امام العلا غيث الملا غوث من تلا	طريقته المثل التى نهجها حب ٥
يشرنى مولاي فيه بصادق الر	جاء الذى أرجو يحققه الرب

(١) الجرازة لعلها من أرض جزر بضممتين يابسة

(٢) اللغب بفتح فسكون الكلام الفاسد

(٣) الشافن المتكبر الكاره والشفان جمعه

(٤) عدى بن حاتم الكريم وابن الكريم

(٥) الطريق اللحب واللاحب الواضح



واني وان كنت الظلوم لنفسه  
فحب ذوى التقوى نجاة لخائف  
فيا سيدى انى بركتك لاند  
فقد بان عجز العبد واشتد ضعفه  
جزاك اله العرش. مولاي بالرضا  
وابقائك للدنيا غيانا لاهلها  
بجاه رسول الله افضل من به  
عليه صلاة الله والفرءاله  
وما لاح برق او تنفس موهنا  
على سيدى ازكى سلام معطر

ثم راجعتى عن ذلك رضى الله عنه وأرضاه عنا بهذه القصيدة الفريدة

دعنتى غيانا وقد وخط الشيب  
الى اللهو لو يحلو لدى الشيب ان يصبو  
مهابة ولكن للذكاء انتسابها  
غريرة طرف هذب الطبع سبكها  
قواف كانوب القنا ولطافة  
غذاها لمر من بيان محمد  
اجزتك عنها يا بنى رضى لا  
ونالك ما ادعو به كل ساعة  
ولا زلت فى حفظ من الله حافظ  
بجاه رسول الله من جاهه لنا  
عليه صلاة الله تشمل اله  
وازكى سلام من ابيك عليك ها  
وخاطب المترجم ايضا والده بقوله

مولاي مولاي يا من حبه ينى  
ويا غماها به تحيا القلوب اذا  
ويا مجرا لمن قد جاء ملتجنا  
ويا غيانا للمهوف اضر به  
اوليت عبدك نعمى لا يطيق لها  
خولت ربيت علمت العلوم وقا

ويا اماما الى الخيرات يهدينى  
ما جادها ماء سر منه مكنون  
اليه من جور دهر مس بالهون  
هم به القلب فى ضيق وتوهين  
شكرا يقوم بمفروض ومسنون  
بلت الجهالة بالاغضاء واللين

(١) الأرب مخففا بالسكون الحاجة

كمذا جفوت ولم تعتب وكم غرست  
وكم جهلت فلم تقضب وما برحت  
حدا وشكرا لما اوليت من منن  
فليس للعبد ما يقضى الحقوق به  
والعبد ان عظمت نعماء سيده  
فاصفح بحق يا مولاي عن خطاي  
جزاك ربك بالرضوان سيدنا  
ولا برحت ملاذ الخائفين وغيب  
بالصفي صلوات الله عاطرة  
واله القر والاصحاب قاطبة  
منى على سيدى ازكى السلام كما

وخاطبه ايضا بقوله :

هب النسيم فمالت سرحة الوادى  
حمرا كالورد ان دبت بشاربها  
واطرب فديتك ما بين نسيم صبا  
وبين مطرد الماء الزلال ومنه  
واشكر لمولاي ما اولاك من نعم  
اجلها نعمة الادراك ان بها  
فالحمد لله اذ احيا القلوب بها  
على يد الشيخ مولانا الامام ابي  
بحر العلوم وكنز السر من ظفرت  
فالحمد لله اذ اغنى به قدمى  
والحمد لله اذ اغنى به بصرى  
مولاي شكرا لما اوليت من منن  
فاصفح عن العبد في حق تقاصر عنه  
واستوهب الله تاييدا له فعسى  
والله يبيك يا مولاي نرتع في  
بجاء بحر العطايا خير من بسطت  
صلى عليه اله العرش ثم على  
منى على سيدى ازكى التحية ما

وكتب اليه والده ايضا هذه الرسالة

كفى الاساءة والاحسان تجنبني  
منك المواقف بالانعام تدنييني  
يضيق عن حصرها وصفى وتبينني  
سوى دعاء بصديق القلب مقرون  
عليه يجزى بشكر غير ممنون  
فقد جيلت على حلم وتأمين  
ودمت دهرك في عز وتمكين  
ست المعتفين وملجأ المساكين  
عليه ما فاح وهنا عرف نسرين  
والتابعين لهم في شرعة الدين  
هب النسيم بنفح مسك دارين

فاشرب على الروض بين الورد والجادى ١  
اجلى السرور سريعا جيش انكاد  
قد صافح الزهر غب الصيب القادى  
ناد القصون لصوت الصادح الشادى  
جلت جلالها عن حصر عناد  
يستبصر الخائرون نهج ارشاد  
حدا جملا كثيرا جم ترداد  
محمد منتهى الرجاء قصاد  
كفى به فكفاها بؤس انكاد  
عن التردد في غور وانجساد  
عن الطموح الى عمرو وايزاد  
يضيق في وصفها تثرى وانشادى  
له سعيه ولو الفنى طول اباد  
بهمة منك يقفو خير اجداد  
رياض فضلك في امن واسعاد  
الى ندى راحتيه كف مرتاد  
ال له وصحاب خير امجاد  
هب النسيم فمالت سرحة الوادى

تولى الله بعنايته وحفظ برعايته وخص بخصوميته اهل ولايته.

(١) الجادى الزعفران

ولدنا البر محمد بن الطاهر وسلام عليه وعلى الأهل والأولاد أصلحهم  
الله ( هذا ) ودونك أربع جمال اثنين من بلح (أدأى) لعلمي بفرام الصبية  
بالتمر واني قد تذكرت البيت الذي أردت أن أنشئه لك ساعة الوداع وهو:  
ما جاد رأيا ولا أجدى محاولة إلا امرء لم يضع دنيا ولا دينا  
وهو بمعنى بيت شواهد المعاضلة من البديع  
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماعا وأقبح الكفر والافلاس بالرجل  
ومثله قول بعض المادحين  
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل  
وأحسن من هذا كله قول الله العظيم (ولاتنس نصيبك من الدنيا) الآية  
وقوله تعالى ( لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ) فانه وإن أقاد  
بالمعطوق النهى عن الآلهاء فقد أفاد بالمفهوم الأمر بالجمع بينهما وقد  
قال من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم اعط كل ذي حق حقه  
وقال ان لعينك عليك حقا فمن حق المال وشكره السعى في تنميته  
وان يعمل فيه بحسن نيته والله يبارك لنا فيما أعطى ويفيض علينا من  
فضله بحور أرزاق يفئنا بها عن غيره مع حسن العاقبة ورفع التبعة.  
والحفظ من الفتن بجاء الشفيح المطاع والسائل المجاب صلى الله عليه  
وسلم وقد نفتت بهذه اللفظة شوقا الى المذاكرة وعليك بتقوى الله  
والسلام والدكم الضعيف الطاهر بن محمد آمنه الله وذلك في ٤ جمادى  
الأولى عام ١٣٤٤ هـ

كان الفقيه سيدى محمد بن على التازاروالتى ثم البيضاوى اقترح  
على الشيخ أن يأمر ولده المترجم أن يسافر الى الخواضر ليستفيد ولم  
يكن رأى قط حاضرة ولا شهوة له فى ذلك فاجاب الشيخ الاقتراح  
بقوله معتلدا عن لسان ولده

يقولون سافر للتفرج فالسرى	يعود به بدر المنازل باهيا
فقلت كذاك السر يبدى سراره	فلولا السرى ما أصبح البدر باليا
فقالوا وان الماء يغيب راكدا	فقلت كذاك الماء يكسو جاريا
فدعنى ورأى فالتغرب ذلة	ولست ارى يا صاح بالدل راضيا
فأسعد خلق الله من بات راضيا	ولم يفد فى أسر المطامع عانيا
سألزم وكبرى بالتعفف ساترا	بساغ اثناب القناعة حاليا
فكم عاجز اثرى وكم حازم زوى	على الدهر لما لم ينله الامانيا
واسأل ربى ان يسر لى المتى	فاجنى جنى الفوز المهنا دانيا
بجاء رسول الله اذكى صلاته	عليه كما صاب الحيا العد هاميا

من خط المترجم كتب الى والدي على وجه المداعة وقد قلت في كتاب بعثته اليه قد نزل فلان من (تيزلي) واتى بشي من التمر فخطاني في ذلك وكتب الى

تقول اناك التمر من ارض (رامه) فهل انبتت بعدى نخيلا ورمانا ١  
والا فما هذا الدهول الم تكن جليدا على ريب النواذب يفظانا  
فثق بالذي يرجي ويخشى معولا على لطفه فيما يكون وما كانا  
عليك سلام لا يزال سحابه ينيلك مدرارا من الامن هتانا

اشهد بقوله لي كن جليدا على ريب الزمان الى الحرب الواقعة بالبلد في جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ سلم الله من شرها وجعل الخير عاقبتها  
امين ثم راجعته رضى الله عنه عن ذلك بما نصه

امولاي لا زال النداء منك هتانا على العبد يكسوه امانا واحسانا  
اتت منك للعبد الضعيف خريدة لعوب تردت من حل الحسن الوانا  
فجلت عن القلب الكئيب فزحزحت وسأوسه فاهتز بالانس ملثانا  
وجادت على الفكر الجديب فانبتت جوانبه خصب نخيلا ورمانا  
فلازلت يا مولاي تولى من ارتجى ندى راحة لاتخشى الدهر نقصانا  
ولازلت حصنا يا من الهول من لجا اليه فلا جنا يخاف وانسانا  
بجاه رسول الله صلى عليه رب له ابدا ما نهج شرعته بانا  
على سبلى ازكى التحية يزدوى شدا نفجها المسكى وردا وريحانا

( اقول ) كان الشيخ الاكبر حاضرا في الحرب المعروفة بين القائد المدني والقائد مبارك البيراني في (تاككرت) فخرج الشيخ من داره متوجها الى (اداي) فلمحه بعض الدعات في الشعب وراء قبة الشيخ (اباراغ) ولعلمهم لم يعرفوه فصاوروا يرمونه بالرصاص فحفظه الله ولعل ذلك هو سبب هذه الابيات وقد حمل الشيخ غلط ولده على انه ارتاع مما وقع لوالده . فنسب التمر الى ( تيزلي )

\*\*\*

هذا ما وقفت عليه معا بين المترجم وبين والده معا لم يذكر في غير هذا المكان من اجزاء الكتاب حتى اذا فاتنا شي فانما يفوتنا قليل

بينه وبين الاستاذ ابي الحسن الالفي

كان من عادة هذا الاستاذ اللقي بقافية والتوديع باخرى ثم

(١) يعنى بـ (رامه) (تيزلي)

جواب كل قصيدة بمثلها وهذا ما يقع له مع المترجم فقد رحب بالمترجم وقد عاده من مرض أبل منه

اهلا بمن خرق العوائد فضله	وشفيت من ألم الغنا بحلوله
اهلا بوفد قل من اكرامه	ان صرت عبد مبشر بوصوله
اهلا بمن لولا القلوب تقيدت	بجسومها طارت لوقت نزوله
اهلا بمن احيا القلوب قدومه	وتبرجت بولائه وفضوله
اهلا بمن اغنا ضياء علومه	عن نور بدر الجو عند افوله
اهلا بمن خرق العوائد فضله	وسما بفضل فعاله واصوله
اهلا بشهم جل وقت نصاله	عن ان يصان حسامه بقلوله
شرفت عبدا بالزيارة لم يزل	لك في المحبة مخلصا كوصوله
ان الكمال جميعه لك منه	فالشعر يقصر عن دراك فصوله
واسأل رب العرش يمنح كل ما	ترجوه من اقباله وقبوله
وشيبك السر العميم فتشني	احتظي امرء قد سر عند قفوله (١)
باجل خير الخلق صلى ربنا	ابدا وسلم دون حصوله (٢)

جواب المترجم

هذا قصيد فاق حسن نظامه	فالبدء منه بلاغة كختامه
فاحت به ربح البلاغة مثل ما	روض يطيب بورده وبشامه
اهلا به فلقد ازال الهم عن	قلب المتيم بعد ستر غمامه
ما الروض في ازهاره ما الظبي في اجفا	ما البدر ليل تمامه
نفس الفداء لمن اجاد نظامه	من شيخ هذا الدهر بدر ظلامه
لم لا يفدى بالنفوس اللذ هدى	لرشد اقواما وهم بمهامه
حاز السباق بشاو كل فضيلة	اعيا ولم يدركه جرى السامه ٣
مولى العفاة الجود مبنى كل ما	يغفى وهادى كل ضال عامه
قرت عيون الفضل لما ان شفا	ه الله من حمى آتته بعامه
ومضت مطهرة له واعيده	من ان تعود للحمه وعظامه
واتيته شوقا لرؤية وجهه	وشهود كل فضيلة بمقامه
يا فرحتي لما وقفت ببابه	متنهئا ودخلت ظل ذمامه
ناديت يا مولاي اني نازل	فاجر عبيدا خاف من اجرامه
عطشان يبغى الارتواء فما سوى	هامى نواك يزيل حر اوامه ٤

(١) قفل رجح

(٢) كذا

(٣) الاوام بالضم العطش

فافاض احسانا يضيق بوصفه  
والله يتحفه الرضا ويدبر ما  
ويريه في انجالة ما يرتضى  
ويدبره الرحمان يهدى للهدى  
بالمصطفى وبثاله فعليهم  
من ربنا اذكى صلاة تنهمي

قولي وذلك دابه بدوامه  
اولاه من خير ومن انعامه  
غر الزمان هداته وكرامه  
ويصونه ويزيد في ايامه  
ما فاح زهر الورد في اكمامه  
مشفوعة ابدا بصوب سلامه

وخاطبه المترجم ايضا وقد ورد عليه في ( الخ ) ١٣٢٨ هـ

سحاب جفوني بالمدايع سحت  
غداة استقلوا سائرين وخلفوا  
ففارقتي طيب الكرى يوم ودعوا  
رعى الله ظبيا في الهودج يرتعى  
سباني الكرى علما بان خياله  
واعرض عن مر النسيم اذا سرى  
اذا ضاق برق في الدجنة لامع  
وان سجت ورق الحملان بكسرة  
وان هب نفح من صبا هاج صبوتي  
اجبتنا ما لي بحمل النوى يد  
بها جلدى قد خانتى ومعاشرى  
حاول كتمان الهوى فيتم بي  
وقائلة لما رأتني متيما  
فقلت لها كيف التخلص بعد ما  
فلو ان ما بي بالبحار لقاضها  
ايا سائق الاطعان فاسلم وبلغن  
وانت نسيم الريح ان جئت بلدة  
فحي بها شيخ المشايخ سيدى  
امام به هذا الزمان مفاخر  
ترى الناس افواجا يؤمون بابه  
فما شئت من علم متى ضاء نوره  
وما شئت من خلق جميل وهمة  
وما شئت من عزم اذا سل سيفه  
لعمري لقد ادى المكارم حقها  
فمن مثله في العلم والدين والتقوى  
لقد جد في حفظ الديانة جاهدا

وازناد عبرى ساعة البين شحت  
لواعى شوق بالجوانح شبت  
فأطسول بليل في تلهب زفرتي  
حشاي ويروى من موارد مقلتي  
متى اغمضت عيناي جاد بوصلة  
مخافة ان يهدى اليه تجيتي  
همي ودق اجفاني فسال بسلوتي ١  
على فنن ثارت شجونى وحسرتي  
واذكر عهدا فيه وصل اجبتى  
وان كنت ذا عزم رسا وتثبت  
تؤنب لو سمعى يصيخ للومة  
نحوى ونهيامى ودعوى واننى  
تخلص من الهوى باحسن حيلة  
تمكن بي والحب ادوا علة  
وبالنار لاتذكو وبالريح قرت  
سلامى اذا ما جرت اكرم جيرة  
حكمت بهجة للعين روض خميلة  
ابا حسن من كان شمس الظهيرة  
وكان علينا نعمة اى نعمة  
فيولهم الاكرام طلق الاسرة  
هدى كل ضليل لاقوم سيرة  
وعز مكين فى لطافة شيمة  
اطاعت صروف الدهر من فرط هيبة  
ونال من العليا ارفع رتبة  
ومن مثله فى الزهد او محق بدعة  
جزاء الاله بالرضا والمحبة

(١) الودق بفتح نسكون المطر

لقد حاول العليا، حتى اذلها  
متى تلقه تلق امرءا متخشعا  
هو الكامل الشيخ المهذب سيد  
هو السيف سيف الله جرد في طلا  
يلطف ارباب التقى خاضعا لهم  
متى جئته تشكو الجهالة تلقه  
وان دهمت الحادثات فلا به  
تراه اذا ما حل أرضا تبرزت  
ومهما تبدى للنواظر اطرقت  
امولاي ان المدح فيك مقصر  
فان بك الاشعار تشرف ان بها  
امولاي يا در النظام وزينة الـ  
اتت بى اليك للرجاء عطية  
وايقنت انى مد قصدتك فائز  
وقضت بنت الفكر تفشى مدائحا  
وما اقترحت الا القبول فان تفز  
عليك سلام مثل ما انت اهله  
وازكى صلاة الله عاطرة على  
وءال وصحب من بهم بهجة الهدى

جواب ابي الحسن

وصالك هذا ام بدا صبح أسفار  
وفضلك فاض في جوانب أقطارى  
وعرفك هذا ام صبا قد تصافحت  
وخلقك هذا ام خلوق تعطرت  
ونظم لئال فى نحور خرائد  
تفتق منه للبلاغة نورها  
اذا احتست الاذواق كاس رحيقه  
يقلد جدى من فرائد لفظه  
وانى ورب البيت لولا اعتقاده  
فما روضة جاد العهد وهادها  
وبدت ونور الشمس قابل نورها

وخود المعالي بالكاره خفت  
تواضع للرحمان رب البرية  
حليم كريم ذو علوم وحكمة  
طفاة بفاة مارقين مريدة  
ويطرر جبارا خبيث السيرة  
زلالا معينا شافيا حر غلة  
تل فى ذراه الامن من كل نكة  
كان جادها بعد الظما ودق مزنة  
كما الشمس يعشى نورها ان تبدت  
ولو نظمت نجم السماء قريحى  
مدحت والا ففى احقر لفظه  
سكلام وكشاف الكروب الملمة  
دعتها دواعى السعد منك فليت  
بنيل المنى والامن من شر حوبة ١  
كما سار فى روض الربا نفع نسمة  
به سجت ذيل الفخار وجرت  
سلاما ينيل العبد أنجع دعوة  
نبي الهدى المبعوث من خير أمة  
الى الغاية القصوى تناهت وتمت

ووجهك ام شمس دعت نور ابصار  
ام السحب بعد خلفها ذات امطار  
بأندى رجاء وهذا مفارق أزهار ٢  
بارواحه لبات صقعى وقطارى  
رى ام نظاما فاق رتبة اشعارى  
ورقت به الالفاظ رقة اسعار  
سكرن حلالا ما رزئن باوزار  
باطواق مدح فى النهى ذات اخطار  
وحسن الرجاء ما كنت اهلا لأكبار  
وغنت بها الاطيار عن ملد اشجار  
جداولها كالآلیم فى وقت ادبار ٣

(١) الخوبة بالضم الذنب

(٢) الرجاء مقصورا الناحية

(٣) الآيم الحنش

وتصبح في برد قشيب منق  
وتتشق منها كلما هب نفحها  
باحسن من نظم يعز علي أن  
فانقسم بالفضل الذي حزت خصله  
وبالادب الفص الذي كان بمض ما  
وبالود مني قد منحت صميمه  
لقد قلت يا ابن الاكرمين فما أرى  
أسأل اله العرش حفظ مقامك اله  
بجاه اجل الخلق صلي وسلم الا  
وعند الرجيل ودعه أبو الحسن بقوله

يا هانجا للرجيل هوج اظمان  
ان غيت جريا مع الاقدار عن بصري  
حكم الزمان جرى بشت مجتمع  
لاغرو ان اظلمت أرض رحلت بها  
عليك ازكي سلام طيب عطر  
ورد أبو الحسن الي (ابفران) في صفر ١٣٢٨ هـ فرحب به المترجم  
بقوله

شيخ الشيوخ بوصله همي نبا  
اشقى بزورته قلوبا بعد ما  
لو كنت أعطيت للبشر مهجتي  
او لو بسطت له جفوني ما اشتكت  
ما كان الا البدر ما أبدى لنا  
ما كان الا الفيث يحيي قلب من  
وينال من كفيه عافى جوده

يا أيها الشيخ الامام اللد سما  
أنت الفريد فما يرى لك مشبه  
فامن علي بدعوة أرجو بها  
مني عليك تحية ارواحها  
صلي الاله علي النبي محمد  
جواب أبي الحسن :

قد حكمت في نول الفصاحة معلما

(١) اخلص كفلس ما يجوزه السابق في الميدان (٢) العاني الاسير  
(٣) النول كفلس خشبة النساج



وجلوت من سر البلاغة ما قضى  
واتيت معنى كنت ازمع انه  
لكن خصصت فما تبلى مشكل  
احرزت خصل السبق في ميدانه

وزار المترجم ( الخ ) في المحرم ١٣٢٧ هـ فرحب به ابو الحسن بقوله

محمد نجل الطاهر بن محمد  
وقد شاد ما بنوا فبان اعتزازه  
ومن جمعت عفوا لديه مناقب  
ومن كان في عين الكمالات نورها  
وجامع اشتات المكارم يافعا  
وكعبة افهام تحج بمقرب  
تبارك من اولاك فضلا ومنة  
وجل الذي اعل مقامك في الورى  
فقل للذى يبغى لحافك اطرقن  
فما لحقت عطف الشريا يد الثرى  
فسر غير وان في اكتساب محامد  
ولازم امام الوقت والدك الرضا  
ففيه لمن يبغى الكمال كفاية  
فلازلت حال البحث اصلق مورد  
ولا زالت العليا تحط رحالها

جواب ابن الطاهر :

اهب نسيم الروض بالوهن من نجد  
ام العين شامت بارقا ضاء بالنقا  
فلما ترائى اشرق الكون وارتدى  
وهش به قلب الشجى كما العلا  
ابى حسن مولى المكارم والندى  
يقود الى سبل الهداية كل من  
ويامر بالتقوى العباد ويقتدى  
امام الورى طرا فما الشرق مثله  
فما هو الا البدر يهدى بنوره الـ  
فما هو الا الفيت ان اجذب الورى  
وما هو الا البحر يقذف دائما

بريا زهور الياسمين او الورد  
فاذكر ما قد مر فيه من العهد  
رداء الهنا واليمين والانس والسعد  
تهش بشيخ الفضل والهدى والرشد  
ومن للورى طرق الهدى دائما يبدى  
اضلهم الشيطان عن مهيع الحمد  
به كل من يبغى الطريق الى القصد  
بحاو ولا ذا الغرب لا وقنرى الهند  
ضليل ويهدى الناس نورا على البعد  
يعمهم بالجوود والفضل والرفد  
بما يزدرى بالدر فى لبة الخود (١)

(١) الخود بالفتح المرأة الجميلة والجمع بضم الحاء .

وما هو الا الحصن يسعى اليه من  
يقلد ابناء الزمان بجوده  
فحمدا لمن اولاه علما سما به  
وحمدا لمن ابداه وارث سر من  
وحيدا لمن القى عليه قبوله  
غدا خائفا من ريب ذا الدهر بالجند  
قلائد احسان ولله ما يسدى  
على كل من يسمو وكان به يهدى  
مضى من جلود صالحين اولى المجد  
فساد به من فى ربا الارض والوهد

\*\*\*

امولاي يا انسان عين مفاخر  
ومن كلما حاولت اقصى مديحه  
وياسمس ذى الاقطار يا بدر هالة ال  
(وردت ورود الغيث مولاي فانجلت  
اتى منك للصيد ما يعتلى به  
لعمرك انى كدت لما قرأته  
فياسيدى اقبل عذر نجلتك واصفحن  
وجد برضاك انه السؤل والمتى  
عليك سلام الله كالمسك نفحه  
ومن قوله احلى مذاقا من الشهد  
عييت وهل يحصى نجوم السما عدى  
لفضائل يا مفتى المعارف والزهد  
همومي واورى باجتلائكم زندي ١  
على من يسامى دون نكر ولا جعد  
اطير واستعل على النسر والسعد  
على ذنبه عفوا فما البحر كالتمهد  
ودعوة صدق تكسب الريح للعد  
والا كمثل عنبر الشجر والورد (٢)

وولده المترجم الى ( الخ ) فى جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ

سرى مطية واقطع البيداء  
وصلى الفدية بالعشي وواصل  
وردي الموارد اجنات تظفري  
ودعى التالف للمنازل فالمتى  
فالبدل لولا انه يسرى لما  
والدر فى الاصداق لولا نقله  
والمسك ينقل فى الللا فيعزه  
والعنبر الشجرى لولا نقله  
والمرء يدرك بالترحل عزة  
والمجد فى اوقال كل شملة  
فعسى يبلغك المسير رجاء  
التخويد دأبا واهجرى الاعياء ٣  
بمعين ورد يطيبك صفاء ٤  
فى قطع كل مفازة فيحاء  
نزع الحاق والبس الاضواء  
بمقره ما عاتق الفيضاء  
ذاك التنقل قيمة وغلاء  
ما كان للسسم الذعاف دواء ٥  
ومكارما ومعارفا وذكاء  
يذر المسير ضلوعها اعراء ٦

(١) كتب المترجم على هذا البيت أنه لوالده

(٢) الشجر كفلس محل ازاء اليمن ينسب اليه العنبر

(٣) التخويد سرعة السير

(٤) الماء الاجن المتغير وأطلى فلان فلانا وطباء دعاء واستماله

(٥) الذعاف كفراب الكثير السمية

(٦) شملة بكسرتين ثم لام مفتوحة مشددة سريعة

الفت معاناة الفيا في فاغتدت  
حتى غدت كالقوس يعلوها امرء  
ذو همة لا ترتضى الا العلا  
ما زال يعتسف الموامى طالبا  
حتى اناخ بباب سيدنا ابي الخ  
غوث البريئة شيخ هذا العصر من  
كهف يلوذ به الضعاف فمن جا  
ويفيض للعافين من نعمائه  
فلذا تزاحمت الوفود ببابه  
فيهمهم من بره وسخائه  
طلق الاسرة ساطع بجبينه  
شرفت به (الخ) الفغار ففاخرت  
فهى السماء وانه البدر الذى  
ودياره - تعس الحسود - منازل  
وبنوه انجمها فلا زالوا بها  
فحمد راض السيادة يافعا  
وبصنوه المدنى يتضح الذى  
سر سرى لهما من الاصل الذى  
من مثل سيدنا ابي الحسن الذى  
فاضه هذا العصر من نبراسه  
واعاد روض الدين غضا بعدما  
وحى حقيقته وصادم دونها  
شيخ به رتب المكارم والعلا  
اخلاقه تزرى بازهار الربا  
تقوى وعلم واحتمال فى ندى  
وجمال ذكر قد سرى مسرى الصبا  
خضعت لهيبته القلوب فان بدا  
وثباته لا يستخف وان جرت  
قل للمحاول فخره اقصر عنا  
واذا ابتست بما حواه من العلا

لا تعرف الايراد والارعاء  
كالسهم يمرق فى الشداد مضاء  
وعزيمة تذر السماء وراء  
للمجد يداب غدوة ومساء  
سن الرضا فاناله ما شاء  
بالعلم احيا السنة القراء  
لحماء خالصه الزمان ولا  
ونواله ما اعدم الضراء  
لمعين جدوى راحتيه ظمء  
غيث النوال فيصدرون رواء  
نور الهداية يعجب البصراء  
بمقامه (البيضاء) و (الحمراء)  
قد زانها فسمت بذلك علا  
دع عنك ذاك الفراغ والعواء ١  
يتفجرون مكارما وسخاء  
فاحتل منها رتبة قعساء  
اعيا الفحول صعوبة وخفاء  
طابت عناصره فزاد زكاء  
نشر العلوم وقد غدت اصداء  
حتى ازال البدعة الشنعاء  
ذبلت ازاهره فصرن غشاء ٢  
لجج الخطوب ودافع الاعداء  
تاقت فزادت بهجة وسناء  
وثناء يعبق فى الطروس كباء  
كرم يزبن تواضعا ووفاء  
ريسا شذاه فطيب الارجاء  
خجلت واطرقت العيون حياء  
ريح الخطوب اعاصرا ورخاء  
حاولت ويحك باليد الجوزاء  
فالله يمنح فضله من شاء

(١) الفراغ بفتح فسكون منزل للقمر كالعواء بفتحة فمشدد .

(٢) الغشاء بالضم ما ييس من النبات

فهو الدكا أعشى عيونك ضوءها      هل تستطيع لنورها اخطاء (١)  
نيل السيادة بالتقى والعلم لا      ليس الثياب تجرأ خيلاء

\*\*\*

يا ايها الشيخ الامام المقتدى      بفعاله والمرضى اراء  
يا بدر افق المجد يا من علمه      ونواله قد بددا الاواء  
يا من علا رتب الكمال بهمة      لا تنشى او تدرك العليا  
هذا نزيل قد اناخ ركابه      بحماك يرجو بالقبول لقاء  
جلن اضر بقلبه داء الهوى      فاناك يامل من نذاك شفاء  
عطفا عليه فشان مثلكم الوفا      بدمام من صحب الرجاء وجاء  
مولاي دونكها بنية فكرة      زفت اليك خريدة علداء  
برزت ببحر كامل فى كامل      فتناست وتكاملت اجزاء  
طابت بمدحك فازدرت انفاسها      ربا ازاهر روضة غشاء  
فلئن قضت حق الثنا فبفضلكم      اولا فمن ذا ينزح الدماء (٢)  
فاسلم ودم واسعد بما اوليته      من فيض فضل جاوز الاحشاء  
وعليك من طيب التحية ما عسى      لكمال قدرك ان يكون كفاء  
وعلى النبي المصطفى من ذكره      عند الكلام يزين الانشاء  
ازكى صلاة الله تترى ما احتفى      بحماه ذو فقر فثال غناء  
وعلى صحابته ووال شرفوا      رتب العلا فتشابهوا اكفاء  
ما حن مشتاق اليه فارقلت      قود الركاب به تسوق رجاء

وقد اجابه الاستاذ الالفى بهمزية على وزنها لم تحضر عندي

ولد للأديب سيدى محمد بن على ولد سماء احمد فكتب الشيخ  
سيدى الطاهر مهنا جنه ابا الحسن وذلك فى سنة ١٣٣٨ هـ :

مولاي يهنيك احمد بن محمد      ولد بدا بدرا بطالع اسعد  
وافى وجسم المجد قد اغرت به      نوب الخواث ناب ليث معتد  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده      رتب العلا منه بهاد مهتد  
وتيقنت ان قد آناها من يفى      عجلا بلم نظامها المتبدد  
فلذلك قلت مؤرخا ميلاده      ومهنا ( اشر بمولد احمد ) ٣  
لازال فى حلق العناية رافلا      حتى يروح كما تحب ويقتدى  
بالمصطفى صل عليه الله ما      حنت الى مفناه نفس موحد

(١) ذكاء بالضم علم على الشمس لا تدخل عليها ال

(٢) الدماء البحر

(٣) ١٣٣٨ هـ

ثم عاتب أبو الحسن المترجم على عدم تهنتته بقوله

ما للمجيد امام العصر في الادب هنتت بالولد النذب النجيب ولم ان كم عن حصر فالعذر متضج او كان عن رعي حسن العهد في شغل هذا امام الوري الشيخ الاجل ورا لمنس والدهر قد جت شواغله	محمد ابن الامام الطاهر الحسب يهن وهو منجسل حلبة الادب او عن سلو فامر منه ذوعجب ١ فشغله لم يناسب مقتضى النسب عي العهد والده المعدود خير اب حق الاخاء وكان خير محتسب
---	---

فاجاب الشيخ الاكبر عن ابنه معتذرا

يا سيدي لانلم من عاقه حصر فمهد العذر فالاغضاء شيمتك ١ وام مجاورة جرد الخيل ثم بدا لا بل اراد جني امداحكم فعلت فثائر الصمت عما لا يطيق وما هذا وقد يترك العبد النجيب ثنا فذا اعتذارى عن نجل ولا عجب ثم السلام على تلك السيادة ما	فحداد لاجافيا عن سنن الادب ٢ مثل وذو المي لم يعتب ولم يعب له فنكب اشفاقا من العطب ٣ عنه وكيف جني السيارة الشهب ترك الفتى عنه ما غلا من المعجب مولاه من فرط اجلال بلا سبب ان يرتضى عذر نجل باعتذار اب غنى الحمام على لكن من القضب
--	---

هذا ما وقفنا عليه الآن فيما بين المترجم وبين شيخ الجماعة الالفى  
وهناك قواف اخرى ذكرت في محل اخر في الكتاب .

### بينه وبين الاديبي سيدي محمد بن علي الالفى

كان بينهما ما بينهما منذ نشأتها بين سيدي الطاهر بن محمد  
ومما خاطب به سيدي محمد المترجم وقد وفد على والده في (السج) وقد  
دارت قواف الترحيب به وبرفيق له

يا مرجبا بالسيد ابن السيد ١ كنز الهدى مفتاح باب مرتج شرفت عبدا بالزيارة تائقا لا زال علمك في الزيادة دائما لا زال دبعك ربع كل فضيلة	سندب الاجل الاديبي الامجد بحر محيط زآخر لم يعجم للفائك الاسنى الرفيع الاسعد حتى ترى كالبدر وسط المشهد ومزينا بمحاسن لم تعدد
---	---

(١) كم عن الحرب نكص عنها والحصر محركا المي

(٢) السنن محركا الطريق

(٣) نكص اعرض يشير الى قول الشاعر

اقول لمحزر لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام

انت الذى ان شئت نظما باهرا  
فخرا لاواخر واوائل سيدى  
ورثيقه الجم المحاسن والندى  
حاز السيادة سابقا متحليا  
منى السلام على الاديب (محمد)  
منى على (عبد الاله) تحية  
ازكى الصلاة على الشفيع محمد

#### الجواب من ابن الطاهر

يا سيدا جمع المكارم فى يد  
يا ابن الالى فخرت بهم رتب العلا  
اغربت فى نظم بديع خالص  
فكانما سار النسيم معطرا  
ان البلاغة حزتها فذا فمن  
لازلت تزداد العلوم مؤمنا  
ازكى التحية والسلام عليك ما

#### وخاطب المترجم سيدى محمد بن على المترجم يوما بقوله فى رسالة

سلام يفوق كل ورد وريحان  
سلام محب خاضع لبهاكم  
يحن اليكم طامعا فى وصالكم  
ولكنه بالكتب يقتنع نفسه  
وتم عليك ايها العالم الذى  
ومن هو ترياق الهموم اذا عرت

#### وخاطبه ايضا بقوله يجيبه عن قافية

اتانى فاحيانى من السقم والفسنى  
جواد شريف نجل بضعة طاهر  
عليه من العبد الدليل لعزه

(١) البلتع بفتححتين الحاذق فى كل شىء

### بينه وبين الاديب سيدي المدني بن علي الالفي

هما متقاربان في السن والمترجم هو الاكبر بسنين وقد جرت بينهما  
قواف ورسائل منها هذه التي خاطبه بها المترجم  
ايا ابن كرام فضله البحث قدموس ويا من له المجد المؤئل ملبوس (١)  
ويا فرع صدق قد سما لمكارم ومن اصله في طينة الفضل مقروس  
لك الله من فد تفرد بالعللا  
ومن شمس فضل ضاء من نورها (سوس)  
ومن فارغ هضب الكمالات يافعا فمهدت العليا وانقادت الشوس  
قدم في اقتناء الكرمات مهنتا بما نلت من نعماء ما بعدها بوس  
عليك سلام الله ما انسجم الحيا وحثت الى جدوى ندى كفك العيس

### بينه وبين عبد الله بن مسعود التيميوتي الالفي

ازكي السلام عليك عبد الله فاحضر على عجل لشرب الشاهي  
فالكاس قهقه من بكا البرا د والمقراج ثرثر كالخطيب الزاهي  
فاحضر تشم برق السرود وتجتل وجه الهنا واعص اللثيم التاهي  
هذه الابيات الثلاثة ذكر لي انها للسيد محمد بن الطاهر والتحقيق  
انها لوالده كتب بها الى المذكور يستدعيه  
ونختم ما بين المترجم والالفين بما بينه وبين تلميذه جامع هذا الكتاب  
وهي قطع متفرقة اخرها ما خاطبه به المترجم صبيحة ٢٠ من شوال  
١٣٧٦ هـ وقد لاقاه في ( تيمولاي ) :  
قدمكم جل الهموم المورقة لانك شمس بالمعارف مشرقة  
فبوركت من شيوخ به سرحة الندى وعلم الهدى والدين والفضل مورقة  
وهناك اخريات ضاعت بين الاوراق وعسى ان نضعها في محل اخر  
ان شاء الله .

### بينه وبين ابي العباس اليزيدي

كان بينهما مجلوبات - سيأتي بعضها في (التاسع) - ومن ذلك ما

(١) القدموس القديم

كتب به اليه

بدر بدا في نحر خلود مشرق	ام ذر قرن غزالة من مشرق
ام نظم شعر رائق من فاشي	بين السيادة بعد فرط تشويق
فجزا ابا العباس قد حزت المكا	رم والمفاخر عن كرام سبق
ورقيت اعلل المجد دون مشقة	وعنى لنطقك كل شهم مفلق
حفتك كل سعادة ابدية	ووقيت مما تختشيه وتتقى
وتحية تزدى بنفح خميلة	منى عليك ابن الكريم المتقى

وهذا جواب لما كتب به اليه اليزيدى

كاس كوجنة ورد روض موق	متمايل ملد الفصون وموق
او وجه من صدع الفؤاد بجبه	فانشق عن حب كمين محرق

بينه وبين الفقيه سيدي احمد بن المصلوت الهواري

كان الاتصال بين ابنا المدارس اذ ذاك فيتكاتبون ويتساجلون  
كما وقع بين الايفرانيين والصوابيين فقد وقفنا على اثار في ذلك  
منها ما كتبه المترجم الى المذكور

سلام على مشوى الفضائل والفخر	ومصدر ااداب حكمت رقة الحمر
على من بدا بدرا (هواره) هالة	له فاهتدى للمجد والفصل من يسرى
سلام محب ذاب بالشوق فانهت	مدامعه تحكى انهمارا من القطر
فلا تغفلوه في الدعاء فانه	فقير الى رحمة تحط من الوزر

بينه وبين الاديب سيدي محمد الاومسناقي التملي

كتب اليه المترجم ما ياتى

اسفى على زمن مضى مع صاحب	ما كنت انسى لطفه وشماله
قد كان دهرى مسعدا بوصاله	فعدا واذهب بالتفرق قائله
تبا لهذا الدهر يدنى كل من	اشنا ويبعد من احب تواصله

بينه وبين خاله سيدي البشير الناصري

يجد القارى في ترجمة سيدي البشير في (العاشر) كثيرا مما بينهما  
ومما بقى عما هناك بعض قواف منها ما تعاطياه يوم اصيب المترجم في



رجله برصاصة خطنا وهو في الحلبة في الميدان فقد كتب اليه سيدى  
البشير بقوله

منى سلام الله كالإيدع (١)	على الخفيد الارفع الابرع
السيد ابن السيد المصقع	محمد بن الطاهر الاورع
زين الملا قد العلا أجمع	طرز الخلى بحر الندى الاوسع
من يد لسن العرب فى المنزع	وفات شاوا مدرك الاصمعى
وبعد ذا فالحمد للموسع	على شفاك من ضنى موجه
ابفاك من براك فى المربع	كعبة كل فاضل المعى

فاجاب عن الابن والده :

أهلا بها غريبة المنزع	فتانة بسحرها المبذع
أزوت بكل مدره مصقع	فما فتى طى وما الاصمعى
هدبها الطبع فلم يسمع	بمثلها قبل ولم يطمع
لها شدى ينشق بالمسمع	لم يحكه نفع صبا الاجرع
تبارك الله فما يدعى	فخار ،ال ناصر مدع
فقل لمن جاراهم اقلع	فالشمس لا تلمس بالاصبع
لهم لواء المجد فى مجمع	اهل الهدى دون الورى اجمع
مهم فيهم من ولد ابرع	حاز المعالي عن اب المعى
ولم يلج فى ذلك المطلع	كالمدنى قدس فى المضجع
ولا سرى فى ذاك المهيح	مثل البشير الاورع الاورع
هفته فى المجد لم تقنع	الا بملك المنصب الارفع
ما زال لى مرلهم يرتعى	ويرتوى من ذلك المشرع
حتى قد افرد فلم يشمعى	بمثل ذا يعلمه من يعى
هذا اعتقادى فاعتقده معى	يا كل من يعرفه اودع
مع أن ما تجنه أضلعى	فوق الذى تكتبه اصبعى
عليه ما حن الى لعلع	اخو جوق يشكو هوى الاربع
تجبة كمدحه الاسطمع	او كشمده منزله الاضوع

ثم قال سيدى محمد بن الطاهر ما نصه

يا قمرا بنوره الاسطع	قد اشرقت ارجاء ذى الاربع
يا ماجدا قد حله المجد بالـ	عليا، من جهاته الاربع
ويا غماما يستماح ندى	راحاته فى الزمن الكدع

(١) الايدع بالفتح الزعفران

ويا اماما يقتدى بهذا  
فلو بدا فيما مضى لاهتدى  
لله ما أبديت من فكرة  
ما شئت فيها من بيان كما  
ومن معان غضة ما اهتدى  
هنات فيها العبد مستبشرا  
فالله يقيقكم ويعلى علا  
ويستديم صونكم ويقيـ  
ويصلح الاولاد طرا ويو  
بجاه من ما خاب مستشفع  
صلى عليه الله ما رجعت  
مسلم ما حاج تذكاره  
دونكها جهدى من فكرة  
رامت اداء البعض من حقكم  
فاستر بعلو منكم عيها  
ثم على علياتكم عاطرا  
ما هيجت ربح سخايا وما

ه كل باغ أرشد المهيع  
بهديه الشعبى والاصمعي  
تزرى بروض زاهر اينع  
فصل عقد الدر فى الاتلع (١)  
لنيلهن الحادق الالعى  
ببرء من داء ذى الاصبع  
مقداركم فوق السها الالفع  
كم كل داء وضنا موجع  
ليكم رخاء فى غنى اوسع  
بجاهه فسى فادح مفزع  
حمامة بروضها الممرع  
من ذى هوى سخائب الادمع  
قد غال ماها صرصر الزعزع  
وما فى الاستيفاء من مطمع  
وانظر اليها نظرة تقنع  
سلام صب شاكر مهطع  
لالا برق برق فى حمى لمع

وفد سيدى البشير الناصرى الى ( الخ ) فخطب ابا الحسن بقوله :

وفود التهاني اقبلت نحونا ترى  
امير المعال من يكل لوصفه  
ابو حسن شمس الظهيرة من له  
له شيم كالورد والهمة التى  
علت وسمت فوق السماكين والشعري  
فدم فى كمال لايطار غرابه  
ودونكها يا اوحده العصر حلة  
وناسجها يبغي رضاك ونفحة  
ومنوا بدعوة تفك وثاقه

بلقيا امام الدين من باللا ادري  
لسانى وهل يحصى الزواهر والقطرا  
كريم خصال فانت المد والحصرا  
من اسر ذنوب تقصم القلب والظهرا

فقرظها الاديب سيدى محمد بن على بقوله

لله سيدنا البشير الناصرى  
تاهت بطلعتك السعيدة الفنا  
وسنا الفزالة من سناك قبسة

من كان للمظلوم خير مناصر  
واضات الارزاء وقت تجاوز  
وعهادجون من نذاك الزاخر

(١) جيد اتلع فيه بعض طول يزينه

صفت النظام ولا نظام فرزدق  
دم سيدى والسعد نعوك قاصد

وقال المترجم فى ذلك :

سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا  
وهانجت رسيسا بالفؤاد وطالما  
واذكت لهيبا بالضلوع واذكرت  
باوطان احباب من لى منال  
عقيلة فكر ما تبدت لناظر  
تنث مديحا طالب من نفح طيبه  
مديح امام العارفين وقبوة الـ  
ابى حسن هادى القوى ومرشد الـ  
محيا كما البدر المضيء وهمة  
وعلم كبحر يقذف الدر دائما  
وفكر زرى بالهند وانثى ما بدا  
هو الجواهر الفرد الذى قل أن ترى  
لذاك ترى الافراح من كل وجهة  
وكل وان قال الذى فوق طوقه  
اديب بليغ كامل الفضل من بدت  
سلالة قوم سادة ليس مثلهم  
بنو ناصر غر الوجوه وباسطوا الا  
يحق لهم فخر بذا الفرد من علت  
ناصبح من فوق البسيطة مدعنا  
امولاي قد نلت المنى وتجمعت  
ليهنك ما قد قلت من حضرة حوت  
آدام اله العرش بدر سمائها  
فلازلت يا شبل ابن ناصر وارثا  
عليك سلام الله ما نفحة الحمى

فاهان قيمة فضة وجواهر  
حتى تفوز بخصل سبق محاضر

وأوردت القلب الحلى الهوى قهرا  
تسل فلم تخطر به للجمى ذكرى  
عهد لدات بينهم يفقد الصبرا  
بها لا يفرغ نبصر الشمس والبدر  
بنضرتها الا انثت عينه عبرى  
نسيم الصبا ان صافحت كفه الزهرا  
هداة وشيخ فاق اهل النهى قدرا  
سفليل وسمح كفه تغجل البحرا  
اذا عزمت نحوالعالا استسهلت وعرا  
وسيط يد فى الدهر لا تعرف الضرا  
له مشكل الا واعقبه بشرا  
بذا القطر من مثل له فى الورى طرا  
يحششها سوط الرجا يبتغي الوفرا  
فليس كمدح الناصرى له يدوى  
فزال دياجى الهم طلعتهم القرا  
اذا ما اعتلوا للمجد او طلبوا الفخرا  
كف ومن تخفى وجوههم الزهرا  
به هممة علياء فاعتنق النسرا  
له ما يرى منهم سوى مظهر بشرا  
بيمناك اشتات العلالا فلك البشرى  
على غيرها فى سوسنا الفضل والخرى  
امام الورى من يطرد الفى والضمرا  
من الجدد اسرارها له تنفذ الحصر  
(سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا)

(وبعد) فهذا ما تيسر الآن مما بين المترجم وإساتذته ومن اليهم

اقوال له اخرى فى نواح متعددة

قال

ساكنم عن اهل الوداد مصائبى واستر حتى عن قريبي خصاصتى

فان الذى قد انزل اليوس قادر  
وماذا عسى تفنى شكايه عاجز  
فثق بالذى يعطيك من محض فضله  
وقل يا الهى بحر جودك واسع  
فاغن الاهى لافقى واقض حاجتى  
وجد بالذى ارجوه منك وامن  
بجاه اجل الخلق عندك سيدى  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وقال - وهذا وصف مجالس الانس عند القوم -

باكر الى شرب الاناي فانه  
واعد ما يلهى النفوس تطربا  
وان استطعت تنسما من نفحة  
وابحث على نكت العلوم فانها  
فالكاس احل ما يكون شرابها  
فاذاهما اجتماعا معا لفتى فقد

وقال فى الجناح النبوى ١٣٣٠ هـ

طاب الزمان فهاتها سهباء  
وأدر على الشرب الكرام - هديت - يا

الكنوس المترعات ملاء  
مدح الذى بهر العقول ثناء  
ب العرش يحكى صوبها الانواء  
من جوده كل الانام عطاء  
لما بدا عم الوجود ضياء  
رسل الاله فامهم اذ جاء  
فعلا على متن البراق سماء  
مجدا يجل ورفعة وسناء  
فرضا تقر به العيون اداء  
سرا يرق عن العقول خفاء  
والبعض أولى بشه من شاء (١)  
ن بامر من بعده خلفاء

(١) اشار الى حديث فيه هذا المعنى

واتى مكة بعدما قد فاز با  
فارتاب فيه المشركون وانكروا  
والمصطفى بالغير اخبرهم وتص  
والصاحب الصديق صدق كل ما  
وخديجة خير النساء توسمت  
والصدق والنور المين فصدقت

\*\*\*

يا خير من أسنى الاله مقامه  
وأعز من يحمي الذي لجنايه  
يا سيدى يا موئلى يا منجلى  
هذا فقير جاء يبغي من ندى  
جان تكدر قلبه مما جنى  
فاشفع له ولوالديه فما له  
فعليك من رب الورى صلواته  
وعلى الكرام الطاهرى الاوصاف

وأنا له الخيرات والنعماء  
يسعى فيلقى عصمة ووقاء  
يا من لسدته أزف رجاء  
كفيك يا أندى الكرام غناء  
فرجا امتداحك أن يكون جلاء  
عمل به يرجو الغداة جزاء  
ما نال قاصد بابك الالاء  
لك والصحاب الصادقين ولا

### مراثي

فجع (سوس) بهذا العلامة الجليل فقام برثائه من وفقهم الله لذلك.  
ومن بينهم الاديب سيدى محمد بن على الذى يفى دائما فى امثال هذه  
المواقف فقد وجدت بخط يده ما نصه

( اتصل بنا موت السيد السند الصدر الاوحد الاجل الفقيه العلامة  
ابن العلامة . ولد شيخنا البركة سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى دارا.  
التعانارتى اصلا البكرى نسباً فتكدر علينا الوقت وضاعت علينا  
الارض بما رحبت ودكت جبال الصبر فانا لله وانا اليه راجعون وما  
كان بينه وبين والده شيخنا سيدى الطاهر الا عامان ونصف فلا حول  
ولا قوة الا بالله فموت العالم ثلثة فى الدين لاتسد الى يوم القيامة

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيمة مال الفاحش المتشدد  
فهكذا تنقرض الدنيا باخذ الامثل فالامثل حتى لايبقى الا الاشعار ومن  
لافائدة فيه فتقوم عليهم القيامة اللهم اجعلنا من الذين أحببتهم. وهديتهم  
الى طريقك المستقيم والخاتمة الحسنى والخير مع النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين وقد فاظت روح هذا السيد

في الثلث الاخير - هكذا - من ليلة الاربعاء الذي هو واحد وعشرون يوما من ربيع الاول وترك والحمد لله ولدين الابرين الفقيه المدرس في مدرستهم سيدي المدني . واخاه سيدي يحيى . وهاذان من أختي (تغزى) وله والحمد لله بعد التزوج من عند اخواله اولاد سيدي المدني الناصري اولاد ،آخرون عظم الله اجرهم في المصاب بايهم وخلفهم في مقامه ،آمين وكذلك اخواه سيدي عبد الله وسيدي احمد وهما شقيقان . وله اخوة للآب من حفلة سيدي البشير الناصري رضى الله الجميع . وجعلهم في بجوحة جنات النعيم بجاه النبي الشفيح الكريم صلى الله عليه وسلم . وقد رثيته بشبه أبيات اداء لبعض ما يجب على وان لم آسى أهلا لذلك . غير انى مصدور . والمصدور لابد ان ينفث .

هو الموت لاتجزع فليس بنافع وما الموت الا المورد المر كلما ذية الجاه والاموال والعلم والندى نأى تنفع الدنيا وزخرفها الذى نكم من فتى قد شاد صرحا ممردا فبالله يا خلى فخل تمسكا ذمة العمر الا لحظة فاغتنم به ذمة انس لانس النعى يموت من ذمة الزاعى على حين غفلة مصاب مصاب الدين والروح والحجا اصبنا بمحمود الفعال محمد محمد نجل الطاهر الشيخ سيدي ابا المدني التدب يا عالما علا رحلت عن الدنيا عزوفا لشانها فهيها ما شفتنا من قصائد وهيها ذاك الدرس فى الدست ان تجل

بفكرك فى بحث فما من مضارع بحلية خط رائق الصوغ بارع عطف بكم فكن به خير ضاجع نصرت سميرا جاره فى المضاجع وغيرهما مثل النجوم اللوامع نسبحان من اولاك علما معززا ندمت على الشيخ الابى ووالد وقد كنت فى مجياه قرة عينه فصبرا (عبيد الله) والصنو (احمد)

(١) الذماء بالفتح بقية الروح

وصيرا بنيه فالتبى وصعبه  
ففيكم بعهد الله منية سائل  
فنسال رب العرش اسبال رحمة  
وان يجمع الاشياخ تحت لواء من

وقال الاديب سيلي احمد بن الحسن البناءي الايفشاني

خطب جرى فجنى ثاني مرات  
ان الحوادث لاتنفك قاذحة  
وعادة الدهر هكذا ترى فرحا  
مات الامام محمد العلوم وملك  
انسان عين العلا بصيرتي بصري  
وصفان جازهما نور الهدى لهما  
ودابه خصلتان العلم والكرم الـ  
لدا ترى ربه يهش للضيف عذ  
بث العلوم جزاه الله خير جزا  
البذل شيمته والعلم جرفته  
سنى عاداته خدمة والده  
حامل راية تقوى الله بين عيا  
الله اكبر كم وكم من اية 'قر'  
كم من اديب تراه كيف هذبه  
حدث اخي عن البحر فلا حرج  
مات فخلف للعلم وللكرم الـ  
احمد لله قد ثورث ولده  
بنيه صبرا فامر الله محتتم الـ  
تذاك اخوته الاعلون والاقرب  
صبرا فلا تهنوا فالموت باب لك  
ماض ويات فلا يبقى هنا احد  
اجاب ربا دعاه اذ دعاه الى  
فالله يسكنه بلصق والده  
فارحمه يا ربنا ووالديه جميع  
يا سيدي يا ابا يحيى ابا المديني  
اتييت ربا كريما بصطفيك لند

انسان جد بدم عوض عبرات  
بوقع كراتها زند الملمات  
يوما ويوما ترى كم من اساءات  
سجا العفاة ومنبع السيادات  
شيخي ومعتلى نور الهدايات  
محمد عرضه طاهر ساحات  
محمود في ذا وذا سباق غايات  
لدا اتى ربه وفد المسرات  
نه وبوئه اعلى المقامات  
والصلق عدته افضل عدات  
خدمة والده سنى عادات  
د الله يا حبيذا حامل رايات  
ان يرتلها وكم من ايات  
فصار صدرا وراسا للولايات  
حدث فلست تخاف من ملامات  
محمود اولاده بلور هالات  
علما وخلقا على وصف الكمالات  
نفوذ في كل انواع البرينات  
ون الحائزون خصال كل خيرات  
ل الخلق سيان من مضي ومن ياتي  
الا الاله فلا ماض ولا ايات  
مقعد صليق مكان نبع رحمت  
بحرمة المصطفى فسبح جنات  
س اامين من احوال القيامات  
واخوة لهما والكل ساداتي  
سزل اصطفاه لمن فاز لمرضاة

عليك سحبت رضا الرحمان ما عبقث

بالسر اربع ( افران ) الكمالات

### قولاً بعضهم فيها سنة 1360 هـ

( ربحانة الادب . وفكاهة الانس وناجحة المسك ووردة طلبة ذكية لا يمل من شمسها ومن الاستمتاع بطلالوتها من اسعده الدهر فاقبل عليها بمعطسه وبنظره وبمسه ثم ما يستمتع به منها القلب وراء ذلك اعلى واعلى مما تستمتع به الخواص الخمس .

ابن والده ادبا وطرفا ورقة حاشية وتضلعا في علوم الادب تضلعا فانقا ومشاركة تامة فيما سواها فلئن كان والده ما تأتت له تلك الثروة الادبية الا بكيل تراب الارض بالقدم والغيبة عن اهله احوالا وتقطيعه فيما دون ذلك نعالا فتعالا فانه هو لم يرحل وجنا ولا مست نعامة رجله ثرى غير (ايفران) ولا قافن غير والده منذ الكاس الاولى الى ان استشف دمه بها فيه

خلف والده في التدريس منذ نحو ثلاثين حولا فكانت يده يدا سمهرية ثقفت من كموب الخطيات ما شيد له في ميدان التخريج صرحا ممردا وفخرا شامخا وكانت لطافته ومما زجته لتلاميذه من اكبر اسباب نجاحه في ذلك الميدان لايدانيه فيه من اترابه مدان وقد ادى للادب العربي السوسى عامة وللادب الالفى الايفرانى خاصة يدا سيعرفها له التاريخ وسيظل بها مثلا سائرا خالدا ما دام نبض الادب ينبض في لغة العرب العربا فانه كان منذ شب الى الآن مكبا على جمع كل ما لفظ به والده في الادب وله في ذلك مجموع كبير يصل الآن الاواخر في المجلد الثانى منه ورث تلك الفكرة عن كان قام بها خير قيام الاديب الساموكتى كما ورث عنه خطه وبراعته في الترسل وقد قرت عيون الادب بولادته سنة ١٣٠٦ هـ

اما اثاره فعياب خضم ذو امواج غير ان ما عندنا من منشوره قليل لا يمكن لنا ان نختار منه وكل ما عندنا مما كان في طوره المدرسى مما يساجل به اترابه ولكن عندنا من شعره ما ننهل به ونعل فنسدى لشيخنا الثانى من الحقوق مثل ما ادينا لشيخنا الاول ان كسان جل الحقوق او كلها تنادى بمثل هذا

كتب الى الاديب ابى العباس اليزيدى يجيبه عن قصيدة

متى العهد يا نفح الصبا بحمى السوادى

سقاء بهتان الحيا الرائج القادى

تسمت منك العرف عرف احبة به مكتوا قدما فقدس من واد



تخلف عني القلب مد بنت عنهم  
فكم من اسير الحب في الحى ما له  
بصارم لحظ من فتاة كانها  
تفر بلين القول لكن دونها  
ممنعة بالبيض من قتيبة هم  
بحور الندى في المحل يفتشون عندما  
هم القوم يعطون الجزيل ويؤوون الـ  
بهم ماجد راضى السيادة يافعا  
سما للعلا فردا فادرك ما غدا  
وزين بالعلم الشريف وبالتقى  
وبالعقل والدين المتين وفكرة  
وبالفضل والافضل والهمة التي  
يغبر في وجه الالى نبفوا فما  
قصائده تحكى الزواهر في الدجى  
لقد زف نحوى من خرائد فكره  
اذا رجعت الفاظها خلت أنها  
وان ما طت الافهام عنها كماها  
تجدد لى عهد الوداد ولم اكن  
سقى الله احبابا به ومنازلا  
على ان هذا اليبين ان كان طوله  
فان بعيد العسر يسرين دائما

\* \* \* \*

ايا واحد الآداب يا شمس افقها  
بعثت ببنت الفكر لو كنت قادرا  
جزاك الذى اولاك كل فضيلة  
بجاه رسول الله افضل من  
عليه صلاة الله ما نال طالب  
وال وصحب سادة الخلق من هم  
عليك سلام الله يا من وصاله  
الاخ الذى نشر على بساط الطروس ما يزرى بالدر الثير ونظم فى

(١) قال تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا .

اسلاك البلاغة ما أقر بالعجز عن الاتيان بمثله كثير من بلد بحسن صنعه  
 الاقران . وَاَزَالَ عن وجوه مخدرات المعاني ما ران الا أنه البليغ المصقع .  
 والبديع المصنع والخبر الاطوع سيدى أبو العباس ابن الفقيه الشيخ  
 الحاج محمد اليزيدى . من الى بساط سرور التهاني نودى السلام والرحمة  
 والبركة ما حمد منك السكون والحركة عليك وعلى من بك واليك وفيك  
 ( هذا ) واتحف أخاك بما ترجى له بركة من صالح دعاك وقد وصلت  
 الهدية فازالت الهموم وأعجبت مقاصدها السنية وانشد لسان الحال  
 قول من نال منه الشوق ما نال

يا هبة باكرت من نحو دارين وافت الى على بعد تحينى  
 اهدت الى أريجاً من شمانلكم فقلت قربنى من كان يقصينى  
 ردت الى جسدى روح الحياة وما خلت النسيم اذا ما هب يحينى  
 لولا تنسمها من نشر أرضكم ما اصبحت من اليم الوجد تبرينى ١

فجزاك الله عن نفس ميتة أحيتها فلا تزال شاكرة لما أو ليتها لله  
 دوك من معد لكل حالة مثالا . ولكل قوس نبأها فقد عجبت من صدورها  
 من غيرك . أبصر ماء الورد من غير زهرهك ؟ طلعت كطلوع الشمس .  
 وتمتعت بحسنها واحسانها الحواس الخمس فحملنى الطرب وان حال  
 العى دون الارب . على نسج مثلها على منوالها فعجبت من نفسى كيف  
 سولت لى ما ليس يدركه حسى . ولا يصل اليه حدى فابن ديبب النمل  
 من خيب الخيل ولمن زلت به القدم فيما ليس من طرق مثله الويل ثم  
 راجعتنى فقلت ألم تعلم أن انعقارب تتحرك بالافعى وان النازم ينظم  
 فى مكان القلادة عند عدم الدر ودعا وان البغاث تستنسر ما لم ينكشف  
 اللثام عن وجه الحق وينحسر

اذا صرصر البازى فلا ديك يصرخ ولا فاخت فى ايكسة تترنم

\* \* \* \*

اذا جاء موسى والقي العصا فقد بطل السحر والساحر  
 يا حجاج . اكتم السر الذى بينى وبينك (٢) فالله يستر ما ظهر من اللجاج

(١) قصيدة أندلسية تسمى ( كنز الادب )

(٢) خرج الحجاج ليصطاد يوما فانفرد عن موكله فلقى اعرابيا لا يعرفه  
 فقال له كيف الحجاج فيكم فاجابه الاعرابى بسبه ولعنه فاذا بأصحاب  
 الحجاج تلاحقوا به ينادونه بالامير فبادر الاعرابى فناده يا حجاج اكتم  
 السر الذى بينى وبينك فصدور الاحرار قبور الاسرار . فكان ذلك هو  
 السبب حتى نجا من بطشه

ثم اعلم ايها الاخ الكريم ان الود على ما كان عليه لا يريم . وان ما ذكرته من الجواب ليس شافيا ولا كان عندي كافيا اذ يكفى في العلة التسليم من الود لاسيما على من اضر به طول البعد بل التسليم هو المقصود بالذات وغيره ان اقتضته الحاجة فانما هو تبع فسل كل من يرغب في هذا الميدان ويضع بل لاتسل فانت بصيرة ذلك والمستفتى فيما هنالك فلو قلت ربما كان السكوت عن الجواب جوابا لكان ذلك صوابا ويكفى في ذلك ان الله تعالى يقول (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) ومثلك لا يطلب منه الا الاحسن فليت شعري هل بعد هذا من مقال او يكون فيه لجياذ الطعن مجال ثم انه قد حان ان ننشئ القلم فالقول للقول كمثل السلم فاصفح عما ترى من الزجر فان مراجعتك عندي احل من الوصال بعد الهجر وايضا فقد انكرت حلفك لتصحيح الوداد في القرب او في البعاد وقد كان الخلف في مكانة من الاغراب وانما يستخلف المرتاب وقد كنت انت اول من عجمت عوده ونشرت لجراية الاعداء بنوده وهذا الامر ما حال والحال ما زال ونفسي على كل حال بك فاخرة قلله الحمد في الاولى والاخرة على ان العتاب احل عندي من الشهد . ومن وصال حب بغير وعد فلقد اثمر لي والحمد لله غصن عتابي ثمر خطابك . وورود كتابك فهل نعمة اعظم عندي من ذلك ؟ واما ما ذكرته من حال المدرسة فاننا وانت فيه سواء فما المسئول باعلم من السائل بيد ان ما كان تسمع به ولا يكون الا الخير ان شاء الله بل مكانك اكرم فذلك انفع واسلم حتى يتبين الامر للبصراء وقد علمت ان الصيد كله في جوف الفرا وان المغبون من طرح للشغل القراءة الى وراء لاسيما من يشاهد جمال ذلك الشيخ ولو مرة في الجمعة . فضلا عما كان دائما معه والله المسئول ان يمن بجمع الشمل في كنف السراء وان يحدث بعد العسر يسرا . فلا احل عندي من مذاكرتك وموانستك . ومكاتبتك ومخاطبتك فالله يصلح منا جميع الاحوال ويغمرنا بالانعام والافصال بمنه وكرمه وقد كان ابن (١) الشيخ عزم على زيارتي فلعل نيا من ذنوبي حرمتي تلك انفضيلة وان عدت بالاحسان فالعود احمد يا احمد ونسالك صالح الدعاء والصفح عما ترى مسطورا فانما هي نفثة مصدور وشكاية مهجور

(١) يعني سيدي محمد بن علي الالفي

لك البلاغة ميدانا نشأت به فكلنا بقصور عنك نعترف  
مهد لى العذر فى نظم نفشت به من عنده الدر لا يهدى له الصدف

#### الاخذون منه

قد ذكرنا فى ترجمة الشيخ سيدى الطاهر كثيرين ممن زاجروا  
بينه وبين المترجم فى الاخذ وهؤلاء من اخذوا عن المترجم وحده

- ١ - سيدى الحسين بن موسى التانكرتسى الخندقى وهو مدرس  
اليوم فى مدرسة الشيخ سيدى ابراهيم بن على التانى من سنوات
- ٢ - سيدى ابراهيم بن الحسين من (ايد عزى) البكرين الويهداوين  
يتجر اليوم
- ٣ - سيدى عبد الله بن الحسين من (تاويرت نعل مجوض) من  
اسرة الفقيه سيدى احمد بن صالح. يشارط فى المساجد اليوم
- ٤ - سيدى مبارك بن سعيد من (تيهوسان) وبيته بيت علم وقراءان  
ووالده فقيه وهو اليوم عدل
- ٥ - سيدى حسون بن محمد بن حسون من (تيهوسان) يشارط  
اليوم فى المساجد
- ٦ - سيدى عابد بن سعيد الاساكى استاذ فى مدرسة حديثة
- ٧ - سيدى سعيد بن الطيب الاساكى عدل فى المحكمة الشرعية
- ٨ - سيدى احمد بن مبارك الاساكى يتجر
- ٩ - سيدى محمد بن سعيد الاساكى يتجر ايضا
- ١٠ - سيدى محمد بن الطاهر الاساكى يشارط فى المساجد
- ١١ - الحسين بن محمد بن الحسين الاساكى
- ١٢ - سيدى صالح بن حمو الشقراوى توفي نحو ١٣٦٨ هـ  
وقد اخذ ايضا عن محمد بن احمد الامسراوى وعن الحاج مسعود
- ١٣ - سيدى بلخير بن احمد الامسراوى اخو الاستاذ سيدى محمد  
ابن احمد
- ١٤ - سيدى الطاهر بن محمد بن مبارك اولوش ووالده الفقيه  
محمد بن مبارك المشهور
- ١٥ - سيدى اليزيد بن محمد بن مبارك اولوش اخوه
- ١٦ - سيدى محمد بن الباز التاغايجتى نائب المسند فى المحكمة
- ١٧ - سيدى سعيد التاغايجتى يستنم فى المعهد الردانى .
- ١٨ - سيدى الحسن الاساوى من (ال اهراسن) يتجر

- ١٩٩ - سيدى الحسين بن على الموسوى المجاطى . استاذ في مدرسة حديثة  
 ٢٠ - سيدى الحسن بن محمد الموسوى المجاطى لايزال حيا  
 ٢١ - سيدى ابو بكر الموسوى المجاطى يشارط في (ادواتنا)  
 ٢٢ - سيدى على الموسوى المجاطى يشارط في المساجد  
 ٢٣ - سيدى الطاهر بن احمد من (اكثي اوزم) يشارط في المساجد  
 ٢٤ - سيدى البشير اخوه ؛ يشارط ايضا  
 ٢٥ - سيدى الحسن ابن الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصى  
 كاتب الضبط  
 ٢٦ - سيدى محمد بن الحسين بن هادا الاخصاصى . يشارط في المساجد  
 ٢٧ - سيدى جامع بن احمد بن مومو الاخصاصى . توفي بعد ١٣٦٠ هـ  
 ٢٨ - سيدى احمد بن محمد الاخصاصى المتخرج من (مصر)  
 هو الآن في (البقيضاء) استاذ في مدرسة حديثة  
 ٢٩ - سيدى محمد بن الحسن اويلوش البعمرانى استاذ في مدرسة  
 ٣٠ - سيدى محمد بن ابراهيم البعمرانى استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣١ - سيدى ابو الهدير - كنية - البعمرانى لايزال حيا  
 استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣٢ - سيدى على بن عبد الرحمن التامانارتى عدل  
 ٣٣ - سيدى محمد بن احمد التامانارتى وهما من آل الشيخ  
 ٣٤ - سيدى عبد الله التامانارتى يشارط في المساجد  
 ٣٥ - سيدى على بن جامع التامانارتى  
 ٣٦ - سيدى احمد بن ابنى بكر محصل وقد اخذ عن كثيرين  
 ايضا كاحمد الاقلايفى او عن اولاده توفي بعد ١٣٦٠ هـ  
 ٣٧ - سيدى محمد بن مبارك البراييمى استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣٨ - سيدى احمد البراييمى اخذ ايضا عن محمد الاسراوى  
 ٣٩ - سيدى محمد بن احمد الوقفاوى حج واشتغل بالمشاورة  
 ٤٠ - سيدى عبد السلام بن بلقاسم التاجارمونتى .

## أولاد

للمترجم اولاد عدة ! اكبرهم

- ١ - سيدى المدنى المولود ليلة سادس شعبان ١٣٣٦ هـ وامة تعزى  
 بنت العلامة سيدى على بن عبد الله الالفى اخذ القران عن الاستاذ محمد  
 ابن حسون من قرية (تاويرت نعل مجوش) وكان يشارط فيها واسرته  
 تسمى (آل القاضى) مما يدل على ان العلم والقضاء مرا فى اجداده توفي  
 نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا واخذ قليلا عن الاستاذ ابراهيم بن مبارك

الامسراوى أخذ عنه فى المدرسة الثانكرتية ولايزال هذا الاستاذ حيا  
الآن ١٣٨٢ هـ

ثم انه لازم والده من مبادئه الى ان استتم تحصيل المتون كما ياخذ  
عن جده الامام فى كل فرصة سنحت ان حضر فى الدار وقد قال لى جده  
شيخنا : طالما حرص على ان يسافر معه الا ان والده سيدى محمدا لا يريد  
له مفارقة المدرسة . لانه ينييه عنه منذ ان حصل فى التدريس وقد كنت  
رايته مع قرينه سيدى محمد بن البشير الناصرى فى رحلتى الاولى الى  
(ايفران) كما قيد فى الرحلة الثانية من (خلال جزولة) فاعجبت بهما  
وحكمت أنهما فلان بين شباب (سوس) تحصيلاً وذكاء ومشاركة ثم  
ظهرت الايام منهما صدق هذا الحكم فهذا سيدى المدنى صار الآن بعد  
والده وجده عمارة الدار والمدرسة وعلامة الاسرة ونبراس (ايفران)  
الوهاب وقد قام باعباء كل ذلك حق القيام وفقه الله واعانه وله يد  
عليا فى الادبيات ككل اهله الا اننى لم اتصل الى الآن بما يستحق ان  
ان اشهره له فى هذا الميدان . وقد تزوج هذه السنة ١٣٨٢ هـ بكريمة  
العلامة سيدى البشير الناصرى رزقه الله منها اولادا صالحين

#### أدبيات حواليه

نشا بنووالد اديب كبير وجد اديب كبير ايضا فكانت بينته اديبة تانى القوافي  
فيها بادننى مناسبة ففي ٢٧ من ربيع النبوى عام ١٣٤٦ هـ بعث جده  
العلامة ابو الحسن بقطيعة صغيرة اليه وكتبه معها كتابا للشيخ سيدى  
الطاهر رضى الله عنه وضمنه هذه الابيات على وجه المداعبة

قطيقتنا اما وصلت فسلمى	على المدنى البكرى ذى الخلق الفرد
وقولى له انى اتيتك خادما	تصرفنى فى اوجه الخير والمجد
فان شئت فافرشنى وانت مجود	وان شئت فافرشنى وهمك فى سرد
وان شئت ان احظى بفركك فى خصم	وص يوم الخميس فى الزيادة فى السعد
فتجعلنى فى التخت حتى اذا بليت	صبيحة ذاك اليوم ارفع فى وجد
فتبلى على كالهلال اذا بليت	له هالة زرقاء فى طالع السعد
يراك على الشيخ جددك ذاكرنا	دعاء ابنى بكر فايقن بالزيد
ويحذر عليك الوالد البر من له	بكسب وارث فى العلا حلة الحمد
وان غار (يعيا) ثنيك البطل الذى	به الله يحيى الدين فاربا عن الرد
اسال اله العرش ببيكيكما كما	تشاء ان فى ظل الكلاءة والرشد

فاجاب عن ذلك الشيخ سيدى الطاهر بقوله

بجاه اجل الخلق صل وسلمنا الا له عليه دون حصر ولا عد

تقول القطيفة الملقاة بالأيدي  
وصلت فالولاني - ولله دره -  
وافرشني خديبه ثم اقلني  
واوسعني برا وابدئ طبابة  
فكنت لديه في اعز مكانة  
واصبحت مضروبا بي المثل الذي  
فمن مبلغ مولاي عنى اننى  
ولكننى استوحشت اذ كنت مفردا  
لأطلب من مولاي تانيس غربتى  
فنفلو معا في خدمة ابنك نرى  
فلا برحت كلتا يديك تنيل ما  
فانك يا مولاي بحر يقوص في  
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله  
عليك سلام الله ما نشرت صبا

كان يلد الى (الخ) فيحتفل به اخواله . ويرحبون به بالقوافي على  
عادتهم فقد قال الاديب سيدى المدني

ورق الحمى سجمت شلوا على مهل  
ورجعت وتجاوبت على فنن  
واهتز روض المنى بالبشر وانسجمت  
بمقدم السيد الفلد البليغ ومن  
السيد المدني ابن الامام محمد  
نجل الالى مخضوا كل العلوم فهم  
ان استعاض عوبص او توحش حو  
هم سادة قادة شم الانوف ابا  
يا مرجا بك كل الرجب لابرحت  
تعل او تنهل الورداد في صدر  
منى عليك سلام طيب ارج

وقال الاديب سيدى الحسن بن على

بشرى فووق الحمى غنت على فنن  
وب السيادة لاتبقى به بدلا

معربة بوصول السيد المدني  
شاعت مئثره في السهل والحزن ١

(١) الحزن يفتح فسكون ضد السهل وحركه ضرورة .

نجل الكرام حماة الدين عمدته  
 وهم بدور دجا وهم غيوث رجا  
 وهم سيوف عدا وهم شمس هدى  
 اتى وارواحنا اليه تائقة  
 اهلا بمقدمه اهلا بطلعته  
 وهم لدين الهدى كالروح للبدن  
 وهم حصون النجا فى السر والعلن  
 وهم بحور ندى فخر لذا الزمن  
 فشتت الوصل جيش البين والحزن  
 ان لم يكن فخر هذا العصر لم يكن

وقال الاديب سيدى احمد بن الحسن البناى الايفسانى :

اهلا بمقدم سيدى المدنى من  
 اهلا بررب بلاغة وفصاحة  
 اهلا به من سيد اهدى لنا  
 قد طالما انتظرت (عسان) العلا  
 فأتى بحمد الله بدرا طالعا  
 قد زارنا فجزاه رب لم يزل  
 واناله ما يرتجيه ممثعا  
 أشياخنا الفر الاماجد من بهم  
 فالله يحفظ مجدهم بكمال لطف  
 وعلى مقامهم الرفيع سلام من  
 اهدى بزورته شذا الانبياء  
 بحر العلوم بهمة قعاء  
 بشرا كنفع الروضة الفناء  
 لينيلها من نوره الوضاء  
 وشفى ضنى الاكباد والاحشاء  
 يجزى على الاحسان خير جزاء  
 بسنا الرضا من سادة اباء  
 نرجو السلامة من غشا الاسواء  
 ف الله ما هب الصبا بكاء  
 يشفى جواه انجم طيب لقاء

وجرى معهم محمد المختار فى هذا الميدان لانه اذ ذاك لايزال فى

( الخ ) فقال :

ما حاز كل مقام فى العلا سنى  
 توفرت فيه اخلاق التفوق عن  
 يستلقت الفهم منه كل من سمعوا  
 جاءت به أسرة شماء منفردا  
 فكان خير سليل جاء اسرته  
 من لم يكن مجده الموروث تالده  
 الا سليل المعالى سيدى المدنى  
 جدارة فترقى ارفع القنن  
 فيكثرون من الاعجاب منه من  
 كالزهرة انفتحت فى قمة الغصن  
 ايضا بكل مقام فى العلا سنى  
 مدعما بطريف منه لم يكن

وخاطبه الاديب سيدى محمد بن على فى احلى وفاداته

نعم الزمان اللد وفى بمرادى  
 مر يا زمان بما تريد أطيع وقل  
 طبنا بطيب زيارة المدنى من  
 وافى وعزى خاله فحوى من الا  
 مذ طوقت نعماء صلح مرادى  
 اسمع فان اليوم من اعيادى  
 كان الخفيد وافضل الاحفاد  
 جر الجزيل مثقل الاطواد ٢

(١) المراد بالفتح العنق كذا كتب عليه القائل

(٢) ورد على احواله ليعزيهم فى أهمهم التى هى جدته : ام امه .



اهلا وسهلا بالخفيد ومن قفا  
ان البليدة الفنا قد زخرفت  
هذا الوصال لطالما ارجوه من  
وصل فرى درع التوى كالتصل اذ  
لله هذا الوصل ما احلاه ما  
يافرحتى لو قد اتى (يحيى) الذى  
لكن ذاك السيد المدني من  
حيكما الرحمان فى رغد وفى  
متمتعا برضا الجدود المجتبى

ندبا اديبا شيمة الاجداد  
وتزينت للقائك المرتاد  
زمن فجا، به علل ميعاد  
يفرى الهزير به طلا الامجاد  
انساه للايحاش والابعاد  
يحيى السرور به من الاكباد ١  
فيه الكفاية مجمع الافراد  
حفظ وعلم زاهر الاسداد  
ورضا الذى للخلق ذو اليجاد

وقد ودعه الاديپ سيدى الحسن بن على يوما من (الخ) بما مطلقه  
ياسادة سكنوا فى القلب مذ فطروا وغاب عنا عنا القلب مذ حضروا

الى ، اخرها

٢ - سيدى يحيى

هذا هو الثانى من اولاد سيدى محمد بن الطاهر وهو صنو المدني  
امهما واحدة وقد ولد ١٧ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ واخذ القراء عن  
الاستاذ محمد بن حسون المتقدم وعن الاستاذ الطيب بن البشير الشريف  
من اولاد سيدى بلقاسم بن على من اهل (مسجد الجمعة) وقد توفى نحو  
١٣٧٣ هـ وعن الاستاذ سيدى محمد بن محمد التاوريرتى ولا يزال  
هذا حيا يشلوط وعن الاستاذ الحسين بن محمد بن الحسين استاذ اخوته  
فى المدرسة - وقد تقدم -

ثم لازم والده حتى اخذ ما تيسر له من المعلومات ثم التحق بالمواضر  
ما شاء الله الى ان رجع به صنوه المدني فهو الآن فى دارهم وفقه الله

٣ - سيدى الحسن

اخوهما . اخذ القراء عن سيدى الحسين بن محمد المذكور فى المدرسة  
ثم اخذ فى بدايته عن الاستاذ الحسين بن موسى التانكرتى المبادىء والعربية  
ثم لازم اخاه المدني مع الاخذ عن والده ثم انه بعدما حصل ما اخذه  
فارق مسقط رأسه الى المواضر فيقطن فى احواز مكناس يشلوط هناك  
بعدها شارب حينا فى (ايدوتنان) وهو سبط سيدى البشير الناصرى  
هو واخوته الآتون

٤ - سيدى عبد القادر

(١) يحيى اخو المخاطب

من اصاغر الاخوة اخذ القراءان عن سيدى الحسين المتقدم والمعروف  
عن اخيه المدنى وعميه البشير وعبد الله ابنى الطاهر وهو نجيب  
ولا يزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ وهناك سيدى الحسين اخوهم لا يزال يقرأ  
القراءان الآن ١٣٨٢ هـ

هؤلاء اولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله

\* \* \*

( خاتمة ) الآن اتقضى الكلام على ما تسر في اسرة الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم التامانارتى التى لها مجد شامخ بالدين والعلم  
والصلاح والقريب انها مع كل هذه الاوصاف لم تزل في محاربة مع  
جيرانها الرؤساء التامانارتين وقد ذكرنا ذلك قبل وقد كان فاتنا  
هناك ان نذكر مايقوله هؤلاء في سبب ذلك . وقد كنا كتبنا مايقوله الرؤساء  
المذكورون في اخر الجزء (العشرين) وهالك الآن ما يقوله آل الشيخ  
وقد وقعت على ما كنت كتبتة عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق  
قال :

( اول ما ابتدأت العداوة بين آل الشيخ وبين آل (الخرى) ان  
فقيها يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاضيا فقبل للقائد  
محمد في (الخرى) ان القاضي قد حال بينك وبين الملك فتوصل به  
القائد فاعتاله فكتم خبره اياما الى ان فشا الخبر ويقال ان المؤذن  
في الصباح هو الذى افشى ذلك اثناء اذكاره السحرية فتطلب منه اخوانه  
آل الشيخ ان يخرجهم لهم ليدفنوه فبعد ان ارتشى منهم وحوى كثيرا  
من حليهم اخرج اليهم جثة المقتول فبلغ الخبر الملك مولاي اسمعيل  
بابلاغ اخى القتل فبعثه الى بلده وواعدهم السنة المقبلة فجاء خليفته  
فتزل بجيشه امام (الخرى) نترز ملالت) فارسل اليه القائد هديته ولم  
يات معها فلم يقبلها الخليفة وألح في مجيئه وفي اليوم الثانى جاء  
القائد محمد مع ولده ابراهيم فاعتقلهما القائد الخليفة فوجههما الى  
(مكناس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد فتطلب اهله ان يرجع  
ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن  
غدر سبعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكتب فاذا ذاك  
غادر آل الشيخ (الخرى) وبعضهم الى (اكيوا) وبعضهم الى (اداي) وبعضهم  
فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين فوقع السلم بين الفريقين.  
فرجع آل الشيخ الى (الخرى) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بنوهم مع  
الاخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حبالهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الكرض) بحيلة وذلك انه جاء المجاطيون بجيشهم فنزلوا ازاء (الكرض) يتطلبون المصالحة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء والصبيان الى ديارهم فقبلوا المصالحة وطلب المجاطيون ان يمدوهم بعloffات خيلهم فصار كل ذى فرس ياخذ مخلاة فرسه فيتبعه اثنان او ثلاثة لياخذ العلف من الدار فاذا بهم ملأوا القرية فعرف آل الشيخ انهم مأخوذون فخرجوا كلهم وقد كان رئيس آل الشيخ ابراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن ومنذ ذلك اليوم سكنوا في (القصة) ويقال ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ او قبله بقليل وبعد ما نزلوا في (القصة) يأبى جاء السيل الجارف المشهور الذى يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ ومن جلا اذ ذاك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن وهو اذ ذاك كما يحمل سلاحه ثم وقعت حرب السور وذلك ان القائد التامانارتى ادار السور على بساتين (تيملت) فبقى آل الشيخ محصورين عن بساتينهم الا ان جاءوا من فوق القنطرة وفي يوم اتفق اهل (مريبض) فخرجوا السور من جميع النواحي هدموه وهزموا آل القائد فسميت حرب السور وكان من العادة ان ياخذ القائد أو الشيخ عرجونا من كل نخلة لنفسه ولم يكن آل الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد ادارة السور ان ياخذ تلك الاتاوة منهم فقالوا له هنا اعلان للحرب فترك ذلك ثم لم تزل الحرب سجلا بينهم الى زمن الاحتلال فاستوى الماء والخشب

هذا ما حكاه لى احدهم أسطره كما هو بكل امانة فالله يسامح الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)  
ويليه ان شاء الله الجزء الثامن



## تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي فى اآخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد كما نرجو من كل مطالع ان يتبهننا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف



## الفهارس سبعة

- (١) فهرس الرجال الذين تأسحت عليهم التراجم
- (٢) الفهرس العام لكل ما في الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) فهرس القوافي
- (٤) فهرس المنشورات
- (٥) فهرس الاسر
- (٦) فهرس الخطا والصواب
- (٧) فهرس الكلمات الشاعية التي فيها حرف مشدد

### الفهرس الاول فى الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥٩ سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى التاهانارتى

### الفهرس الثانى العام لكل ما فى الجزء معنونا وغير معنونا

- ٤ الذين تأسس عليهم الجزء  
٥ سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥ الاشادة بهذا البيت الكريم  
٥ أصل أجداد هؤلاء - وبعض رجال من فروعه  
٦ الاول الحسن بن أبى القاسم اللكوسى المانوزى  
٦ الثانى محمد بن الحسن الشاعر - من أئاده  
٦ من قوافيه  
٩ الثالث محمد بن أحمد بن عمر اللكوسى المانوزى  
٩ الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد  
٩ الخامس عبد الجبار بن محمد المانوزى  
١٠ السادس سليمان بن عبد الجبار بن محمد  
١٠ السابع عمرو بن طلحة المانوزى  
١٠ الثامن ابراهيم بن عمرو بن طلحة الزدوتى  
١٠ التاسع محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهير  
١١ قولة الحضيكى فيه  
١٢ قولة البعقيل فيه  
١٣ قولة التامانارتى صاحب ( الفوائد ) فيه  
١٤ قولة الرسموكى فيه  
١٥ استعراض أقوال هؤلاء فى الشيخ فى ست عشرة نظرة  
٢٢ أشياخه - الحسن بن عثمان التيملى  
٢٣ الكراميون - سعيد بن سليمان الكرامى الاول منهم -  
٢٥ عبد الرحمن بن سليمان الكرامى - الثانى -  
٢٥ يحيى بن سعيد - الثالث -  
٢٥ ابراهيم بن سعيد - الرابع -  
٢٦ محمد بن سعيد - الخامس -  
٢٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السادس -  
٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السابع -



أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - الثامن -	٢٦
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن - التاسع -	٢٦
فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم - العاشرة -	٢٧
محمد بن محمد الكرامى - الحادى عشر -	٢٨
تمزى بنت سليمان - الثانية عشرة -	٢٨
فاطمة بنت صالح بن على - الثالثة عشرة -	٢٩
أبو بكر بن سعيد بن سليمان - الرابع عشر -	٣٠
عيسى بن الحسن بن عيسى - الخامس عشر -	٣٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى - السادس عشر -	٣٠
محمد بن محمد أكلف - السابع عشر -	٣٠
داود بن على بن محمد - الثامن عشر -	٣١
يحيى الكرامى - التاسع عشر -	٣١
ابراهيم بن عبد الله بن أحمد - العشرون -	٣٢
مؤلفات سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ	٣٢
من آثاره الادبية	٣٣
ملخص كتاب (روضة التحقيق فى ذكر مناقب أبى بكر الصديق)	٣٥
خطبة الكتاب - الفصول الاول - الثانى - الثالث - الرابع -	٣٦
بناء الشيخ لقنطرة وادى (الغاسى) - وهناك بعض كراماته وفتاويه	٣٧
الفصل الخامس فى زهد الشيخ	٣٨
الفصل السادس فى حسن اخلاقه	٣٨
الفصل السابع فى وصيته بأبيه ابراهيم وبطاعة الامراء	٣٩
الفصل الثامن فى بعض ماجرى بينه وبين ملوك عصره	٤٠
ما وقع له فى ( تامدولت ) معهم	٤١
ما وقع له معهم فى ( وادى نفيس )	٤٣
الفصل التاسع فى وصية عبد الله الغالب بالله به	٤٣
الفصل العاشر فى وفاة الشيخ	٤٣
تلاميذ الشيخ	٤٥
رجع الى ذكر رجال هذا البيت الكريم	٤٦
العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ	٤٦
قولة المضيكى فيه	٤٦
الحادى عشر محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ	٤٧
قولة المضيكى فيه	٤٧

٤٧	شقيقه سعيد بن علي الهوزالي - الاول من علماء أهله -
٤٨	قولة عبد الرحمن التامانارتي فيه
٥٠	قولة الرسموكي فيه
٥١	منصور بن أحمد بن سعيد الهوزالي - الثاني -
٥١	أحمد بن مسعود الهوزالي - الثالث -
٥١	بلقاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي - الرابع -
٥٢	الثاني عشر من رجال أسرة سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٢	أحمد بن ابراهيم بن محمد
٥٢	الثالث عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ - الحفيد
٥٢	الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٣	الخامس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله القليل
٥٤	ذكر السبعة الذين قتلهم القائد ابراهيم من آل الشيخ
٥٤	السادس عشر ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم
٥٤	السابع عشر عبد الله بن ابراهيم
٥٤	الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله
٥٤	التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد
٥٤	العشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الحادي والعشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الثاني والعشرون المدني بن عبد الله - الاديب
٥٦	الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٦	خديجة بنت محمد بن ابراهيم وما حولها من القوافي
٥٧	الرابع والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٧	الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله
٥٨	سيدي عبد السلام بن محمد
٥٨	السادس والعشرون سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني - كسرر
	العدد غلطاً فيما يأتي -
٥٩	السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ
٥٩	السابع والعشرون محمد بن الحسين
٥٩	الثامن والعشرون يحيى بن محمد بن الحسن
٥٩	التاسع والعشرون أحمد بن يحيى
٥٩	الثلاثون ابراهيم بن أحمد
٦٠	الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم - الشاب المعتبط -

٦٠	الثاني والثلاثون محمد بن ابراهيم بن احمد الثانكرتي
٦٠	أشياخه - مشارطاته -
٦١	حجته - فتوى فى التصوف -
٦٢	شيخه فى التصوف سيدى سعيد المعدرى
٦٣	تلاميذه
٦٤	الثالث والثلاثون سيدى الهاشم القصبى
٦٤	أخبار عن أفخاذ أبناء الشيخ ومساكنهم
٦٧	الرابع والثلاثون على بن عبد الرحمن بن عبد الله
٦٧	الخامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد
٦٥	ما بين مال الشيخ والقواد فى (الكرض) وتمايه فى آخر الكتاب
٦٦	ما وقع لبعض مال الشيخ من جراء دراهم أخذوها من ( أقا )
٦٩	سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى
٦٩	بدايته فى التعلم للقرءان
٧٠	التحاقه بـ ( الخ ) نبوغه بسرعة -
٧١	أساتذته فى هذا الطور - ما يتداول عندهم من الفنون -
٧٢	ولوع الالفين بالادب الاندلسى
٧٢	رحلته الى ( تارودانت )
٧٣	مراجعتة ( الخ ) وانتهاء دراسته
٧٣	استجازاته من أشياخه واجازتهم له
٧٧	الاستاذ يستقر فى دار أهله - رحلته الى ( فاس ) -
٧٨	فى التعليم وبيان كيف كان طوال حياته يعلم
٧٩	فى ميدان الكفاح - بعد الاحتلال -
٨٠	توسيمه
٨٠	أسفاره الى الحواضر
٨١	سعد المترجم يلحفه بأجنحته
٨٢	مع الادباء الايفرانيين فى الآداب
٨٢	مع الاخيين - مع تلاميذه الاخصاء
٨٣	مكانته فى العلوم العربية المعروفة فى بيئته
٨٤	كيف يعاشر الناس - ووصف بعض محادثاته -
٨٥	حكاية سيدى أحمد بن ابراهيم السملالى مع الطيب الواغزنى
٨٦	ما رأته أنا منه وسمعتة من الانشادات والافادات
٩٢	كيف يتلقى الزائرين

٩٣	أقوال المؤرخين فيه - قولة ولده -
٩٥	قولة على بن الحبيب
٩٦	قولة بعضهم فيه أثناء كتاب
٩٩	أثاره
	تقریظه لتفسير ( روح المعاني )
١٠٢	بينه وبين معاصريه - بينه وبين أبي الحسن الأنفى -
١١٥	مع الفاسيين - بينه وبين علال بن شقرون -
١١٩	بينه وبين الشيخ البلقيش
١٢٢	بينه وبين الفاسيين أيضا
١٢٤	بينه وبين محمد بن عبد السلام غنون الفاسي
١٢٥	بينه وبين القالي بن معزوز الفاسي
١٢٦	بينه وبين محمد بن العربي الزرهوني
١٢٧	مع الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه
١٢٩	بينه وبين أبي النصر من آل الشيخ
١٣٤	مع آل العدوتين - بينه وبين أحمد بن موسى السلوى -
١٣٤	حول الشيخ سيدي العربي بن السائح رضى الله عنه
١٣٥	بينه وبين محمد بن موسى
١٣٦	بينه وبين الطيب عواد السلوى
١٣٦	مع السويريين - بينه وبين أحمد أقتور -
١٣٧	مع حضريين في سميرات أخرى - بينه وبين القاضي سكيروج -
١٣٦	مع المراكشيين
١٤٧	ما ودع به تلاميذه تلميذه المختار جامع الكتاب
١٤٨	بينه وبين شاعر الحمراء
١٤٩	بينه وبين الحاج ادريس الورزازي القاضي
١٥٠	بينه وبين أحمد شوقي الدكالي
١٥٠	بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ ذاك -
١٥١	مع تلاميذه الالفين في زورة خاصة
١٥١	بينه وبين سيدي المدنى بن على - اذ ذاك -
١٥٢	بينه وبين سيدي الطاهر بن على
١٥٣	بينه وبين أبي العباس البناءى الايفشاني
١٥٣	بينه وبين سيدي محمد البناءى الايفشاني
١٥٤	ما قيل اذ ذاك في الديانيين

١٥٤	بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ لا يزال في ( الخ ) -
١٥٥	بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى
١٥٧	بينه وبين سيدي محمد بن على
١٥٨	بينه وبين المدنى الالفى فى المجاوبات
١٥٩	بينه وبين القاضى موسى الردانى
١٥٩	بينه وبين سيدي الحاج أحمد الصوايى أقاريض
١٦٠	بينه وبين سيدي جامع التازاروالتى
١٦٠	بينه وبين أحمد بن عبد الله الاساكى والمدنى القصبى
١٦١	بينه وبين المؤرخ الايكرارى
١٦١	بينه وبين عبد الله بن مبارك العروسى السملالى
١٦٢	بينه وبين عبد الله بن محمد السملالى
١٦٢	بينه وبين الآخرين لا نستحضر أسماءهم
١٦٤	نبذ مما يقوله فى الرؤساء - فى أنفلوس -
١٦٥	فى بعض المحاجين
١٦٦	فى أحمد بن على كبا الباشا
١٦٦	فى الباشا البيضاوى الردانى
١٦٧	فى بعض كبار الباشوات
١٦٩	فى جناب محمد الخامس
١٧٠	فى الخليفة المولوى مولاي الحسن فى ( تيزتيت )
١٧١	النبويات
٢٢٠	الأخذون عنه
٢٢٣	مراثيه
٢٣٠	مؤلفاته
٢٣٠	أولاده
٢٣٠	السابع والثلاثون من ( ءال الشيخ التاهانارتى )
٢٣٠	الثامن والثلاثون منهم
٢٣٠	التاسع والثلاثون منهم
٢٣٠	الاربعون منهم
٢٣٠	الواحد والاربعون منهم
٢٣١	الثانى والاربعون سيدي عبد الله بن الطاهر
٢٣١	الثالث والاربعون منهم سيدي أحمد بن الطاهر
٢٣١	أدبيات حواليه
٢٣٥	الرابع والاربعون سيدي ابراهيم بن الطاهر

الخامس والاربعون سيدى البشير بن الطاهر	٢٣٦
السادس والاربعون سيدى عبد الرحمن بن الطاهر	٢٣٦
خاتمة ترجمة سيدى الطاهر بن محمد	٢٣٦
شيخنا سيدى محمد بن الطاهر الايفرانى	٢٣٨
متعلمه	٢٣٨
مختلف أخباره	٢٣٩
أقوال له أخرى فى نواح متعددة	٢٧٥
مراثيه	٢٧٧
قولة بعضهم فيه أثناء مجموع	٢٨٠
الآخذون عنه	٢٨٤
أولاده	٢٨٥
سيدى المدنى بن محمد بن الطاهر	٢٨٥
أدبيات حوالية	٢٨٦
سيدى يحيى بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
سيدى الحسن بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
سيدى عبد القادر بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
خاتمة	٢٩٠
ما يقوله اولاد الشيخ فى سبب العداوة بينهم وبين القواد جيرانهم	٢٩٠

### الهرس الثالث فى القوافى ونكتفى بالمطلع المصرع مع الاخير والا فانا نزيد على ذلك لفظة القافية فى الشطر الثانى

#### الهمزة

بانت فبان جميل الصبر اسماء	الطاهر الايفرانى	١١٤
يا سادتى يا فتية الحمراء	له أيضا	١٤٧
يا شعاعر الحمراء حزت ثناءى	له أيضا	١٤٨
تساب الزمان بما جناه وفاء	المدنى الالفى	١٥١
نور الهداية طبق الارحاء	أحمد البناءى الالفى	١٥٣
جزيتم بنى الديان خير جزاء	المؤلف	١٥٤
أهلا بها من غادة هيفاء	الطاهر الايفرانى	١٦٤
رأى برقًا بكظمة مساء	له أيضا	١٧٦
سفرت فأخجلت الشمسوس بهاء	محمد بن الطاهر	٢٣٤
سرى مطية واقطعى البيداء	له أيضا	٢٦٦

طاب الزمان فهاتها صهباء	٢٧٦ له أيضا
أهلا بمقدم سيدي المدني من د الانباء	٢٨٨ أحمد البنائي

## الباء

ذرية فسياف العذل عن قلبه ينبو	٧٣ الطاهر الايفراني
لا تعذليه تشوق أو صبا	١٠٦ له أيضا
هو البين لا يقوى على حمله القلب	١١٦ له أيضا
أهلا وسهلا بالامام ومن غدا - ومرحبا	١٥٣ محمد البنائي الالفى
يا ابن الالى نهج السيادة لاحب	١٥٧ الطاهر الايفراني
أشمس الهدى والدين والعلم والادب	١٥٩ له أيضا
سلام على من ارتقى ذروة الادب	١٥٩ موسى الرداني
مرورى ام أعج نحو الصوابى	١٥٩ أبو الحسن الالفى
سلام كورد شق بالوهن جبيه	١٦٤ الطاهر الايفراني
لذ بالنبي هديت فهو المهرب	١٧٣ له أيضا
حادث جل انه لعجيب	٢٢٥ أحمد البنائي الالفى
أرى فوديك فى الامساء شابا	٢٢٦ صالح الالفى
أهديت يا ابن الكرام السادة النجب	٢٣٢ الطاهر الايفراني
تواضع اذا رمت التقدم وانكسر - القلب	٢٤٧ له أيضا
قد غلى الماء يا محمد فاحضر قتيبة	٢٤٧ له أيضا
ذكر الحمى حياه عهد رباب	٢٥٢ له أيضا
طباب الزمان بختم نظم الطيب	٢٥٤ له أيضا
نظم تفوح روائح التبيان من - الطيب	٢٥٤ محمد بن الطاهر
بشائر يمن قد جباك بها الوهب	٢٥٦ له أيضا
دعتنى عينها وقتد وخط الشيب	٢٥٧ الطاهر الايفراني
شيخ الشيوخ بوصله همى نسا	٢٦٤ محمد بن الطاهر
قد حكمت فى نول الفصاحة معلما - مغرب	٢٦٤ أبو الحسن الالفى
ما للمجيد امام العصر فى الادب	٢٦٩ له أيضا
يا سيدا لا تلم من عاقه حصر الادب	٢٦٩ الطاهر الايفراني

## التاء

أخذن القلوب فى الرخاء وشدة	أبو الحسن الالفى
الا أن نصر الله أوثق عدة	الطاهر الايفراني
طباب السرور لنا فهناك وهات	١٥٨ له أيضا

ما ورد روض زها بحسن خضرته	١٦٣ له أيضا
نبي الهدى منى أتمم صلاة	١٧١ له أيضا
إليك رسول الله أنزلت حاجتي	١٧٦ له أيضا
خسل المشوق يردد الزفرات	٢٤٤ محمد بن الطاهر
أزكى السلام وأعطر التحيات	٢٤٥ له أيضا
هنيئا لكم فالحتم ختم ( الخلاصة )	٢٥٤ الطاهر الايفراني
سحاب جفوني بالمدامع سحت	٢٦٢ محمد بن الطاهر
سأكنتم عن أهل الوداد مصائبى - خصاصتى	٢٧٥ له أيضا
خطب جرى فجنى ثانى مرات	٢٧٩ أحمد البناءى

### الجبم

الحمد لله جاء الفتح والفرج	٩٥ الطاهر الايفراني
أحقا دنا منا الامام سكيرج	١٢٧ له أيضا
يا نسيما من الربا متأرج	١٢٨ له أيضا
يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج	١٢٨ له أيضا
نعم بشذاك الربيع منا مؤرج	١٢٨ القاضى أحمد سكيرج
وافت تاليف الامام سكيرج	١٤٠ الطاهر الايفراني

### الحاء

بدا لى من مولاي نجم من النصيح	١٠٤ الطاهر الايفراني
أيا نسمة من نفحة ريح الصبا روى	١١١ له أيضا
هذا مقام السيد ابن السائج	١٣٤ له أيضا
يا قرة العين عبد الله ان وصلت - تراتج	١٥٦ له أيضا
يا من بهم نفحات الله تمتاح	١٥٦ عبد الله الاخفى
أيا نسمة الاسحار ان جزت بلغى - النفع	٢٤٥ محمد بن الطاهر
أحسنتم يا هلالى أدب ماح	٢٤٥ الطاهر الايفراني
'بنى شعرك أم أكؤس البراج	٢٤٥ له أيضا

### الدال

على امام الهدى والدين والبرشد	١٠٥ أبو الحسن الالفى
يا مولى الفضل والافضل والمدد	١٠٥ الطاهر الايفراني
ألا حى استاذى واصل رشادى	١٠٩ له أيضا
أيا أمل فوق سراك وسدد	١١٢ له أيضا



مولاي فاهن بأحمد بن محمد	١١٣ له أيضا
هات اسقني شمسا بكف الفرقد	١٣٠ له أيضا
هذا مقام أبي المواهب من غدا	١٣٥ له أيضا
يا أيها السيد الميمون من قصده	١٣٦ له أيضا
عليك سلام طيب رائح غدا	١٣٦ له أيضا
يا سيذا قاذ الكمال سمده	١٥٥ له أيضا
عليك سلام مثل ما هب من نجد	١٥٦ له أيضا
على حضرة القاضي الرضا العلم الفرد	١٥٩ له أيضا
على مقام الشيخ بحر النسي	١٦٠ له أيضا
هنيئا بأقبال المسرة والسعد	١٦٦ له أيضا
طاب الزمان بطيب يوم الكولد	١٧٥ له أيضا
برح الحفاء وصرح الوجده	١٧٥ له أيضا
يا وادي الجزع نعم الجزع والوادي	١٧٥ له أيضا
هنيئا طاهر بالمطهر أحمد	٢٣٥ أبو الحسن الالفى
مولاي يا بدر الهدى والسودد	٢٣٥ محمد بن الطاهر
مناثر الطاهر لا تنتمسى	٢٣٧ المؤلف
سلام كما هب النسيم على الورد	٢٤٦ محمد بن الطاهر
عليك سلام يا بنى كما سرى - تندى	٢٤٧ الطاهر الايفرانى
ايا نسمة من نفع ريح الصبا ادى	٢٥١ محمد بن الطاهر
هب النسيم فمالت سرحة الوادي	٢٥٨ له أيضا
محمد تجل الطاهر بن محمد	٢٦٥ أبو الحسن الالفى
أهب نسيم الروض بالوهن من نجد	٢٦٥ محمد بن الطاهر
مولاي يهنك أحمد بن محمد	٢٦٨ الطاهر الايفرانى
يا مرحبا بالسيد ابن السيد	٢٦٩ محمد بن على الالفى
يا سيذا جمع الكارم فى يد	٢٧٠ محمد بن الطاهر
باكر الى شرب الاتاى فانه الانكاد	٢٧٦ له أيضا
متى العهد يا نفع الصبا بعمى الوادي	٢٨٠ له أيضا
قطيفتنا اما وصلت فسلمى الفرد	٢٨٦ أبو الحسن الالفى
تقول القطيفة الملقاة بالايدي	٢٨٧ الطاهر الايفرانى
نعم الزمان اللذ وفى بمرادى	٢٨٨ محمد بن على الالفى

#### الراء

أهب وهنا نسيم بالربا عطر	٥٥ محمد بن الطاهر
عليك سلام الله يبقى الى الحشر	٧٤ أبو الحسن الالفى

٠٢	الطاهر الايفراني	سلام كما مس النسيم من الزهر
٠٤	له أيضا	يا سيدنا نعمته الشرة
٠٥	له أيضا	على شيخنا قطب الهدى والمفاخر
٠٥	أبو الحسن الالفي	تألق هذا القطر مذ طلع البدر
	الطاهر الايفراني	أمولاي يا بدر الدياجي الدياجر
١٢٧	له أيضا	أتننا بأنواع المسرة والبشرى
١٢٩	له أيضا	أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابى النصر
١٣٦	له أيضا	لقد بسم الثغر السويرى بالنور
١٤٨	له أيضا	عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا
١٥٠	له أيضا	حوى حلبة الاخيار مضمار
١٦١	له أيضا	ليهنك نجم زان أفقك يا بدر
١٦٧	له أيضا	أسيدنا الباشا علوت على الشعري
١٩٧	له أيضا	عرج على الحى بين الضال والسمير
٢٠٧	له أيضا	سرى طيف سلمى فصل ما أثارا
٢٢٧	الطاهر الالفي	فشاء وءاه عمنا الحادث النكر
٢٢٩	محمد بن على الالفي	هو الموت مشروع الاسنة للورى
٢٣٧	الطاهر الايفراني	لقد قرت بقبض أبى حمارة
٢٤٢	محمد بن الطاهر	الحب أعظم أن يرى مستورا
٢٤٣	الطاهر الايفراني	المجد روض لا يزال نضيرا
٢٤٧	له أيضا	أينا ولدا أضحى بأفق المفاخر
٢٤٧	له أيضا	انى لمشتاق الى ( بمروان ) - نوار
٢٤٨	محمد بن الطاهر	يا نسمة قد هاج منها أدكار
٢٥٠	الطاهر الايفراني	إذا ملت الافكار حمل الدفاتر
٢٥٠	له أيضا	فلا تملن اكثارى عليك من اشعار
٢٥٠	محمد بن الطاهر	بدت فسبا احسانها كل ناظر
٢٥٤	الطاهر الايفراني	يا سادة جسدوا الفهم المختصر
٢٦٣	أبو الحسن الالفي	وصالك هذا أم بدا صبيح أسفار
٢٧٢	محمد بن الطاهر	سلام على مثنوى الفضائل والفخر
٢٧٤	البشير الناصري	وفود التهانى أقبلت نحونا تنرى
٢٧٤	محمد بن على الالفي	لله سيدنا البشير الناصري
٢٧٥	محمد بن الطاهر	سرت فأنارت فى الحشا كامننا دهرنا
٢٨٩	الحسن بن على الالفي	يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا

### الزاي

٩٥	الطاهر الايفراني	فعل السيد ابن عبد العزيز
١١٥	له أيضا	تقبل ركن المجد من كف سيد فوز
١٥٠	له أيضا	لبنى المهلب في الندى مثل سرى - الوردزي

### السين

٥٦	محمد بن الطاهر	وقائع هذا الدهر دائرة البأس
١٠٣	الطاهر الايفراني	ادر من حديث الوجد أعذب ما كاس
١١٨	أحمد البلقيشي	سلام على الاحباب في طي قرطاس
١١٨	الطاهر الايفراني	أتنتى على بعد المسافة من ( فاس )
١٣٤	له أيضا	عندى لمجدك يا أبا العباس
١٦٤	له أيضا	بدا طالع العلياء في برج تائيس
٢٣٣	له أيضا	هبت فأزرت بالكبسا والاسر
٢٣٣	له أيضا	محمد يا من لم يزل قرة النفس
٢٣٤	محمد بن الطاهر	أمولاي من أهدى الى المذنب النكس
٢٣٤	الطاهر الايفراني	بنى لقد أبدعت في شعرك المنسى
٢٧١	محمد بن الطاهر	أيا ابن كرام فضله البحت قدموس

### الطاء

٢١٦	الطاهر الايفراني	تألق برق اذكر الجزعا فالسقطا
-----	------------------	------------------------------

### الفين

٧	محمد بن الحسن المكوسى	أرخ الزمان لها 'فخذ' وتسرع
١١٢	أبو الحسن الالفى	لله قوم بهذا الربيع قد ربحوا
١٢٢	الطاهر الايفراني	قف حادى الاطعان بى فى المربع
١٧٣	له أيضا	نبي الهدى انى بجاهك ضارع
٢٧٠	محمد بن على الالفى	أتانى فأحيانى من السقم والفضى - بلتع
٢٧٢	البشير الناصرى	منى سلام الله كاليدع
٢٧٣	الطاهر الايفراني	أهلا بها غريبة المنزع
٢٧٣	محمد بن الطاهر	يا قمرا بنوره الاسطع
٢٧٨	محمد بن على الالفى	هر الموت لا تجزع فليس بنسافع

### الفين

ومثل الذى يبغى من الاذن والرضا - يبغى	٧٤ الطاهر الايفرانى
لك الله من خدن محاسنه تلفى	٠٩ أبو الحسن الالفى

### الفاء

سرى فجلا داء الفنا طارق الطيف	١١٠ الطاهر الايفرانى
سكرت ولم ارسل الى فاتن طرفا	١٦٢ له ايضا
الى سيدى الباشا الهمام اثرتها كفه	١٦٨ له ايضا
هنيئا لعزى حين أصبح يوجف	١٦٩ له ايضا

### القالف

اذا شب عمرو الطوق يوما عن الطوق	١٥٠ الطاهر الايفرانى
اهيلا وسهلا بنظام سقى	١٦٠ له ايضا
بارق الرقمتين جد اثلاقا	٢٠٥ له ايضا
ابرقا بدا من ( رامة ) يتالق	٢١٣ له ايضا
قدومكم جلى الهموم المؤرقة	٢٧١ محمد بن الطاهر
بدر بدا فى بحر خود مشرق	٢٧٢ له ايضا
كأس كوجنة ورد روض مونسق	٢٧٢ أحمد اليزيدى

### الكاف

لييك يا من حاز كل فضيلة - ناداكا	١٣٥ محمد بن موسى
هذى جواهر حلت الاسلاك	- من العدوتين -
عليك أبنا محمد بن مبارك	١٣٥ الطاهر الايفرانى
أنفج صبا روض الربا أم شذا المسك	١٦٢ له ايضا
	٢١٨ له ايضا

### السلام

سلام كما بشرى من الحب بالوصل	٧٦ أحمد الجيشتيمى
خلأى هيجتنا شوقى وبلبلى	١١٥ علاء بن شقرون القاسى
سلام على الحبل الموافق علاء	١١٦ الطاهر الايفرانى
انخت بباب الجود والسؤدد العالى	١٢٥ له ايضا

١٢٩	له أيضا	امولاي هذا العبد حان ارتحال
١٤١	له أيضا	وافيت تبختر في حلى وفي حلل
١٦٥	له أيضا	يا من ببعد مداه يضرب المثل
١٦٥	له أيضا	عليك سلام يا هلال ذوى الفضل
١٩١	له أيضا	دع عنك لومى فما التعذال مقبول
٢٠٠	له أيضا	قفا نجر سفح الدمع فى سفح منزل
٢٣٢	الطاهر الايفرانى	أهلا بمن أنعمت بوصلها بالى
٢٤٧	له أيضا	بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن - الببال
٢٤٨	له أيضا	حن محمد الى وكره حال
٢٤٩	محمد بن الطاهر	يا من مدى احسانه لاينال
٢٤٩	الطاهر الايفرانى	أبيات شعر أم نسير زلال
٢٤٩	محمد بن الطاهر	على سيدى أزكى سلام يعم من - أهل
٢٥٠	الطاهر الايفرانى	تألق برق خاتمة ( الرسالة )
٢٥٥	له أيضا	أقول لسادة ختموا خليلا
٢٦١	أبو الحسن الاغنى	أهلا بمن خرق العوائد فضله
٢٧٢	محمد بن الطاهر	أسفى على زمن مضى مع صاحب - وشماله
٢٨٧	المدنى الاغنى	ورق الحمى سجت شدوا على مهل

#### الميم

٥٨	المؤلف	اذا شئت أن تحظى بفر المكارم
٥٨	البوزكارنى	سلام كما فاحت زهور الكنائم
١٠٣	الطاهر الايفرانى	نفسى الفداء لسيدى من كل ما - الالم
١٠٣	له أيضا	على مثابة محض العز والكرم
١١٣	له أيضا	ترشف لداء الهم نضر ابنة الكرم
١٢٥	له أيضا	ليهنا العلم والقرطاس والقلم
١٢٦	له أيضا	يا غريبيا لابتغاه الكرم
١٢٦	له أيضا	مولاي يا العربى الهمام
١٢٧	له أيضا	خطرة العيس فى مجال الموامى
١٥٥	عبد الله الاغنى	ألا قل لمن قد هش نحو النهى شم
١٥٦	الطاهر الايفرانى	عليك عبد الله يا من به سلام
١٥٦	له أيضا	فطر بجناح الشوق نحو متيم
١٥٨	له أيضا	أهلا به برقا تألق بالحمى
١٦١	له أيضا	على العالم الحرم المحترم

أنفحة من نسيم زهر الكسرم	له أيضا	١٦٢
بطيب ما نقلت عن جيرة العلم	له أيضا	١٨١
أغبرت الأرجاء من «الهائم	له أيضا	١١٠
أمن غوائل دهر خالك اللهم	داود الرسموكي	٢٢٣
وافقت على نأي وقد شف النظم	الطاهر الايفراني	٢٣٢
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا - همومي	محمد بن الطاهر	٢٤٦
يا لك شعرا لا يرى الحامي الظامي	الطاهر الايفراني	٢٤٧
أيما ربماط أبيه الطاهر العلم	سيدي الصحرأوي	٢٥٦
هذا قصيد فائق حسن نظامه	محمد بن الطاهر	٢٦١

#### التون

قضاء جل والاجر المؤدى منه	أبو الحسن الالفي	١٠٢
تهب صبا نجد صباحا فتصبيتي	الطاهر الايفراني	١٢٤
الحمد لله العظييم الشأن	له أيضا	١٤٢
تاج. الرؤوس زها على التيجان	له أيضا	١٤٣
يما نسمة حملت أنفاس دارين	له أيضا	١٤٩
أهلا بسيدنا الرفيع الشأن	الطاهر الايفراني	١٥٢
مهلا عليك مجلي الميدان	المؤلف	١٥٣
هم الاعظم في زى المساكين	له أيضا	١٥٥
حي نسيم فؤاد بان عن بدني	الطاهر الايفراني	١٦١
صيت الخليفة سيدي المولى الحسن	له أيضا	١٧٠
تألق برق شق جيب الدجا وهنا	له أيضا	١٨٧
مولاي مولاي يا من حبه ديني	محمد بن الطاهر	٢٥٧
أمولاي لا زال الندي منك هتانا	له أيضا	٢٦٠
تقول أذاك الثمر من أرض (رامة) - رمانا	الطاهر الايفراني	٢٦٠
يا هائجا للرجيل هوج أظعان	محمد بن الطاهر	٢٦٤
سلام يفوق كل ورد وريحان	محمد بن علي الالفي	٢٧٠
بشرى فورق الحمى غنت على فتن	الحسن بن علي الالفي	٢٨٧
ما حاز كل مقام في العلاء سني	المؤلف	٢٨٨

#### الهاء

أضاء دجا الظلماء نور محياها	الطاهر الايفراني	٧٥
هو المجد والباشا المعظم معناه	له أيضا	١٦٧

٢٧١ له أيضا أزكى السلام عليك عبد الله

#### الووا

١٦٦ الطاهر الايفراني باشا ( ردانة ) سيدى البيضاوى

#### الياء

٢٤٦ محمد بن الطاهر أيا والدا ما زال بالصفح جازيا

٢٤٦ الطاهر الايفراني بنى لقد أصبحت والله راضيا

٢٥٩ له أيضا يقولون سافر للتفرج فالسرى - باهيا

#### الرجز

١٦٢ الطاهر الايفراني ان الضيافة ثلاث اثرا

٢٥٢ له أيضا أيتها الرسالة الوضعية

٢٥٢ له أيضا قد لاح سر الحتم عند الحاتمة

#### الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل وغيرها

- محمد بن الحسن اللكوسى المانوزى - ٦ -
- محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى - ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ -
- نشر فى بشرى من بعضهم الى سعيد القاضى الردانى - ٤٩ -
- سعيد القاضى الردانى منشور منه - ٥٠ -
- الطاهر الايفراني تقرىظ - ١٠٠ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٦ - ١٣٩ - ١٤٩ -
- ١٥٠ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٥٥ - ١٦٠ -
- أحمد البلقيشى - ١١٩ -
- محمد بن على الالفى وقت وصول نعى الطاهر الايفراني - ٢٢٨ - ووقت
- وصول نعى ابنه - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٧٧ -
- محمد بن الطاهر - ٢٨١ -
- رسالة رسمية من أحمد المنصور الذهبى - ٥٣ -
- فتوى صوفية من عlish - ٦١ -

#### الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

أسرة آل الشيخ من أول الجزء الى آخره

٢٣ الاسرة الكرامية

٤٧ الاسرة الهوزالية

الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية التى وقف عليها سيدى رشيد  
ابن المصلوت ؛ وربما يكون هناك ما لم يقف عليه

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	١	الجزء المبارك	الجزء المخصوص
٦	٤	دان	كان
١٠	١٩	هناك تكرر سطر تقدم قبل هذا بسطرين	
١١	٢١	الاتباع	الابتداع
١٣	٣٠	قائل	قائلا
١٤		هذا اصلاح البيت	
		وما جئت خيل ولكن تذكرت	مرابطها من بئر بعيص وميسرا
١٦	٢٣	معا	مها
٢١	٢٨	ولده	والده
٢٣	١٢	السادس عشرة	السادسة عشرة
٢٤	١١	التافة	التافه
٢٤	١٦	لا يريد	يريد
٣٥	١٥	عن بن	على بن
٣٨	٢٥	بسبه	بسببه
٤٠	٣	واعملوا	واعلموا
٤٠	٤	فى الارض	فى الروضة
٤٠	٩	ولا تستمليه	ولا تستمليه
٤٢	١٩	منهما	منها
٤٣	٣٠	جمل	جملا
٤٤	١٤	يتلاقونها	يتلاقون
٤٧	٣٢	بن لوقاض	بن الوقاد
٤٨	١٧	قفصة	قضا
٤٩	١٩	الظاهرة	الطاهرة
٥٠	٣٦	بالنجس	بالبخس
٥٣	٢٠	لموارثها	يتوارثها



صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٦	١٤	بنت ابراهيم	بنت محمد بن ابراهيم
٥٨	١٨	الخامس والعشرون	( مكرر )
٧٠	١	اتحافه	اتحافه
٧٤	١٠	الشييب	السيب
٧٤	١٦	القصد	القصيد
٧٧	١	كذلك	كذلك
٧٧		(في الحاشية) الضيق	الضيق
٨١	٩	القوات	القوافي
٨٣	٤	كلن	كانت
٨٧	٣	والقوا	والقوا
٨٧	٩	كله	كلك
٨٧	١٠	ان المجد	في ان المجد
٨٧	١٧	وبرني	ويردني
٨٨	٩	التي ثار	الذي ثار
٨٨	١٠	الى ان	على ان
٨٨	١٤	فيها تصحيف ( زيدت كلمة قبلها )	
٩٢	١٩	البعوث	البحوث
٩٤	١٤	الملفق	المللق
٩٧	١٠	تنسخ	تنسلخ
٩٩	١١	يوازن	يوزن
٩٩	١٢	بالنظار	بالنصار
٩٩	١٢	الذين	التي
١٠٠	٢١	الجهود	الجهود
١٠٢	٣	معاصره	معاصريه
١٠٢	٢٧	عن الزهر	من الزهر
١٠٢	٢٨	مطلع	في مطلع
١٠٣	١٦	فؤاد	فؤادا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠٤	١	(فى الحاشية) بحذف النون	بحذف الياء
١٠٧	١٥	بمشاهدك	بمشاهدتك
١٠٩	١٢	أذا	إذ
١١٤	٢٦	ذلك	ذاك
١١٥	٤	العلا	العلاء
١١٥	١٢	زياته	زيارته
١١٧	١٤	وحاد	و حال
١١٩	٢٧	النسيم	التسيم
١١٧	١٨	ذر	در
١٢٧	١٩	للاخ	للاج
١٢٨	٢١	يدك	يدى
١٣١	٣٢	حمر	حصن
١٣٣	١١	للال	ضلال
١٣٣	١٤	الفرقد	الفرقد
١٣٣	٣٠	وصيت	رفيت
١٣٣	٣١	يصوع	يصوع
١٣٥	٧	السلانج	السائح
١٣٦	١٠	عواد	الطيب عواد
١٣٦	١٥	غادى	غاد
١٤٠	١١	رذى	زرى
١٤١	٧	والاذلال	والادلال
١٤٣	١٦	سماء	سماها
١٤٧	١٠	فى سوم	فى سوق
١٥٠	٢	الهللب	المهللب
١٥٢	٣١	العمى	العى
١٥٤	١١	سنى	سنا
١٥٥	٦	نمضى	تمضى

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٥٥	١٩	المفالم	المعالم
١٥٦	٥	تستام	تمتاح
١٦٠	٢٦	نار	نارا
١٦١	٦	لنا	لقا
١٦٣	٧	وحدت	وحررت
١٦٣	١٧	لاقيت	لا لاقيت
١٦٣	٢٦	غلته	علته
١٦٤	١	وانا	واربا
١٦٥	٤	الهزير	الهزير
١٦٥	٥	ملبوس	مأسوس
١٦٧	٩	أبد	أبدا
١٦٧	١٨	قصرا	فورا
١٦٩	٤	فقاضي	فماضي
١٦٩	١٧	يجارب	يجارب
١٧١	٢١	يطارع	يطاوع
١٧٢	٨	ضاع	ضاق
١٧٣	٦	المعشر	المشعر
١٧٦	٧	ان ينتنى	ان يثنى
١٧٨	٤	فى مضام	فى مقام
١٧٩	١٦	حتى استعلت	حتى استحالت
١٧٩	٢٦	قد أرادوا	قد اردوا
١٨١	١٢	العلاء	العناء
١٨٤	١٩	يحقره	يحصره
١٨٦	٢	مخلوق	( زائدة )
١٨٨	٤ (فى الحاشية)	سقط	سيطت
١٩١	٦ (فى الحاشية)	أو سوداء	أو سود
١٩١	٨ (فى الحاشية)	فانها	فانه

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٩٣	٢٧	الراى	الراس
١٩٤	١٣	(فى الحاشية) عدد	عدد
١٩٥	١٨	ذلك	ذاك
١٩٩	١٦	ومن	من
٢٠٠	٨	البسطين	السبطين
٢١٠	٤	سليب	من سليب
٢١٢	٥	(فى الحاشية) جمع	جمعه
٢١٩	١٥	هكذا البيت :	
اجرنى من همى ومن زمنى ومن ذنوبى ومن خصمى اذا هم بالفتك			
٢٢٠	١٧	ان يقول	ان يقال
٢٢٠	٢٣	وصفارا	وصفارا
٢٢٣	١٥	وجدل	وجدلن
٢٢٣	١	(فى الحاشية) بفتح فسكون	بفتح فسكر
٢٢٤	٤	قد صغيت	قد صيغت
٢٢٥	١٥	عن مضر	من مضر
٢٢٧	٣	كن	كى
٢٢٩	١٩	قرى	قرى
٢٣٠	٦	لنصبرا	لنصبرا
٢٣٢	١	فاورقت	فاوروت
٢٣٢	٣	من نسخ	من نسخ
٢٣٢	٣٠	من القطب	من القضب
٢٣٣	١	(فى الحاشية) غلط	غلط
٢٣٤	٢٠	التفوس	الشموس
٢٣٤	٢٩	ما اليمون	باليمون
٢٣٦	١٩	فى سلك	فى سلك
٢٣٦	٣٠	مناخر	مفاخر
٢٤٤	١٢	بوفا	برقا

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٤	٢٣	ماشت	ما شئت
٢٤٥	٢١	ماحي	ماح
٢٤٦	٩	سماعا	ساعيا
٢٤٧	١٣	فكسره	فكسرة
٢٥٠	١٧	اتشت	اتنت
٢٥١	١١	عنهم	عليهم
٢٥٢	٢٣	ونصيد	وتصيد
٢٥٣	١٧	لاترضي	لاترتضي
٢٥٥	٩	الجزيل	الجزيل
٢٥٥	٤	(في الحاشية) متن المتون	من المتون
٢٥٧	١٢	غيناها	عيناها
٢٥٧	١٧	ولا فتك	ولا فاتك
٢٦١	٢٣	السامه	من يجرى ولا يعرف الاعيا.
٢٦١	٣٠	نواك	نذاك
٢٦٧	١٦	فحمد	فمحمد
٢٧٠	١٦	وخطب المترجم	(يسقط المترجم)
٢٧٣	١٩	في ذاك	في ذلك
٢٧٤	١٧	برق برق	( زاد الثاني )
٢٧٥	٧	من اى مثال	من اى منازل
٢٧٦	١٠	اجل	اجل
٢٧٧	١٥	ل لك	الك
٢٧٧	٢١	محمد بن ابراهيم	محمد بن الطاهر
٢٧٨	٧	الجميع	عن الجميع
٢٧٩	١٥	جرفته	حرفته
٢٨٢	٢٣	تترنم	يترنم
٢٨٥	٢٩	وامه	وامه
٢٨٦	١٩	بقطيفة	بقطيفة

## الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

تأوؤيرت تعللي مجنوس	اقشود
توسا	ايت وابللي
تبيوت	امزادو
***	ايهراسن
حسنون	ايد غزى
***	ايد اوؤدوت
كبا	ابن هادا
***	***
موضو	تادارت
	تاحمضون





طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء  
( المغرب الأقصى )  
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م